

2426
~~CHECKED~~
SIA

• (فهرسة الجزء الثالث عشر من كتاب الاغاني للامام أبي الفرج الاصبهاني) •

مصحفة

أخبار قيس بن الحداية ونسبه	٢
أخبار ابن قنبر ونسبه	٩
أخبار الاسود ونسبه	١٢
أخبار علي بن الخليل	١٤
أخبار محمد الرف	١٩
أخبار أبي الشبل ونسبه	٢٢
أخبار عنث	٣٠
أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه	٣٣
أخبار ثابت قطنة	٤٩
أخبار العباس بن مرداس ونسبه	٦٤
أخبار حماد بن محمد ونسبه	٧٣
أخبار حريث ونسبه	١٠٢
أخبار جعفر بن الزبير ونسبه	١٠٤
ذكر خبر مضاض بن عمرو	١٠٨
ذكر بعض جارية ابن نفيس وأخبارها	١١٤
ذكر أحيحة بن الجلاح ونسبه وخبره	١١٩
ذكر خبرها (أي سلامة الزرقاء) وخبر محمد بن الأشعث	١٢٧
نسب عدى بن نوفل وخبره	١٣٥
نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخويها صفرو معاوية	١٣٦
ذكر خبرهما (أي عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي) في التهاجي والسبب في ذلك	١٥٠
أخبار جبابية	١٥٤
أخبار أبي الطفيل ونسبه	١٦٦

(تمت)

الجزء الثالث عشر من كتاب
الانغاني للإمام أبي القروج
الاصمهاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)



• أخبار قيس بن الحداية ونسبه •

هو قيس بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضياطر بن صالح بن حبشية بن سأل بن كعب بن عمرو
ابن ربيعة بن حارثة وهو خراعة بن عمرو وهو من بقاء عامر وهو ماء السماء بن حارثة
القطري بن أمية القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وهو داء ويقال
رديني وقد مضى نسبه متقدما والحداية أمة وهي امرأة من محارب بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر ثم من قبيلة منهم يقال لهم بنو حداد شاعر من شعراء الجاهلية
وكان فاكشا صاعا صعلوكا خلعا خلعتة خراعة بسوق عكاظ وأشهدت على أنفسها
بخلعها أيام فلا تخجل جريرة له ولا تطلب بجريرة بجرها أحد عليه (قال أبو الفرج)
نسخت خبره من كتاب أبي عمر والشيباني لما خلعت خراعة بن عمرو وهو من بقاء عامر
وهو ماء السماء بن الحرث قيس بن الحداية كان أكثرهم قولا في ذلك وسعيا قوم منهم
يقال لهم بنو قيس بن حبشية بن سأل فجمع لهم قيس شذا من العرب وقتا كمن قومه
وأغار عليهم بهم وقتل منهم رجلا يقال له ابن عس واستاق أموالهم فلحقه رجل من
قومه كان سييدا وكان ضلعه مع قيس فيما جرى عليه من الخلع يقال له ابن محرق فأقسم
عليه أن يرد ما استاقه فقال أما ما كان لي ولقومي فقد أبررت فبذل فيه وأما ما اعتوره
أيدي هذه الصالح فلا حيلة لي فيه فرتسهمه وسهم عشيرته وقال في ذلك
فأقسم لولا أسهم ابن محرق * مع الله ما كثرت عدا الأتارب

تركت ابن عرش يرفعون برأسه * ينوبساق كعبها غير راتب
 وأنما هم خلعي على غير مرة * عن اللحم حتى غيبوا في القوائب
 وقال أبو عمرو وأغار أبو بردة بن هلال بن عويمر أخو بني مالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن
 عامر بن امرئ القيس على هوازن في بلادها فلقى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة وبني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاقتتلوا قتالا شديدا فأنهم زمت بنو عامر
 وبنو نصر وقتل أبو بردة قيس بن زهير أخا خدش بن زهير الشاعر وبني نسوة من بني
 عامر منهم حجرة بنت أسما بن الضريبة النضري وأمرأتين منهم يقال لهما يقر وربا
 ثم انصرفوا راجعين فلما انتهوا إلى هدرثى خنثت حجرة نفسها فماتت وقسم أبو بردة
 السبي والنعم والاسوال في كل من كان معه وجعل فيه نميبا لمن غاب عنهم من قومه
 وفرقه فيهم ثم أغارت هوازن على بني اثب فأصابوا أحيا منهم يقال لهم بنو الملوخ بن يعمر
 ابن عوف ورعا لبني ضياطر بن حبشة فقتلوا منهم رجلا وسبوا منهم سبيا كثيرا
 واستاقوا أموالهم فقتل في ذلك مالك بن عوف النضري

نحن جلبنا الخيل من بطن لبة * وجلدان جردا منعلات ووقفا
 فأصبحن قد جاوزن مزاوي حقة * وجاوزن من كفاف نخلة ابطحا
 تلقطن ضيطاري خراة بعدما * أبرن بحمر اللعجم الملوخا
 قتلناهمو حتى تركنا ريدهم * نساء وأيتاما ورجلا مستحا
 * فأنك لو طالعتهم لحسبتهم * بمنعرج الصقراء عنترامذبحا
 فلما صنعت هوازن ببني ضياطر ما صنعت جمع قيس بن الحداية قومه فأغار على
 مصنوع هوازن فأصاب سبيًا ومالا وقتل يومئذ من بني قشير أبا زيد وعروة وعامرا
 ومروحا وأصاب آياتا من كلاب خلوقا واستاق أموالهم وسبيًا ثم انصرف وهو يقول
 نحن جلبنا الخيل قبابطونها * تراها إلى الداعي المنوب جنحا
 بكل خرايى إذا الحرب شممت * تسربل فيها برده وتوشحا *
 قرعنا قشيرا في المحل عشبة * فلم يجدوا في واسع الأرض مسرحا
 * قتلنا أبا زيد وزيدا وعامرا * وعروة أقصدنا بها ومروحا
 وأبنا بابل القوم تحدى ونسوة * يبيكين شلوا أو أسيرا مجرحا
 غداة سئنا أرضهم من دماهم * وأبنا بأدم كن بالامس وضحا
 ورعنا كلابا قبل ذال بغرة * فسقنا جلادا في المبارك قرحا
 لقد علمت 'فناء بكر بن عامر * بأننا ندود الكاشح المتحرحا
 وأنابا لهرسوى البيض والتنا * نصيب بأنفسنا القبائل منكحا

(وقال أبو عمرو) وزعموا أن قيس بن عيلان وغبت في البيت وخراة يومئذ تلبه وطهروا
 أن يذروه منهم فساروا ومعهم قبائل من العرب ورأسوا عليهم عامر بن القزرب

العدواني فساروا الى مكة في جمع لهم فخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا فهزمت قيس
ونجبا عامر على فرس له جواد فقال قيس بن الحدا دابة في ذلك

لقد سمعت نفسك يا ابن الظرب * وحشمتهم منزلا قد صعب
وجلهم مر كبا باهظا * من العيب اذ سقتهم للشغب
يجزب خزاعة أهل العدا * وأهل النناء وأهل الحسب
هزم المانعو البيت والذائدون * عن الحرمات جميع العرب
نفوا جرحهما ونفوا بعدهم * ككنافة قصبا بيد القضب
وسمر الرماح وجرود الجياد * عليها فوارس صدق نجب
وهم ألحقوا أسدا عنوة * بإحياء طي وحازوا السلب
* خزاعة قومي فان أقصر * بهم يرك معصري والتسب
هم الرأس والناس من بعدهم * ذنابي وما الرأس مثل الذنب
يواسي لذى المهمل مولا هم * ويكشف عنه غيوم الكرب
* فخارهم موآمن دهم * بهم أن يضام وأن يقتصب
يكون في الحزن خون الهجا * ويديرون أعداءهم بالحرب
ولولم ينبك من كيدهم * أمين القصوص شديد العصب
لزرت المنايا فلا تكفرن * جوادك نعماء يا ابن الظرب
* فان يلتقوا يزل الحما * م أو تخرج نانية بالهرب *

(قال أبو الفرج) هذه القصيدة مصنوعة والشعر بين التوليد وقال أبو عمرو وأعارت
هوازن على خزاعة وهم بالمحصب من مقي فأوقعوا يطن منهم يقال لهم بنو العنقاء ويقوم
من بني ضباطر فقتلوا منهم عبدا وعوفاء وأكرم وغيشان فقال ابن الأحب العدواني
بغفر بذلك

غداة التقينا بالمحصب من مقي * فلاقى بنو العنقاء احدي العظام
تركناهم اعوفاء وعبداء وأقربا * وغيشان سورا للنسور القشاع
فأجابهم قيس بن الحدا دابة فقال بغيره أن خري يوم ليس لقومه

نحرت يوم لم يكن للشخيرة * أحاديث طسم انما أنت حالم *
تفاخر قوما أطردك رماحهم * أكعب بن عمرو هل يجاب البهائم
فلو شهدت أم الصيين جلنا * وركضهم لا يرض منها المقام
غداة توليت وأدبر جمعكم * وأبنا بأسرا كم كانا ضراغم *

(قال أبو عمرو) وكان ابن الحدا دابة أصاب دما في قوم من خزاعة هو وناس من أهل بيته
فهرى واقتزلوا في فراس بن غنم ثم يلشوا أن أصابوا أيضا منهم رجلا فظهروا اقتزلوا
في بجيلة على أسد بن كرز فأوهم وأحسن الى قيس وتعمل عنهم ما أصابوا في خزاعة

وفي فراس فقال قيس بن الحدا دية يمدح أسد بن كزفة

لأنه ذلني سلى اليوم وانتظري * أن يجمع الله شملا طالما افترقا
ان شئت الدهر شملا بين جبرتك * فطال في نعمة ياسلم ما اتفقا
وقد حللنا بقسري أخى ثقة * كالبدر يجلو دجى الظلمات والافقا
لا يجبر التام شيأها ضه أسد * يوما ولا يرتقون الدهر ما تفقا
كم من شاء عظيم قد تداركه * وقد تفاقم فيه الامر وانخرقا
قال أبو عمرو وهذه الايات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم بزعم أنها
مصنوعة صنعها حماد الزاوية تالدا القسري في أيام ولابته وأنشدها باها فوصله والتوليد
بين فيها جدًا * وقال أبو عمرو وغزا الضريس القشيري بن ضيا طر في جماعة من قومه
فشنوا له وفاتلوه حتى هزموه وانصرف ولم يقرب شي من أموالهم فقال قيس بن الحدا دية
في ذلك

* فدى لبني قيس واقباء مالك * لدى الشسع من رجل الى الفرق صاعدا
غداة أتى قوم الضريس مكانهم * قضا الكدر من وذان أصعب واردا
* فلم أرجعما كان أكرم غالبا * وأسى غلاما يوم ذلك أطردا *
رميناهم بالجو والسكرت والقنا * ويبض خفاف يجتلبن السواعدا
قال أبو عمرو ولما خلعت خراعة قيسا تحول عن قومه ونزل عند بطن من خراعة يقال
لهم بنوعدي بن عمرو بن خالد فاروه وأحسنوا اليه وقال يمدحهم

جرى الله خيرا عن خلع مطرد * رجالا جوه آل عمرو بن خالد
فليس يكن يعز والصدى بنوكه * وهمته في العز وكسب المزود
عليكم يعرصات الديار فاني * سواكم عديد حين يبلى مساهد
ألا تدعوا حتى اذا ما أمتقوا * نعاورنمو اجمعنا كسجع الهداهد
تجننى على المازنان كلاهما * فلا انا بالمغضى ولا بالمساعد
وقد حدثت عمرو على بعزها * وابنائها من كل أروع ماجد
مصاليت يوم الروع كسبهم العلا * عظام مقيل الهام شعر السواعد
أولئك اخواني وجل عشيرتي * وثروتهم والنصر غير المحارد

(أخبرني) أحمد بن سليمان الطومى والحري بن أبي العلا قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال
أخبرني عبي أن خراعة أغارت على البصرة فلم يظفروا منها بشي فهزموا وأسر منهم
أسرى فلما كان أو ان الحج أخرجهم من أمرهم الى مكة في الأشهر الحرم ليبتاعهم
قومهم فغدوا جميعا الى الخلفاء وفيهم قيس بن الحدا دية فأخرجوهم وجعلوهم
في حظيرة ليحرقوهم فزهم عدي بن نوفل فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم فقال قيس

دعوت عديا والكبول تكبني * ألا يا عدي يا عدي بن نوفل
 دعوت عديا والنبايا شوارع * ألا يا عدي للاسبر المكل
 فما البحر يجري بالسفين اذا غدا * بأجود سبيامنه في كل محفل
 تداوكت أصحاب الحظيرة بعدما * أصابهم منا حريق المحلل
 وأتعت بين المشعرين سعاية * لحاج بيت الله أكرم منهل
 قال أبو عمرو وكان قيس بن الحدا دية يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي وكانت بطون
 من خزاعة خرجوا جالين الى مصر والشام لانهم أجذبوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق
 رأوا البوارق خلفهم وأدركهم من ذكر لهم كثرة الغيب والمطروغزاة فرجع عمرو بن
 عبد مناة في ناس كبير الى أوطانهم وتقدم قبيصة بن ذؤيب ومعه أخته أم
 مالك واسمها نغم بنت ذؤيب فغضى فقال قيس بن الحدا دية هذه القصيدة التي فيها الغناء
 المذكور

أجذله ان نعم نأت أنت جازع * قد اقتربت لو ان ذلك نافع *
 قد اقتربت لو ان في قرب دارها * فوالاولى كن كل من ضمن مانع *
 وقد جاورتنا في شهور كثيرة * فخانوت والله راء وسامع *
 فان تلقينا عما هديت فخيا * وسل كيف ترى بالغيب الودائع *
 وظنى بها حفظ بعيني ورعية * لما استرعت والظن بالغيب واسع *
 وقات لها في السريسي وبينها * على عمل أيان من سار راجع *
 فقلت لفسا بعد حول وحجة * وشط النوى الا لذي العهد قاطع *
 وقد يلتقي بعد الشتات أو لو النوى * ويسترجع الحى السحاب اللوامع *
 وما ان خذول نازعت جبل حابل * لتجوالا استسلمت وهى ظالع *
 بأحسن منها ذات يوم لقيتها * لها نظرنحوى كذى البث خاشع *
 رأيت لها نارا تشب ودونها * طويل القرى من رأس ذروة فارع *
 فقلت لاصحابي امطوا النار انها * قريب فقالوا بل ممكانك نافع *
 فمالك من حاد حبوت مقيدا * وألحى على عرني أنفك جادع *
 أعيضا أرادت أن تحب جالها * لتفجع بالاطعان من أنت فاجع *
 * فخانطفة بالطود أو بصرية * بقية سيل أحرزتها الوقائع *
 بطيف بها حزان صاد ولا يرى * اليها سيلا غير ان سبطالع *
 بأطيب من فيها اذا جئت طارفا * من الليل واخضلت عليك المضاجع *
 وحسبك من نأى ثلاثة أشهر * ومن حزن ان زاد شوقك رابع *
 سعى بينهم واشم بافلاق برمة * لتفجع بالاطعان من هو جازع *
 بكت من حديث شبه وأشاعه * ورصفه واشم من القوم راصع *

بكت حين من أبك لا يعرف البكا * ولا تتخالجك الامور التوازع
 * فلا يسعاسرى وسرك ثالث * الاكل سر تجاوزا شائن شائع
 وكيف يشيع السر منى ودونه * حجاب ومن دون الحجاب الاضالع
 وحب لذا الربع يحضى أمامه * قليل القلي منه قليل وراذع
 لهوت به حتى اذا خفت أهله * وبين منه للحييب الخادع *
 * نزعتم فاسرى لاول سائل * وذو السر مالم يحفظ السر وازع
 وقد يحمده الله العزاء من القتي * وقد يجمع الامر الشيت الجوامع
 الا قد يسلي ذو الهوى عن حبيبه * فيسلا وقد تروى المطي المطامع
 وما راعى الا المنادى الاظنوا * والا الراعى غدة والقاع
 نجحت كائن مستضيف وسائل * لا خبرها ككل الذى انا صانع
 فقلت تزحرج ما بنا كبر حاجة * اليك ولا منا لقصر ك رافع
 نمازك تحت السرح حتى كائن * من الحزذ وطمرين في البحر كارع
 فهزنت الى الرأس منى تعجبا * وعرض مما قد فعلت الاصابع
 * فأبهم منها اتعت فائن * حزين على اثر الذى أنا وادع
 بكى من فراق الحى قيس بن منقذ * واذرا عيسى مثله الدمع شائع
 * بأربعة تنهل لما تقدمت * بهم طرف شتى وهن جوامع
 وما خلت بين الحى حتى رأيتهم * بينونة السقى وهن سوافع *
 كان قوادى بين شقين من عصا * حذار وقوع البين والبين واقع
 بحث بهم حاد سريع فجاؤه * ومعرى عن الساقين والنوب واسع
 فقلت لها يانم حلى محلنا * فان الهوى يانم والعيش جامع
 فقلت وعيناها تفيضان عبرة * بأهلى بيزلى متى أنت راجع
 فقلت لها تالله يدرى مسافر * اذا أضمرت الارض ما الله صانع
 فشدت على فيها اللثام وأعرضت * وأمعن بالكحل السحق المدامع
 وانى لعهد الود راع وانى * بوصلك مالم يطوفى الموت طامع
 قال أبو عمرو فأنشدت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة فاستحسنها
 وبحضرتها جماعة من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزد فيها بيتا واحدا يشبهها
 ويدخل في معناها فله حتى هذه فلم يقدر أحد منهم على ذلك قال أبو عمرو وقال قيس
 أيضا يذكر بين الحى وتفرقهم وينسب بعم
 * سقى الله اطلا لا ينم ترادفت * بهن النوى حتى حلان المطالب
 فان كانت الايام بأتم مالك * تسليكموعنى وترضى الاعاديا
 فلا يأنابعدى امرؤ فجعة لنة * من العيش أو فجع الخطوب العوافيا

وبدلت من جدي والنيا آتم مالك * طوارقهم يحضرون وساهيا
وأصبحت بعد الانس لابس جبة * أساقى الكفاة الدارعين العواليا
فيوماي يوم في الحديد مسربلا * ويوم مع البيض الاوانس لاهيا
فلامدركا حظا لي آتم مالك * ولا مستريحاً في الحياة فقاضيا
خليلي ان دارت على أم مالك * صروف الليالي فابعثالي ناعيا
ولا تتركاني لا تلحير مجمل * ولا لبقاء تنظران بقايا *
وان الذي أملت من أم مالك * أشب قذالي واستهام فواديا
فليت المنايا بصفتي غديبة * بذبح ولم أسمع لبين مناديا
تظنرت ودوني يذبل وعماية * الى آل نعم منظر امتنايا *
شكوت الى الرحمن بعد مزارها * وما حلتني وانقطاع رجائيا
وقلت ولم أملك أعمر وبن عامر * لحلف بذات الرقين يرى لبيا
وقد أبقت نفسي عشية فارقوا * بأسفل وادى الروح أن لا تلاقيا
اذا ما طوارق الدهر يا أم مالك * فشان المنايا القاصيات وشايا
(قال أبو عمرو) وقد أدخل الناس أيا تامن هذه القصيدة في شعر الجنون (قال أبو عمرو)
وكان من خبر مقتل قيس بن الحدا دية انه لقي جمعا من بني تميم يرون الغارة على بعض
من يهود من غرة فقالوا له استأمر فقال وما يتفعلكم مني اذا استأمرت وأنا خلع
واقه لو أصرتموني ثم طلبتم من قومي عزاء جردا ما أعطيتوه فان قالوا له استأمر
لا أم لك فقال نفسي على أكرم من ذلوقا تلهم حتى قتل وهو يرتجز ويقول
أنا الذي تحلعه مواليسه * وكلهم بعد الصفاء قاله
وكلهم يقسم لا ينال به * أنا اذا الموت ينوب غاليه
عظم أسفله بعاليه * قد يعلم القيان اني صاليه
* اذا الحديد رفعت عواليه *

وقبل انه كان يتحدث الى امرأة من بني سليم فأغاروا عليه وفيهم زوجها فافلت فنام
في نخل وهو لا يحنى الطلب فابعوه فوجدوه فقاتلهم فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتى
قتل

صوت

صرمتني ثم لا كلمتني أبدا * ان كنت جئتك في حال من الحال
ولا اجترمت الذي فيه خبايتكم * ولا جرت خيرة مني على بالي
فسوقيني المنى فيما أعيش به * وأمسكي البذل ما أطلعت أمالي
أوهلي تلقى ان كنت قاتلتني * أو فولي بي باحسان واجبال *
الشعر لابن قنبر والغناء ليزيد بن حوراء خفيف ومل بالنصر عن عمرو بن بانه وذكر
اسحق انه لسليم ولم يذكر طريقته

(أخبار ابن قنبر ونسبه)

هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني مازن بن عمرو بن قنم بصرى شاعر ظريف من شعراء الدولة الهاشمية وكان يهاجى مسلم بن الوليد الانصارى مدة ثم غلبه مسلم (قال) أبو الفرج نسخت من كتاب جدى يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه حديث الحسن بن سعيد قال حديث منصور بن جهور قال لما تهاجى مسلم بن الوليد وابن قنبر أمسك عنه مسلم بعد أن بسط عليه لسانه فجاء مسلما ابن عم له فقال أيها الرجل أنك عند الناس فوق هذا الرجل في عمود الشعر وقد بعثت عليه لسانك ثم أمسكت عنه فاما ان فارغته واما ان سألته فقال له مسلم ان لنا شيئا وله مسجد يتبعه فيه وله دعوات يدعوها ونحن نسأله ان يجعل بعض دعواته في كتابتنا اياه فأطرق الرجل ساعة ثم قال

غلب ابن قنبر واليتم مغلب * لما اتقيت هجاء مبدعاه *

ما زال يقذف بالهجاء ولذعه * حتى اتقوه بدعوة الابه

قال فقال له مسلم والله ما كان ابن قنبر يبلغ منى هذا فأمسك عنى لسانك وتعرف خبره بعد قال فبعث الرجل والله عليه من لسان مسلم ما أسكنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى القسرى قال رأيت مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر في مسجد الرصافة في يوم جمعة وكل واحد منهما بازا صاحبه وكانا يتهاجيان فبدأ مسلم فأنشد قصيدته

إذا النار في أحجارها متسكنة * فان كنت ممن يقدح النار فاقدح

وتلاه ابن قنبر فأنشد قوله

قد كنت تهوى وما قومى بعوزة * فكيف ظنك بي والقوس في الوتر

فوثب مسلم وتواخذا وتواها حتى حجز الناس بينهما فتفرقا فقال رجل لمسلم وكان يتعصب له ويجهل أعجزت عن الرجل حتى وابته قال وأنا واباه لكما قال الشاعر
هنيأ أمرنا أنت بالخصم أبصر * وكان ابن قنبر مستعليا عليه مدة ثم غلبه مسلم بعد ذلك فمن مناقضتهما قول ابن قنبر

ومن عجب الاشياء أن لمسلم * الى نزاعا في الهجاء وما يدري

ووالله ما قبست على جدوده * لدى مضر في الناس قوسا ولا شعري

ولابن قنبر قوله

كيف أهمل ياليتيم بشعري * أنت عندي فاعلم هجاء هجائي

يادعي الانصاريل عبدها لند * لنعرضت لى لدرك الشقاء

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو ثوبة عن محمد بن حبيب عن الحسين بن محرز المغنى المدينى قال دخلت يوما على المأمون في يوم فوبق وهو نشد

صوت

فما أقصر اسم الحب يا ويح ذى الحب * وأعظم بلواه على العاشق الصب
 * يتربه لفظ اللسان مشعرا * ويفرق من ساقاه في لجج الكرب
 فلما بصرتي قال تعال يا حسين فجت فأنشدني البيتين ثم أعادهما على حتى حفظتهما
 ثم قال اصنع فيهما لحنا فان أجدت سررتك فخلوت وصنعت فيهما الحن المشهور وعدت
 فغنيت به اياه فقال أحسنت وشرب عليه بقية يومه وأمرني بألف دينار والشعر لحكم
 ابن قنبر (أخبرني) محمد بن الأزهري قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام
 قال أنشدني ابن قنبر لنفسه

وبلى على من أطار النوم وامتنعا * وزاد قلبي على أوجاعه وجعا
 * ظلي أغترت في وجهه سربا * يغشى العيون اذا ما نوره سطعا
 كائن الشمس في آتوا به برغت * حسنا والبدر في أردانه طلعا
 فقد نسيت الكرى من طول ما عطلت * منه الجفون وطارت مهجتي قطعاً
 قال ابن سلام ثم قال ابن قنبر لقيتني جوار من جوارى سليمان بن علي في الطريق الذي
 بين المريد وقصر أوس فقل لي أنت الذي تقول * وبلى على من أطار النوم وامتنعا
 فقلت نعم فقل لي مع هذا الوجه السبح تقول هذا ثم جعلن يجذبنني ويلهونني حتى
 أخرجني من ثيابي فرجعت عارياً إلى منزلي قال وكان حسن اللباس (أخبرني) محمد بن
 الحسين الكندي مؤدبني قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عمي قال دخل
 الحكم بن قنبر على عمي وكان صديقاً له فبشبهه ورفع مجلسه وأظهر له الانس والسرور
 ثم قال أنشدني أيامك التي أقسمت فيها بما في قلبك فأنشده

وحق الذي في القلب منك فانه * عظيم لقد حفت سرتك في صدري
 ولكنما أفتاه دمي وربما * أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يدري
 فهب لي ذنوب الذمع اني أظنه * بملحه سيد وانما يتسنى ضري
 ولو يتسنى فعلى ضمائي * ترد على أمراهم مكنونهم سري
 فقال لي يا بني اكتمها واحفظها ففعلت وحفظتها يومئذ وأنا غلام (أخبرني) اليزيدي
 قال أخبرني عمي عن ابن سلام وأخبرني به أحمد بن عباس العسكري عن القنبري
 عن محمد بن سلام قال أنشدني ابن قنبر لنفسه قوله

صرمتني ثم لا مكنيتني أبدا * ان كنت خنتك في حال من الحال
 ولا اجترمت الذي منه خيانتكم * ولا جرت خطرة منه على بالي
 قال فقلت له وأنا أضحك يا هذا لقد بالغت في اليمين فقال هي عندي كذاك وان لم تكن
 عندك كما هي عندي (قال اليزيدي) قال عمي وهو الذي يقول وفيه غناء

صوت

ليس فيها ما يقال لها * كملت لو أن ذا كلاً
كل جزء من محاسنها * كائن في فضله مثلاً
لوقفت في صلاحها * لم تجدف في نفسها بدلاً
فيه لمن لابن القصار رمل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال قال
ابراهيم بن المدبر أتعرف الذي يقول

ان كنت لا تهرب ذي لما * تعرف من ضغبي عن الجاهل
فاخش سكوتي فطناً منصناً * فيك لتصين جنى القاتل
مقالة السوء الى أهلها * أسهل من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمته * ذموه بالحق وبالباطل
فقلت هذه العنابي فقال ما أنشدتها الا لابن قنبر فقلت له من ذا منهما فليقلها فانه مرقه
من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

وان أنا لم أمر ولم انه عنكما * سكت له حتى يلح ويشترى
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو مسلم يعني محمد بن الجهم
قال أطمع رجل من ولد عبد الله بن كرز صديقاً ضيعته فـكـث في يده مدة ثم مات
الكريزي فطالب ابنه الرجل بالضيعه فتنعه اياها فاختصها الى عبيد الله بن الحسن
فقبل له ألا تستحيي فطالب بشئ ان كنت فيه كاذباً أنت وان كنت صادقاً فانتزى
تنقض مكرمة لا ييك فقال له ابن الكريزي وكان ساقطاً الشحيح أعظم من الظالم أعزك
الله فقال له عبيد الله بن الحسن هذا الجواب والله أعز من الخصومة ويحك وهذا
موضع هذا القول اللهم ارد علي قريش أخطارها ثم أقبل علينا فقال لله در الحكيم
ابن قنبر حيث يقول

إذا القرشي لم يشبه قريشاً * بضعلهم الذي بذ الفعالا
بحري له خلق جميل * لدى الاقوام أحسن منه حالا
(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا الحسن بن عمار العنزي قال حدثنا
مسعود بن بشر قال شكوا العباس بن محمد الى الرشيد أن ربيعة الرقي هبما فقال له قد
سمعت ما كان مدحك به وعرفت قوايك اياه وما قال في ذمك بعد ذلك فما وجدته ظلمك به
ولقد در ابن قنبر حيث قال

ومن دعا الناس الى ذمته * ذموه بالحق وبالباطل
وبعد فقد اشتريت عرضك منه وامرته بان لا يعود انك تعريضا ولا نصريحا (أخبرني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا محمد بن سلام قال
مرض ابن قنبر فأتوه بخصيب الطيب يعالجه فقال فيه
ولقد قلت لاهلي * اذا أتوني بخصيب

ليس والله خبيب * الذى بي بطيب

انما يعرف داني * من به مثل الذى بي

قال وكان خبيب عالما بمرضه فنظر الى مائه فقال زعم جالينوس ان صاحب هذه العلة اذا صار مائه هكذا لم يعيش فقبل له ان جالينوس رجلا خطأ فقال ما كنت الى خطئه أحوج منى اليه في هذا الوقت قال ومات من علة

صوت

خليلي من سعد الما فسلما * على مريم لا يعد الله مريما

وقولا لها هذا الفراق عزمت * فهل من نوال قبل ذلك فنعلم

الشعر للاسود بن عماره التوفلى والقناة لدمان ثاني ثقبيل بالوسطى

(أخبار الاسود ونسبه)

هو فيما أخبرنا به الحرابي بن أبي العلاء والطوسي عن الزبير بن بكار عن عمه الاسود بن عماره بن الوليد بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وكان الاسود شاعرا أيضا (قال الزبير) فيما حدثنا به شيخنا المذکور عن عمه وحديثي همى قال كان عماره بن الوليد التوفلى أبوالاسود بن عماره شاعرا وهو الذى يقول

صوت

قلك هند نصت للين صدًا * ادلالا أم هند تمهجر جدًا

أم لتسكأ به قروح فزادى * أم أرادت قسلى ضارا وعدا

قد برانى وشقى الوجده حتى * صرت عما ألقى عظاما ووجدا

أيها الناصح الأمين رسولا * قل لهند عنى اذا جئت هنداً

علم الله ان قد أوتيت منى * غير من بذالك نصحا وردا

ما تضررت بالصفا لادنو * منك الأمايت وازددت بعدا

القناة لعميدل خفيف رمل بالبصرة في مجراها عن اسحق وفي كتابكم القناة له خفيف رمل وفي كتاب يونس فيه لحن ليونس غير مجتمس وفيه ليحيى المكي أول ابنه أجد ابن يحيى ثنيل أول (قال) الزبير قال عى ومن لا يعلم يروى هذا الشعر لعمار بن الوليد التوفلى قال وكان الاسود يتولى بيت المال بالمدينة وهو القاتل

خليلي من سعد الما فسلما * على مريم لا يعد الله مريما

وقولا لها هذا الفراق عزمت * فهل من نوال قبل ذلك فنعلم

قال وهو الذى يقول للمجد بن عبد الله بن كثير بن الصلت

ذكرناك شرطيا فأصبحت فاضيا * وصرت أميرا أبشرى فخطان

أرى نزوات يتهنن تقاوت • ولدها احداث وذاحداثان
أقبحى بنى عمرو بن عوف وأربعى • لكل أناس دولة وزمان *

قال وانما خاطب بنى عمرو بن عوف ههنا لان الكثيرى كان تزوج اليهم وانما قال
أبشرى قطان لان كثير بن الصلت من كندة حليف لقريش (أخبرني) أحد بن
عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن سليمان النوفلي أحد بنى نوفل بن عبد مناف قال كان
أبي يعشق جارية مولودة مغنية لأمرأة من أهل المدينة ويقال البجارية مريم فغاب
غيبه الى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وجعل متاعه على حمالين وأقبل يريد منزله
وليس شيء أحب اليه من لقاء مريم فبينما هو عشي اذ هو بعولاة مريم فاقمته على قارعتها
وعيناها تدمعان فسالها وساءلته فقال للجوز ما هذه المصيبة التي أصبت بها قالت
لم أصب بشيء الا يبس مريم قال وعينها قالت من رجل من أهل العراق وهو على
الخروج وانما ذهبت بها حتى ودعت أهلها فهي تبكي من أجل ذلك وأنا أبكي من أجل
فراقها قال الساعة تخرج قالت نعم الساعة تخرج فبقى متلبدا حاثرا ثم أرسل عيني يكي
وودع مريم وانصرف وقال قصيده التي أولها

خليلى من سعد ألفتها • على مريم لا يبعد الله مريما
وقولا لها هذا القراق عزمته • فهل من نوال قبل ذلك فعلما

قال وهي طويته وقد غنى بعض أهل الحجاز في هذين البيتين غنا فنيا بيا هكذا قال
ابن عمار في خبره (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني ابن مهوريه قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو العباس أحمد بن مالك الجاهلي عن عبد الله بن
محمد البواب قال سألت الخيزران موسى الهادي أن يولي خاله الغطريف اليميني فوعدها
بذلك ودفعها به ثم كتبت اليه بومارقة تتخبر فيها أمره فوجه اليها برسولها تقول لها
خير بين اليمين وطلاق ابنته أو مقامى عليها ولا أوليه اليمين فأبهما اختار فعملته فدخل
الرسول اليها ولم يكن فهمم عنه ما قال فأخبرها بغيره ثم خرج اليه فقال تقول لك ولاية
اليمين فغضب وطلق ابنته وولاه اليمين ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصباح من
داره فقال ما هذا افعلوا من دار بنت خالك قال أولم تحتري ذلك قال لا لا رسول
لم يفهم ما قلت فأدى غيره وجمعت بطلاقها ثم ندم ودعاها الخا صاحب المصلى وقال له
أقم على رأس كل رجل بمضرتي من الندماء رجلا بسيف فخن لم يطلق امرأته منهم
فلتضرب عنقه ففعل ذلك ولم يبرح من حضرته أحد الا وطلق امرأته قال ابن
البواب وخرج الخادم الى فأخبرني بذلك وعلى الباب رجل واقف متلفع بطيلسانه
برأوح بين رجله فخطريالى

خليلى من سعد ألفتها • على مريم لا يبعد الله مريما
وقولا لها هذا القراق عزمته • فهل من نوال قبل ذلك فعلما

فأشده فيعلم بالياء فقال لي فعمل بالنون فقلت له فما الفرق بينهما فقال ان المعاني
تحسن الشعر وتقسه وانما قال فعمل بالعلم هو القصة وليس به حاجة الى أن يعلم
الناس سره فقلت أنا أعلم بالشعر منك قال قلن هو قلت للاسود بن عماره قال وأتعرفه
قلت لا قال فانا هو فاعتذرت اليه من مر اجعت اياه ثم عرقته خبر الخليفة فيما فعله فقال
أحسن الله عزاءك وانصرف وهو يقول * هذا أحق منزل ينزل * (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن عبيد الله بن كثير بن
الصلت على شرطة المدينة ثم ولي القضاء ثم ولده أبو جعفر المدينة وعزل عبيد الصمد
ابن علي فقال الاسود بن عماره

جفوتك شريطاً فأصبحت قاضياً * نصرت أميراً أبشري فخطان
أرى نزوات يهنن قضاوت * ولله راحدات وذاحد نان
أرى حدثاً مبطلان منقطع له * ومنقطع من بعده ورفان
أقبي بني عمرو بن عوف أو اربعي * لكل أناس دولة وزمان

صوت

هل لدهر قدمضي من معاد * أوله سم داخل من تغاد
أذكرني عيشة قدوت * هاتفات نحن في بطن واد
هجن لي شوقاً وألهي نارا * للهوى في مستقر القواد
بان أحبابي وغودرت فردا * نصب ماسر عيون الاعادي
الشعر لعل بن الخليل والفتاح محمد الرف ولحنه خفيف ودل بالنصر من رواية عمرو
ابن بانه

(أخبار علي بن الخليل)

هو رجل من أهل الكوفة مولى لعن بن زائدة الشيباني ويكنى أبا الحسن وكان يعاشر
صالح بن عبد القدوس لا يكاد يفارقه فاتهم بالزندقة وأخذ مع صالح ثم أطلق لما انكشف
أمره (قال) محمد بن داود بن الجراح حدثني محمد بن الأزهر عن زياد بن الخطاب عن
الرشيد انه جلس بالرافقة المظالم فدخل عليه علي بن الخليل وهو متوكئ على عصا وعليه
ثياب نظاف وهو جميل الوجه حسن الثياب في يده قصة فلما رآه أمر بأخذ قصته فقال له
يا أمير المؤمنين أنا أحسن عبارة لها فان رأيت أن تأذن لي في قراءتها فقلت قال اقرأها
فاندفع نشده قصيده

يا خير من وخرت بارجله * شجب الركاب بجممه جلس
فاس تحسنها الرشيد وقال له من أنت قال أنا علي بن الخليل الذي يقال فيه انه زنديق
ففضلك وقال له أنت آمن وأمره بخمسة آلاف درهم وخص به بعد ذلك وأكرم مدحه

(أخبرني)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى نعلب قال كان الرشيد قد أخذ صالح بن عبد القدوس وعلي بن الخليل في الزندقة وكان علي بن الخليل استأذن أبا نواس في الشعر فأثبده علي بن الخليل

يا خير من وخرت بأرجله * فحبب تحب بهممه مجلس *
 تطوى السباب في أزمته * طوى التجار عما ثم البرس *
 لما رأيتك الشمس اذ طلعت * كسفت بوجهك طلعة الشمس *
 خير البرية أنت كلهم * في يومك القادى وفي أمس *
 وكذا لى تنفك خيرهم * تسمى وتصبح فوق ماتسى *
 لله ماهر من ملك * بر السريرة طاهر النفس *
 * ملك عليه لربه نعم * تزداد جدتها على البس *
 تحكى خلاقته يهيجها * أثق السرو رصيدة العرس *
 من عترة طابت أرومتهم * أهل العقاف ومنتهى القدس *
 نطق اذا احتضرت محاسنهم * وعن السفاهة والخناس *
 انى اليك لجأت من هرب * قد كان شردنى ومن لبس *
 واخترت حكمك لأجاوزه * حتى أوسد فى ثرى ومسى *
 لما استغفرت الله فى مهمل * يمت فحولك رحلة الغس *
 كم قد قطعت اليك مدرعا * ليلا بهيم اللون كك النفس *
 ان هاجبني من هاجس جزع * كان التوكل عنده ترى *
 * ما ذاك الا أنى رجل * أصبو الى بقر من الانس *
 بقر أو انس لا قسرون لها * فجعل العيون نواعس *
 ردع العبير على ترائها * يقبلن بالترجيب والخلس *
 وأشاهد الضيان بينهم * صفراء عند المزج كالورس *
 للهاء فى حافاتهما حبب * نظم كرقم صفائف القرس *
 * والله يعلم فى قبته * ما ان أضعت أقامة الخس *

فأطلقه الرشيد وقتل صالح بن عبد القدوس واحتج عليه فى انه لا يقبل له توبة بقوله
 والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى فى ثرى رومه

وقال انما زعمت أن لا تترك الزندقة ولا تحول عنها أبدا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
 قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب قال كان عاقبة بن يزيد يعصب ابن علاثة فأدخله على
 المهدي فاستنقاه معه بعسكر المهدي وكانت قصة يعقوب مع أبي عبيد الله كذلك
 أدخله الى المهدي ليعرض عليه فغلب عليه فقال علي بن الخليل فى ذلك
 عجبا لتصرف الامو * ومسرة وكراهيه

دبت ليعقوب بن دا * ودحبال معاويه *
 وعدت على ابن علاثة الشقاقى بوائق عاقبه
 أدخلته فعلا عليك كذا الشوم الناصيه
 وأخذت ضيفك جاهدا * بينك المتراخيه *
 يعقوب ينظر فى الامور * روائت تنظر ناحيه

(أخبرنى) عى الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن عمرو
 ابن فراس الذهلى عن أبيه قال قال لى محمد بن الجهم البرمكى قال لى المأمون يوم ما محمد
 أنشدنى بيتا من المديح جيدافا فاعرا عريا له حدثنى أوليك كورة تختارها قال قلت
 قول على بن الخليل

فمع السماء فروع نبهتهم * ومع الخفيض منابت الغرس
 مثقلين على أسرهم * ولدى الهياج مصاعب شمس
 فقال أحسنت قد وليك الذى نور فأنشدنى بيت هجاء على هذه الصفة حتى أوليك كورة
 أخرى فقلت قول الذى يقول

قبعت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظرهم لقمع الخبير
 فقال قد أحسنت قد وليك هذان فأنشدنى مرمية على هذا حتى أوليك كورة
 أخرى فقلت قول الذى يقول

أرادوا ليضفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر
 فقال قد أحسنت قد وليك نهاوند فأنشدنى بيتا من الغزل على هذا الشرط حتى
 أوليك كورة أخرى فقلت قول الذى يقول

تعالى فجدد دارس العلم بيننا * كلانا على طول الجفاء ملوم
 فقال قد أحسنت قد جعلت الخمار اليك فاختر فاخترت السوس من كور الاهاواز
 فولانى ذلك أجمع ووجهت الى السوس بعض أهلى (أخبرنى) على بن سليمان الاخفش
 قال حدثنا محمد بن يزيد عن التوزى قال نزل أبو دلامة بدھقان بكى أبابشر فسقاه شرابا
 أحبه فقال فى ذلك

سقانى أبوبشر من الراح شربة * لها لذة ما ذقتها لشراب
 وما طعموها غير أن غلامهم * سعى فى نواحي كرمها بشهاب
 قال فأنشد على بن الخليل هذين البيتين فقال أحرقة العبد أحرقة الله (أخبرنى) الحسن
 ابن على وعى الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنى محمد بن عمران الضبي عن
 على بن يزيد قال ولد ليزيد بن مزيد ابن فأتاه على بن الخليل فقال اجمع أعيام الامير تهنته
 بالقاروس والوارد قبسم وقال هات فأنشده

يزيد يا ابن الصيد من وائل * أهل الرياض وأهل الحال

ياخير من أنجبته والد * لهيك الفارس ليث التزال
 جاءت به غزاة ممجوة * والسعيد وفي طلوع الهلال
 عليه من معن ومن وائل * سيما تباشير وسما جلال
 والله يقيه لتاسيدا * مدافعا عن صروف الليال
 حتى نراه قد علا منبرا * وقاض في سؤاله بالنوال
 وست نغراقك في شره * وفارح الابطال تحت العوال
 كما كفنا ذلك آباؤه * فيصنذي أفعالهم عن مثال
 فأمره عن كل بيت بألف دينار (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن
 مهرويه قال حدثني ابن الاعرابي النجم الشيباني عن علي بن عمر والانساري قال دخل
 علي بن الخليل على المهدي فقال له يا علي أنت علي معاذك الخمر وشريك لها قال
 لا والله يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قال بت عنهما قال فأين قولك
 أولعت نفسي ببلدتها * ما ترى عن ذلك أقصارا

وأين قولك

إذا ما كنت شاربها فسرا * ودع قول العواذل والمواسي
 قال هذا شيء قلته في شبابي وأنا القاتل بعد ذلك
 على اللذات والراح السلام * تقضي العهد واتقطع الزمام
 مضى عهد الصبا وخرجت منه * كما من غمده خرج الحسام
 وقرت على المشيب فليس مني * وصال الغانيات ولا المدام
 وولي اللهو والقيينات عني * كما ولي عن الصبح التسلام
 حلبت الدهر أشطره فعندي * لصرف الدهر محمود وذام
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون عن علي بن
 عبيدة الشيباني قال دخل علي بن الخليل ذات يوم الى معن بن زائدة فخادته وناسده ثم
 قال له معن هل لك في الطعام قال اذ انشط الأمير وأتيا بالطعام فأكل ثم قال هل لك
 في الشراب قال ان سقيتني ما أريد شربت وان سقيتني من شرابك فلا حاجة لي فيه
 فضحك ثم قال قد عرفت الذي تريد وأنا أسقيك منه فأني بشراب عتيق فلما شرب منه
 وطابت نفسه أنشأ يقول

يا صاح قد أنعمت أصباحي * يبارد السلسال والراح
 قد دارت الكأس برقاقة * حياة أبدان وأرواح
 تجري على أغصنذي روثي * مهذب الاخلاق بحججاج
 ليس بفحاش على صاحب * ولا على الراح بقضاح
 فسر الكأس اذا قبلت * بريح أريج وقضاح

يسمى بها أزهر في قرطوق * مقلد الجيد بأوضح

كلها الزهرة في كفه * أو شعله في ضوء مصباح

(حدثنا) علي بن سليمان الأحفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان علي بن الخليل
الكوفي صديق من الدهاقين بعاشره ويبره فغاب عنه مدة طويلة وعاد إلى الكوفة
وقد أصاب ما لا ورعة وقويت أحواله فادعى أنه من بني عيم فجاءه علي بن الخليل فلم
يأذن له ولقيه فلم يسلم عليه فقال بهجوه

روح نسجة المولى * وبصبح يدعى العسريا

فلا هذا ولا هذا * لن يدر كنهك إذا طلبا

* أتينا به شبيوط * ترى في ظهره حديبا

فقال أما الخلق من * طعام يذهب السعيا

فصد لا خيك يربوعا * وضبا واترك العبا

فرشت له قريح المسك والتسرين والغربا

فأمسك أنفه عنها * وقام موليا هربا

وقام اليه ساقينا * بكأ من تخلم الحبا

يشم الشيخ والقبصو * مكي يستوجب التسبا

معتقة مر وقنة * تسلي هم من شربا

* فآلى لا يسلسلها * زقا أصيب لنا حبا

وقد أبصرته دهرا * طويلا يشتهي الادبا

فصاوت بها بالقو * مجلفا جافيا جشبا

إذا ذكر البربركي * وأبدى الشوق والطربا

وليس ضمه في القو * مالا تين والغنبا

حجبت أباك نسبته * وأرجو أن تفيد أنا

قال علي بن سليمان وأتشدني محمد بن يزيد وأجدني يحيي جميعا علي بن الخليل في هذا
الذكر وقد نعلب أن اسحق بن ابراهيم أنشد هذه الأبيات لعلي قال

يا أيها الراغب عن أصله * ما كنت في موضع تهجين

مضى تعزيت وكنت امرأ * من الموالي صالح الدين

لو كنت أذصرت إلى دعوة * فزت من القوم يتمكين

لكف من وجدى ولكنني * أراثنين الضب والنون

فلوزاه صارفا أنفه * من ربح خري ونسرين

لقلت جلف من في دارم * حن إلى الشيخ سيرين

دعومس رمل ذل عن صخرة * يعاف أرواح البساتين

تتبع عن الناعم أعطافه * والخز والسحاب واللين
 (أخبرني) بحضرة ومحمد بن مزيد جميعاً فالأحد ثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان
 علي بن الخليل جالساً مع بعض ولد المنصور وكان القتي بهوي جارية لعنبة مولا المهدى
 فحرت به عنبة في موكبها والجارية معها فوقف عليه وسلمت وسألت عن خبره فإوفىها
 حق الجواب لشغل قلبه بالجارية فلما انصرفت أقبل عليه علي بن الخليل فقال له
 راقب بطرفك من تخا * ف إذا نظرت إلى الخليل
 فإذا أمنت لحاظهم * فعليك بالنظر الجليل
 ان العيون تدل بالنظر الملق على الرجل
 أما على حبة شديدة أو على بغض أصيل
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن عتبة قال كان علي بن
 الخليل يصحب بعض ولد جعفر بن المنصور فكتب إليه واليه ابن الحباب يدعوه ويسأله
 أن لا يشغل بالها شيء يومه ذلك معه ويصف له طلب مجلسه وغناء حصله وغلام دعاه
 فكتب إليه علي بن الخليل

أما ولحاظ جارية * تذيب حشاشة المهج
 ويهرجفونها المنيشك بين الفتر والدعج
 مليحة كل شيء ما * خلا من خلقها السهيج
 وحرمة ذلك المبذو * لوالصبا منه نجي
 كان يجيئها في الكا * من حين تصب من ودج
 لو انزعج الانام الى * بشاشة مجلس بهج
 وكنت بجانب جندب * لكان اليك من عرج

وصار إليه في اثر الرقة

(أخبار محمد الرق)

هو محمد بن عمرو ومولى بني تميم كوفي الأصل والمولد والمتشا والرف لقب غلب عليه وكان
 مغنياً صار بطيب السموع صالح الصنعة ملج النادرة أسرع خلق الله أخذ اللغناء
 وأحفظهم أدائه وأذكاهم إذا سمع الصوت مرتين أو ثلاثاً أداه لا يكون بينه وبين من
 أخذه عنه فرق وكان يتعصب علي بن جامع ويميل إلى إبراهيم الموصلي وابنه اسحق
 فكانا يرفعان منه ويقدمانه ويحتلبان له الرقد والصلوات من الخلفاء وكانت فيه عريضة إذا
 سكر فعر يد بحضرة الرشيد مرة فأمر بأخراجه ومنعه من الوصول إليه وجفاه وتناساه
 وأحسبه مات في خلافته أو في خلافة الأمين (أخبرني) بدليل كما موجه الرقة عن محمد
 ابن أحمد بن يحيى المكي المرتجل أخبرني ابن جعفر بحضرة قال حدثنا جاد بن اسحق عن

أبيه قال غني ابن جامع يوما بحضرة الرشيد

صوت

جسور على هجري جبان على وصلي • كذوب غدا يستع الوعد بالمثل
مقدم رجل في الوصال مؤخر • لا تخري يشوب الجدي في ذال الهزل
يهم بتأخري اذا قلت قد دنا • ويأخري عطفًا ومال الى البخل
يزيد امتناعا كلما زدت صبوة • وأزداد حرصا كلما ضنّ بالبذل
فأحسن فيه ما شاء وأجل فعمزت عليه محمد الرف وفطن لما أردت واستحسنه الرشيد
وشرب عليه واستعاده مرتين أو ثلاثا ثم قف للصلاة وعمزت الرف وجاءني وأومأت
الى مخارق وعلوية وعقيد فجأوني فأمرته بإعادة الصوت فأعاده واداه كأنه لم يزل يرويه فلم
يزل يكرره على الجماعة حتى غنوه ودار لهم ثم عدت الى المجلس فلما انتهى الدور الى
بدأت ففنيته قبل كل شيء غنيته فنظر الى ابن جامع محمد انظره وأقبل على الرشيد فقال
أ كنت تروى هذا الصوت فقلت نعم يا سيدي فقال ابن جامع كذب والله ما أخذه الا مني
الساعة فقلت هذا صوت أرويه قديما وما فمين حضر أحد الا وقد أخذته مني واقبلت
عليه فغناه علوية ثم عقيد ثم مخارق فوثب ابن جامع جلس بين يديه وحلف بحضارته
وبطلاق امر أنه أن الحسن صنعه منذ ثلاث ليال ماسمع منه قبل ذلك الوقت فأقبل
على فقال جيتاني أصدقني عن القصة فصدقته فجعل يصيح ويقول لكل شيء
آفة وآفة ابن جامع الرف • لحن هذا الصوت خفيف ثقيل أول بالبصر والصنعة لابن
جامع من رواية الهشام وغيره (قال أبو الفرج) وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن يزيد
عن حماد عن أبيه بخلاف هذه الرواية فقال فيه قال محمد الرف أروى خلق الله للغناء
وأمرهم أخذ الماسحة منه ليست عليه في ذلك كلمة وانما يسمع الصوت مرة واحدة
وقد أخذته وكنا معه في بلاد اذ حضر فكان من غني مناصرونا سألناه عدوله أو صدق ان
يلقيه عليه فجعل ومنعه اباه سأل محمد الرف أن يأخذه فها هو الا أن يسمعه مرة واحدة
حتى قد أخذته وألقاه على من سأله فكان أبي يبره ويصله ويحبده من كل جارة وفائدة
نصل اليه فكان غناؤه عنده حتى موصونا لا يقربه ولم يكن طيب المسموع ولكنه كان
أطيب الناس نادرة وأملهم مجلسا وكان مغري بابن جامع خاصة من بين المغنين لبخله
فكان لا يفتح ابن جامع فام بصوت الا وضع عينه عليه وأصغى سمعه اليه حتى يحكيه وكان
في ابن جامع مجل شديد لا يقدر معه على أن يسفقه بمرور فغني يوما بحضرة الرشيد

صوت

أرسلت تقرئ السلام الرباب • في كتاب وقد أنانا الكتاب
فيه لوزر تارنا لئلا • يعني حيث نستقل الركب
فأجبت الرباب قد زرت لكن • لي منكم دون الحجاب حجاب

انغلا هرك العتاب وذى • ليس يبق على الحب عتاب
ولحنه من الثقل الاول فأحسن فيه ماشاء وتطورت الى الرف فغمزته وقت الى الخلاء
فاذا هو قد جاءنى فقلت له أى شئ عملت فقال قد فرغت لك منه قلت هاته فردم على ثلاث
مرات وأخذته وعدت الى مجلسي ونغزت عليه عقدا وخفارة فقاما ومعهما فالتقاء
عليهما وابن جامع لا يعرف الخبر فلما عاد الى المجلس أومأت اليهما أسألهما عنه فعرافانى
انهم اقد أخذاه فلما بلغ الدور الى كان الصوت أول شئ غنيت به فغند الرشيد نظره الى
ومات ابن جامع وسقط في يده فقال الى الرشيد من أين لك هذا قلت أنا اروي به قديما وقد
أخذته عنى مخارق وعقيد فقال غنياه فغنيناها فوثب ابن جامع فجلس بين يديه ثم حلق
بالطلاق ثلاثا بأنه صنعته في ليلته الماضية ما سبق اليه ابن جامع أحد فنظر الرشيد الى
فغمزته يعينى أنه صدق ووجه الرشيد في العتب به بقية يومه ثم سألتى بعد ذلك عن الخبر
فصدقته عنه وعن الرف فجعل يضحك ويقول لكل شئ آفة وآفة ابن جامع الرف قال
جادول الرف صنعته بسيرة جيدة منها في الرمل الثاني

صوت

لمن الطعائن سيرهن تزحف • عوم السفين اذا تقاذف مجحف
مرت بذى حسنى كان حولها • فخل يثرب طلعها مستزحف
فلئن أصابتنى الحروب لربما • أدعى اذا منع الرداف فاردف
فأثير غارات وأشهد مشهدا • قلب الجبان به يطيش فيربف
قال ومن مشهور صنعته في هذه الطريقة

صوت

اذا شئت غنيت بأجراع شبة • أو التخل من تلبث أو من يلما
مطوقة طوقا وليس بحلية • ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبكى على فرخ لها ثم تغندى • مدلهة تبغى له الدهر مطعما
قوئل منه مؤنسا لانفرادها • وتبكى عليه ان زفا أو زغا
ومن صنعته في هذه الطريقة

صوت

يا زائر يسا من الخيام • حيا كما الله بالسلام
بحزنى أن أطعمانى • ولم تنال سوى الكلام
بورك هرون من امام • بطاعة الله ذى اعتصام
له الى ذى الجلال قربي • ليست لعدل ولا امام

وله في هذه الطريقة

صوت

بان الحبيب فلاح الشيب في راسي * ريت منفردا وحدي بوسواس
 ماذا القيت فعدتلك النفس بعدكم * من التبرم بالدينا وبالناس
 لو كان شيء يسلي النفس عن شجن * سلت ذوادي عنكم لذة الكاس

صوت

بأبي ريم دعي قلبي بالحظ مر اض
 وحى عيني أن تلتفتن طيب الاغراض
 كلما رمت انبساطا * كف ببطي باقباض
 أو تعالي أمل في شه رماه بانقضاض
 فتق يتصف المظالم والطالم قاض

الشعر لابي الشبل البرجمي والغناء لعنت الاسود خفيف ثقيل أولها لوسطى وفيه لكثير
 رمل ولبنان خفيف رمل

* (أخبار أبي الشبل ونسبه) *

أبو الشبل اسمه عاصم بن وهب بن البراجم مولده الكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة أخبرني
 بذلك الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن علي بن الحسن الاعرابي وقدم الى سر من راي
 في أيام المتوكل ومدحه وكان طبيا نادرا كثير الغزل ما جئت فنفق عند المتوكل بابنائه
 العبت وخدمه ونحس به فأثرى وأفاد فذكر لي عني عن محمد بن المزيان بن القيروان عن
 أبيه أنه لما مدحه بقوله

اقبل فالحير مقبل * واتركي قول المعلل
 ونثي بالصح اذا أبصرت وجه المتوكل
 ملك نصف ياظا * لقي فيك ويعدل
 فهو الغاية والمأ * مول يرجوه المؤمل

أمره بالث درهم لكل بيت وكانت ثلاثين بيتا فانصرف ثلاثين ألف درهم * الغناء
 في هذه الايات لاحد المكي رمل بالنصر (وأخبرني) يحيى بن علي عن ابي أيوب المديني
 عن أحمد بن المكي قال غنيت المتوكل صوتا شعره لابي الشبل البرجمي وهو

اقبل فالحير مقبل * ودعي قول المعلل

فأمر لي بعشرين ألف درهم فقلت يا سيدي أسأل الله أن يهلك الهنيدة فسأل عنها
 القم فقال يعني مائة سنة فأمر لي بعشرة آلاف أخرى وحديثه الحسن بن علي عن
 هرون بن محمد الزيات عن أحمد بن المكي مثله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن
 مهوريه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن وهب الشاعر وهو القائل

اقبل فالحير مقبل * ودعي قول المعلل

قال كانت لي جارية اسمها سكر فدخلت يوما منزلي ولبست ثيابي لأمضي إلى دعوة
دعيت إليها فقالت أقم اليوم في دعوتي أنا فأثقت وقلت

أنا في دعوة سكر * والهوى ليس ينكر

كيف صبري عن غزال * وجهه دلو مضفر

فلما سمعت الأول فمضت وسرت فلما أنشدتها البيت الثاني قامت إلى لتضربني
وتقول لي هذا البيت الأخير الذي فيه دلو مالك لولا الفضول فما زالت تعلم أنه تضربني
حتى فنتى علي (وذكر) ابن المعتز أن أبا الأغر الأسدي حقه قال مدح أبو الشبل مالك
ابن طروق بمدح عجيب وقدر منه ألف درهم فبعث إليه صرة محنومة فيها مائة دينار فظنها
دراهم فردها وكتب معها قوله

قلت الذي جادته كف مالك * ومالك مدسوسان في است أم مالك

فكان إلى يوم القيامة في استها * فأيسر مفقود وأيسر هالك

وكان مالك يومئذ أميرا على الأهواز فلما قرأ الرقعة أمر بإحضاره فأحضر فقال له يا هذا
ظلمتنا واعتديت علينا فقال قد قدرت عندك ألف درهم فوصلتني بمائة درهم فقال
اقصها فقصتها فإذا فيها مائة دينار فقال أفلني أيها الأمير قال قد أقتلك ولكن عندي كل
ما تحب أبدا ما بقيت وقصدني (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال قال
لي أبو الشبل البرجي كان في جيران طيب أحسن من فرثته فقلت

قد بكاه بول المريض بدمع * واكف فوق مقليه ذروف

ثم شقت جبوه بن القوار يشرعليه ونحن نوح الهيف

يا كساد الخيل شبر والاقرا * صرطراويا كساد السفوف

كنت تمشي مع القوي فان جا * ضعيفا لم تكثر بالضعيف

لهف نفسي على صنوف وفاعا * تقلت منه وعقل مخيف

(حدثنا) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أبو الشبل قال إن خالد بن يزيد
ابن هبيرة كان يشرب النبيذ فكان يغشاها وكانت له جارية صفراء غنية يقال لها الهب
فكانت تغشاها معه فكنت أعبت بهما كثيرا وبشتماني فقام مولاها يوما إلى الخاوية
يستقي نبيذا فإذا قميصه قد انشق فقلت فيه

قالت له الهب يوما وجاد لها * بالشعر في باب فعلا ومنفعول

أما القميص فقد أودى الزمان به * فليت شعري ما حال السراويل

فبلغ الشعر أبا الجهم أحد بن يوسف فقال

حال السراويل حال غير صالحة * تحكي طرائقه نسج القراويل

وتحتة حفرة قوراء واسعة * تسيل فيها مازيب الاحاويل

قال أبو الشبل وصكت أم خالد هذا ضراطة تضطر على صوت العبدان وغيرها

في الايقاع فقلت فيه

في الحى من لاعدت خلته * فنى اذا ما قطعته وصلا
لهم جورا لخلق أبصر من * أبصره ضاربا ومر تجلا
نادمته مرة وكنت فنى * مازلت أهوى واشتهى الغزلا
حتى اذا ما أملهاسكر * يبعث في قلبها لهامسلا
اتكأت يسرة وقد حرفت * اشراجها كه تقوم الرملا
فلم يزل استهام يطار حتى * اسمع الى من يسومنى العللا

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهور به قال حدثني أبو السبل قال لما عرض لي الشعر
أتيت جارا لي نحويا وأنا يومئذ حديث السن أظنه قال انه المازني فقلت له ان رجلا
لم يكن من أهل الشعر ولا من أهل الرواية فلبس صدره بشئ من الشعر فكره أن
يظهره حتى سمعته قال هاته وكنت قد قلت شعرا ليس بجيد انما هو قول مبتدأ فانشده
اياه فقال من العاض بظرائمه القائل لهذا فقمت بخلا فقلت لابي السبل فأي شئ
قلت له أنت قال قلت في نفسي أعضك الله نظرامك وبهمضك (أخبرني) عبي عن محمد
ابن المرزبان بن الخيزران قال كنت أرى أبا السبل كثيرا عند أبي وكان اذا حضر
اتخذ الشكلى بنوادره فقال له أبا يوما حدثنا بعض نوادره ونظرا تفك قال نعم من
نظرائف أموري ان ابني زني بجارية سندية لبعض - يراني لحبلت وولدت وكانت قيمة
الجارية عشرين ديناراً فقال يا أبت الصبي والله ابي فساومت به فقبل لي خمسون
ديناراً فقلت له وديك كنت تخبرني الخبر وهي حبل فاشترى بها عشرين ديناراً وزيج
الفضل بين الثمنين وأمسكت عن المساومة بالصبي حتى اشتريته من القوم بما أرادوا ثم
أحبها نائيا فولدت له ابناً آخر فجاءني يسألني ان ابساعه فقلت له عليك لعنة الله
ما يحملك على أن تحبل هذه فقال يا أبت لا أستحب العزل وأقبل على جماعة عندي يعجبهم
معي ويقول شيخ كبير يامرني بالعزل ويستحل له فقلت له يا ابن الزانية تستحل الزنا
وتتخرج من العزل فضحك كمامه وقلت له وأي شئ أيضاً قال دخلت أنا ومحمود الوراق
الى حانة يهودى فخارج الينامها شياً عجيباً فظنناه خرابنت عشر قد انفعجها
المهجر فخارج الينامها شياً عجيباً وشربنا فقلت له اشرب معنا قال لا أستحل شرب الخمر
فقال لي محمود ويحك رأيت أعجب مما نحن فيه يهودى يتخرج من شرب الخمر وشربها
ونحن مسلمون فقلت له أجل والله لا يطلع أبداً ولا يعبا الله بنام شربنا حتى سكرنا وقنا
في الليل فسكابته وامرأته وأخته وسرقنا ثيابه وخربنا في نقارات نبيذه وانصرفنا
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال أخبرنا عون بن محمد الكندي قال وقعت
لابي السبل البرجعي الى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي حاجة فلم يقضها فتهجأ فقال
صلف تسدق منه الرقبه * ومساو لم تطفها الكنبه

كل بادره ركبجا * يشبهه منه نادى يا به
 لبته كان اتوى القرح به * لم يزدني هاشم هذى به
 يعنى غلام الهبة الله كان يسمى بدرا وكان غالباً على أمره (حدثني) الصولي قال حدثني
 القائم بن اسمعيل قال قال رأى أبو السبل ابراهيم بن العباس يكتب فانشأ يقول
 ينظم اللؤلؤ المنثور منطقه * وينظم الدر بالاقلام في الكتب
 (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو السبل البرجمي قال
 حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان الى محسنا وعلى مفضل الجفري ذكر
 البرامكة فوصفهم الناس بالجود وقالوا في كرمهم وجوارزهم وصلاتهم فأكثروا
 ففقت في وسط المجلس فقلت لعبيد الله أيها الوزير اني قد حكمت في هذا الخطب حكماً
 نطقته في بيتي شعر لا يقدر أحد ان يردّه علي وانما جعلته شعر اليدور ويقي فيأذن الوزير
 في انشادهما قال قل فرب صواب قد قلته فقلت

رأيت عبيد الله أفضل سوددا * وأكرم من فضل ويحيى بن خالد
 أولئك جادوا والزمان مساعد * وقد جادوا والدر غير مساعد
 فتهلل وجهه عبيد الله وظهر السرور فيه وقال أفرطت أبا السبل ولا كل هذا فقلت والله
 ما حاشيتك أيها الوزير ولا قلت الاحصاء تبعني القوم في وصفه وتقريظه فما خرجت
 من مجلسه الا وعلى الخلع وتحتي داية بصرجه وبلحامة وبين يدي خمسة آلاف درهم
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال
 حدثني أبو السبل الشاعر قال كنت أختلف الى جارين من جواري النخاسين كاتبا
 فقولا الشعر فأتيت احدهما فحدثت اليها ثم أنشدتها بيتا لابي المسهل شاعر منصور
 ابن المهدي في المعتم

أقام الامام منار الهدى * وأخرس نافوس عمورية
 ثم قلت لها أجيزي فقالت

كسافي المليك جلاييه * ثياب علاها بسمورية
 ثم دعت بطعام فأكلنا وخرجت من عندها فخصيت الى الاخرى فقالت من أين يا أبا
 السبل فقلت من عند فلانة قالت قد علمت انك تبدأ بها وصدقت كانت أجملها فكننت
 أبدأ بها ثم قالت أما الطعام فاعلم انه لاحيلة لي في ان تأكله لعلني بان ذلك لا تدعك
 تنصرف أو تأكل فقلت أجل قالت فهل لك في الشراب قلت نعم فأحضرت وأخذنا
 في الحديث ثم قالت فأخبروني ما دار بينكما فأخبرتها فقالت هذه المسكينة كانت تجدد
 البرد ويميتها أيضا هذا الذي جاءت به يحتاج الى سمورية أفلا قالت

فأضحى به الدين مستبشرا * وأضحت زنادهما واربه
 فقلت أنت والله أشعر منها في شعرها وأنت والله في شعرك فوق أهل عصرك والله أعلم

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال أنشدني أبو الشبل لنفسه
عذيري من جوارى الحى أذيرغين عن وصلى
رأين الشيب قد ألبسنى أمية الكهل
فأعرضن وقد كن * اذا قيل أبو الشبل
تساعين فرفعن الشكوى بالعين النجل
قال وهذا سرقة من قول العنبي

رأين الغواني الشيب لاج بمفرق * فأعرضن عني بالخدود النواضر
وصكرت اذا أبصرنى أو سمعنى * سعين فرفعن الكوى بالمحاجر
(حدثني) الحسن قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني أبو الشبل قال كان حاتم بن القرج
يعاشرني ويدعوني وكان أهم قال أبو الشبل وأنا أهم وهكذا كان أبي وأهل بيتي
لا يكاد يتي في أفواههم حاكه فقال أبو عمر أحمد بن المنجم

لحاتم في مجله فطنة * أدق حسام من خطا النبل
قد جعل المهتان ضيفاله * فصار في أمن من الاكل
ليس على خبز امرئ ضيعة * أكله عصم أبو الشبل
ما قدر ما يحمله كفه * الى فم من سنه عطل
فخاتم الجود أخو طي * مضى وهذا حاتم البخل

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العيناء قال كانت لابي الشبل
البرجي جارية سوداء وكان يحبها حباً شديداً فموت فيها فقال

عذرت بطول الملام عاذلة * تلومني في السواد والدعج
ويحك كيف السلوة عن غرر * مفرقات الارزاء كالسج
يحملن بين الانفاذ أسنة * تحرق أدبارها من الوهج
لا عذب الله مسلما بهم * غيري ولا حان منهم فريج
* فاني بالسواد مبتهج * وكنت بالبعض غيره مبتهج

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة البصري النحوي
الضري قال كان أبو الشبل الشاعر البرجي يعاين قينة لها اسم النحوي يقال لها
خناء وكانت تقول الشعر فعبث بها يوماً فافترط حتى أغضبها فقالت له ليت شعري بأي
شيء تدل أنا والله أشعره منك ان شئت لا هجوزك حتى أفضحك فاقبل عليها وقال

حسنا قد افترطت علينا * فليس منها لنا مجبر

ناهت باشعارها علينا * كأنما ناكها جبر

قال فجلت حتى بان ذلك عليها وأمسكت عن جوابه (قال عبي) قال أحمد بن الطيب
حدثني أبو هريرة هذا قال حدثني أبو الشبل انها وعدته ان تزوره في يوم بعينه كان

مولاهنا بآبائه فلما حضر ذلك اليوم جاء مطر منعها من الوفاء بالموعده قال فقلت أذم
المطر

دع المواعيد لا تعرض لوجهتها * ان المواعيد مقرون بها المطر
ان المواعيد والاعباد قد منيت * منه بأنك كما معنى به بشر
أما الثياب فلا يغربل ان غسلت * وهو سديد ولا شمس ولا قمر
وفي النخوص له نوء وبارقة * وان تبت فذاك الفالج الذكر
وان هممت بأن تدعو مغنية * فالغيت لاشك مقرون به السحر
(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كان لعبيد الله بن يحيى بن خافان علام
يقال له نسيم فأمره عبيد الله بقضاء حاجة كان أبو السبل البرجي سأله أياها فأخبرها
نسيم فشكاه إلى عبيد الله فأمر عبيد الله غلامه آخر فقضاها بين يديه فقال أبو السبل
بهمجونسما

قل لنسيم أنت في صورة * خلقت من كلب وخنزيره
رعبت دهر ابعدا عفا جها * في سلم مخور ومجنوره
حتى بدار أسك من صدغها * زانية بالفسق مشهورة
لا تقرب الماء اذا أجنب * ولا ترى أن تقرب النوره
ترى نبات الشعر حول أسما * درا بزينا حول مقصوره
(حدثني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مروه قال كان أبو السبل يعاشر
محمد بن حماد بن دنقيش ثم تهاجرا بشئ أنكره عليه فقال أبو السبل فيه
* لابن حماد اباد * عندنا ليست بدون
عنده جارية تشفى من الداء الدفين
ولها في رأس مولا * هاء كالسيل قرون
ذات صدع حاتمى الشفعل في كفن مكين
لا يرى منع الذي يحوى ولو أم البنين

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة النعوى قال كان
أبو السبل البرجي قد اشترى كبشا لا ضحى فجعل يعلقه ويسمعه فافلت يوما على قنديل
له كان يسرجه بين يديه وسراج وقارورة للزيت فنطحه فكسره وانصب الزيت على
شبابه وكبه وفراشه فلما عاين ذلك ذبح الكبش قبل الاضحية وقال برئى سراج
يا عين ابكى لفقد مسرجة * كانت عمود الضياء والنور
كانت اذا ما الظلام ألبسى * من حنط البيل قوب ديجور
شقت بنيرانها غياطلة * شقارعى البيل بالدياجير
صيفية الصين حين أبدعها * مصور الحسن بالتصوير

وقبل ذا بدعة أتبع لها * من قبل الدهر قرن يعفور
 ومكها صكة فالبث * ان وردت عسكر المكاسير
 وان تولت فقد لها تركت * ذكر اسبق على الاعاصير
 من ذارأت الزمان ياسره * فلم يشب يسره بتعسير *
 ومن أباح الزمان صفونه * فلم يشب صفونه بتكدير
 مسرجتي لو فديت ما بخلت * عفاك بد الجود بالذناكير
 ليس لنا فيك ما تقدره * لكننا الامر بالمقادير
 مسرجتي كم كشفت من ظلم * جلست ظلماتها بتنوير *
 وكم غزال على يدك فجا * من دق خصيه بالطوامير
 من لي اذا ما السديم دب الى الندمان في غلظة الدياجير
 وقام هذا يوم ذاك وذا * يعتق هذا بغير تقدير
 وازدوج القوم في الظلام فما * تسع الا الرشاء في البير *
 فياصلون عند خلوتهم * الا صلاة بفسير قلهير
 أوحنت الدار من ضيائك والشميت الى مطبخ وتور *
 الى الرواقين فالجالس قالت مرده مذغت غير معصور
 قلبي حزين عليك اذ بخلت * عليك بالدمع عين تنير *
 ان كان أودى بك الزمان فقد * أبقيت منك الحديث في الدور
 دع ذكرها واهج قرن ناطحها * واسرد أحاديثه بتفسير
 كان حديثي أني اشتريت فما اشتريت كبا سلسل خنزير
 فلم أزل بالنوى آمنه * والتبن والقت والا ناجير
 أبرد الماء في القلال له * وأنت فيه كل محذور
 تخدعه طول كل ليلتها * خدعة عبد بالذل مأسور
 وهي من اليه ما تكلمني الضميج الامن بعد تفكير
 شمس كان الظلام ألبسها * فوبأمن الزفت أومن الصير
 من جلدها خفها وبرقعها * حوراء في غير خلقة الحور
 فلم يرل يغتذى السرور وما السمعزون في عيشه كمسور
 حتى عدا طوره وحق لمن * يكفر نغمي تقرب تغيير
 فخذ قرينه فهو مسرحة * تعذ في صون كل مذخور
 شذ عليها بقرن ذي حق * معود للنطاح مشهور *
 وليس يقوى بروقه جبل * صلد من الشمع المذاكير
 فكيف تقوى عليه مسرحة * أرق من جوهر القوارير

تكسرت كسرة لها ألم * وما صحیح الهوى ككسور
 فأدر كنه شعوب فانشعبت * بالروع والشلو غير مقصور
 أدبل منه فأدر كنه يد * من المنايا بحد مطرود
 يلتهب الموت في غلباء كما * تلتهب النار في المساعير
 ومنزقه المدى فارتكت * كف القرى منه غير تعير
 واعتاله بعد كسرها قدر * صيره نهزة السنانير
 * فزقت له برائتها * وبذره أشد تنذير
 واختلسته الهداء خلاصع الثغريان لم تزد جرت ككبير
 وصار حظ الكلاب أعظمه * يهشم ألحائها بتكسير
 كم كاسر نضوه وكاسرة * سلاحها في شفي المناقير
 وخامع نضوه وخامعة * سلاحها في شبا الانطاير
 قد جعلت حول شلوه عرسا * بلا اقتصار الى من امير
 ولا مغن سوى هماهما * اذا غطت لوارد العير
 ياكبش ذق اذكسرت مسرجتي * لمدينة الموت كامن نصير
 بغيت ظلا والبغي مصرع من * بغي على أهله بتغيير
 أخصية ما أظن صاحبها * في قسمة لها بما جور *

(أخبرني) الحسن بن علي الشيباني قال دخلت على أبي الشبل يوما فوجدت تحت مخدته
 ثلث قرطاس فسرقتها منه ولم يعلم بي فلما كان بعد أيام جاءني فأشددني لنفسه برئ ذلك
 الثلث قرطاس

فكرت عتري وحرز طويل * وسقيم أنفي عليه النحول *
 * ليس يركي رسما ولا طلائع * كما تندب الربا والطول
 انما حرزته على ثلث ككنا * نلحاجاته فغالت غول *
 كان للسروالا مائة والكك * مان ان باح بالحديث الرسول
 كان مثل الوكيل في كل سوق * ان تلكا أول يوما وكيل
 كان للهسم ان ترا كم في الصد * رفلم يشف من عليل غليل
 لم يكن يتنخي الجباب من الجباب ان قيل ليس فيها دخول *
 ان شككا حاجبا تشدد في الاذ * ن فللعاجب الشقي العويل
 يرفع الجبر عنه والورق والكسوة * فهو المطرود وهو الذليل
 كان ينفي في جيب كل فتاة * دونها خندق وسور طويل
 يقف الناس وهو أول من يد * خله القصر عادة عطل
 * فاذا أبرزته باح في الشقص * مسك وعنبر معلول

نأيت فلم يحدث لي الناس سلاوة * ولم ألق طولا عن خلة يسلي
عروضه من الطويل الشعر لجبل والغناء لعرب ثقیل أول بالنصر ومنها

صوت

إذا رام قلبي هجرها حال دونه * شقيعان من قلبي لها جلدان
إذا قلت لا قال لي ثم أصحبا * جميعا على الرأي الذي يريان
عروضه من الطويل والناس ينسبون هذا الشعر إلى عروة بن حزام وليس له الشعر
لعلي بن عمرو الأنصاري رجل من أهل الأدب والرواية كان يسر من رأى كالمقطع إلى
إبراهيم بن المهدي والغناء لشارية تقييل أول بالوسطى وقيل أنه من صنعة إبراهيم
وتخلها آياه وفيه لعرب خفيف دمل بالنصر ومنها

صوت

باني من زارني في منامي * فدنا مني وفيه نثار
ليلة بعد طلوع الثريا * وليالي الصيف بترقصار
قلت هل كي أم صلاحى فعطفا * دون هذا منك فيه الدمار
فدنا مني وأعطى وأرضى * وشنى سقى ولذا المزار
لم يقع بيننا الشعر والغناء من يد ابن دحان ثقیل أول بالوسطى وهو من جيد صنعته
وصدود أغانيه (أخبرني) ابن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أحمد بن طيفور
قال كتب صديق لأحمد بن يوسف الكاتب إليه في يوم دجن يومنا يوم ظريف
النواحي وقيق الحواشي قد رعدت سماؤه وبرقت وحنت واربحت وأنت قطب
السرور وظلام الأمور فلا تغردنا منك فنقل ولا تغرد عنا فنذل فان المرء بأخيه
كثير وبمساعده جدير قال فصاح أحمد بن يوسف إلى الرجل وحضرهم عنثت الأسود
فقال أحمد

صوت

أرى غميا يؤلفه جنوب * وأحسبه سيأتينا بهطل
فعين الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتدعولي برطل
وتسقيه ندما ناجعا * فينصرفون منه بغير عقل
فيوم القيم يوم القيم أن لم * تبادر بالمدامة كل شغل
ولا تكره محرمها عليها * فاني لا أراه لها بأهل

قال وغنى فيه عنثت اللحن المشهور الذي يغنى به اليوم

صوت

ترى الجند والاعراب يفتشون بابه * كما وردت ماء الكلاب هوامله
إذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * بلخوا الدار حتى يقتل الجوع قاتله
عروضه من الطويل هوامل التي لارعا لها ويلجوا ادخلوا يقال ويلج ويلج وبلما وقوله

حتى يقتل الجوع فاته أي يطعمكم فيذهب جوعكم جعل الشبع قاتلا للجوع * الشعر
لعبد الله بن الزبير الاسدي والغناء لابن مريح ومل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
اصحق

• (أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه) •

عبد الله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن
قعين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزاعة أخبرني بذلك أحمد عن الخزاز عن ابن
الاعرابي وهو شاعر كوفي المنشأ والمثزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني
أمية وذوى الهوى فيهم والتعصب والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على
الكوفة أتى به أسيراً فمضى عليه ووصله وأحسن اليه فدحه وأكثروا قطع اليه فلم يزل معه
حتى قتل مصعب ثم عي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان
ويكنى عبد الله أبا كثير وهو القاتل بعني نفسه

فقاتل ما فعلت أبا كثير • أصح الودأما خلفت بعدي

وهو أحد الهجائين للناس المروء شرهم قال ابن الاعرابي كان عبد الرحمن ابن أم
الحكم على الكوفة من قبل خاله معاوية بن أبي سفيان وكان ناس من بني علقمة بن
قيس بن وهب بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلاً من بني الاشيم من رعاة
عبد الله بن الزبير ذرية نخرج عبد الرحمن ابن أم الحكم وافدا الى معاوية ومعه ابن
الزبير ورفيقتان له من بني أسد يقال لاحدهما كل بن ربيعة من بني خزاعة بن مالك بن
نصر بن قعين وعدي بن الحرث أحد بني الغدان من بني نصر فقال عبد الرحمن ابن أم
الحكم لابن الزبير خذ من بني عمك ديناً لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان ابن أم الحكم
يميل الى أهل القتال فغضب عليه عبد الرحمن ورقعه عن الود من منزل يقال له فياض
فخالف ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذبه فعاذه وقام بأمره وأمر يزيد بأن
يجواب ابن أم الحكم وكان يزيد يغضه ويقتصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير قصيدة
أولها قوله

أبي الليل بالمتران أن تبصر ما • كافي أسوم العين فوما محزما
وردة بنسبه • صوار تناهى من اران فقوما
الى الله أشكوا الى الناس أنى • أمهات الدردتد بامصرما
وسوق نساء يسلبون ثيابها • تهب ونيها همدان رقاً وخشما
على أى شئ بالوى بن غالب • تجيبون من أجرى على وألجما
وهاوا فقصوا آية تقرؤها • احلت بلادى أن تساح وقطما
والافاضى الله بينى وبينكم • وولى كثيرا اللوم من كان ألاما
وقد شهدتنا من ثقيف رضاء • وغيب عن الحوم قوام زمنا

بنوهاشم لوصادفولك تجزها * مججت ولم يملك حيازيك الدما
 ستعلم ان زلت بك النعل زلة * وكل امرئ لاقى الذي كان قدما
 بأنك قدما طلت أنياب حية * تزجى بعينها شجاعا وأرقا
 وكم من عدو قد أراد مساقى * بغيب ولولا قينه لنستما *
 وأنتم بنى حام بن فوح أرى لكم * شفاها كاذناب المشاجر ورما
 فان قلت خالي من قرش فلم أجد * من الناس شر من ابيك والامما
 صغيرا ضغافى خروقة فامضه * مريسه حتى اذا هم وأفطما
 رأى جلدة من آل حام متينة * ورأسا كامنال الجرب مؤوما
 وكنتم سقيطانى ثقيف مكانكم * بنى العبد لاثوى دما وكودما
 قال ابن الاعرابي ثم عزل ابن أم الحكم عن الكوفة ووليها عبيد الله بن زياد فقال ابن
 الزبير أبلغ عبيد الله عني فاني * وميت ابن عوذ اذ بدت لي مقاتله
 على قفرة اذا هابه الوفد كلهم * ولم ألتأوى القرن حتى أناضله
 وكان يمارى من يريد بوقعه * فما زال حتى استدرجته جباله
 فتقصيه من ميران حرب ورهطه * وآل الى ما ورثته وأواله *
 وأصبح لما أسلمته جبالهم * ككلب الفضا اذ حل عنه جلاله
 (وذهبت) من كتاب جدي لامي يحيى بن محمد بن ثوبان قال يحيى بن حازم وحده شاعلي بن
 صالح صاحب المصلى عن القاسم بن معدان ان عبيد الرحمن بن أم الحكم غضب على
 عبد الله بن الزبير الاسدي لما بلغه انه هجاه فهدم داره فأتى معاوية فشكاه اليه فقال له
 كم كانت قيمة دارك فاستشهد أسماء بن خارجة وقال له سله عنها فساله فقال ما أعرف
 يا أمير المؤمنين قيمتها ولكنه بعث الى البصرة بعشرة آلاف درهم للساج فأمره معاوية
 بألف درهم قال وانا مشهده أسماء كذلك ليرفده عند معاوية ولم يكن داره الاخصاص
 قصب وكان عبد الرحمن بن أم الحكم لما ولى الكوفة أساء بها السيرة فقدم قادم من
 الكوفة الى المدينة فسالته امرأة عبيد الرحمن عنه فقال لها تزكته يسأل الخافا
 ويرفق اسرافا وكان محققا ولا معاوية خاله عدة أعمال فذمه أهلها وتظلموا منه فغزله
 وأطرحه وقال له يا بني قد جهدت ان أنفقك وانت تزداد كسادا وقالت له أخته أم
 الحكم بنت أبي سفيان بن حرب يا أخى زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهم يكف
 فقال له قد تزوجني أبو سفيان أباه وأبو سفيان خير منك وأنا خير من بناتك فقال لها
 يا أختي انما فعل ذلك أبو سفيان لانه كان حينئذ يشتمى الزبيب وقد كثر الآن الزبيب
 عندنا فلن تزوج الا كفرا (حدثنا) الحسن بن الطيب البلخي قال حدثني أبو غسان قال
 بلغني أن أول من أخذ بعينه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أنه عبيد الله بن الزبير
 الاسدي فرأى عمرو وتحت يابه نوبار فادعاه وكسبه وقال اقترض لنا ما لا فقال هيها

ما يعطينا التجار شيئا قال فاربعهم ماشاؤا فاقترض له أولاد غاية آلاف درهم وثانيا
عشرة آلاف فوجه به اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير في ذلك
سأشكر عمر ان تراخت مني * اياي لم يسن وان هي جلت *
ففي غير محبوب الغنى عن مديقه * ولا مظهر الشكوى اذا التعل زلت
رأى خلقى من حيث يخفى مكانها * فكأن قذى عينه حتى تجلت
(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي - اجازة قال حدثني أحد بن عرفة المؤدب قال
أخبرني أبو المصعب عادية بن المصعب السلولي قال أخبرني أبي قال كان عبد الله بن الزبير
الاسدي قد مدح أسماء بن خارجة الفزاري فقال

صوت

تراء اذا ما جتسه مهلا * كأنك تعطيه الذي أنت نائلة
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليق الله سائله
فأنا به اسماء ثوابا لم ير ضه فغضب وقال بهجوه
بنت لكم وهند تلذيع نظرها * دكا كين من حص عليها المبالس
فوالله لولا رز هندی نظرها * لعدت أبوها في اللثام العوايس
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه فاعتذر من فعله بضيقه شكاهوا وأرضاه وجعل له على نفسه
وظيفة في كل سنة واقتطعه جنتيه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول
لبنيها والله ما رأيت قط خصا في بناء ولا غيره الا ذكرت بنظر امكم هند فنجلت (أخبرني)
عني عن ابن مهوريه عن أبي مسلم عن ابن الاعراب قال حبس ابن أم الحكم بعبد الله
ابن الزبير وهو أمير في جنانية وضعها عليه وضربه ضربا مبرحا لم يجأه اياه فاستفتت
بأسماء بن خارجة فلم يرزل يلطفي أمره ويرضى خصومه ويشفع الى ابن أم الحكم
في أمره حتى يتخلصه فأطلق شفاعته وكساه اسماء ووصله وجعل له ولعاله جارية دائمة
من ماله فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور يذكرا أخبار ابن الزبير
يقول فيها

ألم تر أن الجسد أرسل فاتق * حليف صفاء وأقلى لا يرايه *
تخبر اسماء بن حصن فبطنت * بفعل العلاء أيمانه وشماله *
ولا مجد الا مجد أسماء فوقه * ولا جرى الا جرى اسماء فاضله *
ومحفل صفنا لاسماء لوجرى * بسطين من اسماء فارت أباجله *
عوى يستخيش الناجحات وانما * بأنياه سم الصفا وجناده *
وأقصر عن مجراه اسماء مسجيه * حسيرا كما يلقى من الترب ناخله *
وفضل اسماء بن حصن عليهم * سماحة اسماء بن حصن ونائلة *
فمن مثل اسماء بن حصن اذا عدت * شأيبه أم أي شئ يعادله *

وكنيت اذا لاقيت منهم حطيطة * لقيت أبا حسان تندي أصائله
تضيقه غسان يرجون سبيته * فذرعين أجوشه ومقارله
فقي لا يزال الدهر معاش محضبا * ولو كان بالموتان يجدي رواحله
فأصبح مافي الارض خلق علمته * من الناس الا باع اسماء طائله
* تراه اذا ماجشته بهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
تري الجند والاعراب يغشون بابه * كما وردت ماء الكلاب نواهيله
اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * بلوا الباب حتى يقتل الجوع فائله
تري البازل البقي فوق خوانه * مقطعة أعضائه ومفاصله
اذا ما أتوا أسماء كان هو الذي * فحلب كفاه الندي وأامله
تراه من كثير احين يغشون بابه * فتسترهم جدرانهم ومنزله
قال فأعطاه اسماء حين أنشده هذه القصيدة التي دوهم (أخبرني) هاشم بن محمد
قال حدثنا العباس بن ميعون طائع قال حدثني أبو عبد الله عن الهيثم بن عدي عن
ابن عباس وقال ابن الاعرابي أيضا دخل عبد الله بن الزبير أيضا على عبيد الله بن
زياد بالكوفة وعنده اسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير من الشام فلما مثل بين
يديهما أنشأ يقول

حنت قلوبى وهذا بعد همتها * فهيجت مغرم أصابعي الطرب
حنت الى خير من حنت المطي له * كالبدر بين أبي سفيان والقرب
تذكرت بقرى البقاء نائله * لقد تذكرته من فارج عزب
* والله ما كان بي لولا زيارته * وأن ألقى أبا حسان من أرب
حنت لرجعتي خافي فقلت لها * هذا امامك فالقيه فقي العرب
لا تحسب الشر تجارا لا يفارقه * ولا يعاقب عند الحلم بالفضب
من خير بيت علمناه وأكرمه * كانت دما وهموا شني من الكلب
قال ابن الاعرابي كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الى أن
يسقى من دم ملك فيقول انه من أولاد الملوك

• (بقية أخبار عبد الله بن الزبير) •

(أخبرني) محمد بن عيسى الجعفي بالكوفة قال حدثنا سليمان بن الربيع البرجمي قال
حدثنا مضر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد أبي
الكنود وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن
الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الاعرابي في روايته عن الفضل وقد دخل حديث بعضهم
في حديث الاسترأب المختار بن أبي عبيد خطب الناس يوما على المنبر فقال لتزلن نار

من السماء تسوقه اربع حالكه ذهبا حتى تحرق دار اسماء وآل اسماء وكان لاسماء بن خاربة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يعدونه في قتله الحسين عليه السلام لما كان من معاونته عبيد الله بن زياد على هاني بن عروة المرادى حتى قتل وحرسته في نصرته على مسلم بن عقيل بن أبي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أركب أسماء الهماج آمننا * وقد طلبته مذبح يقتيل

يعني بالقتيل هاني بن عروة المرادى وكان المختار يحتمل ويدبر في قتله من غير أن يغضب قيسا فنصره فبلغ اسماء قول المختار فيه فقال أو قد سمع بي أبو اسحق لاقرار على زار من الاسد وهرب الى الشام فأمر المختار بطلبه ففاته فأمر به بدم دارم فأتقدم عليها مضري لموضع اسماء وجلالة قدره في قيس فتولت ربيعة واليمن هدمها وكانت بنو تميم الله وعبيد القيس مع رجل من بني جمل كان على شرطة المختار فقال في ذلك عبيد الله ابن الزبير

تأوب عبيد ابن الزبير سهودها * وولى على ما قد عراها هجودها
 كانت سواد العين أبطن لمحلة * وعاردها عما ذكر عبيدها
 محضرة من نخل جيهان صعبة * لوى بجناحها وليد يصبدها
 من الليل وهذا وشظية سنبل * اذا عت به الارواح يذرى حصيدا
 اذا طوقت أذرت دموعا كأنها * نفي رجاء بان عنها فريدها
 وبث كان الصدر فيه نبالة * سناحها القنديل ذاك وقودها
 فقلت أبا جى النفس بنى وبينها * كذا اللبالي نحمها وسعودها
 * فلا تجزى مما ألمت فاني * أرى سنة لم يسق الا شريدها
 أناني وعرض الشام بيني وبينها * أحاديث والانباء بنى بعبيدها
 * بأن أبا حسان تهم داره * لكز سعت فساقتها وعبيدها
 جزت مضراعى الجوازي بفعلها * ولا أصبحت الا بشر جدودها
 فما خيركم لاسيدا تنصرونه * ولا خاتما ان جاء يوم طريدها
 أخذ لانه في كل يوم كربة * ومسئلة ما ان ينادى وليدها
 لا تمكمو الولايات انى أنيقو * جماعة أقوام ككبر عبيدها
 فما ليسكم من بعد خذلانكم له * جوار على الاعناق منها عقودها
 ألم تقضوا بآل الحكم ان سطت بكم * مجوس القرى في داركم ويهودها
 تركتم أبا حسان تهم داره * مشيدة أبوابها وحديددها
 بهتتمها العجلى فيكم بشرطة * كاتب في شبل التبوس عتودها
 لعمرى لقد لفت اليهودى نوبه * على غدره شنعاء بان نشيدها
 فلو كان من قطان أسماء شمرت * كاتب من قطان صفر خدودها

ففي رجب أو غرة الشهر بعده * تزور كوجر المنيا وسودها
 ثمانون ألفا دين عثمان دينهم * كاتب فيها جبرئيل بقودها
 فمن عاش منكم عاش عبد او من يميت * ففي النار سقياء هنالك صليدها
 (وقال ابن مهيرونه) أخبرني به الحسن بن علي عنه حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 علي بن الصباح عن ابن الكلابي أن مصعب بن الزبير لما ولي العراق لأخيه هرب اسماء بن
 خزيمة إلى الشام وبها يومئذ عبد الملك بن مروان قد ولي الخلافة وقتل عمرو بن سعيد
 وكان اسماء أموى الهوى فهدم مصعب بن الزبير داره وحرقها فقال عبد الله بن الزبير
 في ذلك قوله * تأوب عين ابن الزبير سهودها * وذكر القصيدة بأسرها وهذا الخبر
 أصح عندي من الأول لأن الحسن بن علي حدثني قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد الله بن مصعب قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق
 دخل إليه عبد الله بن الزبير الأسدي فقال له يا ابن الزبير أنت القاتل
 إلى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصحكم حجر المنيا وسودها
 ثمانون ألفا نصبر مروان دينهم * كاتب فيها جبرئيل بقودها
 فقال أنا القاتل كذلك وإن الحير ليأبى القدرة ولو قدرت على جده لحدته فاصنع
 ما أنت صانع فقال أما إني ما أصنع بك إلا خير أحسن إليك قوم فأحييتهم وواليتهم
 ومدحتهم ثم أمره بجائزة وكسوة ورقه إلى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه
 ويشيد بذكره فلما قتل مصعب بن الزبير اجتمع ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن طليان
 في مجلس فعرف ابن الزبير خبره فكان عبيد الله هو الذي قتل مصعب بن الزبير فاستقبله
 بوجهه وقال له

أبا مضر شلت عيني فترعت * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب
 فقال ابن طليان فكيف النجاة من ذلك قال لا نجاة هيأت سبقي السيف العذل قال
 فكان ابن طليان بعد قتله مصعبا لا يتفجع بنفسه في نومة ولا يقظة كان يهول عليه
 في منامه فلا ينام حتى كل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات (قال) لما قدم ابن الزبير
 من الشام إلى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد بكتاب من يزيد بن معاوية يأمره
 بصيافته وإكرامه وقضاء دينه وحوالته وادرا عطاءه فأوصله إليه ثم استأذنه
 في الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي أولها

صوت

أصرم بليلي خادث أم تجنب * أم الحبل منها واهن متقضب
 أم الود من ليلي لعهدى مكانه * ولكن ليلي تستزيد وتمضب

غنى في هذين البيتين حنين ثافي ثقيل عن الهشام
 ألم تعلني بالليل أني لئن * هضم واتي عنيس حين أغضب

واني متى أنفق من المال طارفا * فاني أرجو أن يثوب المثوب
 أن تلب المال السلا بجمقه * تشمس ليلى عن كلاي وتقطب
 عشة قالت والركب مناخة * بأكوارها شدودة أين تذهب
 أفي كل مصر نازح لك حاجة * كذلك ما أمر الفتي المشعب
 فوالله ما زالت تلبث ناقتي * وتقسم حتى كادت الشعر تقرب
 دعيني مالموت عني دافع * ولالذي ولي من العيش مطلب
 السيل عبيد الله تهوى ركابنا * تعسف مجهول الفلاة وتدب
 وقد ضمرت حتى كان هيونها * نطاف فلاة ماؤها متصعب
 فقلت لها لا تشكي الاين انه * امامك قرم من أمية مصعب
 اذا ذكر وافضل امرئ كان قبله * ففضل عبيد الله أترى وأطيب
 وانك لو نشئ بك القرح لم يعد * وأنت على الأعداء ناب ومغالب
 تصافي عبيد الله والجهد صفوة السحلفين ما أرسى ثبير ويثرب
 وأنت الى الخبرات أول سابق * فأبشر فقد أدركت ما كنت تطلب
 أحسن بسجل من سجلك نافع * فني كل يوم قد سرى لك محلب
 فانك لو اياي تطلب حاجة * جرى لك أهل في المقال ومرحب

قال فقال عبيد الله وقد ضحك من هذا البيت الاخر فاني لا اطلب اليك حاجة لكم
 السجل الذي يروى بك قال نوالك أيها الأمير يكفي فأمره بعشرة آلاف درهم (قال)
 ابن الاعرابي كان نعيم بن دجانه بن شداد بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف
 صديق العبد الله بن الزبير ثم تغير عايله وبلغه عنه قول قبيح فقال في ذلك

الاطرقت روية بعد هذه * تخطف هول أنمار وأسد
 تجوس بحالنا حتى أتتنا * طر وفاقا بين اعراب وجند
 فضالت ما فعلت أباكثير * أصح الودأم أخلفت عهدى
 كان الملك ضم على الخراعى * الى احشائها وقضيب رند
 * الأامن مبلغ عني نعبا * فسوف يجرب الاخوان بهدى
 رأيتك كالشموس ترى قريبا * وتضع مع ناصية وخد
 فاني ان أقع بك لا اهلل * كوقع السيف ذى الأثر القوند
 * فأولى ثم أولى ثم أولى * فهل للدر يجلب من مرد

(أخبرني) هاشم بن محمد النخاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل يثمة وأخبرني عني قال
 حدثنا الكرااني قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن المدائني عن خالد بن سعيد عن أبيه
 قال كان عبد الله بن الزبير صديقا لعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه ليقبض
 منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدنس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه

لا يسأل من ادعى عليه شيئا بينة ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه السجن
ليقبض منه فكانوا يضربونه والقبح يتضح من ظهوره واكثفه على الارض لشدته ما يجتره
ثم يضرب وهو على تلك الحال ثم امر بان يرسل عليه الجعلان فمككت كانت تدب عليه
فتشبه له وهو مقيدة فلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل الموكل
به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد أن يتسهر به وهو يكي فقال له مالك
أما ترحم وقال نعم قال أبعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسأوه ولا تكفنوه وادفنوه
في مقابر المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير لاسدى يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له
صديقا وخللا ونديما

أياراكبا انا عرضت فبلغا * كبير بن العوام ان قيل من تعفى
ستم ان جالت بك الحرب جولة * اذ افوق الرامون أسهم من تعفى
فاصبحت الارحام حين وليتها * كحكك اكر اشاتجبر على دمن
عقدتم لعمرو عقدة وغدرتم * بأبيض كالمصباح في ليله الدجن
وكبلته حولا يجود بنفسه * تنوبه في ساقه خلق اللبن *
فما قال عمرو اذ يجود بنفسه * لضاربه حتى قضى نحبه دعفى
تحدث من لا قب انك عائد * وصرت قتي بين وزمزم والركن
جعلتم لضرب الظهر منه عصيكم * تراوحه والاصحية للبطن *
تعذر منه الآن لما قتله * تغاوت ارجاء القلب من الشطن
فلم أر وندا مكان للغدر عاقدا * كوفدك شد وغير موف ولا مسقى
وكنت كذات الفسق لم تدرو ما حوت * تخير حالها أن تسرق أم تزنى *
جرى الله عني خالدا شرماجزى * وهو قشرا من خليل ومن خدن
قتلتم أخاكم بالسباط سفاهة * فبالك للرأى المضلل والافسن
فلو أنكم جهزتموا ذقناؤ * ولكن قتلتم بالسباط وبالجهن
وانى لارجو أن أرى فيك ما ترى * به من عقاب الله مادونه يغنى
قطعت من الارحام ما كان واشجا * على الشيب وابغت المخافة بالامن
وأصبحت نسعى قاسطاب كتيبة * تهتدم ماحول الحطيم ولا تبقي
فلا تجبر عن من سنة قد سنفتها * فما للدماء الدهر تهرق من حقن
(أخبرني) عى قال حدثني الخراز عن المدائني قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة فكان
يعقوب ابن خالة يزيد يقول يا عجا فأتني كل أحد حتى ابن خاقي قال وكان الذي جاء
بعبه الى الكوفة رجل يقال له الكروى فقال ابن الزبير لاسدى يرثيه
اسمرك ما هذا بعيش فيتني * هنى ولاموت يريح سريع
لعمري لقد جاء الكروى كأنما * على امر سوء حين شاع فطيمع

نفي اسرة يعقوب منهم فأقمرت • منازلهم من دومة فبيع
وكلمهم حيث اذا خط الوري • ويعقوب منهم الامام ربيع
(وقال ابن الاعرابي) كان علي ابن الزبير دين الجماعة فلا زموه وبنوه التصرف
في حوائجهم وألح عليه غريمه من بني نضل يقال له ذئب فقال ابن الزبير
أحابس كيد الفيل عن بطن مكة • وأنت علي ما شئت جم الفواضل
أرحني من اللاتي اذا حل دينهم • يعيشون في الدارات مشى الارامل
اذا دخلوا قالوا السلام عليكم • وغير السلام بالسلام يحاولوا
أليس اذا اشتد الغرم وأتوى • اذا اشتد حتى يدرك الدين قاتل
عرضت علي زيداً أخذ بعض ما • يحاوله قبل اشتغال الشواغل
تأحب حتى قلت داسع نفسه • وأخرج ابن ابى ناصرة كالمعاول
(وقال ابن الاعرابي) استجار ابن الزبير مروان بن الحكم وعبد الله بن عامر لما هاجم عبد
الرحمن ابن أم الحكم فأجاراه وقاماً بأمره ودخل مع مروان الى المدينة وقال في ذلك
أجدي الى مروان عدوا فقلص • والافروحي واعتدى لابن عامر
الى نفر حول النسيبي يوتهم • مكابهم للعاني رفاق المآزر
لهم سورة في الجهد قد علمت لهم • تذبذب باع المتعب المتناصر
لهم عامر البطحاء من بطن مكة • وردمه يسقي بالجمال القياس
(وقال ابن الاعرابي) عرض قوم من اهل المدراء لابن الزبير الاسدي في طريقه من
الشام الى الكوفة وقد نزل بقرقيسيا فاستدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا انه
اموي الهوى وكنت قيس يومئذ بيرية وقرقيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فخبه زفر
أياماً وقيده وكان معه رفيق من بني أمية يقال له أبو الحدراء فرحل وتركه في حبسه أياماً
ثم تكلمت فيه جماعة من مضر فأطلق فقال في ذلك

أناد أبو الحدراء أم مستروح • كذاك النوى مما تعبد وتزح
لعمرى لقد كانت بلاد عريضة • لي الروح فيها عنك والمتسرح
ولكنهم يدنو البغيض ويبعد الحبيب وينأى في المزار وينزح
الالبت شعري هل أتى أم واصل • كبول أعضو هلبسا في فبحر
اذا ما صرفت الكعب صاحت كأنها • صريف خطاطيف بدلوين تمخ
تبني أباهما في الرفاق وتندى • وألوى به في لجة البصر تسمع
أمر تهل وقد العراق وغودرت • نحن بابواب المدينة صبيح
فانك لا تدرين فيما أصابني • أرينك أم نعيم سبك أنجس
أظن أبو الحدراء سجن تجارة • تربح وما كل التجارة تربح
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن معاوية

الاسدي قال لما قدم الجحاح الكوفة واليا عليها سعد المنبر فخطبهم فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والثغاق ومساوي الاخلاق ان الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم وذب وودج في ججوركم فانتم له دين وهو لكم قرن ومن يكن الشيطان له قرنا فساء قرنا ثم حثهم على العاق بالمهلب بن أبي صفرة وأقسم أن لا يجد منهم أحدا اسمه في جريدة المهلب بعد ثلثة بالكوفة الا قتله بخاء عير بن ضائب البرجي فقال أيها الامير اني شيخ لا فضل في ولي ابن شاب جلد فاقبله دلا مني فقال له عنبسة بن سعيد بن العاص أيها الامير هذا جاء الى عثمان وهو مقتول فرفسه وكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول أين تركت ضائباً يا نعل • قال الجحاح هلا يومئذ بعثت بدلا يا حرسى اضرب عنقه وسمع الجحاح ضوضا فقال ما هذا فقال هذه البراجم جاءت تبصر عيرا فبما ذكرت فقال اتخفوهم برأسه فرموه برأسه فولوا هاربين فازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب حتى غرق بعضهم فقال عبد الله بن الزبير الاسدي

• أقول لابراهيم لما لقينه • أرى الامر أسى واهياء تشعبا
تخبر فاما أن تزور ابن ضائب • عيرا واما أن تزور المهلبا
هما خطنا خف نجاؤك منهما • ركوبك حوليا من الثلج أشعبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه • رآها مكان السوق او هي أقربا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن عثمان الكلابي قال دخل عبد الله بن الزبير الاسدي على مصعب بن الزبير بالكوفة لما وليها وقدمه فاستأذنه الاشد فلم يأذن له وقال له ألم تسقط السماء علينا ونمغننا قطرها في مديحك لاسماء بن خارجة ثم قال لبعض من حضر أنشدنا فأنشد

اذا مات ابن خارجة بن حصن • فلا مطرت على الارض السماء
ولارجع الوفود بغير جيش • ولا جلت على الظهر النساء
ليوم منك خير من أناس • كثير حولهم ثم وشاه
قبورك في فيك وفي أيهم • اذا ذكرنا ونحن لك القداء

فالتفت اليه مصعب وقال له اذهب الى أسماء فالك عندنا شي فانصرف وبلغ ذلك أسماء فعوضه حتى أَرْضاه ثم عوضه مصعب بعد ذلك وخص به وسمع مديحه وأحسن عليه ثوابه قال ابن الاعرابي لما ولي بشر بن مروان الكوفة أدنى عبد الله بن الزبير الاسدي وبره وخصه بانه لعله يروا في بني أمية فقال يمدحه

• ألم ترني والحمد لله اتني • برئت وداواني بحسروني بشر
وعى ماري مروان من قبله • فصحت له مني النصيحة والشكر
ففي كل عام عاشه الدهر صالحا • على لرب العالمين له نذر •
اذا ما أبومروان غلب مكانه • فلا تنهأ الدنيا ولا يرسل القطر

ولا يهين الناس الولادة بينهم * ولا يثق فوق الدهر من أهلها سفر
فليس العور بالثقي تخبروني * ولكن أبومر وان بشر هو البصر
وقال فيه أيضا فذكر أمه قطبة بنت بشر بن مالك ملاعب الاسنة

* جاءت به عجز مقابلة * ما هن من جرم ومن عكل
يا بشر يا ابن الجعفرة ما * خلق الاله يدك للبطل
أنت ابن سادات لاجعهم * في بطن مكة عزة الاصل
بحرم من الابهاس جلد به * في مقر من اليهود والفضل
متللى سدى نداء حكما * من السحاب دوايل سهل

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن الهيثم عن عبد الله بن
عباس قال أخبرني مشيخة من بني أسدان ابن الزبير الاسدي لما قتل من قتال الازارة
صوب بعث الى الري قال فكذب فيه وخرج الجراح الى القنطرة يعني قنطرة الكوفة
التي بربارة ليعرض الجيش فعرضهم وجعل يسأل عن رجل من هوفره ابن الزبير
فسأله من هو فاجابه فقال أنت الذي تقول

تخبرنا أن تزور ابن ضايي * عمرا واما أن تزور المهلبا

قال لي أنا الذي أقول

ألم تر أني قد أخذت جعيلة * وكنت كمن فاد الجنيب فاسمعا

قال له الجراح ذلك خير لك فقال

وأوقدت الاعداء عياني فاعلى * بكل شري نارا فلم أربحها

فقال له الجراح قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعي الى الخير تابعا * ولا يعدم الداعي الى الشر مجدحا

فقال له الجراح ان ذلك كذلك فامض الى بعضك فمضى الى بعضه فبات بالري (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي قال ولي عبد الرحمن ابن أم
الحكم الكوفة فدخله عبد الله بن الزبير فلم يلبسه وكان قد قدم في هيئة رثة فلما اكتسب
وأثرى بالكوفة تاه وتعب فقال ابن الزبير فيه

تنعلت لما نأت بلادكم * وفي مصرنا أنت الهمام القلمس

* ألت يغفل أمه عربية * أبو لثجار أدبر الظهر بغض

قال وكان بنو أمية إذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البقل وغلبت عليه حتى كاد يشتم من
ذكر بغلا يظنه يعرض به (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi عن العمري عن العتيق قال
لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الجراح جسده وبعث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريره
وأذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير الاسدي فاستأذنه في الكلام فقال له
تكملم ولا تقل الا خبرا ونوح الحق فيما تقوله فأنشأ يقول

منى ابن الزبير القهقري فتقدمت * أمية حتى أحرزوا القصبات
وجئت العلي يا ابن مروان سابقا * امام قريش تنقص العذرات
فلا زلت سباقا الى كل غاية * الى الجهد فها من الغمرات
قال فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال له أنت أعلى عينا بها وأرحب صدرا يا أمية
المؤمنين فأمره بعشرين ألف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب بعيد هذا
الآيات فقال لا ولكن آياتك في المحل وفي الحاج التي قلها فأنشده

كأنني بعبد الله يركب ودعه * وفيه سنان راغب محروب
وقد فرغته المهدون وحلفت * به وبين أسنائه عنقا مغرب
تولوا خلفوه فقال بشاؤه * طويل من الاجذاع هار مشذب
بكفي غلام من ثقيف غت به * قريش وذو الجهد التليد معتب

فقال له عبد الملك لا تنقل غلام ولكن همام وكتب له الى الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى
والله أعلم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم
ابن عدي عن حماد قال قتل ابن الزبير من شيعة بني أمية قوما بلغه أنهم يتعصبون
لعبد الملك فقال فيه عبد الله بن الزبير في ذلك يهجو ويغيره بضله

أبها العائذ في مكة كم * من دم أهرقته في غير دم
* أيد عائذة مصفوعة * ويد تقتل من حل الحرم

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب لامحق بن ابراهيم الموصلي فيه اصلاحات بخطه
والكتاب بخط النضر بن حديس من أخبار عبد الله بن الزبير وشعره قال دخل عبد الله
ابن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان قد بلغ بشر اعنه
شي يكرهه فجاءه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني أمية
ويجمل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم وحيثهم فقال له بن حمران نظرك يا ابن الزبير ليدل
ان ورامد قولنا فقال نعم قال قل فقال

كان بن أمية حول بشر * فجوم ودهطه اقر منسبر *
هو الفرع المتقدم من قريش * اذا أخذت ما أخذها الامور
* لقد عمت نوافله قاضى * غنيا من نوافله الفقير
جبرت مهيضنا وعدت فينا * فغاش البائس الكل الفقير
فأنت الغث قد علمت قريش * لنا والواكف الجون المطير

قال فأمره بخمسة آلاف درهم ورضى عنه فقال ابن الزبير

لبشر بن مروان على الناس نعمة * تروح وتغدو لا يطاق ثوابها *
به أتمن الله النفوس من الردى * وكما كانت بحال لا تفسر ثيابها
دمت ذوى الاضغان يا بشر عنوة * بسيفك حتى ذل منها صاعها

وكنتم لنا كهفا وحصنا ومعقلا * اذا القنة السماء طارت عقابها
 وكم للباشرين مروان من يد * مهذبة يضاء راس ظسراجها
 وطلعت لنادين النبي محمد * بجملك اذهرت سفاهها كلابها
 وسدت ابن مروان قريشا وغيرها * اذا السنة الشهباء قل لها
 رأيت ثا ناواصطنعت اياديا * النياونا والحرب ذال شهابها
 قال النضر بن حديد في كتابه هذا ودخل عبد الله بن الزبير الى بشر بن مروان متعرضا
 له ويسمعه شيئا من شعره فيه فقال بشر اراك متعرضا لان اسمع منك وهل ابقي اسماء
 ابن خارجة منك او من شعرك او من ذلك شيئا لقد نزحت فيه بجرلي يا ابن الزبير فقال
 اصلح الله الامير ان اسماء ابن خارجة كان للمدح اهلا وكانت له عندي اياك كثيرة وكنتم
 لمعرفه شاكرا وايادي الامير عندي اجل واملى فيه اعظم وان كان قولي لا يصبط بها
 فني فضل الامير على اوليائه ما قبل به ميسورهم وان اذن لي في الانشاد رجوت ان
 اوفق للصواب فقال هات فقال

تداركني بشرين مروان بعدما * تعاوت الى شلوى الذئاب العواسل
 غيات الضعاف المرملين وعصمة الشيناي ومن تاوى اليه العباهل
 قريع قريش والهمام الذي * اقترت بنو قحطان طرا ووائل
 وقيس بن عيلان وخندف كلها * اقترت وجن الارض طرا ووايل
 يد الذابن مروان يد قتل العدا * وفي يدك الاخرى غيات ونايل
 اذا امطرنا منك يوما سحابة * رويتا بما جادت عليه الانامل
 فلا زلت يا بشرين مروان سيدي * يهل علينا منك طل ووايل *
 فانت المعنى يا ابن مروان والذي * توافت اليه بالعطاء القبائل
 يرجون فضل الله عند دعائكم * اذا جمعتمكم والحجج المنازل
 ولولا بنو مروان طاشت حلومنا * وكنا فراسا احرقها السعائل
 فامر له بجائزة وكساه خلعه وقال له اني اريد ان اوفدك على امير المؤمنين فتبأ
 لذلك يا ابن الزبير قال انا فاعل ايها الامير قال فلماذا تقول اذا وفدت عليه والقيته ان
 شاء الله فارتجل من وقته هذه القصيدة ثم قال

اقول امير المؤمنين حصتنا * بشر من الدهر الكثير الزلازل
 واطفأت عنا نار كل مناقق * بابيض بهلول طويل الحائل
 نمنه قروم من أمية للعلا * اذا اقصر الاقوام وسط المحافل
 هو القائد الميمون والعصمة التي * اتق حقه افينا على كل باطل
 اقام لنا الدين القويم بحلمه * ورأى له فضل على كل قائل
 اخوك امير المؤمنين ومن به * نجاد ونسقى صوب اسهم هائل

إذا ما سألتنا وفده هطلت لنا * سحابة كفيه بجود ورايل
 حلیم علی الجہال منا ورحة * علی کل حاف من معد وناعل
 فقال بشر بجلسته كيف نسمعون هذا والله الشعر وهذه القدرة عليه فقال له جبار
 ابن أجمر المجلي وكان من أشرف أهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر هذا أصلي
 الله الأمير أشعر الناس وأحضرهم قولا إذا أراد فقال محمد بن حمير بن عطار وكان
 عدو الجبار أيها الأمير انه لشاعر وأشعر منه الذي يقول

لبشر بن مروان على كل حالة * من الدهر فضل في الرحا وفي الجهد
 قريع قويس والذي باع ماله * ليكسب حدا حين لا أحد يجدي
 يتافس بشرف السحابة والدى * ليعرز غابات المعكازم بالجد
 فكهم جبرت يا بشر من فقي * ضريك وكم عيلت قوما على عمد
 وصيرت ذا فقر غنياه ومثريا * فغير أو كلا قد حذوت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا قال الفرزدق وكان بشرة مضيا عليه فقال ابعت اليه فاحضره
 فقال له هو غائب بالبصرة وانما قال هذه الايات وبعث بها لانشدها ولترضى عنه فقال
 بشريهاات لست راضيا عنه حتى يأتيني فكذب محمد بن حمير الى الفرزدق فنهيا للقدم
 على بشر ثم بلغه ان البصرة قد جعت له مع الكوفة فاقام وانتظر قدمه فقام عبد الله
 ابن الزبير مع محمد بن حمير في مجلسه وذلك بمحضرة بشر فقال

بني داوم هل تعرفون محمدا * بدعوته فيكم اذا الامر حقا
 وسلميت قوما كراما يجمدكم * وجاء سكتنا آثر القوم مخفقا
 فأصلك دهـ مان بن نصر فردهم * ولا نك وغدا في غم معلقا
 فان غميا لست منهم ولا لهم * أخايا ابردهـ مان قلاتك أحقا
 ولولا أبو مروان لاقت وائلا * من السوط ينسك الرحيق المعتقا
 أحين علام الشيب أصبحت عاهرا * وقلت اسقي الصهباء صفا مروفا
 تركت شراب المسلمين ودينهم * وصاحبت وغدا من فزارة أزرفا
 تبيتان من شرب المدامة كالذي * أنج له حبيل فأضحى مخفقا *

فقال بشر أقسمت عليك الا كففت فقال افعل أصلحك الله والله لولا مكانك لانفذت
 حضيضه بالحق وكف ابن الربيع وأحسن بشر جائزته وكسوته وشمته جبار بن أجمر محمد
 ابن عمير وكان عدوه وأقبلت بنو أسد على ابن الزبير فقالوا عليك غضب الله أشمت جبارا
 محمد والله لا رضى عنك حتى تهجموه هجا مريض به محمد بن حمير منك أولست تعلم ان
 الفرزدق أشعر العرب قال بلي ولكن محمد اظلمني وفعرض لي ولم أكن لاحلم عنه اذ فعل
 فلم تزل به بنو أسد حتى هجا جبارا فقال

سبل النصارى سدت هجلا ومن يكن * كذلك أهل أن يسود بني عمل

ولصكهم كانوا لئاما قسدتهم * ومثلك من ساد الثام بلا عقل
وكيف بهجل ان ذنا الفصح واعتدت * عليك بنوعيل ومر بطكم بغلي
وعندك قسيس التصاري وصلها * وغاية صهما مثل حتى النحل
قال فلما بلغ جبارا قوله شكاه الى بشر بن مروان فقال له بشر هجوت جبارا فقال لا والله
أعز الله الامير ما هجوته ولكنك كذب علي وأناه ناس من بني عجل وتم دموه بالقتل
فقال فيهم

تهددني بعجل وما خلت اني * خلاه لجل والصليب لها بعجل
وما خلتني والدهرفيه بحائب * أعمر حتى قد تهددني بعجل *
وتوعدني بالقتل منهم عصابه * وليس لهم في الهزفرع ولا أصل
وعجل أسود في الرخاء تعالب * اذا لتقت الابطال واحتلف النبل
فان تقنا بعجل هناك فالتنا * ولا لهم والموت مني ولا وعجل
وقال النضر في كتابه للمنع عبد الرحمن ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير الخروج الى
الشام وأراد حبسه لحا الى سويد بن مخوف واستجار به فانخرجه مع خي شيان
في بلادهم وأجاز له عمل ابن أم الحكم فقال يمدحه

أليس ورائي ان بلاد تجهمت * سويد بن مخوف وبكر بن وائل
حصون براها الله لم ير مثالا * طوال أعاليها شداد الاسفل
هم اصبحوا كرى الذي لست تاركها * وبلى التي أعددتها المناضل
وقال أيضا في هذا الكتاب جاء عبد الله بن الزبير يوما الى بشر بن مروان فحجبه حاجبه
وباء جبار بن أبيجر فاذن له وانصرف ابن الزبير يومئذ ثم عاد بعد ذلك الى بشر وهو جالس
جلوسا فدخل اليه فلم يثل بين يديه أنشأ يقول

* ألم تر ان الله أعطى أخصنا * بأبيض قرم من أمية أزهر
طلوع شيا المجد سام بطرفه * اذا سئل المعروف ليس باوعرا
قلوا أبومروان بشر لقد عدت * ركبني في فيف من الارض أعبرا
سراعا الى عبد العزيز دوايبا * تحلل زيتونا بمصر وعمر عرا
وحاربت في الاسلام بكر بن وائل * كسرب كليب أو أمر وامقرا
اذا فادت الاسلام بكر بن وائل * فهب ذلك دينا قد تغير مهترا
* باي بلاء أم بأي ضيعة * يقدم بجارا اماي ابن ابجرا
وما زلت مذفارت عثمان صاديا * ومروان ملتحا عن الماء أزورا
فيا ليتني قدمت واقه قبلهم * وان أخى مروان كان المؤخر
هم جمع الشمل الشيت وأصلح الاله وداوى الصدع حتى تجبرا
قضى الله لا ينقل منهم خليفة * كريم يسوس الناس يركب منبرا

فاعتذر اليه بشر ووصله وجهه وأنكر على حاجبه ما تشكاه وأمر ان ياذن له عند اذ
لاخص أهله وأولياؤه وقال النضر في كتابه هذا كان الزبير بن الاشيم أبو عبد الله
محمد بن الزبير شعرا وكان لعبد الله بن الزبير ابن يقال له الزبير شعرا فأما أبوه الزبير
ابن الاشيم فهو الذي يقول

• الابل القوي للرقاد المورق • وللربيع بعد القبضة المتفرق
وهم القتي بالامر من دون يده • مراتب صعبات على كل مرتقى
ويوم يصعرا البديدين قلتيه • بمنزلة النعمان وابن محرق
وذلك عيش قدمضي كان بعده • أمور أشابت كل شأن ومفرق
وغير ما استنكرت أيام واصل • حوادث الانكسر العظم تفرق
فراق حبيب أو تغير حالة • من الدهر أوراام لشخص مفوق
على اني جلد مصبور مرنا • وهل ترك الايام شيأ لمنشفق
وأما ابنه الزبير بن عبد الله بن الزبير فهو القائل يمدح محمد بن عيينة بن أسامة بن خارجة
القرظري قالت عبدة موهنا • ابن اعتراك الهم أينه
هل تلبفن بك المني • ما كنت تأمل في عيينه
• بذله الشيم الكرا • ثم كاهلات فاعتليه
والجوع يقتله الندى • منه اذا حطرت يينه
فهناك يحمد الوري • اخلاق غيركم اشتكينه
قال وهو القائل في بعض بني عمه

ومولى كداء البطن أوفوق دانه • يزيد والى الصدق خيرا وينقص
تلومت أرجوان ثوب فيرعوى • به الحلم حتى استبأس المترص
وقال النضر في كتابه هذا الما هرب ابن الزبير من عبد الرحمن ابن أم الحكم الى معاوية
أحرق عبد الرحمن داره فتظلم منه وقال أحرق لي دارا فقامت على بمائة ألف درهم
فقال معاوية ما أعلم بالكوفة دارا أتفق عليها هذا القدر في يعرف صحة ما ذهبت قال
هذا المنذر بن الجارود حاضروا بعد لم ذلك فقال معاوية للمنذر ما عندك في هذا قال اني
لم أبه لتفقه على داره ومبلغها ولكني لما دخلت الكوفة وأردت الخروج عنها أعطاني
عشرين ألف درهم وسألني ان اشاع لها بها سا جمن البصرة ففعلت فقال معاوية ان
دارا اشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق أن يكون سائر نفقتهم مائة ألف
درهم وأمر لها بها فلما خرجا أقبل معاوية على جلسائه ثم قال لهم أي الشين عندكم
أ كذب والله اني لا عرف داره وما هي الاخصائص قصب واسكنهم يقولون قنم
ويخادعوننا فتخددع فجعلوا يهيجون منه (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالوا
حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الفضل عن الهيثم بن عدي قال أتى عبد الله

ابن الزبير ابراهيم بن الاشتر النخعي فقال له اني قد مدحتك بايات فاسمعهن فقال اني
 لست اعطى الشعراء فقال اسمعها مني وتري رأيك قال هات اذا فأنشده قوله
 الله أعطاك المهابة والتقى * وأحل بيتك في العديد إلا كثر
 وأقر عينك يوم وقعة جازر * والخيل تعثر بالقنا المتكرر
 اني مدحتك اذ نبأني منزلي * وذمت اخوان الغنى من معشر
 وعرفت انك لا تغيب مدحتي * ومتى أكن بسبيل خير أشكر
 فهلم تحسوي من عينك نعمة * ان الزمان ألح بابن الاشتر
 فقال كم ترجوان أعطيك فقال ألف درهم أصلح بها أمر نفسي وعيالي فأمر له بعشر من
 ألف درهم

صوت

ما حاج شوقك من بكاء جامدة * تدعو الى فنن الاراك جاما
 تدعو أخافرخين صادف ضاريا * ذامخلين من الصقور قطاما
 الانذرك الا وانس بعدما * قطع المطي سببا وباهاما
 الشعر ثابت قطنة وقيل انه لكعب الاشقري والصحيح أنه ثابت والقناة ليحيى المكي
 خفيف ثقيل أول بالبنصر من رواية ابنه والهشام أيضا

(أخبار ثابت قطنة)

هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا العلاء أخو بني أسد بن الحرث
 ابن القيس وقيل بل هو مولى لهم ولقب قطنة لأن سهما أصابه في إحدى عينيه فذهب
 بها في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء
 الدولة الأموية وكان في صحابة يزيد بن المهلب وكان يوليه أعمالا من أعمال الثغور
 فيصعد فيها مكانه لكتابه وشجاعته فأخبرني ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله
 ابن مسلم بن قتيبة وأخبرني علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان
 ثابت قطنة قد ولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام
 فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عييا فإنا وأنتم الى أمير فعال
 أخرج منكم الى أمير قوال

والأكن فيكم خطيبا فأنق * بسبب اذ جذا الوغى خطيب

فلغت كلماته خالد بن صفوان ويقال الاحنف بن قيس فقال والله ما عل ذلك المنبر
 أخطب منه في كلماته هذه ولو أن كلاما استخفى فأخرجني من بلادى الى قائلها استحسنانا
 له لا خرجتني هذه الكلمات الى قائلها وهذا الكلام لخالد بن صفوان أشبه منه
 بالاحنف (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب عن دجيل بن

على قال كان يزيد بن المهلب يقدم الى ثابت قطنة أن يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال حاجب القيل بهجوه

أبا العلاء لقد قتيت معضلة * يوم العروبة من كرب وتحنيق
أما القران فلم يخلق لمحكمه * ولم يستد من الدنيا التوفيق
لما رمتك عيون الناس هبهم * فكسدت تشرق لمماقت بالريق
قلوى اللسان وقدرت الكلام به * كما هو زلق من شاهدق النبق

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال كان سبب حجاب حاجب بن ذبيان المازني وهو حاجب الفضل والقيل لقبه به ثابت قطنة وكعب الاشقرى ان حاجبا دخل على يزيد بن المهلب فلما مثل بين يديه أنشده

اليك امتطيت العيس تسعين ليلة * أرجى ندا كفيك يا ابن المهلب
وانت امرؤ جادت سماء عيونه * على كل حي بين شرق ومغرب
بجدلى بطرف أعوجى مشهر * سليم الشظا عجل القوائم سلهب
سبوح طموح الطرف يستمر جهم * أمر كاهرا الرشاء المشذب
طوى الضرم منه البطن حتى كانه * عقاب تدلت من شعاريخ كبكب
تبادر بجم الليل فرخين أقويا * من الزاد في فقر من الارض مجذب
فلما رأت صيدا تدلت كأنها * دلالة تهاوى مر قابعد مر قب
فشكت سواد القلب من ذنب ققرة * طويل القرى عارى العظام معصب
وسابغة قد اتقن القين صنعها * وأسهر خطى طويل محرب
وأبيض من ماء الحديد كانه * شهاب متى يلقى الضربة يقضب
وقل لي اذا ما شئت في حومة الوغى * تقدم أو أركب حومة الموت أركب
فاني امرؤ من عصابة مازنية * غنائى أب خضم ككرم المركب

قال فأمر له يزيد بدروع وسيف ورمح وفرس وقال له قد عرفت ما شرطت لنا على نفسك فقال أصلح الله الأمير بحق بينة وهي قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال ثابت قطنة ما أجب ما وفدت به من بلدك في تسعين ليلة مدحت الأمير بيتين وسأله حوائجك في عشرة أيات وختمت شعرك بيت تغفر عليه فيه حتى اذا أعطاك ما أردت حدثت عما شرطت له على نفسك فأكذبتها كأنك كنت تخذعه فقال له يزيد ما يا ثابت فانا لا نخدع ولكنا نتضادع وسوغما أعطاه وأمر له بأني درهم ولج حاجب بهجوا ثانيا فقال فيه

لا يعرف الناس منه غير قطنته * وما سواها من الانساب مجهول

(قال) ودخل حاجب يوم علي بن يزيد بن المهلب وعنده ثابت قطنة وكعب الاشقرى وكأنا لا يفارقان مجله فوق بين يديه فقال له تكلم يا حاجب فقال يا أذن لي الأمير أنشده

أيما قال لاحتى بدأ قسأل حاجتك قال أيها الأمير انه ليس أحد ولو أطلب في وصفك
 موفيك حقك ولكن المهتمد محسن فلا تهيئني بمنى الانشاد وتأذن لي فيه فإذا سمعت
 بخودك أوسع من مستلق فقال له يزيد هات غازلت مجيد المحسنات مجلا فأنشده
 كم من كفى في الهياج تركته * بهوى لقيه مجدا لمقتولا
 جلت مفرد رأسه ذاروثى * غضب المهرة صار ما مقتولا
 قدت الجباد وأنت غز يافع * حتى أكتلت ولم تزل مأمولا
 كم قد سرى وقد جبرت معاشر * وكم امننت وكم شفت غلبلا
 فقال له يزيد سل حاجتك فقال ما على الأمير به اخفاء فقال قل قال اذا لا أقصر
 ولا أستعظم عظيما أسأله الأمير أعزه الله مع عظم قدره قال أجل نقل بفعل فليست بما
 نصبر اليه أعظمنا قال تخملني وتخدمني وتجزل جانزنى فأمر له بخمسة فحوت ثيابا
 وغلابين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون وخمسة آلاف درهم فقال حاجب
 شم القيت وانظر ويك أين تبجعت * كلاء تصبدها في يد ابن المهل
 يدها يديخزى بها الله من عصى * وفي يده الاخرى حياة المعصب
 قال فحسده ثابت قطنة وقال والله لو على قدر شعرك أعطاك لما خرجت بملء فكف نوى
 ولكنه أعطاك على قدره وقام مغضبا وقال لحاجب يزيد بن المهلب انما فعل الأمير هذا
 ليضع منابجراه العلية مثل هذا والافلوانا اجتمدنا في مديحه ما زادنا على هذا وقال
 ثابت قطنة بهجو حاجب اجتمدنا

أحاجب لولان أصلك زيف * وانك مطبوع على اللؤم والكفر
 وانى لو أكرت فيك مقصر * رميتك ربما لا يسد يد الدهر
 فصللى ولا تكذب فاني عالم * بملك هل في ما زنت لك من ظهر
 فانك منهم غير شك ولم يكن * أبولك من القربا لحاجة الزهر
 أبولك دياي وأنت حررة * ولصكتها لاشك واقية البظر
 فليست بهاج ابن ذبيان اتى * ساكرم نفسى من سباب ذوى المهجر
 فقال حاجب والله لا أرضى بهجاء ثابت وحده ولا بهجاء الازد كلها ولا أرضى حتى
 أجمعوا اليين طرافقال بهجوهم

دعوني وقطنا وقولوا لثابت * نخ ولا تقرب مصاولة السبيل
 فلزنج خير حين تنسب والدا * من أبناء قحطان العاشلة الغرل
 اناس اذا الهيجا شبت رأيتهم * أذل على وطء الهوان من النعل
 نساهم فوضى لمن كان عاهرا * وجيرانهم نهب القوارس والرجل
 (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال وحدثني دعبيل قال بلغني أن ثابت
 قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطريه ياله يومافقتال

لا يعرف الناس منه غير قنطته * وما سواها من الاتساب مجهول
وقال هذا بيت سوف أحمي به أو بعناه وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال
أشهدوا أني قاتله فقالوا وبجك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على
هذا فقال لا بد من أن يقع على خاطر غيري فأكون قد سبقته اليه فقالوا له أما هذا فشر
قد نهجته ولعله لا يقع لغيرك فلما هجم به حاجب القيل استشهدهم على أنه هو قاتله
فشهدوا على ذلك فقال يرتد على حاجب

هيأت ذلك بيت قد سبقته به * فاطلب له ثانيا يا حاجب القيل
(أخبرني) أحمد بن عثمان العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال
حدثنا قنص بن الحرز الباهلي عن أبي عبيدة قال كان ثابت قنطه قد جالس قوما من
الشراة وقوما من المرحضة كانوا يجتمعون فيجدلون بخراسان فقال لي قول المرحضة
وأجبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها في الأرباء

يا هنداني أظن العيش قد نفذ * ولا أرى الأمر الامدبرا نكدا
أني رهينة يوم لست سابقه * إلا يكن يومنا هذا فقد أفدا
بايعت بني يبعان وفيت به * جاورت قتلي كراما جاو روا أحد
يا هند فاستعني أن أسيرتنا * أن نعبدا لله لم نترك به أحدا
نرجي الأمور إذا كانت مشبهة * ونصدق القول فيمن حاروا وعددا
المسلمون على الإسلام كلهم * والمشركون استروا في دينهم قددا
ولا أرى أن ذنبا بالغ أحدا * هم الناس شركا إذا ما وهدوا الصعدا
لأنفك الدم الآن يراد بنا * سفك الدماء طريقا واحدا جددا
من يستحق الله في الدنيا فأنه * أجز التسقي إذا وفي الحساب غدا
وما قضى الله من أمر فليس له * رد وما يقض من شيء يكن رشدا
كل الخواارج مخط في مقاتله * ولو تبعد فيما قال واجتهدا
أما على وعثمان فانهما * عبدان لم يشركا بالله مذعبدا
وكان بينهما شغب وقد شهدا * شق العصا وبعين الله ماشهدا
يجزي على وعثمان ببعيها * ولست أدري بمحقاية وردا
الله يعلم ماذا يحضران به * وكل عبد سبلى الله منفردا

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب بخط المرحبي الكوفي في شعر ثابت قنطه قال لما ولي
سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية خراسان بعد عزل
عبد الرحمن بن نعيم جلس يعرض الناس وعند مجيد الراسي وعبادة الهاربي
فلما دعي بثابت قنطه تقدم وكان تامة السلاح جواد القرس فارسا من الفرسان فسأل
عنه فقيل هذا ثابت قنطه وهو أحد فرسان الثغور فأما مضاه وأجاز على اسمه فلما

انصرف قال له جدد وعبادة هذا اصلك الله الذي يقول
 ان الضرب ابون في جس الوعى * رأس الخليفة ان اراد صدودا
 فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فلما اناه قال له انت القتال
 ان الضرب ابون في جس الوعى * قال نعم انا القتال
 ان الضرب ابون في جس الوعى * رأس المتوج ان اراد صدودا
 عن طاعة الرحمن او خطفائه * ان رام افسادا وكر عنودا
 فقال له سعيد اولي لك لولا ان خرجت منها ضربت عنقك قال وبلغ ثابثا ما قاله سعيد
 وعبادة فانه عبادة معتذوا فقال قد قبلت عدرك ولم يأنه جدد فقال ثابث يهجو
 وما كان الجند ولا أخوه * جدد من رؤس في المعالي
 فان يك دعبل أمسى رهينا * وزيد والمقيم الى زوال
 فعندكم ابن بشر فاسألوه * بمرور وصدق في المقال
 ويخبر أنه عبد زعيم * لتسيم الجدد من عم وخال
 قال واجتاز ثابث قطنة في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر
 الهمداني ثم الحزاني وكان يغمز في نسبه وخطب الى قوم من كتدة فردوه فعرف خبر
 ثابث في نزوله فلم يكرمه ولا أمر له بقرى ولا تفقده بنزل ولا غيره فلما رحل عنه قال
 يهجو به وغيره بردمن خطب اليه

لوان يكيلاهم قومه * وكان أبوه أبا العاقب
 لا كرمنا اذ مر ربابه * كرامة ذي الحلب الناقب
 ولكن حيوان هم قومه * فبنس هم القوم للصاحب
 وانت سنيديهم ملحق * كما الصق رقعة الشاغب
 وحسبك حسبك عند الشبا * بأفعال كتدة من عائب
 خطبت فجازوك لما خطبت جزاء يسا من الكاعب
 كذبت فزيفت عند النكاح * تسك بالنسب المكاذب
 فلا تخطن بعد هاجرة * فتنق بوسم على الشارب
 (قال أبو الفرج) ونسخت من هذا الكتاب قال كان ثابث قطنة راوية يقال له النضر
 فنهجا ثابث قطنة قتيبة بن مسلم وقومه وغيرهم بجزية اخزموها عن التركة فقال
 نوات تيم في الطعان وعترت * بقبيلة لما عايت معشر اغلبا
 كما كفاه قهره الناس حدهم * اذا ما مشوا في الحرب فخصمهم نكبا
 تسامون كعبا في العلا ولا لها * وهيات ان تلقوا كلابا ولا كعبا
 قال فأنشئ عليه راوية ما قاله فقال ثابث فيه وقد كان استكتمه هذه الايات
 باليت لي بانى نصر أخا ثقة * لا أوهب الشعر منه غاب أم شهدا

أصبحت منك على أسباب مهلكة * وزلة حاقلمنك الردى أبدا
ما كنت الا كذذب السومعارضه * أخوه يدمى فقرى جلده قلدا
أو كان آدم خلى عن أخيه وقد * أدى حشاه ولم يسط اليميدا
أهت بالصرف أحيانا فينعنى * حياربعة والعقد الذى عقدا
(ونسخت منه أيضا) قال لما قتل الفضل بن المهلب دخل ثابت قنطة على هند بنت المهلب
والناس حولها جلوس بعزونها فأنشدها

يا هند كيف بنصب بات يكيى * وعارفى سواد الليل يؤذى
كان ليلى والامداء هاجدة * ليل السليم واعبامن يد اوى
لما حنى الدهر من قومى وعذرى * فاسيت منه أمر الغلط واللين
اذا ذكرت أباعان أرقى * هم اذا عرس السارون بنجى
كان الفضل عزافى ذوى عين * وعصمة وغالافى المساكين
ما زلت بعدل فى هم تحيش به * نفسى وفى نصب قد كان يلى
انى تذكرت فعلى لو شهدتهم * فى حومة الموت لم يصلوا بهادوفى
لاخبر فى العيش ان لم أجن بعدهم * حرياتى بهم قتلى فنتعوفى
فصالت له هند اجلس يا ثابت فقد قضيت الحق وما من المرزبة بدوكم من ميسة ميت
أشرف من حيانى وليست المصيبة فى قتل من استشهدا باعن دينه مطيعا لربه وانما
المصيبة فبين قلب بصيرته وخل ذكره بعد موته وأرجوان لا يكون الفضل عند الله
خاملا يقال انه ما عرى يومئذ بأحسن من كلامها (قال ابو القرج) ونسخت من كتابه
أيضا قال كان ابن الكوا الشكرى مع الشراء والمهلب يحاربهم وكان بعض أخيه
شاعرا فبعاه المهلب وعمه الأزديا الهجاء فقال لثابت أخيه

كل القبائل من ~~مكر~~ نعددهم * واليشكرون منهم الأثم العرب
أترى يلجم وأترى الحصن اذ فقدت * يشكر أمه المعروفة التسب
نحاكم عن حياض الوجد والدم * فمالككم فى بنى البرشاء من نسب
أنتم تحلون من بكر اذا نسبوا * مثل القراذحو الى عكوة الذنب
ثبت أن بنى الكواء قد نبهوا * فعل الكلاب يثلى اللبث فى الاشب
يكوى الابير عسداقه شيخكم * ونحن نبى الذى يكوى من الكلب
(ونسخت من كتابه أيضا) قال كتب ثابت قنطة الى يزيد بن المهلب يرضه

ان امرأ حذبت ربيعة حوله * والحنى من بن وهاب كؤدا
لضعف ما شئت جواخ صدره * ان لم يلق الى الجنود وجنودا
أيزيد كسن فى الحرب اذ هيبتها * كائىك لا رعشا ولا رعديدا
شاورت أكرم من تناول ما جذا * فزأيت همك فى الموم بعيدا

ما كان في أبويك قاذح هجنة * فيكون زلفك في الزناد ملودا
 أنا لضرايون في حمس الوغى * رأس المتوج إذا راد صدودا
 وترى إذا كفر الجحاح ترى لنا * في كل معركة فوارس صيدا
 باليت أسرتك الذين تغيبوا * كانوا اليومك بالعراق شهودا
 وترى مواطنهم إذا اختلف القنا * والمشرقة يلقين وقودا
 فقال يزيد لما قرأ الكتاب أن ثابت الغافل عما نحن فيه ولعمري لا طبعه وسرى ما يكون
 فاكتموا إليه بذلك (أخبرني) عني قال حدثنا الكراخي عن العمري عن الهيثم بن عدي
 قال أنشد مسلمة بن عبد الملك بعد قتل يزيد بن المهلب قول ثابت قطنة
 باليت أسرتك الذين تغيبوا * كانوا اليومك يابن يشهودا
 فقال مسلمة وأنا والله لوددت أنهم كانوا شهداء يومئذ فسقيتهم بكاسه قال فكان
 مسلمة أحدم من أجاب شعرا بكلام منثور فغلبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال
 حدثني عبيد الله بن أحمد بن محمد الكوفي قال حدثني محمد القعدي عن سليمان بن
 ناصح الأسدي قال خطب ثابت قطنة امرأة كان يميل إليها فجعل السفير بينه وبينها
 جوير بن سعيد المحدث فاندس فخطبها لنفسه فترجها ودفع عنها ثابتا فحين بان له
 الأمر قال

أنشئ على مقالة ما قلتما * وسعي بامر كان غير مسديد
 أن دعوت الله حين ظلمتني * ربي وليس لمن دعا يعيد
 أن لا تزال متيما بخريفة * نسي الرجال بمثلين وجيد
 حتى إذا وجب الصداق تلعبت * للجلد اغضب بارز به عيد
 تدعو عليك البازيات بنكبة * وترى الطلاق وأنت غير جيد
 قال فلقى جوير كل ماداعليه ثابت ولحقه من المرأة كل شيء وضرت حتى طلقها بعد أن
 قبضت صداقها منه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه
 قال كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب في يوم العفر فلما أخذته أهل العراق وفروا عنه
 فقتل قال ثابت قطنة برئته

كل القبائل تابعوك على الذي * تدعوا إليه وبأبعوك وساروا
 حتى إذا حمس الوغى وجعلتهم * نصب الأسنة أسلوك وطاروا
 أن يقتلوك فإن قتلك لم يكن * عارا عليك وبعض قتل عار
 (قال أبو القرج) ونسخت من كتاب المراهبي قال كانت ربيعة لمخالفت الين وحشدت
 مع يزيد بن المهلب فتزل حوالبه هي والأزد فاستبطأه ربيعة في بعض الأمر فشغبت
 عليه حتى أرضاها فيه فقال ثابت قطنة بهمجهم
 عصافير تنزوي الفساد في الوغى * إذا راعها روع جاسع بروق

الجامع ما ثبت على رؤس القصب بمحقها وواحد جاح فاذا دق تطاير و يروق ثبت
ضعيف

أحلم عن ديان بكر بن وائل * وتعلق من نفسي الاذى كل معلق
ألم أن قد قلدتكم طوق حرة * ونكلت عنكم فيكم كل ملصق
لعمرك ما استخلفت بكر الشغبوا * على وما في حلقكم من معلق
ضممتكم ضما لي وأنتم * شتان كقفع القاعة المتفرق
فأنتم على الاذى أسود وخيفة * وأنتم على الاعداء خزان معلق
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال قال القعدي
دخل ثابت قطنة على بعض أمراء خراسان أظنه قتيبة بن مسلم قد حده وسأله حاجة
فلم يقضها له فخرج من بين يديه وقال لأصحابه لكن يزيد بن المهلب لو سأله هذا أو أكثر
منه لم يردني عنه وأنشأ يقول

أبا خالد لم يسبق بعدك سوقة * ولا ملك عن يعين على الرقد
ولا فاعل يرجو المقلون فضله * ولا فائل يشكي العدو على عقد
لو أن المنايا ساحت ذا حفيظة * لا كرمه أو عجن عنه على عمد
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عتب ثابت
قطنة على قومه من الازدي حال استنصروا به فيها فلم ينصروهم فقال في ذلك
تعففت عن شتم العشرة اني * وجدت أبي قد كف عن شتمها قبل
حليما اذا ما الحلم كان مروءة * واجهل اصحابا ان التمسوا جهلي
(أخبرني) عبي قال حدثني العنزي عن مسعود بن بشر قال كان ثابت قطنة بخراسان
فوليا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد لعبد الملك بن مروان فأقام بها مدة ثم كتب
الى عبد الملك ان خراج خراسان لا ينبغي بطغيى وكان أمية يتحقق فرقع ثابت قطنة الى
البريد وقعة وقال اوصل هذه معك فلما أتى عبد الملك أوصل اليه كتاب أمية ثم مثل كسبه
بين يديه فقرأ ما فيها حتى انتهى الى رقعة ثابت قطنة فقرأها ثم هزله عن خراسان

صوت

طربت وهاج لي ذاك اذا كارا * بكين قد أطلت به الحصارا
وكتت أذن بعض العيش حتى * كبرت وصار لي همي شعارا
رأيت الغايات كرهن وصل * وأبدن الصريمة لي جهازا
الشعر لكعب الاشقري ويقال انه لثابت قطنة والصحيح انه لكعب والقناء الهذلي
ثاني ثقل بالوسطى من عمرو بن بانه وذكر في نسخة الثانية أن هذا اللحن لقفا البشار
(أخبار كعب الاشقري ونسبه) *

هو كعب بن معدان الاشقري والاشاقر قبيلة من الازد وأمه من عبد القيس شاعر

فارس خطيب معدود في الشعبان من أصحاب المهلب والمذكور في حروبه للآزارقة وأوفده المهلب إلى الجحاج وأرفده الجحاج إلى عبد الملك (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيممة قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قتادة قال سمعت الفرزدق يقول شعراء الإسلام أربعة أنا وجرير والاخلط وكعب الأشقرى (أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خيممة قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن المتلمس قال قلت للفرزدق يا أبا فراس أشعرت أنه قد نبغ من هجان شاعر من الأزد يقال له كعب فقال الفرزدق أي والذي خلق الشعر (أخبرني) علي بن سليمان الأخطب قال حدثنا محمد بن مزيد وأخبرني عبي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا العمري عن العنبي والقطعة وخبره أتم قال أوفد المهلب بن أبي صفرة كعبا الأشقرى ومعه مرة بن التليبه الأزدي إلى الجحاج يخبره ووقعة ~~صكانت~~ له مع الآزارقة فلما قدم عليه ودخل داره مبدور كعب بن معدان فأنشد الجحاج قوله

يا خض انى عدائى عنكم السفر * وقد سهوت فأدى عيني السهر
علقت يا كعب بعد الشيب غايته * والشيب فيه عن الأهواء مزيج
أعسك أنت منها بالذى عهدت * أم جيلها أذناك اليوم منبهر
ذكرت خودا بأعلى الطف منزلها * في غرفة دونها الأبواب والجحر
وقد تركت بطما الزايبين لها * دارا بها بعد البادون والمضمر
واخترت دارا بها قوم أسر بهم * مازال فيهم لمن يختارهم خير
أبا سعيد فالى سرت متبعها * وطالب انطير مر تاذ ومنظر
لولا المهلب مازونا بلادهم * مادامت الأرض فيها الماء والشجر
وما من الناس من سقى علمتهم * الا يرى فيهم من سبيكم أثر
وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر فتركت ذكرها الطولها يقول فيها
فما يجاوز باب الجسر من أحد * قد عصفت الحرب أهل المصر فاجبروا
كلهم ون قبل الموت شأنهم * حتى تفاقم أمر ~~كان~~ يصتقر
لما وهنا وقد حلوا باحثنا * واستنقر الناس نارات فما تقروا
نادى امرؤا خلافا في عشرينه * عنه وليس به عن مثلها قصر
حتى انتهى إلى قوله بعد وصفه وفاتهم مع المهلب في بلده فقال

خبوا كينهم بالسفح اذ نزلوا * بكازدون فاعزوا وانصروا
بات كذا تبنا تردى مسومة * حول المهلب حتى توار القصر
هنالك ولو اجرا بعد ما هروا * وحال دونهم الانهار والجدور
تأبى علينا حرازا النجوم كما * تبني عليهم ولا يقون ان قدورا
ففضل الجحاج وقال له انك تصف بكعب ثم قال الجحاج أخطيب أنت أم شاعر فقال له

كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كما اذا القيناهم يعقونا وعضوهم مضطربهم تأيس منهم
فاذا القيناهم يجهدنا وجههم فجهدهم طمعنا فيهم قال فكيف كان بنو المهلب قال حجة
لغيرهم نهارا وفسا نال الليل ايضا قال فابن السماع من العيان قال السماع دون العيان
قال صفهم رجلا رجلا قال المغيرة فارسهم وسيدهم نازدا كبة وصعدة عالية وكفى
بيزيد فارسا شجاعا لثغاب وبجرهم عباب وجوادهم قبيصة لث المغار وحامى الذمار
ولا يستقى الشجاع أن يقر من مدرك فكيف لا يقر من الموت الحاضر والاسد الخادر
وعبد الملك سم نافع وسيف قاطع وحبيب الموت الذعاف اغناه طود شامخ وغرباذخ
وأبو عينة البطل الهمام والسيف الحسام وكفالة الفضل فحده لث هدار ويهرم واد
ومحمد لث غاب وحسام ضرب أبهم أفضل قال هم كالخلقة المفرغة لا يعرف
طرفاها قال فكيف جماعة الناس قال على أحسن حال أدركوا ما رجوا وأمنوا بما
خافوا وأرضاهم العدل واغناهم النفل قال فكيف رضاهم عن المهلب قال احسن
رضا وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يعدمون منه رضا الوالد ولا يعدم منهم بر الولد قال
فكيف تمكم قطرى قال كدناه فتحول عن منزله وطلق انه قد كادنا قال فهل لا تبعوه قال
حال الليل ينسا وينه فكلن المتحرى الى ان يقع العيان ويعلم الامر وما يصنع احزم وكان
الجد عندنا من النفل فقال له المهلب كان اعلمك حيث بعثك واهمله بعشرة آلاف
درهم وحمله على فرس ووافده على عبد الملك بن مر وان فاهمه بعشرة آلاف اخرى
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن همار قال حدثني أبو عمرو وبندار الكري قال حدثنا
أبو إسحاق التميمي عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك بن مر وان يقول للشعراء تشبهوني
مرة بالاسد ومرة بالبازي ومرة بياصقر الا قلتم كما قال كعب الاشقرى في المهلب وولده

بر الله حين بر البصرا * وغر منك أنهارا غزارا

بنوك السابغون الى المعالي * اذا ما اعظم الناس انطارا

كانهم نجوم حول بحر * درارى كمل فاستدوا

ملوك ينزلون ككل نقر * اذا ما الهام يوم الروع طارا

رزان في الامور ترى عليهم * من الشيخ الشماثل والعباوا

نجوم يهتدى بهم اذا ما * اخوان الظلاء في القصرات حارا

وهذه الايات من القصيدة التي اولها طربت وهاج لي ذاك اذا كرا * التي فيها الغناء

(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا غسان بن ذكوان الاهوازي قال ذكر

العقبى ان زيادا الاجم حاجي كعب الاشقرى واتصل المجاهد بينهما ثم غلبه زياد وكان سبب

ذلك ان شرا وقع بين الازد وبين عبد القيس وحر باسكتها المهلب واصلح بينهم وتحمل

ما احسنه كل فريق على الاخر واتى ديانة فقال كعب بهم جميع عبد القيس

اني وان كنت فرع الازد قد علموا * أخرى اذا قيل عبد القيس أخوالى

فيهم أبو مالك بالجد شرفني * وذنس العبد عبد القيس سر بالي
قال فبلغ قوله زياد الأجم فغضب وقال يا عجب العبد بن الحيتان والسرطان يقول
هذا في عبد القيس وهو يعلم موضعي فيهم واقفه لادعنه وقومه غرض الكل لسان ثم قال
يهجوه نبت أشقر يهجون أفلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
لا يكفرون وإن طال حياتهم * ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا
قوم من الحسب الأدنى بمنزلة * كالققع بالقاع لأصل ولا ورق
إن الأشقر قد أضوا عنزلة * لو يرهنون بعلى عبدنا غلقوا
قال وقال فيه أيضا

هل تسمع الأذن ما يقال لها * في ساحة الدار أم بها صم
اختن القوم بعد ما همروا * واستعربوا ضلة وهم عجم
قال فشكاه كعب إلى المهلب وأئذ هذين البيتين وقال واقفه ما عني بهما غيرك ولقد عمت
بالهجاء قومك فقال المهلب أنت أمعنا هذا وأطلقت لسانه فينا به وقد كنت غنيا عن
هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد فأكف عن ذكره فإني أنت بدأت ثم دعا بني ياد فعاتبه
وقال أيها الأمير اسمع ما قال في وفي قومي فإن كنت ظلمته فاتصروا لافاجعة عليه
ولا جعة على امرئ اتصرت لنفسه وحسب وعشيرته وأئذ قول كعب فيهم
لعل عبيد القيس تحسب أنها * كتغلب في يوم الحفلة أو بكر
تضعض عبد القيس في الناس منصب * دني وأحساب جبرن على كسر
إذا ساع أمر الناس وانتفت العصا * فإن لكيز الأتريش ولا تبرى
فقال المهلب قد قلت له أيضا قال لا واقفه ما اتصرت ولولا لما قصرت وأى اتصارت
في قوله

يا أيها الجاهل الجارى ليدركني * أقصر فإني إن أدركت مصروع
يا كعب لأنك كالعنز التي بحثت * عن ختمها وجناب الأرض مربوع
وقوله لئن نصبت إلى الروقين معترضا * لا رمينك رما غير تربيع
إن المأثر والاحساب أودقني * منها الهجاب سم ذكر غير موضوع
يعني بجاعة بن مرة الحنفي وبجاعة بن عمرو بن عبد القيس فأقسم عليهم بما المهلب أن
يعطلها فاصططا وتكافأ ومما هجا كعب الأشقرى عبد القيس به قوله
فواعامين في الجيف اللوائ * مطرحة على باب الفصيل
أحب إلى من ظل وكنت * لعبد القيس في أصل الفصيل
إذا ثار الفصيل بهم تغنوا * ألم تر بع على الزمن المتول
تظل لها ضبابات علينا * موانع من مبيت أو مقيل
(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب للنضر بن حديد كانت ربيعة والبن مخالفة وكلن

المهلب وابنه يزيد ينزلان هاتين القبيلتين في محلهما فقال كعب الاشقرى ليزيد
لا ترجون ههنا يا صاحبة * واجعلهم وهداد اسوة الحجر
حبان مالهما في الازمة اثره * غير التواكف والافراط في الهذر
واجعل لكيزاورا الناس كلهم * أهل الفساء وأهل النتن والقذر
قوم علينا ضباب من فئتهم * حتى ترانا له مبدى من السكر
أبلغ يزيد بأنا ليس بقعنا * عيش رغيد ولا شئ من العطر
حتى يحل لكيزافوق مدرجة * من الرياح على الاحياء مضر
لأخذ والتزار حظ سنتها * كما أخذنا بحظ الحلف والعهر

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا أبي قال
كتب الحجاج بن يوسف الى المهلب يأمره بمناجزة الازارقة ويستبطله ويضعفه ويحجزه
في تأخيرها أمرهم ومطالبتهم فقال المهلب لرسوله قل له انما البلاء أن الامر الى من
يلكده لا الى من يعسره فان كنت نصبتني لحرب هؤلاء القوم على أن أدبرها كما أرى فان
استكتفى القرصة انتزعتها وان لم تمكني فانا أدبر ذلك بما يصلحه وان أردت مني أن أعمل
برأيك وأنت غائب فان كن صوابا فلك وان كان خطا فعلى فابعث من رأيت مكايا
وكتب من فوره ذلك الى عبد الملك فكتب اليه عبد الملك لا تعارض المهلب فيأمره
ولا تفعل ودعه يدبر أمره وقام كعب الاشقرى الى المهلب فأنشده بمحضرة رسول الحجاج

ان ابن يوسف غتره من غزوكم * خفض المقام بجانب الامصار
لوشاهد الصغيحين فلاقيا * ضاقت عليه رغبة الاقطار
من أرض سابور الجندرد وخلصنا * مثل القداح بريتها بشفار
من كل جندى غذى بلبانه * وقع الطباق مع القنا انطار
ورأى معاودة الرباع غنيمة * أزمان كان محالف الاقار
فدع الحروب بشيها وشبابها * وعليك كل خريدة معطار

فبلغت أياته الحجاج فكتب الى المهلب يأمره باشخاص كعب الاشقرى اليه فأعلم
المهلب كعب بذلك وأوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستنوبه منه فقدم
كعب على عبد الملك واستناده فأعجبه ما جع منه فأوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم
عليه أن يعفو عنه ويعرض عما بلغه من شعوره فلما وصل اليه ودخل عليه قال ايه يا كعب
* ورأى معاودة الرباع غنيمة * فقال له أيها الامير والله لقد رددت في بعض ما شاهدته
في تلك الحروب وأزمانها وما يوردناه المهلب من خطر هان أن تجومنها أو كون حكاما
أو حاكما فقال له الحجاج أولئك لولا قسم أمير المؤمنين لما نفعك ما أسمع فالحق بما حبك
ورده من وقته قال ابو القريج (ونسخت) من كتاب النضر بن حبيب لما عزل يزيد بن المهلب
عن خراسان ووليا قتيبة بن مسلم مدحه كعب الاشقرى وقال من يزيد وثلبه ثم بلغته

ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطيبين وقال
 اني تاركا لمرءى واوراقي * الى الطيبين معنما هانا
 لاوى مغلقتها وحرزا * فكأهل ثروتنا زمانا
 فأقام بعمان مدة ثم اجتواها وساعت حاله بها فكتب الى يزيد بن المهلب معتذرا
 بشئ التبذل من مرو وسأكتها * أرض عمان وسكنى تحت أطواد
 بضيق السحاب مطير ادون منه قهها * كأن أجبالها علت بفرصاد
 بالهف نفسى على أمر حفظ به * وما شقيت به غسرى وأحقادى
 أفنت خمسين عاما فى مديحككم * ثم اغتررت به بول الطالم العادى
 أبلغ يزيد قرين الجود مألكت * بأن كعبا أسير ابن أصفاد
 فان عفوت فبنت الجود يتككم * والدر طوران من غنى وارشاد
 وان مننت بصفح أو سمعت به * نزلت فحول أطنابى وأودادى
 وذكر المدائنى أن يزيد بن المهلب حبسه ودم السبه ابن أخ له فقتله (قال أبو الفرج)
 ونسخت من كتاب النضر أيضا أن الحجاج كتب الى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بنى
 الاهتم فكتب اليه يزيد أن بنى الاهتم أصحاب مقال وليسوا بأصحاب فعال فلا تدران
 فحدث فيهم ضررا وفى قتلهم عاروسية فتغافل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب
 فكتب اليه الحجاج يأمره بقتلهم فكتب اليه بمثل ما كتب به أخوه فأعفاهم ثم روى
 قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه والتوا معه وذكروا بنى المهلب فعابوهم فغلبهم قتيبة
 واحتوى عليهم فكانوا يغرون الجند عليه ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب يشكوه
 الى الحجاج فكتب اليه يأمره بقتلهم فقتلهم جميعا فقال كعب الاشقرى فى ذلك
 قل للاهتم من يعود بفضل * بعد المفضل والاعز يزيد
 درأ حفاف حنقكم بعاذر * رجعت أشاتم طيركم بسعود
 ردا على الحجاج فيكم أمره * فجزيت احسانه بمجمود
 فالיום فاعتبروا فراق أخيككم * ان القياس بجاهل ورشيد
 (قال أبو الفرج) ونسخت من كتابه أيضا قال لى يزيد بن المهلب رجلا من الصمد يقال
 له عمرو بن عمار الرم فلقبه كعب الاشقرى فقال له أنت شيخ من الازدي وليك الرمز ويولى
 ربيعة الاعمال السنة وأئند

لقد فازت ربيعة بالمعالي * وفاز الصمدى بمهدزتم
 فان لك راضيا منهم بهذا * فزادك ربنا غما بغتم
 اذا الازدى وضع عارضاه * وكانت أمه من حى جرم
 فتم حماقة لاشك فيها * مقابلة فنى خال وعمتم
 فرذا الصمدى عهد يزيد عليه خلف لا بد تعلمه سنة فلما أجمعت به قال لكعب

لو كنت خليتي يا كعب متكئا * في دور زم لما اقضرت من خلف
ومن نبيذ ومن لحم أعل به * لكن شعرك أمر كان من خرفي
ان الشقي بمر من اقام بها * بقارع السوق من بيع ومن حلف
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني الرياشي عن الاصمعي قال قال كعب
الاشقري هم جوزياد الاعجم

وألف علي بعدما نالته * يرى ذالقي دين الجوس حلالا
فقال زياديا ابن النخاعة أهي أخبرتك اني ألفت فقلبه زياد والقصيدة التي أولها
• طربت وهاج لي ذالذا كارا • وفيه اغناء المذكور بذكره خبر كعب الاشقري بدح
بها المهلب بن أبي صفرة وبذ كرقته الازارقة وفيها يقول بعد الايات الاربعة التي فيها
الفناء عرض عجلي وكهن وملي * اران كعب من شطط عذارا
زبرني علي حين بدا مشيبي • وصارت ساحتي للهيم دارا
• أنا في والحديث له غما • مقالة جائر أحن وجارا
• سلوا اهل الاباطح من قريش • عن العز المويذ بن سارا
• ومن يحمي الثغور اذا استدرت • حروب لابنون لها غرارا
• لقومي الاردي الفترات أضي • وأوفى ذمة وأعز جارا
• هم قادوا الجياد علا وجاها • من الامصار يقذفن المهارا
• بكل مغارة وبكل سهب • بسايس لاترون لها منارا
• الى كمران يحملن المنايا • بكل تبة يوقدن نارا
• شوارب لم يشبن النار حتى • وددناها مكملة مرارا
• ويشجرن العوالي السمرحي • ترى فيها عن الاسل ازورارا
• غداة تركن مصرع عسدر • يثمن عليه من رهج عصارا
• ويوم الزحف بالاهواز ظلنا • نرقى منهم الاسل الحصارا
• ففرت أعين ككاث حديثا • ولم يكن نومها الاغوارا
• مننا نغنا الدوايح والمذالي • ومن بالمصر يختلف العشارا
• فهن بجن ككل حي عزيز • ويحمين الحقائق والدمارا
• طوالات المتون يصعبن الا • اذا سار المهلب حيث سارا
• فلولوا الشيخ بالمصر بن سني • عدوهم لقد ترصوا الديارا
• ولكن فارع الابطال حتى • أصابوا الامن واجتنبوا الغرارا
• اذا وهنوا وحل بهم عظيم • يدق العظم ككاهم جبارا
• ومهمة تعبد الناس عنها • تشب الموت شد لها الازارا
• شهاب تعجل الظلم عنه • يرى في ككل مبهمة منارا

بل الرحمن جارك اذوهنا * بدفعك عن محارمنا اختاروا
 بر الله حين برالك بحصرا * ونجر منك أنهاوا غزانا
 وقدمت هذه الايات متقدمة فيما سلف من اخبار كعب وشعره (أخبرني) هي قال
 حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثني الهري عن العتي قال قال عبد الملك بن مروان
 يا هشر الشعراء تشبهوننا بالاسد الابخر والجبل الوعر والمخ الاجاج الا قلتم كما قال
 كعب الاشقرى في المهلب وولده

لقد ناب أقوام سر واظم الدبس * يؤتمون عمرا ذا الشعر وذا البر
 يؤتمون من نال الغنى بعد شيبه * وقاسى وليدا ما يقاسى ذوو الفقر
 فقل البسيم يا آل بكر بن وائل * وقالة من يلحق أخاه ومن يزي
 فلو كنتم حيا صميم ما فقيتم * بجعلكم بالرغم منه وبالصغر
 ولا كنكم يا آل بكر بن وائل * يسودكم من كان في المال ذا وفر
 هو المانع الكلب النباح وضيقه * خيصر الحشى رعى النجوم التي تسرى
 قال وكان بين كعب وبين ابن أخيه هذا بعد وعداوة وكانت أمته سوداء فقال
 بهجوه

ان السواد الذي سربلت نعرقه * ميراث جدك عن آباءه النوب
 أشبهت خالك خال اللوم مؤنسا * بهديه سالكا في شر أسلوب
 قال المدائني في خبره وكان ابن أخى كعب هذا عدوا له يسبى عليه فلما سأل عجزاه بن زياد
 ابن المهلب آياه في كعب فغلامه دس اليه زياد بن المهلب ابن أخيه الشاعر وجده له مالا
 على قتله فجاءه يوما وهو نام تحت شجرة فضرب رأسه بفأس فقتله وذلك في قننه يزيد
 ابن المهلب وهو بعمان يومئذ وكان لكعب أخ غير أخيه الذي قتله ابنه فلما قتل يزيد
 ابن المهلب فرق مسلمة بن عبد الملك أعماله على عال شقي فولى البصرة وعمان عبد الرحمن
 ابن سليمان السكلي فاستخلف عبد الرحمن على عمان ومحمد بن جابر الراسبي فأخذ أخو
 كعب الباقي ابن أخيه الذي قتل كعبا فقتله إلى محمد بن جابر وطلب القود منه بكعب
 فقبل له قتل أخو له بالامس ويقتل قاتله وهو ابن أخيك اليوم وقد مضى أخوك
 وانقضى قتيق فردا كقرن الاغضب فقال نعم ان أخى كعبا كان سيدنا وعلينا ووجهنا
 فقتله هذا وليس فيه خير ولا في بقاءه عز ولا هو خلف من كعب فأنا أقتله به فلا خير في بقاءه
 بعد كعب فقتله محمد بن جابر فضرب عنقه واقه أعلم (أخبرنا) أبو بكر بن محمد بن خلف
 ابن المزيان قال حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي ولقيط
 وغيرهما قالوا صر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في أيام ولايته فلم يقدر على فتحها
 واستصعب عليه ثم عزل وولى قتيبة بن مسلم فزحف اليها فحاصرها ففتحها فقال كعب
 الاشقرى يمدحه وبهجوز يزيد بن المهلب بقوله

رمسك فيل بما فيها وما ظلت * من بعد ما رامها القبحا فاجحة الصلف
 صريح قيس وبعض الناس يجمعهم * قرى وريف ومنسوب ومقترف
 منهم شناس ومرداء فعرفه * وفخرا تبورحشوها القلف *
 لم يركبوا الخيل الا بعد ما هموا * فهم ثقيل على أكتافها عاف
 قال القيل الذي ذكره هو حسن خوارزم يقال له الكهنديرو الكهنديرو الحسن العتيق
 والقبحا فاجحة الكثير الكلام وشناس اسم أبي صفرة فغيره ونسبى ظالمار مرداء
 أبو أبي صفرة ومحبو بشير الماعربوا وفخرا بجدته وهم قوم من الخويز من أهل عمان
 نزلوا الاذنم ادعوا انهم صليبة مصرعاهم

صوت

لا ماعرهم أصبح اليوم دارسا * وقفت به يوما الى الليل جابسا
 فجنابيت لا ترى غير منزل * قليل به الاثار الا الرواسا
 يدورون بي في ظل كل كنيسة * فيسوقني قومي واهوى الكنايسا
 البيت الاول من الشعر للعباس بن مرداس السلي وبيت العباس مصرعه الثاني
 * فوهف منه رحران فرا كسا * وغيره يزيد بن معاوية فقال هذا المصراع
 * وقفت به يوما الى الليل جابسا * والبيت الثاني للعباس بن مرداس والثالث ليزيد
 ابن معاوية ذكر بعض الرواة انه قاله على هذا الترتيب وأمر به يحا أن يعنى فيه ففعل ولم
 يأت ذلك من جهة يوثق بها والعصم أن الغناء لك خفيف ثقيل بالنصر عن الهشام
 ويحيى المكي وهذا صوت زهوا أن مال كاصنعه على ابن جع من الرهبان (أخبرني)
 الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أحمد المكي عن أبيه عن سباط أن مال كادخل مع
 الوليد بن يزيد فسمع لخنا من بعض الرهبان فاستحسنه فصنع عليه
 * ليس رسم على الدفين يال * فلما غناه الوليد قال له الاول أحسن فعدا اليه اللحن الثاني
 الذي لك ثقيل بالنصر عن الهشام وعمر وواته

دردو الشباب والشعر الاسود والضامرات تحت الرجال
 والخطا بد كالقداح من الشو * طيحت من شكة الابطال

* أخبار العباس بن مرداس ونسبه *

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعه بن بهثة بن سليم بن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى أبا العباس وأباه
 يعني أخوه مראה بقوله يرثه

أعيني فابكي على الهيم * وأذرى الدموع ولا سأمي

وهي أبيات تذكر في أخباره وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن التمرود وكان العباس
 فارسا شاعرا شديدا العارضة والبيان سيدا في قومه من كلا طرفيه وهو مخضرم ادرك

الجاهلية والاسلام ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أعطى المؤلفة قال لهم فضل عليه هينة بن حصن والاقرع بن حابس فقام وأنشده شعرا قاله في ذلك فأمر بلالا فأعطاه حتى رضى وخبره في ذلك يأتي بعد هذا الموضوع والله أعلم (أخبرني) أحمد ابن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن جعيد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن منصور بن المعتمر عن قبيصة عن عمرو الخزاز عن العباس بن مرداس بن أبي عامر انه قال كان لابي صم اسمه ضماد فلما حضره الموت أوصاني به وبعبادته والقيام عليه فعمدت الى ذلك الصم فجعلته في بيت وجعلت آية في كل يوم وليلة مرة فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل راغى فوثبت الى ضماد فاذا الصوت في جوفه يقول

* قل للقبائل من سليم كلها * هلك الايس وعاش أهل المسجد

ان الذي ورت النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدي

أودى الضماد وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد

قال فكنت التماس ذلك فلم أجد به أحدا حتى انقضت غزوة الاحزاب فبينما أنا في ابل في طرف العقيق وأنا قائم اذ سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا أنا برجل علي حيالي بعمامة يقول ان النور الذي وقع بين الاثنين وليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة الغضباء في ديار بني أخي العنقاء فأجابته طائفة عن شماله لا أبصره فقال بشر الجن وأجناسها ان وضعت المطي أحلاسها ووكفت السماء أحراسها ان بعض السوق انقاسها قال فوثبت مذعورا وعرفت ان محمد ارسول الله صلى الله عليه وسلم مصطفي فركبت فرسي وسرت حتى انتهيت اليه فبايعته وأسلمت وانصرفت الى ضماد فأحرقه بالنار (وقال أبو عبيدة) كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الصالح بن سفيان السلي أحد بني رعل بن مالك فخرج عباس حتى انتهى الى ابيه وهو يريد النبي صلى الله عليه وسلم فبات بها فلما أصبح دعا برأيه فأوصاه بآله وقال له من سألك عنى فخذنه الى طقت يثرب ولا أحسبني ان شاء الله تعالى الا آتيا محمد او كما نأمنه فاني أرجو ان نككون برجة من الله ونور فان كان خيرا لم أسبق اليه وان كان شرا بصرت له خلوته وعلى اني قد رأيت الفضل المبين وكرامة الدنيا والآخرة في طاعته وموازرته واتباعه ومبايعته واثار أمره على جميع الامور فان مناهج سبيله واضحة واعلام ما يجي منه من الحق نيرة ولا أرى أحدا من العرب ينصب له الا أعطى عليه الطغر والعلو وأراني قد ألقيت على محبة له وأنا باذل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا الله والارض قال ثم سار نحو النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى الراعي نحو ابيه فأق امره فأخبرها بالذي كان من أمره ومسيره الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت فقوضت يديها ولحقت بأهلها فذلك حيث يقول عباس بن مرداس حين أحرق ضماد وألحق بالنبي صلى الله عليه وسلم

لعمرى انى يوم أجعل باهدا * ضحادا لرب العالمين مشاركا
 وتركى رسول الله والاولى حوله * أولئك انصاره ما أولئك
 كذا تسهل الارض والحزن يتغنى * ليسلك فى غيب الامور المسالك
 * فآمنت بالله الذى أنا عبده * وخالفت من أمسى يريد الممالك
 ووجهت وجهى نحو مكة فاصدا * وتابعت بين الاخشين المباركا
 * نبى أنا بعد عيسى يناطق * من الحق فيه الفصل منه كذا
 امين على الفراق أول شافع * وآخر صبروت يجيب الملائكا
 يلا فى عرا الاسلام بعد انقضاءها * فاحكمها حتى أقام المناسكا
 رأيتك يا خير البرية صلها * توسطت فى القربى من الجهد مالكا
 سبقتهم بالجهد والجود والعلا * وبالغاية القصوى تقوت السنايا
 فانت المصطفى من قريش اذا سمعت * غلامها تنفى القروم القواركا
 قال فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث أراد المسير الى مكة
 عام الفتح فواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وقال القى أنت وقومك بقديدا
 فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وهو ذاهب لقيه عباس فى القمن بنى
 سليم فى ذلك يقول عباس بن مرداس

* بلغ عباد الله ان محمدا رسول الله راشدا أين عينا
 دعا قومه واستنصر الله وبه * فأصبح قد وفى الله وأنعما
 عشية واعدنا قديدا محمدا * يؤتم بنا أمر من الله محكما
 * حلفت عينا بركة محمد * فأوفيتهم ألفا من الخيل معلما
 سرايا يراها الله وهو أميرها * يؤتم بها فى الدين من كان أظلمها
 على الخيل مشدودا عليها دروعنا * وخيلا كدفاع اللوائى عرمرما
 أطعنا الحق أسلم الناس كلهم * وحتى صعد الخيل أهل يلما
 وهى قصيدة طويلة قال ولما عرف راعى العباس بن مرداس زوجته بنت الفضال بن
 سفيان خبره واسلامه قوضت بيتها وارتحلت الى قومها وقالت تؤنبه

ألم ينه عباس بن مرداس أئنى * رأيت الورى مخصوصة بالعبائع
 * منهم من انصار كل حميد * من القوم يحصى قومه فى الوقائع
 بكل شديد الوقع غضب بقوده * الى الموت هام المقربات البرائع
 لعمري لئن تابعت دين محمد * وفارقت اخوان الصفا والصنائع
 لبدلت تلك النفس ذلا بعزة * غداة اختلاف المرفعات القواطع
 وقوم هم الراس المقدم فى الوغى * وأهل الخفافينا وأهل الدسائع
 سيفهم عز الذليل وخيلهم * سهام الاعادى فى الامور الفظائع

(فأخبرني) أجد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق الميمني قال حدثنا محمد بن
 فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأخبرني عبيد بن حمير بن اسمعيل بن أبي غيلان
 الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا محمد بن راشد عن ابن اسحق وحدثني
 محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد دخل حديث
 بعضهم في حديث بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن فأكثر
 العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ولقبهمهم بمن خرج إلى حنين حتى أنه كان يعطي
 الرجل الواحد مائة ناقة والآخر ألف شاة وزوى كثير من القسم عن أصحابه فأعطى
 الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس عطافاً أفضل فيها عينة
 والأقرع على العباس فجاء العباس فأنشد

كأنك رزايان لا فيهما • بكرى على المهر في الأجرع
 وإيا ظلي الحى أن يرقدوا • إذا هجع القوم لم أجمع
 فأصبح نبي ونهب العبيد بين عينة والأقرع
 وقد كنت في الحرب ذاندرؤ • فلم أعط شيئاً ولم أمنع •
 وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع
 وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له أنت القاتل

أصبح نبي ونهب العبيد بين الأقرع وعينة

فقال أبو بكر يا بني أنت وأبي يا رسول الله لم يقل ذلك ولا والله ما أنت بشاعر ولا ينبغي
 لك الشعر وما أنت براويہ قال فكيف قال فأنشده أبو بكر رضى الله عنه فقال هما
 سواء لا بضر لنا يا بهما بدأت بالأقرع أم بعينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقطعوا عني لسانه وأمر بأن يعطوه من النساء والنعم ما يرضيه ليمسك فأعطى قال
 فوجدت الانصار في أنفسهم وقالوا نحن أصحاب موطن وثقة فأنزقهم علينا وقسم
 قسماً لم يقسمه لنا وما نراه فعل هذا الا وهو يريد الإقامة بين أظهرهم فلم يبلغ قولهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في منزلهم فجمعهم وقال من كان ههنا من غير
 الانصار فليرجع إلى أهله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار قد بلغني مقالة
 قلموها وموجدة وجدعوها في أنفسكم ألم أتكم ضللاً لا نهديكم الله قالوا بلى قال
 ألم أتكم قلباً لا فكتكم الله قالوا بلى قال ألم أتكم أعداء قال الله بين قلوبكم قالوا بلى
 (قال محمد بن اسحق) وحدثني يعقوب بن عينة أنه قال ألم أتكم وأقم لا تركبون الخيل
 فركبتموها قالوا بلى قال أفلا تجيبون يا معشر الانصار قالوا لله ولرسوله علينا المن والفضل
 جئتنا يا رسول الله ونحن في الثلمات فأخرجنا الله إلى التور وجئتنا يا رسول الله
 ونحن في شغا حفرة من النار فأنقذنا الله وجئتنا يا رسول الله ونحن أذلة قليلون فأعزنا

الله بك فرضينا بالله ربا وبالاسلام ديناً وعمد رسولاً فقال صلى الله عليه وسلم أما
 والله لو شئتم لأجبتوني بغير هذا فقلتم جئنا طريداً هاؤنا وبناك ونمخذولاً فنصرناك وعائلنا
 فأغنيانا **وروي** كذا فاصدقناك وقبلنا منك ما رده عليك اناس لقد صدقتم فقال
 الانصار لله ورسوله عليهما المن والفضل ثم بكوا حتى كثر بكاءهم وبكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الانصار وجدتم في أنفسكم في الغنائم أن آتيت بها
 ما سأنا فقلتم على الاسلام ليساؤا وكنتمكم الى الاسلام ألا ترضون أن يذهب الناس
 بالشاء والابل وترجعون برسول الله الى رجالكم والذي نفس محمد بيده لو سلك الناس
 شعباً وسلك الانصار شعباً لسلك شعب الانصار ولو لا الهجرة لكنت امرأ من
 الانصار ثم بكى القوم ثمانية حتى خضوا لخالهم وقالوا رضينا برسول الله بالله ورسوله
 حفظاً وقمراً تفرق القوم راخين وكانوا بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد
 اعتباطاً من المال (وقال أبو عمرو) الشياى في هذا الخبر أعطى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جماعة من اشراف العرب عطايا تألف بها قلوبهم وقومهم على الاسلام فأعطى
 كل رجل من هؤلاء الفروهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحميد بن عكيم بن حزام
 والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويتب بن عبد العزى وصفوان بن أمية والعلاء
 ابن حارثة الثقفي حليف بنى زهرة وعيينة بن حصن والافرع بن حابس مائة مائة من الابل
 وأعطى كل واحد من مخزومة بن نوفل وعمر بن وهب أحد بنى عامر بن لؤى وسعيد بن
 يربوع ورجل من بنى سهم دون ذلك ما بين الخمسين وأكروا قل وأعطى العباس
 ابن مرداس أباعر فتنسهاها وقال الايات المذكورة فاعطاه حتى رضى (حدثنا)
 وكيع قال حدثنا الكرافى قال حدثنا عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذافان قال
 كتب عبد الملك بن مروان الى عبد الله بن الزبير كتاباً يتوعد فيه وكب فيه
 انى لعند الحرب تتحمل شكى * الى الروع جرداء السبالة فاضام
 والشعر للعباس بن مرداس فقال ابن الزبير يا بالشعر يقوى على والله لا اجيبه الا بشعر
 هذا الرجل فكاتب اليه

اذا فرس العوالى لم يصالح * هموى غير نصر واقتراب
 وانا والسواح يوم يدر - ومايتلو الرسول من الكتاب
 هذه نالجمع يومى قسى - وحطت بركها يبنى رباب
 هذه الايات من قصيدة يغفر فيها العباس برسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره له
 وفيها يقول

بنى يلج رسول الله فيه * كعارضة تعرض للصواب
 ولو أدركن صرمى هلال * لا تمناؤهم والنقع كالى
 (قال أبو عبيدة) وكان هرير بن مرداس مجاوراً فى خراعة فى جوار رجل منهم يقال له

عامر فقتله رجل من خزاعة يقال له خويلد وبلغ ذلك أخاه العباس بن مرداس فقال
يحيى عامر اعلى الطلب بأرجاره فقال

إذا كان ياغ منك نال ظلامه * فان شفاء البقي سيفك فافصل
وتثبت أن قد عتوضوك يا عسرا * وذلك الجيران غزل يغزل
نخذها فليست للعزير بنصرة * وفيها متاع لا يرى مثذلل

وهذا البيت الأخير كتب به الوليد بن عقبة إلى معاوية لما دعاه على عليه
السلام إلى البصرة وتحدث الناس أنه وعده أن يوليه الشام إذا تابعه قال فلما بلغته
هذه الآيات أتى لا يصيب رأسه ولا جسده ماء يغسل حتى يأمر بهريم ثم أتت حليسا
النصرى لقي خويلدا قاتل هريم فقتله فقال بنو نصر بوهدم فلان النصرى رجل
كانت خزاعة قتله فقال أبو الحليس لابل هو بوهدم هريم بن مرداس وبلغ العباس
فقال بمدحه بقوله

أنا من الانبياء أن ابن مالك * كفى نائرا من قومه من تقيا
فدى لك أمي إذ ظفرت بقتله * وأقسم أبني عنك أما ولا أبأ
فذلك أذى نصر القوم عنوة * ومثلك أعياد السلاح الهزأ

(قال أبو عبيدة) أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بني سليم فبلغ ذلك
العباس بن مرداس فخرج إليهم في جمع من قومه فقاتلهم حتى أكرمهم القتل
وطهرت عليهم بنو سليم وأسرهم ثلاثين رجلا منهم وأخذت بنو نصر فرسا للعباس عائرة
يقال لها زورة فأنطلق بها غبطة بن سفيان النصرى وهو يومئذ رئيس القوم فقال
في ذلك العباس

أبي قومنا إلا القرا ومن تكن * هو أزن مولاه من الناس يظلم
* أغار علينا جمعهم بين ظالم * وبين ابن عم كاذب الود إليهم
كلاب وما تفعل كلاب فأنها * وكعب سراة البيت ما لم تهتم
وان كان هذا صنعكم فحجروا * لا لقين متحاسرا وملاهم *
وحرب إذا المرء السمين قمرست * بأعطافه بالسيف لم يتر هريم
ولم احتبس سفيان حتى لقيته * على ما طراذينا عطر منشم
فقلت وقد صاح النساء خلاهم * لقوى شدوا أنهم قوم لهضم
فما كان تهليل لدن أن ربهتهم * بزورة ركض حاسرا غير ملجم
إذا هي مدت فخرها عن رماحهم * أقدمها حتى تعمل بالدم *
وما زال منهم رائغ عن سبيلها * وآخر جهوى للبدن وللقسم
لدن غدوة حتى استبحر واعثية * وذلوا فـكانوا لجة المتظم
فا توباهم عارفا وألقيت كل كلبي * على بطل شاكي السلاح مكلم

ولن يمنع الاقوام الامساخ * قطاردن في الارض الفضاء وترعى
قال ثم ان العباس بن مرداس جمع الاسارى من بنى نصر وكانوا ثلاثين رجلا فأطلقهم
وظن أنهم سيثيرونه بفعله وان سفيان سرده عليه فرسه زورة فلم يفعلوا فقال في ذلك
أزورة خير أم ثلاثون منكم * طليق رد دناه اليكم مسلما
قال وجعل العباس يمجو بنى نصر فبلغه ان سفيان بن عبد يغوث يتوعدده في ذلك فلقبه
عباس في المواءم فقال له سفيان والله لتنتهين أو لأصرمك فقال عباس
أفوعدي بالصرم أن قلت أو فنى * فأوف وزد في الصرم لهزمة النتن
وقال العباس أيضا

الامن مبلغ سفيان هنى * وظنى أن سيلقه الرسول
ومولاه عطية أن قبلا * خلا منى وأن قد مات قبل
شتم ربكم وكفرتموه * وذلكم بارضكم جيل
الاقوى كما أوفى شبيب * فخل له الولاية والسجول
أبوه كن خيركم وفاء * وخبركم اذا جدد الجبل
الام على الهباء وكل يوم * تلاقيني من الخير غول
سأجعلها لا يجهكم شعارا * وقد عصى اللسان بما يقول
وهذه الايات من شعر العباس بن مرداس التي ذكرها أخباره وذكرها وفيه الفناء
المسروب من قصيدة قالها في غزاة غزاه بنى زبيد بالين قال أبو عمرو وأبو عبيدة جمع
العباس بن مرداس لابن أبي عامر وكان يقال لابن عامر مقطع الاوتاد جمع من بنى سليم
فيه من جميع بطونها ثم خرج جسم حتى صبح بنى زبيد بثبت من ارض اليمن بعد تسع
وعشرين ليلة فقتل فيها عددا كثيرا وغنم حتى ملأ يديه فقال في ذلك
لا سماء ريم أصبح اليوم داوما * وقفت به يوما الى الليل حاسبا
يقول فيها

فدع ذا ولكن هل أنا كمقادناه لاعدائنا نرجى الثقال الكوا دسا
سمونا لهم تسعا وعشرين ليلة * نخبر من الاعراض وحسابا بسا
فلم أومثل الحى حيا معجبا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
اذا ماشد دنا شدة نصبونا * صدور المذاكى والرماح المداعسا
وأحببنا منهم فما يلقونا * فوارس منا يحبسون الهابسا
وجرد كان الاسد فوق متنونها * من القوم مرؤسا كبا وراثسا
وكنتم امام القوم أول ضارب * وطاعتنا اذا كان الطعان محالسا
ولومات منهم من جرحنا لاصبحت * ضباعا ككافى الاولاد عراثسا
فأجابه عمرو بن معد يكرب عن هذه القصيدة بقصيدة أولها

لمن طلل بالتخلف أصبح دارسا • تبدل آرا ما وعينا كوا كسا
وهي طوبى له لم يكن في ذكرها مع أخبار العباس فائدة وانما ذكرت هذه الايات قصيدة
العباس لان الغناء المذكور في أولها (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثنا أبو غزية عن فلج بن سليمان قال قال العباس يذكرك جلاء بن النضر
وسيكلم بقوله

• لو أن قطين الدار لم يتحملوا • وجدت خلال الدار ملهى وملعبا
فأنك عمري هل رأيت نطعانا • سلكن على ركن السطة فأنابا
اذ اجابنا غي الخبير قلن بشاشة • له بوجوه كالدنانير مرحبا
فلا تحسبني كنت مولى ابن سلم • سلام ولا مولى حيي بن أخطبا
فقال خوات بن جبير يجيب العباس

أتبكي على قتلى يهود وقد ترى • من الشجوة لو تبكي أحق وأقسريا
فهلا على قتلى يطن اوارة • بكيت وما تبكي على الشجوة مقصبا
اذ اذلم دارت في الصديق ردتها • وفي الدين مذاحا وفي الحرب ثعلبا
وانك لما أن كفت بدحة • لمن كان مينا مدحه وبكذبا
وجئت باهر كنت أهلا له • ولم تلف فيهم قاتلا لك مرحبا
فهلا الى قوم ملوك مدحتهم • بنوا من ذرى المجد المقدم منصبا
الى معشر سادوا الملوك وكرموا • ولم يلف منهم طالب الحق محمدا
أولئك أولى من يهود بدحة • تراهم وفيهم طابع اللوم تربا
فقال عباس بن مرداس يجيبه

نحرت صريح الكاهنين وفيكم • لهم نعم كانت من الدهر تربا
أولئك أخرى ان بكيت عليهم • وقومك لو أذرا من الحق موجبا
من السكران السكر خير مغبة • وأوقف قدما للذي كان أصوبا
فصرت كمن أمسى يقطع رأسه • ليلغ عزرا كان فيه مركا
فبكى هرون واذا كرفع الهمم • وقتلهم للجوع اذ كان مسغبا

(قال الزبير) خدثنى محمد بن الحسن بن محرز بن جعفر قال التقي عباس بن مرداس
وخوات بن جبير يوم اعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال خوات يا عباس أنت
الذي رثيت اليهود وقد كان منهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فقال
عباس انهم كانوا أخلاقي في الجاهلية وكانوا اقوما أنزل بهم فيكم موني ومثلي يشكر
ما صنع اليه من الجليل وكان بينهما قول حتى تجاذبا فقال لخوات أما والله لئن استقبلت
غرب شبابي وشباياي وخشن جوابي لتكرهن عتابي فقال عباس والله يا خوات
لئن استقبلت عتي وفقى وذكاسني لتنفرتني اياي فتوعد يا خوات يا عاتى السوات

والله لقد استقبلك اليوم فردعك واستدبرك وكسعك وعلاك ووضعك فأننت
عجهوم عليهم من ناحية الاعن فضل لزوم ايامي شكلك أمك تروم وعلى تقوم والله
ما نصب سورك ولا ظهرن عليك بعد فقال عرلهم اما أن تسكنا واما أن أوجهكنا
ضربا نصمتا وكفا والعباس مع خوات مناقضات أخر في هذا المعنى كرهت الاطالة
بذكرها قال أبو عبيدة وكان العباس وسراقة وحزن وعسرو بنو مرداس كلهم من
الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعرا وعباس أشعرهم وأشهرهم وأفرسهم
وأسودهم ومات في الاسلام فقال أخوه سراقة رثيه

أعين ! لا أبكي أبا الهيثم * وأدري الدموع ولا تسأى
* وأخى عليه بالآله * بقول امرئ موجه مؤلم
أشد على رجل ظالم * وأدهى لداهية ميسم

وقالت أخته عمرة رثيه

تبك ابن مرداس على ما عراهم * عشرينه اذ حتم أمس زوالها
لدى الخضم اذ عند الدير كفاهم * فكان اليها فصلها وحلالها
ومعضلة للعاملين ككفيتها * اذا أنهنكت هوج الرياح طلالها

وقد روى العباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقل عنه الحديث
(حدثني) الحسين بن الطبيب الشجاعى البطنى بالكوفة قال حدثنا أيوب بن محمد
الطلمى قال حدثنا عبد القاهر بن السرى السلى قال حدثنا عبد الله بن كنانة عن
عباس بن مرداس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامة عشية عرفة قال فأجبت لهم
بالفقرة الاما كان من مظالم العباد بعضهم لبعض قال فاني آخذ للمظالم من الظالم قال
أى رب ان شئت أعطيت للمظالم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب في حينه فلما أصبح
في المزدلفة أعاد الدعاء فأجيب لهم بحسأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم أو تبسم
فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه بأى أنت وأمى ان هذه الساعة ما كنت تفضح فيها
أو تبسم فقال ان ابايس لما علم ان الله غفر لامتى جعل يلحس التراب على رأسه ويدعو
بالويل والنبور فضحك من جرعة تحت أخبار العباس

صوت

أرجولك بعد أبى العباس اذ بانا * يا أكرم الناس أعراقا وعيدانا
أرجولنم بعذه اذ بان سيدنا * عنا ولولا لا لاستسلت اذ بانا
فأنت أكرم من عشى على قدم * وانضر الناس عند المهل أغصانا
لوج عود على قوم غضارته * لمج عودك فينا المسك والباننا
الشعر لجاد بغير دوا القضا لمحكم الوادى ولحنه من القدر الاوسط من التقييل الاول
بالبنصر في مجراها

• (أخبار حماد بن عمرو ونسبه) •

هو حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب ويكنى أبا عمرو مولى عامر بن صعصعة وذكر ابن
الناطح أنه مولى بنى عقيل وأصله ومنشؤه بالكوفة وكان يرى النبل وقيل بل أبوه كان
نبالاً ولم يتكسب هو بصناعة غير الشعر قال صالح بن سليمان كان عم حماد بن عمرو يقال
له مولى بن كليب وكانت له بقية وابن عمه عمارة بن حمزة بن كليب اتفلاوا عن الكوفة
ونزلوا واسطاف كانوا بها وحامد بن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية إلا أنه
لم يشتهر في أيام بني أمية شهرته في أيام بني العباس وكان خلعاً عاماً جاثم حافي دينه
مرمياً بالزندقة (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال قال أبو دعامه حدثني
عاصم بن أفلح بن مالك بن أسماء قال كان يحيى أبو حماد بن عمرو مولى لبني هذيل بن أسماه
ابن خارجة وكان وكيلها في ضيعتها بالسواد فولدت هند من بشر بن مروان عبد
الملك بن بشر فجزع عبد الملك ولا أموالاً أمه فصاروا مواليه قال ولما كان والد حماد
بن عمرو بالسواد في ضيعتها بطنه بشراً لم يجهل بقوله

واشدديدك لحمد أبي عمر * في أنه بطنى من ذنائب

قال وسماه بن عمرو بن سندی مولى ثقيف لقوله فيه

محببت بغلة ركبت عليها * بجها منك خيبة للمسير

زعمت أنها تراه كبيراً * جملها بن عمرو الزنا والفجور

أن دهر راكبت فيه على بغل ووقفته يباب الأمير

بلدير أن لا ترى فيه خيراً * لصغير منا ولا لكبير

ما امرؤ يتقبل يا عقدة الكلب لا مراه يجت بصير

لا ولا مجلس أجسك للذات يا حماد الخنابستير

يعنى بهذا القول محمد بن أبي العباس السجاح وكان بن عمرو في زمانه فبلغ هذا الشعر
أبا جعفر فقال لحمد مالى ولحماد يدخل عليك لا يبلغنى أنك أذنت له قال وحماد ما خوذ
من الحماد وهو العربيان في اللغة يتسال حماد الرجل إذا تعزى فهو متعزى بن حماد
وحماد الرجل أحمده حمادة إذا عر به (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة (ونصف) من كتاب عبد الله بن المعتز
حدثني الثقي عن إبراهيم بن عمر العامري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال
لهم الحمادون حماد بن عمرو وحماد الراوية وحماد الزرقاني يتنادمون على الشراب
ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفر واحد يرمون
بالزندقة جميعاً وأشهرهم بها حماد بن عمرو (أخبرنا) الفضل بن الحباب الحماني أبو خليفة
إجازة عن الثوري أن حماد القتيبي بن عمرو لأن أعرايا متر به في يوم شديد البرد وهو

يلعب مع الصبيان فقال له تجردت يا غلام سمى عجردا * قال أبو خليفة المجرد
المتحرى والعجرد أيضا الذهب (أخبرني) أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى عن علي بن
مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المزق وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال كان السبب في مهاجرة حماد عجرد وبشار أن حمادا كان
نديا النافع بن عقبة قال له بشار تخير حاجة له من نافع فأبطأ عنها فقال بشار فيه

مواعيد حماد سماء مخيلة * تكشف عن رعد ولكن سترق
إذا جئت يوما أحال علي غد * كما وعد الكمون ما ليس بصدق
وفي نافع عني جفاء واني * لا طرق أحبا ناوذا للرب يطرق
ولنفدي قوم فلا كنت منهم * دعيت ولكن دوني الباب مغلق
أبا عرج خلفت خلفك حاجتي * وحاجة غيري بين عينيك تبرق
وما زلت أستاذك حتى حسرتي * وعدك كجاري الآل يخني ويخون

قال فغضب حماد وأندنا نافع الشعر فذعه من بشار فقال بشار

أبا عرج ما في ملايك حاجة * ولا في الذي منيتنا ثم أخبرنا
وعدت فلم تصدق وفات غدا غدا * كما وعد الكمون شر ما مؤخرنا

قال فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وحماد (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار
قال حدثني أبو اسحق الطلي قال حدثني أبو سهل قال حدثني أبو نواس قال كنت
أتوهم أن حماد عجردا غامري بالزندقة لجهنم في شعره حتى حبست في حبس الزنادقة
فأذا حماد عجردا امام من أئمتهم وأدله شعر مزاج بينين يتبع يقرؤ به في صلاتهم قال
وكان له صاحب يقال له حرب على مذهبه وله يقول بشار حين مات حماد عجرد على
سبيل التعزية له

بكي حرب فوقه تعزية * مات ابن نهي وقد كانا شريكين
تفاوضا حين شابا في نساءهما * وحللا كل شيء بين رجلين
أسمى حرب بما أسدى له غيرا * كراكب اثنين يرجو قوة اثنين
حتى إذا أخذ في غير وجههما * تفرقا رهوى بين الطويقين

يعني أنه كان يقول بقول الثنوية في صلاة اثنين متفرقا وبقي بينهما حائرا قال وفي حماد
يقول بشار أيضا وينسب إلى أنه ابن نهي

ابن نهي رأس على تشيل * واحتمال الرأس خطب جليل
ادع غيري إلى عبادة الأنبياء فاني بواحد مشغول
يا ابن نهي برئت منك إلى الله جهارا وذلك مني قليل

قال فاساغ حماد هذه الايات لبشار وجعل فيها مكان * فاني بواحد مشغول * فاني
عن واحد مشغول * ليصح عليه الزندقة والكفر بآله تعالى فما زالت الايات تدور في

أيدى الناس حتى انتهت إلى بشار فاضطرب منها وجزع وقال أسامة بن الزانية بذى
والله ما قلت إلا قاني بواحد مشغول فقيرها حتى شهرت في الناس (أخبرني) محمد
ابن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح بن سليمان الخنعمي
قال قيل له إن بشار المرغث هجأ جادا اقتبطه فقال عبد الله رأيت جده جادا وكان يسمى
كاسبا وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها بطي كان يبرى النبال ويريشها وكان يقال
له كليب النبال مولى بنى عامر بن صعصعة (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري
المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن خالد قال كان بشار
صديقا لسلیم بن سالم مولى بنى سعد وكان المنصور أيام استقر بالبصرة نزل على سلیم بن سالم
فولاه أبو جعفر حين أفضى الأمر إليه السوم وجنديا بورق فأنضم إليه جاد وعمر
فأنضمه على بشار وكان له صديقان يقال بشار بهجوهما

أسمى سلیم بأرض السوم مرتفعاً * في حدها بعد غريال وأمداد
ليس الذعيم وإن كان زنبه * الأنعم — سلیم ثم جاد
ناكاو نيكالوم يشعر بذأ أحد * في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فقتل الشمر بن جند وبشار (أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن
عمر بن شبة عن أبي أيوب الذباني قال كان رجل من أهل البصرة يدخل بين جاد
وبشار على اتفاق منهما ورضا بأن ينقل إلى كل واحد منهما وعنه الشعر فدخل يوما
إلى بشار فقال له يا فلان ما قال ابن الزانية في قائلته

إن ناه بشار عليكم فقد * أمكنت بشارا من التيه

فقال بشار بأى شيء ويحك فقال

وذا الذامية باسمه * ولم يكن حزانجيه

فقال مخضت عينه فبأى شيء كنت أعرف إيه فقال

فصارا نسا ناذ كرى له * ما ينبغي من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئا به ويحك فقال

لم أهج بشارا ولكني * هجوت نفسي بهجائي

فقال هذا المعنى دار وحواله دام إيه أيضا وأى شيء قال فأنشده

أنت ابن بر مثل بر * دفي النذالة والردالة

من كل مثل أيل يا * أعشى أبو فلاة أبالة

فقال جواد ابن الزانية وتتمام الايات الاول

لم آت شيئا قط فيما مضى * ولست فيما عشت آت به

أسوأ لي في الناس أحدونة * من خطا أخطأه فيه

فأصبح اليوم لسيبي له * أعظم شأن من مواليه

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خلاد الارقط قال
أشد بشارا وأوثق قول مجر

دعيت الى رد وأنت لغيره * فهلك ابن برد نكت أملك من برد
فقال بشار لأوثقه ههنا أحدث قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية والله أعلم
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
محمد بن زهير المهدي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي عيينة قال حدثنا جاد مجر دلى أنشد
قول بشار فيه

يا ابن نهي رأس على ثقبيل * واحتمل الراسين أمر جليل
فادع غيري الى عبادة ريشن فاني بواحد مشغول
والله ما أبالي بهذا من قوله وانما يعطى منه تجاهله بالزندقة يوهم الناس انه يظن أن
الزندقة تعبد رؤسا ليطعن الجهال أنه لا يعرفها لأن هذا قول تقول العامة لاحقيقة له
وهو والله أعلم بالزندقة من ماني والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد
الله بن عماد وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أيوب
الديلمي قال قال بشار لأوثقه جاد ما هجاني به اليوم جاد فأنتشد

أأمن مبلغ عني والذي والله برد

قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال

إذا ما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد
فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرصات من عقيل فما يكون فقال
وأعني قاطبان ما * على فأذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل عليه غمانون جلدة هبه فقال

وأعني شبه القراد * إذا ما عني القرد

فقال والله ما أخضا ابن الزانية حين شقي بقرد حسبك حبسك ثم صفق يديه وقال
ما حيلتي يراني فتبين ولا أراه فأشبهه (وقال) أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي
قال حدثنا أبو غسان دماذ قد كرمته وقال فيه لما قال جاد مجر في بشار

شبه الوجه بالقرد * إذا ما عني القرد

بكي بشار فقال له فائل أنت بكي من هجاء جاد فقال واقه ما بكي من هجاءه ولكني أبكي
لانه يراني ولا أراه فيصغني ولا أصفه قال وتتمام هذه الايات

ولونسكة في صلد * صفا لا تصدع الصلد

دني لم يرح يوما * الى مجد ولم يغد

ولم يحضر مع الحضار في خير ولا يبدو

ولم يحش له ذم * ولم يبرح له حمد

جوى بالنص مذكاه • ولم يجرى له سعد

هو الكلب اذا مات • فلم يوجد له فقد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الارقط قال أشاع بشار في الناس أن جاد مجرد كان يشد شعره ورجل بارأته يقرأ القرآن وقد اجتمع عليه الناس فقال جاد علام اجتمعوا فواقه لما أقول أحسن مما يقول قال وكان بشار يقول لم سمعت هذا من جاد فمقته عليه (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال أخبرني أبو اسحق الطحفي قال حدثني أبو سهيل عبد الله بن بشير أن بشارا قال في جاد مجرد وسهيل بن سالم وكان سهيل من أشرف أهل البصرة وكان من عمال المنصور ثم قتله بعد ذلك بالعذاب وكان جاد وسهيل نديين

ليس النعيم وان كثر نزه • الانعيم سهيل ثم جاد

نا كونسكا الى أن لاح شيهما • في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فهدين طورا ونهادين آونة • ما كان قبلهما فهد بهما

سها لانه لو شئت امتحنتهما • قردين فاعتلجا في بيت قرد

قال يعني بقوله • ما كان قبلهما فهد بهما • أي لم يكن الفهد فهدا كما تقول لم يكن زيد بطريف ولم يكن زيد نظيفا قال ابن ياسين وفيه يقول بشار

مالت جادا على فسقه • يلوهم الجاهل والماتق

وما هم من أيره واسته • ملكه اياهما الخالق

بابات الافوقه فاسق • ينيكه أو تحفه فاسق

(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال أنشدني ابن أبي سعد الجاد مجرد في بشار قال وهو أغلظ ما هجا به

نهاره أخبت من ليله • ويومه أخبت من أمسه

وليس بالمقطع عن غبه • حتى يوادي في ثرى رمه

قال وكان أغلظ على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه

لو طليت جلده عنبرا • لا قسدت جلده العنبرا

أو طليت مسكا ذكائدا • تحول المسك عليه خرا

قال ابن أبي سعد وقد بالغ بشار في هجاء جاد ولكن حكم الناس عليه لجاد به هذه الايات (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن اسحق قال حدثني عثمان بن عفيان العطار قال اتصل جاد مجرد بالربيع بن زوئب ولده فكتب اليه بشار رقيقة فأوصلت الى الربيع فطرد فلما قرأها وفيها مكتوب

يا أبا الفضل لا تم • وقع الذئب في الغم

أن جاد مجرد • ان رأى غفله هجم

بين نخذه حربة * في غلاف من الادم

ان خلا البيت ساعة * بحجج المسيح بالقلم

فلما قرأها الربيع قال صبري حماد دينة الشعراء أخرجوا عنى حمادا فأخرج واقفه
أعلم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية
عن عباد بن المرق أن حماد بن محمد كان يؤذّب ولد العباس بن محمد الهاشمي فكتب
اليه بشار هذه الايات المذكورة فقال العباس مالي ولبشار أخرجوا عنى حمادا
فأخرج (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن طاهر
ابن أبي أحمد الزبيري قال لما أخرج العباس بن محمد حمادا عن خدمته وانقطع عنه
ما كان يصل اليه أوجعه ذلك فقال بهجوا بشارا

لقد صاب بشار بصيرا بديره * وفاتوره بين الانام ضير

له مقلة عياء واست بصورة * الى الارمن تحت الثياب تشير

على وده أن الحماير تنكح * وأن جميع العالمين حير

(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد فعل مثل هذا بعينه حماد بن محمد بطريق (أخبرني)
عبي عن عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو حفص الاعمى المؤذّب عن الرمان قال اتخذ
قطرب النحوي مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان حماد بن محمد يطعم في أن يجعل هو مؤذبه فلم
يم له ذلك لهنك وشهرته في الناس مما قاله فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه
صار حماد بن محمد كالمثقي على الرضف فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم أخذ
رقعة فكتب فيها

قل للامام جزاك الله سالحة * لا يجمع الدهر بين السخل والذيب

السخل غزوهم الناس فرسته * والذيب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرأهذين البيتين قال انظر والايكون هذا المؤذّب لو طما ثم قال انقوه عن الدار
فأخرج عنها وحي مؤذّب غيره وكل به قسعين خادما يتناوبون يحفظون الصبي فخرج
قطرب هاربا مما شهروه الى عيسى بن ادريس بن أبي دلف فاقام معه بالكرخ الى ان
مات (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما قال
حماد بن محمد في بشار: وبأقع من فرد اذا عي القرد قال بشار لا اله الا الله قد والله كنت
اخاف أن يأتي به والله لقد وقع لي هذا البيت منذ أكثر من عشرين سنة فما نطق به
خوفا أن يسمع فأهيج به حتى وقع عليه التبطي ابن الزاوية (قال أبو الفرج) نسخت من
كتاب عبد الله بن المعز حدثني العجلي قال حدثني ابو دهمان قال كان أبو حنيفة
النفيعي صديقا لحماد بن محمد فطلب الفقه فبلغ ما بلغ ورفض حمادا وبسط
لسانه فيه فعمل حماد بلاطفه حتى يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره فكتب اليه حماد
بهذه الايات ان كان نسكت لا يتم بغير شتي وانتقامي

أولم تكن الابن * ترجوا العاقبة من القصاص
 فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والافاضي
 فطالمالزكتني * وأنا المقيم على المعاصي
 أيام تأخذها وتعطي في أباريق الرصاص
 قال فأمسك أبو حنيفة بعد ذلك عن ذكره خوفا من لسانه (وقد أخبرني) بهذا الخبر
 محمد بن خلف وكيع قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن النضر بن حديد قال كان
 جاد بن محمد صديقا ليعلي بن زياد فأطهر وتورعا وقرأه ونزوعا عما كان عليه وهجر جادا
 وأشباهه فكان إذا ذكر عنده ثلثه وذكرته بكه ومجونه فبلغ ذلك جادا فكتب اليه
 هل تذكر دجلي اليك على المضرة القلاص
 أيام تعطيتي وأنا * خذ من أباريق الرصاص
 ان كان نكك لا يتم بغير شتي واتقاصي
 أو كنت لست بغير ذا * لتتال منزلة الخلاص
 فطيسك فاشتم آمتنا * كل الامان من القصاص
 واقعد وقم بي ما بدا * لك في الاداني والافاضي
 فطالمالزكتني * وأنا المقيم على المعاصي
 أيام أنت اذا ذكر * تمناسل عني مناص
 وأنا وأنت على ارتكا * بالمواقف من الحراس
 وبنا مواطن مابنا * في البر أهله العراص
 فانصل هذا الشعر يصي بن زياد فنسب جادا الى الزندقة ورماه بالخروج عن الاسلام
 فقال جاد فيه

لامؤمن يعرف ايمانه * وليس يحيى بالفتى الكافر
 منافق ظاهره ناسك * مخالف الباطن للظاهر
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد عن النضر بن عمرو قال كان
 لجاد بن محمد اخوان يسلمونه فاقطع عنه الشراب فقطعه فقال لبعضهم
 لست بغضبان ولا كفتي * أعرف ما شأنك يا صاح
 أن فقدت النحر جابتني * ما كان جيبك على الراح
 قد كنت من قبل وأنت الذي * يعينك امساقي واصباحي
 وما أرى فعلك الا وقد * أفسدت من بعد املاحي
 أنت من الناس وان عيهم * دونكهما مني بافصاح
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ميمون بن هرون عن أبي حمزة أن الوليد
 ابن يزيد أمر شراعة بن الزندبوز أن يسمي له جماعة يتادهم من من ظرفاء أهل الكوفة

فسمي له مطيع بن اياس وجاد مجرد والمطيع المغني فكنت في اشخاصهم اليه فأنشروا
 فلم يزالوا في ذماته الى أن قتل ثم عادوا الى أوطانهم (أخبرني) عيسى بن الحسين قال
 حدثني جاد عن أبيه عن الفضل السكوني قال تزوج جاد مجرد امرأة فدخلنا اليه
 صديحة بناتها منته ونسأله عن خبره فقال اني كنت البارحة جالسا مع أصحابي أشرب
 وأنا منتظر لامرأتى أن يأتوا بها حتى قيل لي قد دخلت فقمتم اليها فوالله ما التفتا حتى
 اقتضضتا وكبت من وقى الى أصحابي

قد فحمت الحصن بعد امتناع * جميع فاقح للقلاع

ظفرت كفى بتقريق شمل * جاءنا تفريقه باجتماع

فاذا شعبي وشعب حبيبي * انما نلتام بعد انصداع

(أخبرني) محمد بن القاسم الأباري عن أبيه وأخبرني الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن
 أحمد بن الاسود بن الهيثم عن ابراهيم بن محمد بن عبد الحميد قال اجتمع عني سهم بن عبد
 الحميد وجماعة من وجوه أهل البصرة عند يحيى بن حميد الطويل ومعهم جاد مجرد وهو
 يومئذ هارب من محمد بن سليمان ونازل على عقبة بن مسلم وقد آمن وحضر الغدا فقبل له
 سهم بن عبد الحميد بصل الضحى فاستطروا طال سهم الصلاة فقال جاد

ألا أي هذا القات المتجعد * صلاتك للرحمن أم لي تسجد

أما والذي نادى من الطور عبده * لمن غير ما بر تقوم وتقعده

فهلا تقيت الله اذ كنت واليا * بصنعا تبدي من وليت وتجرد

ويشهد لي أني بذلك صادق * حريث ويحيي لي بذلك يشهد

وعند أبي صفوان فيك شهادة * وبكرو بك مسلم متجعد

فان قلت زدني في الشهود فانه * سيشهد لي أيضا ذاك النجد

قال فلما سمعنا قطع الصلاة وجاء مبادرا فقال له فبكل الله يا زنديق فعلت بي هذا كله
 لشرك في تقديم كل وتأخيرها فإطعمكم فإطعموه لا أطعمه الله تعالى فقدم
 (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اصحق الموصلي عن محمد بن الفضل السلولي
 قال لقيت جاد مجرد بواسط وهو عيشي وأنا راكب فقلت له انطلق بنا الى المنزل فاني
 الساعة فارغ لتحدث وجبت عليه الدابة فقطع شغل عرض لي لم أقدر على تركه فضيت
 وأنسيته فلما بلغت المنزل خفت شره فكنت اليه

أبا عرا غسر هاهديت فاني * قد أذبت ذنبا مخطئا غير عامد

فلا تجدا فيه علي فاني * أقتر باجرامى ولست بعائد

وهبه لك تنديك نفسي فاني * أرى نعمة ان كنت لست بواجد

وعندك بالفضل الذي أنت أهله * فأنك ذو فضل طريف ونال

فأجاني عن الايات

محمد يا أبا الفضل يا ذا المحامد • وبإهجة التادى وزين المشاهد
وحشك ما أذبت منذ عرفتني • على خطا يوما ولا عمد عامد
ولو كان ما ألفيتني متسرعا • اليك به يوما تسرع واجد
أي لو كان لي ذنب ما صادقني مسرعا اليك بالمكافاة

ولو كان ذو فضل يسمى لفضله • بغیر اسمه سميت أم القلائد
قال فيينارقة في يدي وأما أقرؤها اذ جاء في رسوله برقة فيها

قد غفرت الذنب يا ابن الفضل والذنب عظيم

• ومسى أنت يا ابن الفضل في ذل التلميم

حين تخشاني على الذنب كما يخشى التميم

ليس لي ان كان ما خضعت من الامر حريم •

• أما والله ولا أنفخر للغيظ كظوم

• ولا عصافي ولا ريشة برز ورجيم •

• وبما يرضيهم عني وبرضيتي عليهم •

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال خرج جاد مجرد مع بعض الامراء الى

فارس وبها جله من أباء الملوك فعاشر قوما من رؤسائها فاجدهم عاشرتهم وسرهم يعرفهم

فقال فيهم

• وب يوم بفساء • ليس عندى بنميم

قد قرعت العيش فيه • مع ندما • كرم

من بني مهيون في البيت المعلى والصميم

في جنان بين أنها • ووقع ريش كروم

• تنعاطى قهوة تشخص يقطان الهوموم

• بنت عشر ترك المكث نر منها كالاميم

• فيها دأبا أحبي • ويصيفني نديم

في انا • كسروى • مستحق العليم

• شربة تعدل منه • شربى أم حكيم

• عندنا دهقانة حسنة ذات هميم

• جعت ماثلت من حسن ومن دل رخم

في اصدال من قوام • ومقام من أدب

• وبنان • كالمداوى • وثنايا • كالنجوم

لم أنل منها سوى غمرة • كخف أو نعيم

• خبر أن أرفض منها • فككة الكنعن المضم

ويلتا أظلم منها * خذها لطم رحيم

وينقى ذاك يا أسود من خذ لطم

يعني الأسود بن خلف كاتب عيسى بن موسى (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن أبي النضر قال كان حريث بن أبي الصلت الحسنی
صديقاً لجاد بن عمرو وكان يعاينه بالكوفة ويعيبه بالفضل وفيه يقول

حريث أبو الفضل ذو خبرة * بما يصلح المعد الفاسد

تخوف نخمة أضيفه * فعودهم أكله واحدة

(أخبرني) هاشم بن محمد النخعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تبعه عن ابن عائشة قال
ضرب رجل في مجلس فيه جاد بن عمرو ومطيع بن أبياس فضلك ثم ضرباً أخرى معقد ثم قلت
ليظنوا أن ذلك كره لعدم فقال لجاد حسبك يا أخى فلو ضربت ألفا لظنوا أن الخلف
الأول مفلت (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال
حدثنا هاذن بن عيسى مولى بني تميم قال كان سليمان بن القرات على كسرو ولده أبو جعفر
النصور وكان قريش مولى صاحب المصلى واسط في ضياع صالح وهو سيدي فحدثني
معاذ بن عيسى قال كافي دار قريش فحضرت الصلاة فتقدم قريش فسلمي بنا وجاد بن عمرو
إلى جنبتي فقال لي جاد حين سلم مع ما قلت وأشدني

قد لقيت العام جهدا * من هنات وهنات

من هموم تعتريني * وبلايا مطبات

وجوى شبيب رأسي * وحني منى قناتي

وقدوى ورواحي * فحوسم بن القرات

وانتماي بالقماري قريش في الصلاة

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب بن الزبير قال
حدثني أبو يعقوب النخعي قال كنت في مجلس فيه جاد بن عمرو ومعنا غلام أمر دفوع
جاد عينه عليه وعلى الموضع الذي نام عليه فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا
فقممت ففتحت في موضع الغلام قال ودب جاد إلى يظنني الغلام فلما أحسست به أخذت
يده فوضعتها على عيني العوراء ولا أعلمه أني أبو يعقوب قال فتربده ومضى في شأنه وهو
يقول وقد ناه بذي عظيم (أخبرني) عبي قال حدثني مصعب قال كان جاد بن عمرو ومطيع
ابن أبياس يجتلفان إلى جوهر جارية أبي عون نافع بن عون بن المقعد وكان جاد يهيبها
ويجنيها وفيها يقول

إني لاهوى جوهرها * ويحب قلبي قلبها

وأحب من جني لها * من ودها وأحبها

وأحب جارية لها * تحقني وتكتم ذنبيها

واجب جيرانها • وابن الخليفة زهير
(أخبرني) عني قال حدثني محمد بن سعد الكراي قال حدثني أيضا بن عمرو قال كان جاد
عمر ديعاشرا الأسود بن خلف ولا يكادان يفترقان فأتى الأسود قبله فقال يرثيه وفي هذا
الشعر

صوت

قلت لحناة دلوح • نسح من وابل سفوح
جاءت علينا لها رباب • بواكف هاطل نفوح
أهى الضريح الذى أسمى • ثم استملى على الصريح
على مدى أسود الموارى • فى المد والترب والصفيح
فأسقيه ربا وأوطنيه • ثم اغتدى شعوه وروحي
اغنى بقيا فأصبيه • ثم اغقبه مع الكسوح
ليس من العدل ان تشفى • على امرئ ليس بالشحم
الفناء ليونس الكاتب ذكره فى كتابه ولم يحسنه (أخبرني) عني قال أنشد ما لكراني قال
أنشد مصعب لجاد عمر ديعاشرا بوعون مولى جوهر وكان يغير عليه وكان جاد عمر ديعاشرا
اليها فاذا جاءهم دخل ولم يكن أحسن أسد قائما يخلو بها فيضرك ذلك بأبي عون فجاءه
يوما وعنده أسد قائما يربته فحجبها عنه فقال فيه

ان أباعون ولن يرعوى • ما رقصت رمضاؤها جندبا
ليس يرى كسبا اذ لم يكن • من كسب شقري جوهر طيبا
فلسا الله على ماحوى • منزها لافى أو العقربا
ينسب بالكشم ولا يشتهى • لغير ذلك الاسم أن ينسبا

وقال فيه أيضا

ان تكن أغلقت دوني بابا • فلقد قصت للكشم بابا
قد فقر طمت علينا لانا • لم تكن نأبكت بغي الصوابا
انما يكرم من كان مناه • بسنان الحقوا منها قرابا

وقال فيه أيضا

يا نافع ابن القابرة • يا سبب الموابرة •
يا حليف كل زاعر • وزوج كل عاهر •
مأمة قماكها • أو حرمة بطاهر •
تجارة أحدثتها • فى الكشم غير باره •
لودخلت عفيفة • بيتك صارت قاهره •
حتى متى ترتع فى الشخسران يا ابن الخاسره •
يجمع فى بيتك يشن العرس والبراره •

وقال بهجوه

أنت انسان نسى • داره دار الزواني
قد جرى ذلك بالكر • خ على كل لسان
لك في دار حريز • نى وفي دار حوان

وقال فيه

تفرح ان نيكث وان لم تنك • بت حزين القلب مستعبدا
أسكرك القوم فما هلتهم • وكنت سهلا قبل أن تنسكرا

وقال فيه

قل للشقي الخذ غير الاسعد • أتعجب انك فقعة ابن المقعد
لولا يجد شيأ يسكنها • يوما السكنها بزب المسجد

وقال فيه

أبا عون لقد صغر • ت زوالك اذ نيكثا
وعينك ترى ذلك • فأعشى الله عينيك

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قال جاد بهجوه في بشار

دعيت الى برد وان لغيره • وهبك لبرد نكت أملك من برد

قال بشار ثم ياله على في هذا البيت خمسة معان من الهجاء قوله دعيت الى برد معنى

ثم قوله وان لغيره معنى آخر ثم قوله فهبك لبرد معنى ثالث وقوله نكت أملك شتم فرد

واستخفاف مجدده ومعنى رابع ثم ختمها بقوله من برد ولقد تطلب جري في هجائه

لقرزوق لكثير المعاني ونها هذا التصرفات ياله أكثر من ثلاثة معان في بيت وهو قوله

لما وضعت على القرزوق ميسرى • وضع البعيت جدعت أنف الاخطال

فلم يدرك أكثر من هذا (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو

عبيدة ما زال بشار بهجوه جادا ولا يرفث في هجائه أيام حتى قال جاد

من كان مثل أيلك يا • أعشى أبوه فلا أباه

أنت ابن برد مثل بر • د في النذالة والردالة

• فزحمت عن حجر استها • في الحشر جارية غمراله

من حيث يخرج جعد من شتة مدنة مذلة •

أعشى كنت عييه من • ودح استها وكنت قذاله

خنزيرة بطراء • من شتة البداة والعلاله

وشما خضراء الغيا • بن ربحها ربح الاهاله

عدوا حبلى بالقو • عى الحنافة والفضاله

مرقت فصارن قبة • بجعالة وبلاجهاله •

ولقد أفلت يا ابن بر • د فاجترأت فلا تاله

فلما بلغت هذه الايات بشاراً أطرق طويلاً ثم قال جرى الله ابن نبي خيراً فقبل له علام
تجزيه الخبير أعلی ما تسمع فقال نعم والله لقد كنت أرد على شيطاني أشيا من هجائه ابتغاء
على المودة ولقد أطلق من لساني ما كان مقبداً عنه وأهدفتني عورة ممكنة منه فلم يرل بعد
ذلك يذكر أم حاد في هجائه اياه ويذكر اياه أليج ذكر حتى ماتت أم حاد فقال فيها يحاطب
جار الحاد

أبا حاد ان كنت تزني فأبعد • وبك حراولتبه أم هجر
حرا كل العزاب سهل ولم يكن • أيا على ذي الزوجة المتودد
أصيب زناة القوم لما توجهت • به أم حاد الى مضجع الردي
لقد كان للادنى والجار والعدا • وللقاصد المعتل والمتردد

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دديد قال حدثنا أبو حاتم قال قال يحيى بن الجون العبدي
راوية بشار يوم أقول حاد

ألا قل لعبدا لله انك واحد • ومثلك في هذا الزمان كثير
قطعت اخاك ظالمًا وهجرني • وليس أخى من في الاخوان يجور
أديم لاهل الود ودى وانى • لمن رام هجرى ظالمًا له جور
ولو أن بعضي رابى لقطعتنه • والى بقطع الرابى حدير
فلا تحب ما مغل لك الود خالما • لعز ولا انى اليك فقير
ودونك حظى منك لست أريده • طوال الليالى ما أقام شير

فقال بشار ما قال حاد شعرا قط هو أشد على من هذا قلت كيف ذلك ولم يهجن نفسه
وقد هجن في شعر كثير فلم تجزع قال لان هذا شعر جيد ومثله يروى وأنا أنفس عليه أن
يقول شعرا جيدا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى
النجيم قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن النطاح قال كنت شديد الحب لشعر
حاد بهر فأنشدت يوما أخى بكر بن النطاح قوله في بشار

أسأت في ردى لمن أسانا • اسامة لم تق احسانا
فصار انسا نادى له • ولم يكن من قبل انسا
قرعت سنى ندما سادما • لو كان بغنى ندى الانسا
يا ضيعة الشعر وباسوتنا • لى ولا زمانى أزمانا
من بعد شقى القرد لا والذى • أنزل نورا وقرا
ما احسد من بعد شتى له • أنزل منى كان من كانا

قال فقال لى من هذا الشعر فقلت لحاد بهر في بشار فأنشأ يمتثل بقول الشاعر
ما يضر البهر أسمى زائرا • ادرى فيه غلام بهجر

ثم قال يا أخى ايش هذا الشعر فسيانته أزرين بك والحرمن كلن أستر على قائله ولقنه أعلم
(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني هرون بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال أجمع
العلماء بالبصرة أنه ليس في هجاء جاد مجرد لبشارتي جيد إلا أربعين بيتا معدودة ولبشار
فيهم من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد قال وكل واحد منها هو الذي هتك صاحبه
بالزندقة وأظهره عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط مجرد وهتك بفضل بلاغة بشار
وجودة معانيه وبني بشار على حاله لم يسقط عرف مذهبه في الزندقة فقتله به (أخبرني)
محمد بن العباس الزبدي قال حدثني الفضل عن اسحق الموصلي أن هجاشع بن مسعدة
أخاه هرون بن مسعدة هجاء جاد مجرد وهو سبي حينئذ ليس يرتفع هجاء جاد فذكره جاد
وشبب بامه فقال

راعتك أم هجاشع * والصدق بعد وصالها
واستبدلت بك والبلاء عليك في استبدالها
• جنينة من بربر • مشهورة بجمالها
• غرامه أشهولنا • ولها من استلالها

فبلغ الشعر عروبن مسعدة فبعث إلى جاد بصلته وسأله الصمغ عن أخيه وقال أخاه بكل
مكره وقال له فكذلك أملك أتعرض لجاد وهو ينافق بشارا ويصاومه واقفه لو فاقمته
لما كان لك في ذلك خسر ولئن تعرضت له ليهتككك وسائر أهلك وليغضضك فضيحة
لا يغسلها أبدا عانا (أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراfi قال حدثني أبو علي بن
هماد قال كان جاد مجرد عند أبي عمرو بن العلاء وكانت لابي عمرو جارية يقال لها
منبوعة وكانت رجسا عظيمة البطن وكانت تضر بهجاء فقال جاد لابي عمرو أغن
عني جاريك فانها رجسا وقد استغفلت لي فيهاها أبو عمرو فلم تنته فقال لها جاد مجرد
لوتاني إلى النحول حتى • نجعل خيطك اللطيف اماما

وبكون القدم في الخلف منك حبرك مؤثلا مسكاما
لأذا كنت يا منبوعة خير الناس خلفا وخيرهم قداما

(أخبرني) عبي قال حدثني الكراfi قال حدثني الحسن بن عمار قال نزل جاد مجرد على
محمد بن طلحة فأبطل عليه الطعام فاشتد جوعه فقال فيه جاد

• زوت امرأتي بمنزلة • لهجاء وخير
بكره أن يقضم أضفاه • أن أدى النضمة محمد ذور
ويشتمني أن يؤجر واعتده • بالصوم والصالح مأجور

قال فلما سمعها محمد قال عليك لعنة الله أي شيء جئت على هجاشع وانما نظرت أن
يفرغ لك من الطعام قال المروع وحياتك جلتى عليه وان زدت في الابطام زدت في القول
فرضي مبادرا حتى جاءها لمائدة (أخبرني) ابن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع وابن أبي

الازهر قالوا حدثنا جاد عن اسحق عن أبيه قال كان حفص بن أبي بردة صديقاً لجليل
 جهرد وكان حفص حرمياً بالزندقة وكان أعشى أظفر أعشى معجب الوجه فاجتمعوا
 يوماً على شراب وجعلوا يتحدثون ويتناشدون فأخذ حفص بن أبي بردة يطعن على
 مرقش ويغيب شعره ويطنه فقال له جاد

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنت كليل العود هما تتبع

تتبع لحناً في كلام مرقش * ووجهك مبق على اللحن أجمع

فأذناك اقواء وأنتك مكفأ * وعينك ابطاء فأنت المرقع

(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أبو دعامة عن عاصم بن الحرث
 ابن أفلح قال رأى حماد جهرد على بعض الكتاب جبة خرد كأنه فكب إليه قوله

انني عاشق لجنبك الدكناء عشتا قد هاج لي اطرابي

فبني الأمير الا أنتى * في سراج مقرنة بالجواب

ولك الله والامانة أن أجش عليها أشهر أمير بنياني

فوجه إليه بها وقال للرسول قل له وأى شئ لي من المتعة في أن تجعلها أمير بنياني وأى

شئ لي من الضر في غير ذلك من فمك لو جعلت مكان هذا مدحاً لكان أحسن

ولم يكن ذلك لنا شعرك فاحتلناك (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري والحسن

ابن علي الخفاف قالوا حدثنا الحسن بن علي بن العزري عن علي بن منصور قال مرض

حماد جهرد فلم يعبده مطيع بن أبياس فكتب إليه

كفالك عبادتي من كان يرجو * ثواب الله في مسلة المريض

فان تصدك لك الايام سقما * يحول جريضة دون القريض

يكن طول التأوه منك عندي * بمنزلة الطنين من البعوض

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن أبي سعد قال زعم أبو دعامة أن التيسان بن أبي التيسان

قال كنت عند حماد جهرد فأتاه والبة بن الحبيب فقال ما صنعت شيئاً فدعا والبة بدواة

وقرطاس وأملى عليّ

عثمان ما كانت عدا * تلك بالعدا الكاذبة

فعلام يا ذا المكر ما * بت وهذا القيوث الصائب

أنرت وهي يسيرة * في الرثاجة والبه

فأبو اسامة حقه * أحد الحقوق الواجبه

فاستخى من زرداه * في حاجة متقارب

ليست بكاذبة ولو * والله كانت كاذبه

فقضيتها أجدت غب قضائها في العاقبه

* اني وما رأيي بها * دم غائب أو غائبه *

لارى لثلك كذا • ثابت عليه نائبه

أن لايرقيدا مرئ • بسطت اليه نائبه

قال فلقيت والبة بعد ذلك فقلت له ما صنعت فقال قضى حاجتي وزاد (أخبرني) عني قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن الزبيري قال بلغ جاد جهر د أن الفضل بن بلال أعان
بشارا عليه وقدمه وقرظه فقال فيه

قل خليلي للفضل بن بلال • ماله يا أبا الزبير ومالي

عربي لا شذ فيه ولا مر • يما باله وبال الموالى

قال وأبو الزبير هذا الذي خاطبه هو قيس بن الزبير وكان قيس بن أبي ذريرة كاتب
عيسى بن موسى صدقيز وكانا جعازا فادقة وفي يونس يقول جاد جهر د وقد قدم من
غيبه كان غايها

كيف بعدى كنت يا يونس • لا زلت بخير

وبغير الخير لا زلت • لقيس بن الزبير •

أنت مطبوع على ما • شئت من خير ومير

وهو إن شئت • بكسر وعوير

ونعم أهون عند الناس من ضرورة غير

(أخبرني) علي بن سليمان الاخضر وكيع قال احدثنا الفضل بن محمد الزبيري قال
حدثني اسحق الموصلي عن السكوني قال ذكر محمد بن سنان أن جاد جهر د حضر جارية
مغنية يقال لها سعاد وكان مولاها طريفا ومعه مطيع بن اياس فقال مطيع بن

اياس قلبي سعاد يا لله قبله • واستلبي لها فديتك فخله

فوقب السماء لو قلت لي صل • لوجهي جعلته الدهر قبله

فقال لجاد انعتبه يا عم فقال جاد

ان لي صاحبسا والوفيا • لا ملول ليا كما أنت مله

لا يباع التقبيل بها ولا يشعري فلا تجعل علي التعشق عله

فقال مطيع يا جاد هذا عجب وقد تعديت وتعرضت ولم تأمر لشيء هذا فقالت الجارية
وكانت مؤدبة طريفة أجل ما أردنا هذا كله فقال جاد قوله

أنا والله استهني مثلها منك بعزل والبخل في ذلك لعله

فأجيب وأنعمي وخذي البذل وأطفي بقلبه منك غله

فرضي مطيع ونجحت الجارية وقالت اكفنيان شر كما اليوم وخذا فيما جئت له
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن مصعب الزبيري عن
أبي يعقوب الحريري قال أهدى مطيع بن اياس الى جاد جهر د غلاما كتب اليه قد
بعثت اليك غلاما تعلم عليه كظم الغيظ (أخبرني) وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني

قال ذكر محمد بن سنان أن مطيع بن أبياس خرج هو وجماد جهرد ويحيى بن زياد في سفر
فلما نزلوا في بعض القرى عرفوا فقرغ لهم منزل وأتوا بطعام وشراب وغنا فبيناهم
على الحلم يشربون في صحن الدار إذ أشرقت بنت دحقان من سطح لها بوجه مشرق
رائق فقال مطيع لجماد عندك فقال جماد شربها فقال مطيع
ألا بابي وأمي نا * ظر من بينهم فحوى

فقال جماد جهرد

الابايت فوق الحقتس ومنه الام قاسقوى

فقال مطيع

وان البضع باجا * دمنها نوبك المروى

فقال يحيى بن زياد

ويا سقيا السطح أش * رقت من بينهم حدوى
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا جماد بن اسحق عن أبيه أن جماد
جهرد قال في جوهر جارية أبي عون قال وفيه غناء

صوت

اني أحبك فاعلى * ان لم تكنوى تعلينا

حبا أقل قليله * بكميع حب العالمينا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا جماد عن أبيه قال كان جماد جهرد
صديقا لابي خالد الاحول أبي أحمد بن أبي خالد فأراد الخروج الى واسط وأراد رداع
أبي خالد فلما جاء حجه الغلام وقال له وهو مشغول في هذا الوقت فكتب اليه

عليك السلام أبا خالد * وما للوداع ذكرت السلاما

ولكن نحية مستطرب * بحبك حب القوى المداما

فان كنت مكتفيا بالكتا * ب دون اللمام تركت اللما

أردت الشخوص الى واسط * ولست أطيل هناك المقاما

والافاوص هذاك المليك بوابكم بي وأوص الغلاما

فان لم أكن منك أهلا لذاك * فلا لوم لست أحب المسلاما

لاني أأتم اليك اللثا * م أخراهم الله طرا أنا ما

فاني وجدتهم كلهم * عيون جمدا ويحمون ذاما

سوى حبة لست أعنيهم * كرام فاني أحب الكراما

وأقل عليهم ان عدوت * فأكثر الارذلين اللثاما

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال ابن عبد الاعلى
الشيبياني حضر جماد جهرد ومطيع بن أبياس مجلس محمد بن خالد وهو أمير الكوفة لابي

العباس فقاز حاقال جاد

يامطيع يامطيع * أنت انسان رقيق
وعن الخير بطي * والى الشر مريع

فقال مطيع

ان جاد التيم * سفله الاصل عديم

لا تراهم الدهر الا * هم من العير يميم

فقال جاد وبلك اترميني بدائك والله لولا كراهتي لتمادي الشر ولباح الهباء اقلت
لك قولاييني واكن لا افسد مودتك ولا اكاثك الا بالديع ثم قال قوله

كل شئ لي فداء * لمطيع بن اياس *

* رجل مستعلم في * كل لين وشماس *

عدل روى بين جنبي وعني براسي *

* غرس اقله في * كبدي احلى غراس *

لست دهرى لمطيع بثن اياس ذاتناس *

* ذاك انسان له فضل على كل اناس *

فاذا ما الكاس دارت * واحتساها من احاسي

كان ذكر انا مطيعا * عندها ريمحان كاسي

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن

بن عليل الغنزي قال حدثنا التوزي قال كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقا لجاد مجرد

وكان يواصله أيام خدمته للربيع فلما طرده الربيع واختلف حاله بفناء عيسى وانما

كان يصله لحوائج بسأل له الربيع فيها فقال جاد مجرد

أوصل الناس اذا كانت له * ساجدة عيسى وأقصاهم خلق

ولعيسى ان أتى في حاجة * ملق ينسى به هكل ملق

فان استغنى فخا بهدله * تحوت كسرى على بعض السوق

ان تكن كنت بعيسى والمعا * فبهذا انخلق من عيسى فتق

قال الغنزي وأنشدني بعض أصحابنا الحماد وفي عيسى بن عمر أيضا

كم من أخ لك لست تشكره * مادمت من دنياك في سر

متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر

يلرى الوفاء والوفاء ويلسعى الغدر بمحمد داود الغدر

فاذا عدا والدهر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر

فأرفض بأجال مودته من * يقلى المقل ويعشق المثرى

وعليك من حاله واحدة * في العسر اما كنت واليسر

لا تخططنهم بغيرهم * من يخلط العتيان بالصفر
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابن أبي قز قال حدثني العتابي
وأخبرني عمي عن أحمد بن أبي طاهر قال قال العتابي وحديث ابن أبي طاهر أتم قال
كان رجل من أهل الكوفة من الأشاعنة يقال له حشيش وكانت أمته حارثية فدخله
جاءه جرد فلم يثبه وتهاون به فقال لهم جرد

يا لقوى للبلاء * ومعارض الشقاء

قسمت ألوية بين رجال ونساء

ظفرت أخت بني الحما * رث منهم ما بلوا

حادث في الأرض برتا * ع لاهل السماء

قال فعرضت أسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم حشيش فقال أهو الذي
يقول فيه الشاعر

يا لقوى للبلاء * ومعارض الشقاء

قال نعم يا أمير المؤمنين فقال لو كان في هذا خير ما تعرض لهذا الشاعر ولم يستعمله قال
وقال حماد فيه أيضا يخاطب سعيد بن الأسود ويعاتبه على محبة حشيش وعشرته

صرت بعدى ياسعيد * من أخلاء حشيش

أقلوط أم استخلفت بعدى أم لا يش

حلقة من استه أو * سع من است بحشيش

* ثم بغاء على ذا * أبلغ الناس لقيش

* يا بني الأشعث ما عيب شككم عندي بعيش

حين لا يوجد منكم * غيرة قائد جيش

قال وكان بحشيش هذا رجلا من أهل البصرة لم يكن بينه وبين حماد شيء فلما بلغه هذا
الشعر وفد من البصرة إلى حماد فاصدا وقال له يا هذا ما لي ذلك وما ذنبك قال ومن
أنت قال أنا بحشيش أما وجدت أحدا أوسع دبراً مني يقتل به فضحك ثم قال هذه بليمة
صبتا عليك القافية وأنت ظريف وأبس يحرق بعد هذا مثله (أخبرني) علي بن سليمان
الأنصاري قال حدثني محمد بن الحسن بن الحارث قال كان حماد جرد يعاشر أبا عون
جداً ابن أبي عون العابد وكان ينزل الكرخ وكان جرد إذا قدم بغداد أذراه فبلغ
أبا عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جارية يقال لها جوهرة فحببه وجفاه واطرحه
فقال يهجو أبا عون

* أبا عون لحالك الله يا عزة أدينا *

فقد أصبحت في الناس * إذا سميت كشعنا

تبيت اليوم في الكشح * لاهل الكرخ مبدانا

وشرفت لهم في ذا * لذأوابا وحيطانا *
 * وألفت على ذلك * من العشاق أعوانا *
 ومجانا ولم يعد * م من يمين مجانا *
 فأخزي الله من كنت * أخاه كان من كانا *
 * ولا زلت ولا زال * بأخلاقك خريانا *
 وعريانا كما أصبحت من دينك عريانا *

وقال فيه أيضا

ان أبا عون ولا * أقول فيه كذبا *
 غاوأني بصدفة * فسر فيها هجبا *
 اخوانه قد جعلوا * أم فيه مربكا *
 واتخذوا جوهرة * مبوله وملعبا *
 ان نكمتها أرضيته * وان تعفها غضبا *
 أحبهم اليمن * أدخل فيها ذنبا *
 ومن اذا ما لم يعف * جوالها جلبا *

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد
 ابن العباس وهو على البصرة غيلان جده عبد الحميد بن المعدل على بعض اعشار
 البصرة وظهر منه على خيانة فعزله وأخذ ما خانه فيه فقال جاد مجرد يسجوه
 ظهرا الامير عليك يا غيلان * اذخته ان الامير معان
 أمع الامامة قد جعت خيانة * قبح الدميم الفاجر الخوان
 (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال أنشد بشار قول حماد
 مجرد في غلام كان بهواه يقال له بشر

صوت

أخى كف عن لومي فانك لا تدري * بما فعل الحب المبرح في مسدري *
 أخى أنت تلصاني وقلبك فارغ * وقلبي مشغول الجواهر بالهكر *
 أخى ان داني ليس عندى دواؤه * ولكن دواني عند قلب أبي بشر *
 دواني وداني عند من لورأيت * يقلب عينيه لا قصر عن زجري *
 فأقسم لو أصبحت في لوحة الهوى * لا قصر عن لومي وأطنت في عذري *
 ولكن يلقى منك أنك ناصح * وانك لا تدري بأنك لا تدري *
 فطرب بشار ثم قال ويلكم أحسن والله من هذا الواجد مجرد قال اتوه وكلتموني والله
 بقية يومى - ثم طویل والله لا أطم بقية يومى طلعما ولا صوم غما يقول البيهقي
 ابن الزانية مثل هذا في الاول والثاني من هذه الايات لمن من الثقيل الاول ذكر

المساحي انه لم يرد أنشدني بحفلة عن جاد بن اسحق عن أبيه حماد بن

خليل لا يني أبدا * يميني غدا فغدا

وبعد غد وبعد غد * كذا لا يتقضى أبدا

لمجر على كبدى * اذا حركته انقدا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الداد الى قال كان

المهدي سأل أباه أن يولي يحيى بن زياد عملاً فلم يجبه وقال هو خليع مفرق في النفقة

ما جن فقال انه قد تاب وأتاب ونضمن عنه ما تحب فولاه أعمال الا هو ارفق صدده حماد

بجرد اليها وقال فيه

فمن كان يسأل أين الفعّال * فعندي شفاء لذي البال

محل الندى وفعال النهى * وبيت الصلا في بني الحرث

فلا تعذلني الى غيره * لعاجل أمر ولا رائي

* فان لديه بلامنة * عطاء المرحل والمناكث

قال وقال فيه أيضا

يحيى امرؤ زينه ربه * بفعله الا قدم والاحدث

ان قال لم يكذب وان ودلم * يقطع وان عاهد لم ينكث

أصبح في أخلاقه ككلمها * موكل بالاسهل الامت

طبيعة منه عليها جرى * في خلق ليس بمستحدث

* ورثه ذاك أبو فيا * طيب ثا الوارث والمورث

فوصله يحيى بصلة شبة وحله وكساه وأقام عنده مدة ثم انصرف (أخبرني) يحيى قال

حدثني الكزاني عن النضر بن عمرو قال ولي عيسى بن عمرو إمارة البصرة من قبل محمد

ابن أبي العباس السفاح لما خرج عنها على انقال له حماد بن عمرو

قل لعيسى الأمير عيسى بن عمرو * ذي المساحي العظام في قحطان

والبناء العالي الذي طال حتى * قصرت دونه بدا كل باني

يا ابن عمرو وعمرو المكاهم والتقوى وعمرو والذى وعمرو والطعان

للتجار بالمصر لم يجعل الله له منك حرمة الجيران

لا يصلي ولا يصوم ولا ية * سرأ حرقا من محكم القرآن

* انما معدن الزناة من السفلة في بيته وما أوى الزواني *

وهو خدن الصبيان وهو ابن سبعين فذا ذاهب من الصبيان

طهر المصر منه يا أيها المو * لي المسعى بالعدل والاحسان

* وتقرب بذنبيه الى الله تغز منه فوز أهل الجحان

يا ابن برد اخسأ اليك فخل الشك في الناس أنت لا الانسان

ولعمري لا تنشر من الكتاب وأولى منه بكل هوان
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن جاد قال حدثني محمد بن صالح
 الجيلي قال كان جاد مجرد قد مدح قطينا فلم يشبه فقال يهجو
 متى أرى فيها أرى دولة * يعز فيها ناصر الدين
 وقال فيه ولقد رويت بعصبة آخيتهم * فأخاؤهم لك بالمعزة لازم
 فعلت حين جعلتهم لك جنة * اني لعرضي في أخائك لادم
 (أخبرني) عمي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني أبو معاذ النخعي أن بشا واولاد
 له ابن فلان قال فيه جاد مجرد *

سائل ائمة يا ابن بر * ممن أبوهذا الفلام
 أمن الحلال أنت به * أم من مقارفة الحرام
 * فلتخبرنك انه * بين العراق والشام
 والآخر التبسطي والرومي أيضا وابن حام
 أبجعت عرسك شقوة * غرض الاسبهم كل رام
 (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن طليل الغنزي قال حدثني
 مسعود بن بشر قال مر جاد مجرد بقصر شيرين فاستظل من الخزيين سدرتين كاتباً بأزاء
 القصر ومع انسا نائفي في شعر مطيع بن اياس
 أسعداني يا فتلي حلوان * وارثيالي من ريب هذا الزمان
 أسعداني وأيتنا ان فحسا * سوف يلتاقكما تنقرا فان

فقال جاد مجرد

جعل الله سدرتي قصر شيرين فداء لخلق حلوان
 جئت مستعدا فلم يعداني * ومطيع بكت له التخلتان
 (أخبرني) يحيى بن علي اجازة عن أبيه عن اسحق عن محمد بن الفضل السكري قال كان
 محمد بن أبي العباس قد وعد جاد مجرد أن يعمل له على بقل ثم تشاغل عنه فكتب اليه جاد
 طلبت البذل ممن خ * فقلت كفاه للبذل
 ومن يتقى عن المعش * بل بالهود أذى الفحل
 * ألا يا ابن أبي العبا * من ياذ النائل الجزل
 أمانتك كرويا مولا * يميعة لة في البقل
 وذالك الرجز في الدار * جليس لابي سهل
 يريك الحزم في الاخلا * فاللمعاد والمطل
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا سليمان
 المديني قال كان عثمان بن شيبة مجتلا وكان جاد مجرد يهجو فجاء رجل كان يقول الشعر

الى جاد فقال له

أعنى من غنالك بيت شعر * على فقسرى لعثمان بن شيبة
فقال فانك ان رضىت به خليلا * ملأت يدك من فقر وخيبة
فقال له الرجل بواله الله خيرا فقد عرفتني من أخلاقه ما قطعني عن مدحه وصنت
وجهي عنه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا ابن اسحق عن أبيه قال كان
جاد جعري يهوى غلاما من أهل البصرة من موالى العتيك يقال له أبو بشر الحساو
ابن النلال أحسبه من موالى المهلب وكان موصوفا بالجمال فأتاه مطيع بن اياس ولم
يزل يهتال عليه حتى وطئه فغضب جاد جعري من ذلك ونشب بينهما بديه هجاء فقال فيه

جاد
يا مطيع النذل أنت الشبوم مخذول جهول
لا يفرتك غرور * ذوأفان ماول *
ليس يحلو الفعل منه * وهو يحلو ما يقول
مذاق زعمه الرشح اذا مات عيل *
* وجواد بالموا عيب * دوبا لبذل بخيل
ليس يرضيه من الجمع * لكثر أوقليل *
ذال ما اخترت خليلا * بشس والله الخليل
انما يكفك ان يا * تسك في السر رسول
ساخرا منك ينيك * أماني تطول *

وقال في مطيع أيضا وقيل الهجاء بينهما

* عجبت للمدعي في الناس منزلة * وليس يصلح للدنيا والدين
لو أبصر واقعك وجه الرأى ما تركوا * حتى يشدوك كرها شديجون
* ما نال قط مطيع فضل منزلة * إلا بأن صرت أحمق وبعوني
* ولو تركت مطيعا لأجابه * لكان مافيه لا مافات يكفني
يجتاز قرب الفصول المرد معقدا * جهلا ويترك قرب الخرد العين
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن أبيه عن اسحق قال قال جاد جعري في داود

ابن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عامر مدحه وبغزه عن ابن مات له
ان أربى الانام عندي وأولا * هم جعدي ونصري داود
ان بعث لي أبو سليمان لأح * فقل بما كدني * من يكيد
هذ ركني فقدى ابالك فقد سبك اليوم * مكفي المهدود
* قائل فاعل أبي وفي * متلف مخلف مفيد مبيد *
وفى السن في كمال ابن خبيث * دناء وارهة بل يزيد *
* مخلف عزيل أربى أديب * رائق فائق قريب بعيد *

وهو الذائد المدافع عنى * وعزير يمنع من يذود
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك
ابن سنان قال ولي أبو جعفر المنصور محمد بن أبي العباس السفاح البصرة فقدمها ومعه
جماعة من الشعراء والمخفين منهم جاد جرد وحكم الوادي وديحان فكانوا ينادونه
ولا يفارقونه وشرب الشراب وعاش فبلغ ذلك أبا جعفر فعزله قال وكان ابن أبي العباس
كثير الطبيب علا لحية بالغالية حتى تسيل على ثيابه فتسود فلقبوه أبا الدبس وقال فيه
بعض شعراء أهل البصرة

صرنا من الريح إلى الوكس * أذولى المصر أبو الدبس

ما شئت في لوم على نفسه * وجبسه من أكرم الحبس

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن علي التوفلي قال حدثني أبي قال
كان أبو جعفر المنصور يفض محمد بن أبي العباس ويحب عيبه فولاه البصرة بعقب
مقتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقدمها وأصحابه المنصور قوما يعاب بعصبيتهم وبجائنا
فنادقهم منهم جاد جرد وجاد بن يحيى ونظروا وهم يبعض منه ويرفع ابنه المهدي عند
الناس وكان محمد بن أبي العباس محقا فكان يلقب لحية بأواق من الغالية فتسيل على
ثيابه فتصير مسمرة فلقبه أهل البصرة أبا الدبس ولما أقام بالبصرة مدة قال لأصحابه قد
عزمت على أن أعرض أهل البصرة بالسيف يوم الجمعة فأقتل كل من وجدت لأنهم
خرجوا مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقالوا له نعم نحن نفعل ذلك لما يعرفونه منه
ثم جاؤا إلى أمه سلمة بنت أيوب بن سلمة الخزومية فأعلموها بذلك وقالوا والله لئن هم بها
ليقتلن ولنقتلن معه فانما نحن في أهل البصرة أكلة رأس فخرجت إليه وكشفت عن
نديمها وأقسمت عليه بجمعها حتى كف عما كان عزم عليه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى
أجازة قال حدثني أبي عن اسحق الموصلي قال كان جاد جرد في ناحية محمد بن أبي العباس
السفاح وهو الذي أدبه وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي وكان قد قدم البصرة
أميرا عليها من قبل عمه أبي جعفر فخطبها فلم يزوجوه لشيء كان في عقله وكان جاد وحكم
الوادي ينادمانه فقال محمد لجاد قل فيها شعرا فقال فيها جاد جرد على لسان محمد
ابن أبي العباس وعن فيه حكم الوادي

صوت

زينب ما ذنب وما ذا الذي * عصيت فيه ولم تغضبوا

والله ما أعرف لي عندكم * ذنبا فقيم الهجر يا زينب

ان كنت قد أغضبتكم ضلة * فاستغفروني اني أعتب

عودوا على جهلي بأحلامكم * اني وان لم أذنب المذنب

الغناء المحكم في هذه الايات خفيف ثقيل الاول بالوسطى عن عمرو الهشام وفيه مزج

أخذه لعريب (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى بن الجمار
الكاتب قال حدثني عمرو بن بانه قال كان لمحمد بن أبي العباس الدقاق شعر في زيب
وغنى فيه حكم الوادي

صوت

قولا زيب لورا يشت تشوق لك واشترافي
وتلفق كيمأرا * لو كان شخصك غير خاف
وتعنت ويحل ساطعا * كاليت جمر للطواف
فترصكتي وكأنا * قلبي يفرز بالاشافي

(أخبرني) محمد بن يحيى أيضا قال حدثني الحرث بن أبي اسامة عن المدائني قال خطب
محمد بن أبي العباس زيب بنت سليمان ثم ذكر مثل هذا الحديث سواء إلا أنه قال فيه
فقال محمد بن أبي العباس فيها وذكر الأبيات كلها ونسبها إلى محمد ولم يذكر جادا (قال)
أبو القرمح مؤلف هذا الكتاب هذا فيما أراه غلط من رواه لما سمعوا ذكر زيب ووطن
حكم نسبوه إلى محمد بن أبي العباس وقد ذكر هذا الشعر بعينه انتهى الموصلي في كتابه
ونسبه إلى ابن ربيعة وهو من ذنائب يونس الكاتب المشهور ومعر وف منها فيه
فذكرت ذلك ليونس * فذكرته لا خصاص

وذكر انتهى أن الحسن بن يونس خفيف رمل بالبصرة في مجرى الخنصر وأن الحسن حكم من
الثقل الأول بالبصرة قال محمد بن يحيى ولمحمد بن أبي العباس في زيب أشعار كثيرة مما
غنى فيها الغنون منها

صوت

زيب مالي منك من صبر * وليس لي منك سوى الهجر
وجيهك واقه وان شفي * احسن من شمس ومن بدر
لو أبصر العادل منك النى * أبصرته أسرع بالعذر

الغناء في هذه الأبيات لحكم خفيف رمل بالوسطى (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا
الغلابي قال حدثني عبد الله بن الفضال عن هشام بن محمد قال دخل دحان المغني مولى
بني مخزوم وهو المعروف بدحان الاشرع على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي
فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال من سبق منك إلى صوت يطرق في هذه فابتدا
دحان فغنى في شعر قيس بن الخطيم

حورا مذكورة منعمة * كأنما شف وجهها ترف

فلم يمش له فغنى حكم في شعر محمد في زيب

زيب مالي منك من صبر * وليس لي منك سوى الهجر

قال فطرب وضرب برجله وقال له خذها وأمر لدحان بخمسة آلاف درهم قال ومن
شعره فيها الذي غنى فيه حكم أيضا

صوت

أحييت من لا ينصف * ورجوت من لا ينصف
نسب تليد يننا * وودادنا مستطرف
بأفه أحلف بأهدا * ومصدق من يهلف
أني لا حكم حبا * جهدي لما اتخوف
والحب ينطق أن سكنت بما أجت ويعرف

الغناء في هذه الآية تلحكم الوادي ولحنه ثقيل أول قال ومن شعر محمد الذي غنى فيه حكم

أسعد الصبيا حكم * وأعنه على الالم
* وأدري غنائه * نعم ما يشبه النعم
أجبل بأن يرى * ناعما وهو لم ينم
لأثني في هواي زيب ثيب أنصف ولا تم
لبس الجسم حلة * في هواها من السقم

غناه حكم ولحنه هزج (وقد) أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال قال يزيد الهشام حدثني من حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه جاد وحكم الوادي يغنيانه ونماؤه حضورهم يشربون حتى سكر وسكروا فكان محمد أول من أفاق منهم فقام إلى جماعتهم بينهم رجلان رجلا فلم يجد فيهم فضلا سوى جاد بهر وحكم الوادي فاتبها وأبدوا يشربون فقال بهر دعي لسانه وغنى فيه حكم

أسعد الصبيا حكم * وأعنه على الالم
أجبل بأن يرى * ناعما وهو لم ينم

هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ولم يزد على هذين البيتين شيئا (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنشدني أبو خليفة وأبو ذكوان الغلابي لمحمد بن أبي العباس في زيفت سليمان بن علي

يا قمر المزيه قد هبت لي * شوقا فأنفك بالمزبد
أراقب الفرق من حيككم * كأنني وكنت بالفرقة
أهيم ليس لي ونهاري بكم * كأنني منكم على موعد
علقت هاربا الشواطفلة * قرينة المولد من مولدي
ما جئتني أذما نسبت جدتها * في الحسب الناقب والمهند
والله ما أنساك في خلوتي * يا نور عيني وبأسهدي

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني المدائني قال كان محمد بن أبي العباس نهاية في الشدة فعاتبه يوما المهدي فغمز محمد دركابه حتى انضغطت رجل المهدي في الركاب ثم لم يخرج حتى ردت محمد الركاب بيده فاخرجها المهدي حيثئذ (أخبرني) محمد قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العنبي قال كان محمد بن أبي العباس شديدا قويا جوادا وكان يلوى العمود ثم يلقيه إلى أخته ريطة فترقه وفيه يقول

أرجوك بعد أبي العباس أذباناً • يا أكرم الناس أعرافاً وعبداناً
فأنت أكرم من يمشي على قدم • وانضر الناس عند أهل أخصاناً
لوجج عود على قوم مصارنه • لمج عودك فينا المسك والباناً

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الفلاحي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال لما
أراد محمد بن أبي العباس الخروج من البصرة فلما عزله المنصور عنها قال

أيأوقعه البين ماذا شئت • من النار في كبد المفسوم
رمت جوانحه أذريت • بقوس مسددة الأسهم
وقضال زنب يوم الوداع • على مثل جمر الغضى المضرم
فن صرف دم عرى للفراق • ومفزع بعلمه بالدم •

(حدثنا) الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حماد بن محمد بن يحيى
بن زنب بنت سليمان على لسان محمد بن أبي العباس

الامن لقلب مستهام معذب • بحب غزال في الجبال حريب
براه فلا يستطيع ردة الطرفه • اليه حذار الكاشع المتروك
ولولا ملك نافذ فيه حكمه • لآتى وصالاً ذاهباً كل مذهب
وعبرت بالكتمان بعد صراجه • فبعت بما ألقاه من حب زنب

قال فبلغ الشعر محمد بن سليمان فنذروهم ولم يقدر عليه مكانه من محمد وافته أعلم
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الفلاحي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن أبي
العباس في أول سنة ثنتين ومائة فقال حماد بن يحيى بقوله

صرت للدهر خاشعاً مستكيناً • بعدما كنت قد قهرت الدهورا
حين أودى الأمير الذي كنت به حيث كنت أدعى أميرا
كنت اذ كان لي أجيره الدهر فقد صرت بعده مستخيرا
يا ممي النبي يا ابن أبي العباس حققت عندي المحذورا
سلبتني المسموم انسلبت منك سروري فلبت أرجو مبرورا
ليتني مت قبل مت الأبل • ليتني كنت قبلك المقبورا
أنت ظلتني الغمام بنعما • لذو وطأت لي وطاء وثيرا
لم تندع اذ مضيت فينا نظيرا • مثل ما لم يدع أبوك نظيرا

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يسير الحمصي
قال كان خبيب الطيب نصرانياً يملأ فسق محمد بن أبي العباس شربه وهو على البصرة
فمرض منها وجعل إلى بغداد فأتته بها وأتهم خبيب فحبس حتى مات وسئل عن علته
وما به فقال قال جالينوس ان مثل هذا لا يعيش صاحبه فقيل له ان جالينوس ربما أخطأ

فقال ما كنت قط الى خطئه أخرج مني اليوم وفي خصيب يقول ابن قنبر

ولقد قلت لاهلي * اذ اتوني بخصيب

ليس والله خصيب * الذي بي بطيب

انما يعرف ما بي * من به مثل الذي بي

(أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يوسف قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن سنان وابن داجة أخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبي عن اسحق قال لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سليمان جاد محمد لما كان يقوله في اخته زينب من الشعر فعلم انه لا مقام له معه بالبصرة فغضى فاستجار بغير أبيه سليمان بن علي وقال فيه

* من مقرر بالذنب لم يوجب الله عليه بسى اقرا

* ليس الا بغضل حلك يعتد بلاء وما يعتد اغترارا

يا ابن بنت النبي أجد لأجدك الاليلك منك القرا

غيراني جعلت قبر أبي بسويلي من حوادث الدهر جارا

وسرى من استجار بذات القبر أن يأمن الردى والعشارا

لم أجعلني من العباد مجيرا * فاستجرت التراب والاحجارا

لست أعتاض منك في بغية العز فخطان ككلمها ونزارا *

فانا اليوم جارى من ليس في الارء * من مجير أعز منه جوارا

يا ابن بنت النبي يا خير من حطت اليه القوارب الاكوارا

ان أكن مذنباً فانت ابن من كا * نلن كان مذنباً غفارا *

فأض من فقد قدرت وغير الشفوق ما قلت كن فكان اقتدارا

لو يبطل الاعمار جارا لعز * كان جارى يطول الاعمارا

(أخبرني) أحمد بن أبي العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا الحسن

ابن حليل العنزي قال حدثني علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمان قد طلب جاد

محمد بسبب تشبيهه باختة زينب ولم يقدر عليه لمكانه من محمد بن أبي العباس فلما هلك

محمد جد ابن سليمان في طلبه وخافه جاد خوفا شديدا فكتب اليه

يا ابن عم النبي وابن النبي * لعل اذا انتى وعلى *

انت بدرا لدبي وشمس اذا أظلم فاسود كل بدر مضى

وحبا الناس في المول اذا لم * يجد غيث الربيع والوسمى

ان مولاك قد أساء ومن أعستب من ذنبه فقير موسى

ثم قد جاء تابيا فاقبل التوب * به منه واقبلها ابن الوصى

قال ومضى الى قبر أبيه سليمان بن علي فاستجار به فبلغه ذلك فقال والله لا بلن قبر أبي من

دمه فمهر به جادى بغداد فعاد بجعفر بن المنصور فأجابه فقال لا أرضى أو بهجوه
ابن سليمان فقال بهجوه

قل لوجه الخصى ذى العارانى * سوف أهدى لزغب الاشعارا
قد لعمري فررت من شدة الخو * ف وأنكرت ما حجبته لها
وظننت القبور تمنع جارا * فاستعرت التراب والابهارا
كنت عند استغاري بأبى ابوب أبى ضلالة وخسارا
لم يجبرنى ولم أجده خطا * أضرم الله ذلك القبر نارا
قال وقال فيه

له سر بر غوث وحلم مكاتب * وغلت سنو وبلبل بولول

وقال فيه بهجوه

* يا ابن سليمان يا محمديا * من شترى المكومات باليمن
ان غرت هاشم بمكرمة * غرت بالشهم منك والعكن
لومك بادلسن يراد اذا * أقبلت في العارضين والدفن
لينك اذ كنت ضيقا نكرا * لم تدع من هاشم ولم تفسكن
جد الجدان لم تعب بهما * لكنما العيب منك في البدن

قال فبلغ هجاءه محمد بن سليمان فقال والله لا يفتنى أبدا وانما يزاد احتجابا له
ولا والله لا أعفوه ولا أنغافل أبدا وقد اختلف في وفاة حماد (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو داجة وعبد الملك بن شيان ان حمادا
هرب من محمد بن سليمان فأقام بالاهواز مستورا وبلغ محمد أخبره فأرسل مولى له الى
الاهواز فلم ير بل بطله حتى ظفريه فقتله غيلة (أخبرني) محمد بن العباس وأحمد بن يحيى
ومحمد بن عمران قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن أحمد بن خالد ان حمادا نزل
بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستورا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فمر بشيرا في طريقه فمرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب علة فاشتد
مرضه فمات هناك ودفن على تلعة وكان بشار يلقه أن حمادا عليل ثم نفى اليه قبل موته
فقال بشار لو عاش حماد لهنوا به * لكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حماد قبل أن يموت وهو في الساق فقال يرد عليه

* نبت بشار اعاني ولست بموت براني انما لقي الباري
بالبقي مت ولم أهجه * نعم ولو صرت الى النار
وأي خوي هو أخرى من أن * يقال لي يا سب بشار *

قال فلما قتل المهدي بشار بالبليعة اتفق أن حمل الى منزله مينا فدفن مع حماد على
ذلك التلعة فترجما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري التي كان يهاج بشارا فوقف

على قبريهما وقال

قد تبع الاعى قضا مجرد • فاصحابا برين فدار •
 قالت بقاع الارض لامرجبا • بقرب حداد وبنار •
 نجاورا بعبد تباينهما • ما أبغض الجار الى الجار •
 سارا جيعا في يدى مالك • فى النار والكافر فى النار •

صوت

هل قلبك اليوم عن شبا منصرف • وأنت ما عشت مجنون بها كلف •
 ما تذكر الدهر الا صدعت كيدا • حرا عليك واجرت دعة تكلف •
 ذكر أبو عمرو والشيباني أن الشعر لحريث بن عتاب الطائي وذكر هرير بن بابة أنه
 لا سمع ليل بن يسار التميمي والصحيح أنه لحريث والقضاء لغريص ثعلب أول بالوسطى من
 عمرو وذكر الهشامى أنه لما لك

• (أخبار حريث ونسبه) •

حريث بن عتاب بالنون بن مطرب بن ساسلة بن كعب بن عون بن عسبر بن نائل بن أسودان
 وهو نهبان بن عمرو بن الفوث بن طي شاعر اسلاى من شعراء الدولة الاموية وليس
 بهذا كور من الشعراء لانه كان بدويا مقلغا غير متصدا بالشعر للناس في مدح
 ولا هجاء لا يعدو شعره أمر انا يخصه والله أعلم (أخبرني) بنسبه وما أذكر من أخباره
 همى عن الحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه وتمام الايات التى فيها القناء
 بعد البيتين الاولين قوله

بدوم وذى لمن دامت مودته • وأصرف الناس أحياء ما ينصرفوا •
 يا ويح كل يحب كيف أرجه • لاني عارف صدق الذى يصف •
 لا تأمن بعد حبي خلة أبدا • على الخيانة ان الظائن الطرف •
 كأنها ريشة فى أرض بلقعة • من حيثما واجهها الريح تنصرف •
 ينسى الخليلين طول النأي بينهما • وتلتق طرف شئ فتألف •

قال أبو عمرو وقال حريث هذه القصيدة فى امرأة يقال لها حبي بنت الاسود بن بختري بن
 عنود وكان بها واها ويحدث اليها ثم خطبها فوعده أهلها أن يزوجه ووعده
 أن لا تحيب الى تزويج الابن خطبها رجل من بني ثعل وكان موسرا فمالت اليه وترك
 حريثا وقد خبرت بينهما فاخترت الثعل فتزوجها فطلق حريث بهجو قومها وقوم
 المتزوج بها بن بختري بن ثعل فقال له بهجو بني ثعل

بني ثعل أهل الخنا ما حديثكم • لكم منطلق عار والناس منطلق •
 كانكم معزى مواضع حرة • من الى أوطير بخصفان ينطق •

ديافية قلب كان خطيهم * سراً الضمى في سطحه يقطع
قال أبو عمرو ولم يزل حريث يهجو بني بختري وبني نعل من أجل حبي فينساها وذات يوم
بختري وقد نزل على رجل من قريش وهو جالس يفتناه ينادي الشعر الذي قاله يهجو به بني
نعل وبني بختري تنود وبختري يومئذ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جدي بن
تدول بن بختري قال له أوفى بن حجر بن أسد بن حبي بن ثرملة بن زغل بن جشم بن أبي
حارثة عند بني اختله من قريش فقرأ أوفى هذا بختري بن عتاب وهو ينادي شعره هجاءه
بني بختري فسمعه أوفى وهو ينادي قوله

وان أحق الناس طراهاة * عتود ياربه غرير وتعلب
العتود التيس الهرم والغرير ولد الطيبة وياربه يفعل فعلة فدنا منه أوفى وقال اني
رجل أصم لا كأداسع فتقرب الي فقال له ومن أنت فقال أنا رجل من قيس وأنا
أهاج هذا الحى من بني نعل وبني بختري وأحب أن أروى ما قبل فيهم من المعاء فأدناه
منه وكانت معه هراوة قد اشغل عليها فلما تمكن من ابن عتاب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب
بها أنفه فخطمه وسقط على وجهه ووثب القرشي على أوفى فاخذته فوثب بنواخته
فانتزعه من القرشي وكاد أن يقع بينهم شر وأقلت أوفى وداووا ابن عتاب حتى صلب
واستوى أنفه فقال أوفى في ذلك

لاقي ابن عتاب بختري ماجدا * بزغ الشام ونصر الاحسابا
فضر بهمرا وني فتركته * كالجلس منعقر الجيخ مصابا
قال ثم لحق أوفى بقومه فلما كان بعد ذلك بمدة اتهمه رجل من قريش بأنه سرق عبدا
له وباعه ببخير فلم يزل القرشي يطلبه حتى أخذه وأقام عليه البيعة فحبس في سجن المدينة
وجعلت للقرشي يدقعت ابن عتاب الى عشيرته بني نهان فأبوا أن يعاينوه وأقبل عرفاء
بني بختري الى المدينة يريدون أن يؤثروا صدقات قومهم فيهم حصين وسلامة ابن معرض
وسعد بن عمرو بن لازم ومنصور بن الوليد بن حارثة وجبار بن أييف فلقوا القرشي
واتسبوا له وقالوا نحن نعطيك العوض ونرضيك ولم ير الوابح حتى قبل وخلي سبيله
فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الاديين من بني نهان

لما رأيت العبد نهان تاركى * بلعاسة فم الحوادث تحطار
نصرت بمنصور وبأبي معرض * وسعد وجبار بل اقه نصير
وذو العرش أعطاني المودة منهم * وثبت ساقى بعدما كدت أعفر
اذا ركب الناس الطريق رأيتهم * لهم خاطأ أعى وآخر مبصر
لكل بني عمرو بن غوث وباعة * وخيرهم في الشر والخير بختري
(وقال) أبو عمرو ومر ابن عتاب بعدما أسن فسوة من بني قليع وهو يتوكأ على عصا

فصنكن منه فوق عليين وأنشأ يقول

هزئت نسائي قليع أن رأيت • خلق القميص على الصما يترك

وجعلني هزراً ولو يعرفني • لعلن أني عند ضبي أروع *

قال أبو عمرو وكان حريث بن عتاب أعمى على قوم من بني أسد فاستأق ابلا لهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخبر إلى جبلين في بلاد بني طي يقال لهما مري والشعوس حتى غرم عنه قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك

إذا الدين أودى بالفساد فقل له • يدعنا وركامن معد نصادمه

يبض خفاف مرهفات قواطع • لداود فيها اثره وخواتمه *

وزرق كستار يشها • ضرجية • أثبت خوافي ريشها وقوانمه

إذا ما خرجنا نرت الا كم سجدا • لعز حلا حيزومه وعلاجه

إذا نحن سرنا بين شرق ومغرب • تحرك بقطان التراب ونائمه *

وتفرع منا الانس والجن كلها • ويشرب هجور المياه وعائمه

سجع مري والشعوس أخاهما • إذا حكم السلطان حكايضاجه

ويروى بصاحبه وقال أبو عمرو ويضاجه بزاجه والا خضم منه ما خوذ

صوت

هل في اذكار الحبيب من حرج • أم هل لهم القواد من فرج

أم كيف أنسى رجيلنا حرما • يوما حللنا بالفضل من أبح

يوم يقول الرسول قد أذنت • فانت على غير رقبة فلج

أقبلت أسعى الى رحالهم • في فحمة من نسجها الارح

الشعر لجعفر بن الزبير والغناء للغريض خفيف ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن امهم وذكر عمر بن بانه أنه لدحمان في هذه الطريقة والجري وذكره يونس بغير طريقة وقال فيه لدحمان لان سر سجع والغريض وذكر الهشام ان لحن ابن سر سجع رمل بالمسطى

• (أخبار جعفر بن الزبير ونسبه) •

جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب وأم جعفر بن الزبير زينب بنت بشر بن عبد عمرو بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال أخبرني جدك عبد الله بن مصعب عن أبي عثمان بن مصعب عن شعيب بن جعفر بن الزبير قال فرض سليمان بن عبد الملك للناس في خلافته وعرض الفرض قال وكان ابن حزم في ذلك محسناً يعلم الله انه كان

يا امر الغلمان ان يتاولوا على خفافهم ليرفعهم بذلك قال شعيب بن جعفر بن الزبير
 فقال لي سليمان بن عبد الملك من أنت فقلت شعيب بن جعفر بن الزبير فقال ما فعل جعفر
 فقال لي عمر بن عبد العزيز على الصبر والعيال فقال قل له يحضر الباب فقال بلهفر
 احضر الباب فدعا المنذر بن عبيدة بن الزبير فرفع معه رقعة وأرسله الى عمر بن
 عبد العزيز فيها قوله

يا عمر بن عمر بن الخطاب * ان وقوفي من وراء الباب

* بعدك عندي حطم بعض الاياب *

قال فلما قرأها عمر عذره عند سليمان فأمر له سليمان بألف دينار في دينه وألف دينار
 معونة على عياله وبرقيق من البيض والسودان وبكثير من طعام الجاروان يذان من
 الصدقة بألفي دينار قال فلما جاء ذلك الى أبي قال أعطيته من غير مسئلة فقبل نعم قال
 الحمد لله ما أسخى هذا القتي ما كان أبوه سخيا ولا ابن سخيا ولكن هذا كاتمه من آل
 حرب ثم قال

فما كنت دينا فكدت اذبت * صكوك أمير المؤمنين تدور

بوصل الى الارحام قبل سؤالهم * وذلك أمر في الكرام كثير

قال بعض من روى هذا الخبر عن ابن الزبير والناس لا يتظرون في عيب أنفسهم وما كان
 لجعفر أن يعيب أحدا بالخل وما روى في الناس أحدا يجمل منهم أهل البيت ولا من
 عبد الله بن الزبير خاصة وما كان فيهم جواد غيره صعب (قال الزبير) حدثني عمي قال
 كان السلطان بالمدينة اذا جاء مال الصدقة اذان من أرا من قریش منه وكتب بذلك
 صكا عليه فيستعبد بهم به ويحتملون اليه ويدارونه فاذا غضب على أحد منهم استخرج
 ذلك منه حتى كلن هرون الرشيد فكلمه عبد الله بن مصعب في صكوك بقيت من
 ذلك على غير واحد من قریش فأمر بها فخرقت عنهم فذلك قول جعفر بن الزبير
 فما كنت دينا فكدت اذبت * صكوك أمير المؤمنين تدور

(قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال شهد جعفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه
 واستعمله عبد الله على المدينة وقاتل يوم قتل عبد الله بن الزبير حتى جدد الدم على يده وفي
 ذلك يقول جعفر

لعمري اني يوم أجلت ركاتي * لا طيب نفسا بالجلاد لي الى الركن

ضنين بمن خلني شجع بطاعتي * طراد رجال لا مطاردة الحصن

الحصن جمع حصان يقول هذا طراد القتال لا طراد الخيل بالميدان

غداة تحامتنا نجحت وغافق * وهمدان تبكي من مطاردة الضنين

(قال الزبير) وحدثني عمي مصعب بن عثمان ان جعفر بن الزبير كانت يئسه وبين أخيه
 عرو ومعاينة فقال في ذلك

لا تلمني يا ابن أمي فاني * عدو لن عادت يا عروجاهد
وفارقت اخواني الذين تابعوا * وفارقت عبد الله والموت عائد
ولولا عين لأراك أبرها * لقد جمعنا بالقباء المقاعد
(قال الزبير) أنشدني عتي اسماء بنت مصعب بن ثابت لجعفر بن الزبير وأنشدني غيرها
برئي ابنها

صوت

أهاجك بين من حبيب قد احتمل * نعم فقوادي هائم العقل محتبل
وقالوا صحبرات الأيام وقدموا * وابلهم من آخر الليل في النفل
مررت على ماء العسيرة والهوى * على ملل بالهف نفسي على ملل
فتى السن كهل الحلم بهزل لندى * أمرهم الدفلى وأحلى من العسل
في هذه الآيات خفيف رمل بالنصر نسبة يحيى المكي إلى ابن سريج ونسبه الهاشمي
إلى الأبيجر قال ويقال أنه لابن سهيل (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن الحرث الخزاز عن المدائني وحدثني محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا محمد بن موسى
قال حدثنا الخزاز عن المدائني وخبره أم قال اصطبل قوم في سفر ومعهم رجل يغني
وشيع عليه أثر النك والعبادة فكانوا يستهون أن يغنيهم الفتى ويستخون من الشيخ
إلى أن بلغوا إلى صحبرات الأيام فقال له المغني أيها الشيخ إن علي عينا أن أنشد شعرا إذا
اتهمت إلى هذا الموضع وإني أهابك وأستعي منك فإن رأيت أن تأذن لي في أنشاده
أوتقدم حتى أوفي بيمين ثم نطق بك فافعل قال وما علي من أنشاده أنشد ما بدا لك
فاندفع يغني

وقالوا صحبرات الأيام وقدموا * وابلهم من آخر الليل في النفل
وردت على ماء العسيرة والهوى * على ملل بالهف نفسي على ملل
فجعل الشيخ يكي أحزبكاه وانجاء فقال له مالك يا عم تسكي فقال لا جز يتم خبرا هذا مع
طول هذا الطريق وأنتم تخلصون علي به أفرج به وتقطع عني طريق وأنكر أيام شبابي
فقالوا لا والله ما كان يمنعنا منه غير هيبك قال قال فأنتم إذا معذورون ثم أقبل عليه
فقال عدو فديتك إلى ما كنت عليه فلم يزل يغنيهم طول سفرهم حتى افترقوا (قال الزبير)
وأخبرني مصعب بن عثمان أن أم عروة بنت جعفر بن الزبير أنشدته لا يهاج جعفر
وكان يرقصها بذلك

يا حبذا عروضة في الدمالج * أحب كل داخل وخارج
قال وأخبرني أن أباها صالح بن جعفر غزا أرض الروم فقال فيه جعفر
قد راح يوم السبت حتى راحوا * مع الجال والتقى صلاح
من صكل حتى تفرسماح * يضر الوجوه عرب صماح
وفرعوا وأخذ السلاح * مصاعب بكرها الجراح

(قال الزبير) ولجعفر شعر كثير قد شغل عمر بن أبي ربيعة بعضه ودخل في شعره فأما الايات التي ذكرت فيها الغناء فمن الناس من يرويه العسر بن أبي ربيعة ومنهم من يرويها للاحوص والعري وقد أنشدتها جماعة من أصحابنا لجعفر بن الزبير وأخبرني بذلك الحرى والطوسي وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا الزبير عن أم عروة قالت أبي والله القاتل * هل فى اذكار الحبيب من حرج * وذكر الايات وأخبرني عبي عن أبي سعد قال الحرى الناس يروونها للعري وأم عروة أصدق (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو والزبيرى قال تزوج جعفر بن الزبير من خراعة وفيها يقول * هل فى اذكار الحبيب من حرج * الايات وزاد فيها يتبين وهما

تسفر عن واضح اذا سمرت * ليس بذى آفة ولا مريح
وسقط البيت الآخر من الاصل قال الزبير فى رواية الطوسي حدثني مصعب بن عثمان وعبي • مصعب قال كان جماعة من قريش متحينين عن المدينة فصدر عن المدينة بدوى فساءلوه هل كان للمدينة خبر قال نعم مات أبو الناس قالوا وأتى ذلك قال شهده أهل المدينة جميعا وبكى عليه من كل دار فقال القوم هذا جعفر بن الزبير فباهم انهم ان لم يجدوا جعفر بن الزبير مات (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابراهيم بن معاوية عن أبي محمد الانصارى عن عروة بن هشام بن عروة عن أبيه قال لما تزوج الخجلاج وهو أمير المدينة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أتى رجل سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال انى لارجو ان لا يجمع الله بينهما ولقد عد عداد ذلك فابتهل وعسى الله فان أباهم لم يزوج الا الدرهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد البريد الى الخجلاج وكتب اليه بغلظه ويقصره ويذكر تجاوزه قدره ويقسم بالله لئن هو مسها ليقطعن أحب أعضائه اليه ويأمره بتسويغ أيها المهر وتجميل فراغها ففعل فتابنى أحد فيه خيرا لاسرته ذلك وقال جعفر بن الزبير وكان شاعرا فى هذه القصة وجدت أمير المؤمنين ابن يوسف * حيا من الامر الذى جئت تنكشف ونبت ان قد قال لما نكحتها * وحيات به ورسل تحب وتوجب ستعلم انى قد أنفت لما جرى * ومثلك منه همرك الله يؤفف ولولا انكاس الدهر ما قال مثلها * رحاؤك ان لم يرج ذلك يوسف أبنت المصطفى ذى الجناحين بتقى * لقد رمت خطبا قد ره ليس يوسف

صوت

كان لم يكن بين الجون الى الصفا * أينس ولم يسمر بمكة سامر
بلى فمن كذا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والحدود والبواتر
عروضه من الطويل الشعر فيما ذكر أبو اسحق صاحب المفضلى لمضاض بن عمرو

الجهرمي وقال غيره بل هو العرث بن عمرو بن ماض (أخبرنا) بذلك الجوهرى عن عمر
ابن شبة عن أبي غسان محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد وقال عبد العزيز هو عمرو
ابن الحرث بن ماض والقضاء يحيى المكي رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لأبراهيم الموصلى
ما خورى بالنصر وفيه لاهل مكة لحن قديم ذكره إبراهيم ولم يحسنه

*** (ذكر خبر ماض بن عمرو) ***

هو ماض بن عمرو بن الحرث الجهرمي وكان جده مضاف قد تزوج ابنته رعدة اسمعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلاً أكبرهم قيس داروبات وكان أبوه
ابراهيم عليه السلام أمره بذلك لانه لما بنى مكة وأنزلها ابنه قدم عليه قسمة من قدمائه
فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من جرهم زلت هناك مع اسمعيل فأعجبته لغتهم
واستحسنها فأمر اسمعيل عليه السلام أن يتزوج اليهم فتزوجت ماض بن عمرو وكان
سيدهم فأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن جريد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد
ابن اسحق وأخبرني محمد بن جعفر الهوى قال حدثنا اسحق بن أحمد الخزازي قال
حدثنا محمد بن عبد الله الأزرق قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن محمد بن اسحق ورواية اسحق بن أحمد أنهم وقد جمعها أن نابت بن اسمعيل ولي البيت
بعديهم ثم توفي فولى مكانه جده لامة ماض بن عمرو الجهرمي فضم ولد نابت بن اسمعيل
إليه وزلت جرهم مع ملكهم ماض بن عمرو وأعلى مكة وزلت قطورا مع ملكهم
السميدع أجداد أسفل مكة وكان هذان البيطان خرجا سيارة من اليمن وكذلك كانوا
لا يخرجون إلا مع ملك يملكونه عليهم فلما رأوا بلدة أطيبا وما وشجرا قتلوا
ورضى كل واحد منهما بما صاحبه ولم ينازعه فكان ماض بعشر من جامكة من أعلاها
وكان السميدع بعشر من جامها من أسفلها ومن كدى لا يدخل أحدهما على صاحبه
في أمر ثم أن جرهما وقطورا بقى كل واحد منهما على صاحبه فتنافسا في الملك حتى
نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت إلى ماض دون السميدع فخرج ماض من
بطن قعبة عان مع كتيبه في سلاح شالقة فوقع فيقال ما سميت قعبة ميان الأبدك وخرج
السميدع من شعب أجداد في الخيل الجياد والرجال ويقال ما سميت أجداد الأبدك
حتى التقوا فاضاخ فقتلوا قتلا شديدا فقتل السميدع ونفقت قطورا ويقال
ما سمى فاضحا الأبدك ثم تداعى القوم إلى الصلح فساروا حتى نزلوا المطايح شعبا بأعلى
مكة وهو الذي يقال له الآن شعب ابن عامر فاصططوا هناك وساروا الأمر إلى ماض
فلما اجتمع له أمر مكة وصار ملكها دون السميدع فعزل الناس فطجروا هناك الجزر
فأكلوا وهي ذلك الموضع المطايح فيقال أن هذا أول بقى بمكة فقال ماض بن عمرو
في تلك الحرب

فغن قلنا سيد الخي عتوة * فاصبح منها وهو حيران مومج

يعني ان الحى أصبح حيران موجعا

وما كان ينبغي أن يكون سواؤنا * بهاملكا حتى آتانا السبيدع
فذاق وبالاحين حاول ملكا * وحاول مناضحة تجزع
ونحن عمرنا البيت ككولاه * نضارب عنه من آتانا وندفع
وما كان ينبغي ذالقي الناس غيرنا * ولم يك حتى قبلنا ثم يمنع
وكأما لو كافي الدهور التي مضت * ورثنا ملوكا لزام قد وضع

(قال عثمان بن ساج في خبره) وحدثني بعض أهل العلم ان سيلا جاء قد دخل البيت فانهم قد
فأعادته جرهم على بناء ابراهيم بن ادهم رجل منهم يقال له أبو الجدره واسمه عمر الجارود
وسمى بنوه الجدره قال ثم استخفت جرهم بحق البيت وارثك وبافيه أمور اعظاما
وأحدوافيه أحدا ناقصة وكانت للبيت خزانة وهي ترفى بطنه يلقي فيها الحلى والمتاع
الذي يهدي له وهو يومئذ لا سقف عليه فتواعد عليه خمسة من جرهم أن يسرقوا
كل ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقصم الخامس لجعل الله عز وجل
أعداء أسفله وسقط منكسافهالك وفتر الاربعة الا تحرون فالوا ودخل اساف وناثله
البيت ففجبرافيه فمضهما الله جبرين فأخرجاه من البيت وقيل انه لم يفجر بها في البيت
ولكنه قبلها في البيت (وذكر عثمان بن ساج عن أبي الزناد) انه اساف بن سهيل وانها
ناثله بنت عمرو بن ذئب وقال غيره انها ناثله بنت ذئب فأخرجاه من الكعبة ونصبا للعبير
بهما من رآهما ويردجر الناس عن مثل ما ارتكبا فلما غلبت خراعة على مكة ونسي
حديشهما حولهما عمرو بن لحي بن كلاب بعد ذلك فجعلهما تجاه الكعبة يذبح عندهما
عند موضع زمزم قالوا فلما كثر بني جرهم بمكة قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث
ابن مضاض فقال يا قوم احذروا البقي فانه لا بقاء لاهله وقد رأيتم من كان قبلكم
من العمالق استخفوا بالحرم ولم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلقوا حتى سلبكم الله
عليهم فاجتصمهم فتفرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمية بيت الله ولا تطلوا
من دخله وجاء معظم الحرماته أو خافقها أو رغب في جوارها فانكم ان فعلتم ذلكم
تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل
الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن والطير تأمن فيه فقال قائل منهم
يقال له سجدع ومن الذي يخرجنا منه ألسنا أعز العرب وأكرمهم ما لا وسلاح فقال
مضاض اذا جاء الامر بطل ما نذكر من فقد رأيتم ما صنع الله بالعمالق قالوا وقد كانت
العمالق بغت في الحرم فسلط الله عز وجل عليهم الذر فأخرجهم منه ثم رموا بالحدب
من خلفهم حتى ردهم الله الى مساقر رؤسهم ثم أرسل عليهم الطوفان قال والطوفان
الموت قال فلما رأى مضاض بن عمرو وبقيهم ومقامهم عليه عدالى ككنوز الكعبة
وهي غزالان من ذهب واسياف قلعية فحفر لها يلا في موضع زمزم ودفنها فيناهم

على ذلك اذ سارت القبائل من أهل مأرب ومعهم طريقة الكاهنة حين خافوا سيل
 العرم وعليهم من بقياء وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد
 ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 فقالت لهم طريقة لا تؤتموا مكة حتى أقول وما علي ما أقول الا الحكم المحكم
 رب جميع الامم من عرب وعجم قالوا لها ما شأنك يا طريقة قالت خذوا البعير الشدقم
 نخضبوه بالدم تكن لكم ارض جرحهم جيران فيه الحرم فلما انتهوا الى مكة وأهلها
 أرسل اليهم عمرو بن ثعلبة فقال لهم يا قوم ان انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدة أقسم
 أهلنا لنا وترحوا عنا فقيم معهم حتى نرسل ووادقوا نداء النابله ايمهم لنا فافسحوا
 لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادا الى الشام والى الشرق فحيثما
 بلغنا انه مثل لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيرا فأبى ذلك جرحهم ابامشديدا
 واستكبروا في أنفسهم وقالوا والله ما نحب أن نزلوا في ضيقنا علينا امر ابنا
 ومواردنا فاحلوا عنا حيث أحبيتم فلاحاجة لنا بجواركم فأرسل اليهم انه لا بد من المقام
 بهذا البلد حولي حتى ترجع الى ربي التي ارسلت فان انزلتموني طوعا عزلت وهدتكم
 وأسيتكم في الرعي والماء وان أبيت على كرهكم ثم لم تربعوا معي الا فضلا ولا تشربوا
 الارقاء وان قاتلتموني فانتقم مني ثم ان ظهرت عليكم سميت النساء وقتلت الرجال ولم أترك
 منكم أحدا ينزل الحرم بدا فأبى جرحهم أن تترك طوعا وتعتب لقتاله فاقبلوا ثلاثة
 أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرحهم فلم يبق منهم الا الشريد
 وكان مضاض بن عمرو قد اعتزل جرحهم ولم يعنهم في ذلك وقال قد كنت أحذركم هذا
 ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا اقنونا واما حوله فبقيا بجرحهم به الى اليوم
 وفقى الباقرن أفتاهم السيف في تلك الحروب قالوا فلما حازت خراعة أمر مكة وصاروا
 أهلها جاعهم ثموا سمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرحهم وخراعة فلم يدخلوا في ذلك ففسألوهم
 السكنى معهم وحولهم فأذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان
 أصابه من السبابة الى مكة أمر عظيم أرسل الى خراعة يستأذنهم ومث اليهم رأيهم
 وتوزيعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم واعتزله الحرب فأبى خراعة
 أن يقرروهم ونفوههم عن الحرم وقالوا من دخله منهم قدمه هدر ففرغت ابل لمضاض
 ابن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها
 قد دخلت مكة فغضى الى الجبال نحو اجياد حتى ظهر على أبي قيس يتبصر الابل في بطن
 وادى مكة فابصر الابل تحرق ووقل لا سبيل لها اليها تخاف ان هبط الوادي أن يقتل فولى
 نصر فالى أهلها وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الجبلين الى الصفا * أنيس ولم يسر بجحهم سامر
 ولم يتربع واسطأ جنوبه * الى المتحنى من ذى الاريكة حاضر

بلى نحن كئنا أهلها فابادنا • صروف اليمالى والحدود العوارى
 وأبدلنا دنى بها دار غريبة • بها الذئب يعوى والعدو والخامس
 أقول إذا نام النملى ولم أتم • أذا العرش لا يعد سهيل وعامر
 وبذلت عنهم أوجها لأريدها • وجسر قد بدلتها والبحار
 فان غل الدنيا علينا بكل كل • ويصبح شريفنا وتشاجر
 فنحن ولالة البيت من بعد نابت • نمى به والخير اذ ذاك الظاهر
 وأتبع جدى خير شخص علمه • فأبناؤه منا ونحن الاماهر
 وأخرجنا منها المليك بقدره • كذلك بالناس تجرى المقادر
 فصرنا أماديتا وكئنا بغيطة • كذلك عصتنا السنون الغوابر
 وصحت دموع العين تسمى لبلدة • بها حرم أمن وفيها المشاعر
 وبالبت شعري من بأجباد بعدنا • أقام عفى سبيله والظواهر
 فبطن منى أمسى كل لم يكن به • مضان ومن حى عدى عمار
 فهسل فرج أت بشئ تحبه • وهل جزع منيكم مما تحاذر

قالوا وقال أيضا

يا أيها الحى سبروا إن قصركم • أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
 انا كما أنتم كما فغيرنا • دهر يصرف كما صرنا تسيرونا
 أربوا الملى وأزجوا من أزقتها • قبل الممات وقصواما قصونا
 قد مال دهر علينا ثم أهلكنا • والبغى فيه فقد صرنا أفانينا
 كما زمانا ملوك الناس قبلكم • نأوى بلاد احراما كان مسكونا

(قال الازرقى) غثى محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال خرج أبو سلة
 ابن عبد الاسد الخزوى قبيل الاسلام فى قمر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش
 شديد بعض الطريق وأمسوا على غير الطريق فتشاوروا جميعا فقال لهم أبو سلة انى أرى
 ناقتى تنازعنى شقا أفلا أرسلها وأتبعها قالوا فافعل فأرسل ناقتهم وتبعها فأصبحوا على
 ماء وحاضر فاستقروا وسقوا فانهم لعل ذلك اذا قبل اليهم رجل فقال من القوم قالوا
 من قريش فرجع الى شجرة امام الماء فتكلم عندها بشئ ثم رجع اليها فقال لينطلق
 معى أحدكم الى رجل ندعوه قال أبو سلة فانطلقت معه فوقبى تحت شجرة فاذا ذكر
 معلق فصور يا أبت فزعزع شيخ رأسه فأجابه فقال هذا الرجل فقال لى عن الرجل
 قلت من قريش قال من أيها قلت من بنى مخزوم بن يقظة قال من أيهم قلت أنا أبو سلة
 ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة قال أأبئك أنا ويقظة سن
 أندرى من يقول

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا • أنيس ولم يسهر بمكة سامر

بلى نحن كما أهلها فأبادنا * صروف الليالي والحدود العوار
 قلت لا قال أنا قائلها أنا عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي أتدري لم سمي أجياد
 أجياد قلت لا قال جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطورا * تدري لم سمي قصيعان قلت لا
 قال لتقعقع السلاح على ظهورنا لما طلعنا عليهم منه (وأخبرني) بهذا الخبر الحرثي
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزازي قال
 حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني راشد بن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
 قال قال أبو سلمة بن عوف وخرجت في نفر من قريش يريدون اليمن وذكر الخبر مثل
 حديث الأزرقي والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد العزيز أن ربيعة بن أمية بن خلف كان
 قد أدمن الشراب وشرب في شهر رمضان فضربه عمر رضي الله عنه وغربه إلى ذى المروة
 فلم يزل به حتى توفى واستخلف عثمان رضي الله عنه فقبل له قد توفى عمرو واستخلف عثمان
 فلودخلت المدينة ما رآه أحد قال لا والله لأدخل المدينة فتقول قريش قد غزبه
 رجل من بني عدي بن كعب فلق بالروم وتنصرف كان قصير محبوب ويكرمه فأعقب بها
 (قال غسان) حدثني أبي قال قدم رسول يزيد بن معاوية على معاوية من بلاد الروم فقال له
 معاوية هل كان للناس خبر قال نعم بينا نحن محاصرون مدينة كذا وكذا إذ سمعنا رجلا
 فصيح اللسان مشرفا من بين شرفين من شرف الحصن وهو يشد قوله

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسم بمكة سامر

فقال معاوية ويحدث ذلك الربيع بن أمية يتغنى بشعر عمرو بن الحرث بن مضاض
 الجرهمي (أخبرني) جميل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
 ابن إبراهيم قال قال لي أبي مر بالدواب تسرج صهرا حتى نعدو إلى ابن جامع نستقبله
 بالبصرة بسحرة لا تأخذنا الشمس قال فأمرت بذلك وركبنا في السحر فأصبحنا
 دون البصرة وقد طلعت علينا الشمس قال فبقينا إلى ابن جامع وأذابه محتضب وعلى
 رأسه ولحيته خرق الخضاب وأذا به در يطبخ في الشمس فلما نظر النار حببنا وقام إلينا
 فلم علينا ثم دعا بالما ففعل رأسه ولحيته ثم دعا بالغداء فأتى بغذاءه ففقر لنا من تلك
 القدر التي في الشمس فنقرت وبشعت من ذلك الطعام الذي طبخ فأشار إلى أبي بأن كل
 فأكلنا حتى فرغنا من غذا ثمنا فلما غسلنا أيدينا نادى ابن جامع يا غلام هات شرابنا
 فأتى ببيضة في ركوة قد كانت الركوة في الشمس فكرهت ذلك فأشار إلى أبي أن لا نتنع
 ثم أتوا بسدح جيشاني ملء الكف نصب البيذ فيه وهو يشوبه ماء أغلى بالنار ثم غف
 ابن جامع فقال

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسم بمكة سامر

بلى نحن كما أهلها فأبادنا * صروف الليالي والحدود العوار

صوت

ثم غنى العرجي

لو أن سبأ رأتنا لا براع لنا * لما هبطنا جميعاً أبطن السوق
فكشروا وكمول القين تبكرنا * كالاسد نكشر عن أنيابها الروق

صوت

ثم غنى

أجتر في الجوامع كل يوم * فبأله مطلقى وصبرى

ثم أمر بالرسيل وقد غنى هذه الثلاثة الأصوات فقال لى أبى يابى بشعت لما رأيت من
طعام ابن جامع وشرايه فعلى عتق ما أمك ان لم يكن شرب الدم مع هذا طيباً ثم قال
أسمعت بنى غنماء قط أحسن من هذا فقلت لا والله ما سمعت قال ثم خرج ابن جامع حتى
نزل يابى أمير المؤمنين الرشيد ليلاً واجتمع المغنون على الباب وخرج الرسول اليهم
فأذن لهم والرشيد خلف الستارة فغنوا الى السحر فأعطاهم ألف دينار الا ابن جامع فلم
يعطه شيئاً وانصرفوا متوجهين له وعرضوا عليه جميعاً فلم يقبل وانصرفوا فلما كان
فى الليلة الثانية دعوا فغنوا ساعة ثم كشفت الستارة وغنى ابن جامع صوتاً عرض فيه

صوت

بجاءه وهو

تقول أقم فينا فقيراً وما الذى * ترى فيه ليلى أن أقيم فقيراً
ذرى أمت بالليل أو أكسب الغنى * فأنى أرى غير الغنى حقيراً
يدفع فى النادى ويرفض قوله * وإن كان بالرأى السيد جديراً
وبغفر ما يجنى سواء وإن يظف * بذنب يكن منه الصغير كبيراً
فلو أفاغيب الرشيد ذلك الشعر والحن فيه وأمال رأسه فهو كلسندى له وغنائه أيضاً

صوت

لئن حرمتنى كل ما كنت أرغبى * وأخلفتى منها الذى كنت أمل
فما كل ما يمنحنى القى نازلاً به * ولا كل ما يرجو القى هوناً لى
ووالله ما فرطت فى وجه حيلة * ولا كنى ما قد قدر الله نازلاً
وقد سلم الانسان من حيث يتقى * ويؤتى القى من آمنه وهو غافل
ثم أمر بالانصراف فانصرفوا فلما بلغوا المستراح به الخدام ياقرونى مكانك فوقف
مكانه فخرج اليه بخلع وسبعة آلاف دينار وأمر ان شاء أن يقيم وإن شاء أن ينصرف
(أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر الكلبى عن أبيه ان الناس بيناهم
فى ليلة مقمرة فى المسجد الحرام اذ بصروا بشخص كان قائماً رشح فهرى وامر بين يديه
وهاجوه فأقبل حتى طاف بالبيت الحرام سبعاً ثم وقف فتمثل

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامراً

قال فأتاه رجل من أهل مكة فوقف بجسده آمنه ثم قال سألتك بالذى خلقت أجنى أمت
أم أنسى فقال له بل أنسى أنا ما أمرت من جرحهم كاسكان هذه الارض وأهلها فأزالنا

عنها هذا الزمان الذي يلى كل جديد ويغيره ثم انصرفت عن المسجد حتى غابت عنهم
ورجعوا الى مواضعهم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال
حدثني أبي عن جدي قال قال لي يحيى بن خالد أخبرك برؤيا رأيتها قلت خيرا رأيت قال
رأيت حكايا تخرج من داري راكبا ثم التفت يمينا وشمالا فلم أر معي أحدا حتى
صرت الى الجسر فاذا بصائح يصيح من ذلك الجانب

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسر عكة سامر

فأجبتة بقوله

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجدود العوارث
فانصرفت الى الرشيد فغنيته الصوت وخبرته الخبير فحجب وما ضت الايام حتى أوقع بهم

صوت

شاقى الزائرات قصر نفيس * منقلات الابهاز قب البطون

يتربعه الربيع وينزلن اذا ضعن منزل الماجشون

يتربعه ينزلته في أيام الربيع قال لمزل القوم في الربيع متربعهم قال الشاعر

أمن آل لبلى باللام متربع * كمالاح وسم في الملام متربع

والماجشون رجل من أهل المدينة يروى عنه الحديث والماجشون لقب لقبته به
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو اسم لون من الصبغ يحاط به
حجرة وكذلك كان لونه ويقال انها ما لقت أحدا قط بلقب الا لصق به (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا صعب الزبيري قال حدثني ابن الماجشون
قال تطلعت سكينة الى أبي فقالت كان هذا الرجل الماجشون وهو صبغ أصفر
يحاط به حجرة فاقب بذلك قال عبد العزيز ونظرت الى رجل من ولد عمر بن الخطاب رضى
الله عنه وكانت فيه غلظة فقالت هذا الرجل في قريش كالشبرج في الادهان فكان
ذلك الرجل يسمى فلان شبرج حتى مات الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابراهيم
الموصلى خفيف رمل مطلق في حجرى البنصر وفيه لبصص جارية ابن نفيس القى قبل
هذا الشعر فيها رمل وذكر حبس ان لها فيه أيضا قصيلا أول بالوسطى

(ذكر لبصص جارية ابن نفيس وأخبارها)

كانت لبصص هذم جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد
أخذت عن الطبقة الاولى من المغنين وكان يحيى بن نفيس مولاها وقيل نفيس بن محمد
والاول أصح صاحب قيان يغشاه الاشراف ويسمعون غناء جواريه وله في ذلك قصص
تذكرها بعد وكانت لبصص هذه أنفسم وأشد هن تقدما وذكر ابن خرداذبه ان المهدي
اشترأها وهو ولي العهد سرا من أبيه بسبعة عشر ألف دينار فوادت منه عليا بنت

المهدي وذ كره ابن خرداذبه أنه غلط في هذا وان الذي صح ان المهدي اشترى به هذه
الجملة تجارية غيرها وولدت عليه وذ كرهون بن محمد بن عبد الملك الزيات ان ابن
القداح حدثه قال كانت مكنونة تجارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم
وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن العباس أحسن جارية بالمدينة وجهها وكانت رصحاء
وكان بعض من يحاذيها يعجب بها ويصبح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن
وكانت توضع بها وتقول ولكن هذا فاشتريت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم
فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ما ملك أمة أغلظ على منها واستتر أمرها من
المنصور حتى مات وولدت من المهدي عليه بنت المهدي والذي قال ابن خرداذبه غير
مردود إذا كان هذا صحيحا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحق عن أبيه
عن غريبر بن طلحة قال اتعد محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن مصعب الزبير وأبو بكر بن محمد بن عثمان
الربيع ويحيى بن عقبة أن يأثوا بصيص جارية ابن نفيس فجعل محمد بن يحيى وكان من
أصحاب عيسى بن موسى يخرج الى الكوفة فقال عبد الله بن مصعب

أرايح أنت أبا جعفر * من قبل ان تسمع من بصيصا

هيأت أن تسمع منها إذا * جاوزت العيس بك الاعوصا

نخذ عليها مجلس لذة * ويجلسا من قبل ان تشخصا

أحلف بالله عينا ومن * يحلف بالله فقد أخلصا

لأنها تدعو الى بيعه * بايها ثم شققت العسا

قال وفيها غناء لبصيص قال فاشترها سابق أبو غسان مولى منيرة للمهدي بسبعة عشر
ألف دينار قال جاد وحدثني أبي عن الزبير أن عبد الله بن مصعب خاطب بهذا الشعر
أبا جعفر المنصور لما ج فاجتاز بالمدينة منصرفا من الحج لأبا جعفر محمد بن يحيى بن زيد
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي اجازه قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
سلام قال حدثني موسى بن مهران قال كانت بالمدينة قينة لآل نفيس بن محمد يقال لها
بصيص وكان مولاهما صاحب قصر نفيس الذي يقول فيه الشاعر

ساقني الزائرات قصر نفيس * مثقلات الابعاز قب البطون

(قال) وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يأتيها فيسمع منها وكان
يأتيها قتيان قريش فيستمعون منها فقال عبد الله بن مصعب حين قدم المنصور
منصرفا من الحج ومرا بالمدينة يذكر بصيص

أراحل أنت أبا جعفر * من قبل ان تسمع من بصيصا

وذ كرايات فبلغت أبا جعفر فغضب فدعا به فقال اما انكم يا آل الزبير قد عيما ما هاتكم
النساء وشققتم معهن العاصي صرت أنت آخر الحق تباع الغنيات فدو نكم يا آل

الزبير وهذا المرتع الوخيم قال ثم بلغ أبا جعفر بعد ذلك ان عبد الله بن مصعب قد اصطحب مع بصيص وهي تغنيه بشعره

صوت

اذا تمررت صراحية * كثر ربح المسك وأطيب
ثم تقنى لي باهزاجه * زيدا خروا انصارا وأشعب
حببت اني مالك جالس * حقت به الاملاك والملوك
فلا أبالي وله الوري * أشرق العالم أم غرت بوا
الغناء لزيد الانصاري هزج مطلق في مجرى الوسطى عن الهشام وغيره وذكر غيره انه
لا شعب فقال أبو جعفر العالم لا يالون كيف أصبحت ولا كيف أميت ثم قال أبو جعفر
لكن الذي يهيجني ان يحدوني الحادي الله بشعر ظريف العنبري فهو ألف في سمعي
من غناء بصيص وأسرى ان يصتاره أهل العقل قال فدعا دانا الحادي قد ذكره وسقط
اسمه وكان اذا احدا وضعت الابل رؤسها للصوت واتحدت اقتيادافا له المنصور ما بلغ
من حسن حدائه قال قد طس الابل ثلاثا وقال خسا وتدنى من الماء ثم احدث وقتبع
كلها صوفى ولا تقرب الماء لحفظه هذا الشعر

اني وان كان ابن عمي كائنها * لمزاحم من دونه وورائه
ومثله نصري وان كان امرأ * مترحنا في أرضه وسمائه
واكون مأوى سره وأصونه * حتى يحق على يوم ادايه
واذا أتى من غيبه بطريقه * لم أطلع ماذا وراعيه
واذا تحيقت الحوادث ماله * قسرت صحننا الى حوائيه
واذا تريت في غناه وفسرته * واذا تصعلك كنت من قرنايه
واذا غدا ابو المالك مركبها * صعبا قد عدت له على سياه
فلما كان الليل حده به الحادي بهذه الايات فقال هذا والله أحدث على المروءة وأشبه
بأهل الادب من غناء بصيص قال فخداه به ليلته فلما أصبح قال ياربيع اعطه درهما
فقال يا أمير المؤمنين حدوث بهم شام بن عبد الملك فأمر لي بعشرين ألف درهم وتأمر لي
أنت بدروهم فقال ان الله ذكرتم ما لم تحب ان تذكره ووصفت رجلا ظالما أخذ مال الله
من غير حله وأغفقه في غير حقه ياربيع اشد يد يدك به حتى يرد المال فبكي الحادي وقال
يا أمير المؤمنين قد مضت هذه السنون وقضيت به الديون ونزقتك النفقات ولا والذي
أكرمك بالخلافة ما بيني عندي منه شيء فلم يزل أهل بيته وخاصة يسألونه حتى كف عنه وشروط
عليه ان يحدوه به ذاهبا وارجعا ولا يأخذ منه شيئا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن زيد المديني قال اجتمع ذات يوم عند بصيص
جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب وعبد بن عيسى الجعفرى في اشراف من أهل المدينة

فقد اكره مزيد المديني صاحب النوادر ويحظه فقالت بصيص أنا آخذكم منه درهما
فقال لها مولاها أنت حرة لن فعلت ان لم اشترك محقة بما آتاه اديساروان لم اشترك
نوب وشي بما شئت واجعل لك مجلسا بالعقيق انحرلك فيه بنفتم قتب ولم تركب فقالت
بشي به وارفع عني الغيرة فقال أنت حرة أن لو رفع برجلك لا غنم على ذلك فقال عبد الله
ابن مصعب فصلبت الفداة في مسجد المدينة فاذا آتاه فقالت أبا اسحق اما تحب ان
تري بصيص جارية ابن نفيس فقال امرأته الطلاق ان لم يكن الله ساخطا على فيها
وان لم أكن أسأله ان يرنيها منذ سنة فإيفعل فقلت له اليوم اذا صليت العصر فوافقي
ههنا قال امرأته طالق ان برحت من ههنا حتى تحي صلاة العصر قال فانصرفت
في حوائجي حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت بيده فأتيتهم به
فأكلوا وشربوا ولساكر القوم وتنارموا فقلت بصيص على مزيد فقالت أبا اسحق
كان في نفسك تشتهي ان أغنيك الساعة

لقد حنوا الجبال ليشربوا منا فلم يثابروا

فقال زوجها طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغضته ثم مكثت ساعة
فقالت أبا اسحق كان في نفسك تشتهي ان تقوم من مجلسك فجلسي الى جاني فتقرصني
قرصات وأغنيك

فالت وأبشتما وجدى أجمت به * قد كنت قدما متحب السرفا ستر

أكنت تبصر من حولي فظلت لها * غطى هو الزوم ألقى على بصرى

فقال امرأته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وبأى
أرض تعوت فغضته ثم قالت برح الخفاء أنا أعلم انك تشتهي ان تقبلني شق التين وأغنيك
هزجا أنا أبصرت بالليل * غلاما حس الدل

كفصن البان قد اصبح مقيما من الطل

لم يذكر صانعوه وهو هزج على ما ذكره فقال أنت نيسة امرأته فقبلها وغضته ثم قالت
أبا اسحق أرايت أسقط من هو لا يدعونك ويخرجونك اليك ولا يشترون ريحا تابدوهم
أى أبا اسحق لم درهمان اشترى به ريحا نافوئب وصاح واحرباه أى زانية أخطأت استك
الحفرة انقطع واقه عنك الوحى الذى كان يوحى اليك وعطعوا القوم بها وعلوا ان
حيلتا لم تنفذ عليه ثم خرج فلم يعد اليها وعاود القوم مجلسهم فكان أكثر شغلهم فيه
حديث مزيد معها والفضلك منه (وقال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أنشدني
الزبير بن سفيان قال أنشدني غرير بن طلحة لابن أبي الزوائد وهو ابن الزوائد
في بصيص

بصيص أنت الشمس مزداة * فان تبدلت فانت الهلال

سبحانك اللهم ما هكذا * فيما مضى كان يكون الجلال

أذاعت بالعود في مشهد * وعاونت يميني يديها الشمال
غنت غناء يستقر القصى * حذفا وزان الحذق منها الدلال
(قال) هرون قال الزبير أنشدني غريرا يضال نفسه يهجو مولاهما

يا وريح بصيص من حتى لقد رقت * وجهها قبضا واتقامن جعاميس
عيج من فيه في فيها إذا جمعت * ريقا خبيثا كأرواح الكرايس
(أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي قال هوى محمد
ابن عيسى الجعفرى بصيص جارية ابن نفيس فهم بها وطال ذلك عليه فقال لصديق له
لقد شغلني هذه عن صنعتي وكل أمرى وقد وجدت من السلوقا ذهب بنا حتى
أكشفها بذلك فاستريح فأبناها فلما غنت لهما قال لهما محمد بن عيسى أتعنين
وكنتم أحبكم فسلوت عنكم * عليكم في دياركم السلام
فقال لا وليكني أغنى

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء
فاستحبوا زادها كلفا ولها عتقا فطرق ساعه ثم قال أتعنين
وأخضع بالعقبى إذا كنت مذنبا * وإن أذنبت كنت الذى أنتصل
فالت نم وأغنى أحسن منه

فان تقبلوا بالود تقبل بمثله * وتترككم منا باقرب منزل
قال فتة اطعاني يمين وتواصلا في يمين وفي هذه الايات الاربعة غناء كان محمد قريض
وذكا وغيرهما ممن شاهدنا من الحذاق يقنون في الاستدأين لحسين من الثقل
الاول وفي الجواين لحسين من خفيف الثقل ولا أعرف صانعهما (أخبرني) عبي قال
حدثني هرون بن محمد بن جسد الملك قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب قال حضر
أبو السائب الهزوي مجلسا فيه بصيص جارية يحيى بن نفيس فغنت

قلبي حيس عليك موقوف * والعين عبرى والسمع مذروف
والنفس في حسرة بغصتها * قد شفت أربابها التساوف
ان كنت بالحسن قد وصفت لنا * فأتى بالهوى لموصوف
يا حسرنا حسرة أموت بها * ان لم يكن لى لديك معروف

قال فطرب أبو السائب ونعر وقال لأعرف الله قدره ان لم أعرف لك معروفك ثم أخذ
قناعها عن رأسها وجعل يلطم ويكي ويقول لها بأبى والله أتاني لارجو أن اتكوني
عند الله أفضل من الشهداء لما أوليناه من السرور وجعل يصيح واغوثاه بالله لما يلقي
العاشقون (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا ابن يحيى عن عثمان بن محمد
الليثي قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت اليها جارية تبصيص وكان في القوم
ففي بعضها فسألتها حاجة فقام ليأتها فأتى ان يلبس نعل ومشي حافيا فقالت يا فلان

نسيت نعلك فلبسها وقال أنا والله كما قال الاول

وجيك ينسني عن الشيء في يدي * ويشغلي من كل شيء أحاوله
فأجابته فقالت

وبى مثل ما تشكوه مني واني * لاشفق من حب أولئك تزاوله

صوت

يشاق قلبي الى مليكة لو * أمست قمر سامع بطلها
ما أحسن الجيد من مليكة واللبات اذ راها تراها
يا ليتني لبلة اذا جمع الناس وفام الكلاب صاحبها
في لبلة لا يرى بها أحد * يسعى علينا الاكواكها
الشعر لاجمة بن الجلاح والغناء لابن سريج رمل بالنصر في مجرى البصر وفيه
لحن من رواية يونس

*(ذكر اجمة بن الجلاح ونسبه وخبره والسبب الذي من أجله قال الشعر) *

هو اجمة بن الجلاح بن الحرث بن بن مجيب بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن
مالك ابن الاوس ويكنى اجمة أباعمر (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال ركب الوليد بن عبد
المطلب الى المساجد فأتى مسجد القبة فلما صلى قال للاحوص يا أحوص أين الزوراء
التي قال فيها صاحبكم

اني أقسم على الزوراء أعمرها * ان الكريم على الاخوان ذو المال
لها ثلاث بشارة في جوائنها * في كلها عقب يسعى بإقبال
استغن أو مت ولا يغرك ذونشب * من ابن عم ولا عم ولا خال *
قال الزبير العقبة الذي في أقل المال عند مدخل الماء والطلب الذي في آخره قال فأشار
له الاحوص اليها وقال ها هي تلك لوطوات لا شقر لك هذا الحال عليها فقال الوليد
ان أباعمر وكان يراه فنبأها فنجب الناس يومئذ لعناية الوليد بالعلم حتى علم ان كنية
اجمة أبوعمر وفي هذا الشعر غناء وهو

صوت

استغن أو مت ولا يغرك ذونشب * من ابن عم ولا عم ولا خال
يلوون مالهم عن حق أقربهم * وعن غيرتهم والحق الوال
غناه المهذلي رمل بالوسطى من رواية الهشام وعمر بن بانه
*(وأما السبب) في قول اجمة هذا الشعر فان أجد بن عبيد الكاتب ذكر ان محمد بن
يزيد الكلبي حدثه وحده ايضا هشام بن محمد عن الشرقى بن القطامي قال هشام
وحدثني به أبي ايضا قال وحدثني رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر وحدثني

عبد الرحمن بن سليمان الانصاري قالوا جميعاً قبل سبع الاخير وهو أبو كرب بن حسان بن
أسعد الجهمي من البين سائر يريد المشرق **كما** كانت التباينة تفعل في المدينة
تختلف بها أبنائه ومضى حتى قدم الشام ثم سار من الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشرق
فقتل ابنه عليه بالمدينة قبله وهو بالمشرق مقتل ابنه فكر راجعاً الى المدينة وهو يقول
يا ذا المعاهد لا تزال تزود * ومد بعينك عادها أم عود
منع الرقاد فأغض ساعة * نبط سرب آمنون قعود
لا تنسني سيدك ان لم تلقها * حرباً كان أشاهها مجرود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو يجمع على خرابها وقطع نخلاها واستئصال أهلها وسي
الذرية فنزل بسفح أحد فاحتقر بها بئراً فهي البئر التي يقال لها الى اليوم بئر الملك ثم
أرسل الى أشرف أهل المدينة ليأقوه فكان فيمن أرسل اليه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه
زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو بن عوف وابن عمه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد
ابن زيد وكانوا يسعون الازياد وأحيحة بن الجلاح فلما جاء رسوله قال الازياد انما أرسل
الينا ليلكنا على أهل يثرب فقال أحيحة والله مادعاًكم خير وقال ليت حظي من أبي كرب
ان يرد خبره جله فذهبت مثلاً وكان يقال ان مع أحيحة تابعاً من الجن يعلم الخبر لكثرة
صوابه لانه كان لا يظن شيئاً فيضربه قومه الا كان كما يقول فخر جوا اليه ونخرج أحيحة
ومعه قبضة له وخباء يخر فضرب الخباء وجعل فيه القينة وانخر ثم خرج حتى
استأن على سبع فأذن له وأجلس معه على زريبة تحته وتحدث معه وسأله عن أمواله
بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل سبع كلها أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه
الزريبة يريد بذلك سبع قتل أحيحة ففطن أحيحة انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل
خباء فسرب الخمر وقرض أياتاً وأمر القينة ان تغنيه بها وجعل سبع عليه حرساً
وكانت قبضته تدعى ملكه وقال

يشتاقي شوقي الى ملكه لو * أمتت قريماً عن بطالها

الايات وزاد فيها محاليس فيه غناء

لتبكي قينة ومن هرها * ولتبكي قهوة وشارها

ولتبكي ناقة اذا رحلت * وغاب في سرح مناكبها

ولتبكي عصبة اذا جعت * لم يعلم الناس من عواقبها

فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب الى أهلي
فستدعي عليك الخباء فإذا جاء رسول الملك فقولى هو نايم فإذا أبا الأنا يوقظوني فقولى
قد رجع الى أهلي وأرسلني الى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقولى له يقول لك أحيحة
اغدر بقبضة أودع ثم انطلق فقصن في اطعمه القصيان وأرسل سبع من جوف الليل الى
الاياد فقتلهم على قنطرة من قنطرة الحرة وأرسل الى أحيحة ليقتله فخرجت اليهم

القبيلة فقالت هو راقد فانصرفوا وترقدوا عليها امرارا كل ذلك تقول هو راقد ثم عادوا
فقالوا التوقفه اولندخلن عليك قالت فانه قد رجع الى اهله وأرسلني الى الملك برسالة
فذهبوا به الى الملك فلما دخلت عليه سألهاعنه فأخبرته خبره وقالت يقول لك اغدر
بهيئة أودع فذهبت بكلمة احيمة هذه مثلما جردله كسيمة من خيله ثم أرسلهم في طلبه
فوجدوه قد تحصن في اطعمه فحاصروه ثلاثا يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرى
اليهم بالليل بالتمر فلما مضت الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا تبعنا الى رجل يقاتلنا بالنهار
ويضيقنا بالليل فتركوا أمرهم ان يحرقوا نخله وشبت الحرب بين أهل المدينة أو سها
ونزحها ويهودها وبين تبع وتحصنوا في الاطام فخرج رجل من أصحاب تبع حتى
جاء بني عدى بن النجار وهم متحصنون في أطعمهم الذي كان في قبلة مسجدهم فدخل
حديقة من حدائقهم فرقى عذقا منها بجذعه فاطلع اليه رجل من بني عدى بن النجار
من الاطعم يسأل له أحرأ وخضر من سلطان من بني سلة فنزل اليه فضر به بمنجل حتى قتله ثم
التقاء في بئر وقال جاءنا بجذعنا انما النخل لمن أبره فأرسله مثلما قلنا انتهى ذلك الى
تبع زاده حقا وجرى الى بني النجار جريده من خيله فقاتلهم بنو النجار ورتبهم عمرو بن
طلحة أخو بني معاوية بن مالك بن النجار وجاء بعض تلك الخيول الى بني عدى وهم
متحصنون في أطعمهم الذي في قبلة مسجدهم فراموا بني عدى بالنبل فجعلت نبلهم تقع
في جدار الاطعم فكان على أطعمهم مثل الشعر من النبل فسمي ذلك الاطعم الاشعر
ولم تزل بقايا النبل فيه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام وجاء بعض جنوده الى بني الحارث
ابن الخزرج فجذبوا نخلهم من أنصافها فسميت تلك النخل جذمان وجدعواهم فرسا
لتبع فكان تبع يقول لقد صنع بي أهل يثرب شيأ ما صنعت بهي أحد قتلا ابني وصاحبي
وجدعوا فرسي قال فيينا تبع يريد خراب المدينة وقتل مقاتله وسبي الذرية وقطع
الاموال أنا حبران من اليهود فقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها
محموفة وانا نجد اسمها كبير في كتابنا وانها مهاجرتي من بني اسمعيل اسمه أحمد
يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة تكون داره وقراره ويتبعه أكثر أهلها
فأعجبه ما سمع منهم وكف عن الذي أراد بالمدينة وأهلها وصدق الخبرين بما حدثاه
وانصرف تبع عما كان أرادها وكف عن حربهم وأمنهم حتى دخلوا عسكره ودخل
جندة المدينة فقال عمرو بن مالك بن النجار يذكركم شيبان تبع ويعدح عمرو بن طلحة

أصحابا أم ما اتقي ذكره * أم قضى من لذه وطره
بعد ما ولي الشباب وما * ذكرت شبابه عصره
انها حرب يمانية * مثلها آق القتي عبره
سائل همدان أو أسدا * اذا أتت تعدو مع الزهره
فيلق فيه أبو كرب * تبع ابدا نه ذفره

ثم قالوا من يؤم بنا • أبو عوف أم البصره
يا بني النصار ان لنا • فيكم ذحلا وأنقره
قتلتهم مسابضة • مدها كالصية النثره
الصية السحابه التي فيها مطر و برق برعد
فيهم عمرو بن طلحة لا • هم فامر نوله عمره
سيد ساي الملو ومن • يدع عمره لا يجد قدره
وقال في ذلك رجل من اليهود

تكلفني من تكاليفها • نخيل الاسا و يف والمصنعه
نخيلاجتها بنو مالك • جنود أبي كرب المقتلعه
وقال أحيمه يرى الأزياد الذين قتلهم سبع

ألا يالهف نفسي أي لهف • على أهل القناره أي لهف
مضواقصد السيل وخلفوني • الى خلف من الابرام خلني
سدى لا يكتفون ولا أراهم • يصونون امرأ أن كان يكني

قالوا فلما كف تبع عن أهل المدينة اختلطوا بعسكره فبايعوهم وخالطوهم ثم ان تبعاً
استوبأ بئرته التي خرها وشكا بطنه من مائها فدخلت عليه امرأته من بني زريق يقال
لهما فكهة بنت زيد بن كعدة بن عامر بن زريق وكانت ذات جلد وشرف في قومها فشكا
اليها وبأ بئرته فانطلقت فأخذت قريبا وجارين حتى استقت له من مائه رومة ففسره فأعجبه
وقال زيد بن من هذا المال فكانت تحتلف اليه في كل يوم بمائه رومة فلما كان رجله
دعاها فقال لهيا فكهة انه ليس معنا شي من الصفراء والبيضاء ولكن لك مائتا ركام
ازوادنا و متاعنا فلما خرج تبع نقلت مائتا رومه من أزوادهم و متاعهم فيقال انه
لم تزل فكهة أكثر بن زريق مالا حتى جاء الاسلام قال وخرج تبع يريد اليمن ومعه
الحبران اللذان نهياه عن المدينة فقال حين شخص من منزله هذه قباء الارض فسميت
قنابوه ربا الجرف فقال هذا جرف الارض فسمى الجرف وهو أرضها ومزبأ العرصة
وكانت تسمى السليل فقال هذه عرصة الارض ثم انحدر في العقيق فقال هذا عقيق
الارض فسمى العقيق ثم خرج يسير حتى نزل على غدير ماء يقال له براجم فشرب منه
شربة فدخلت في حلقة علقه فاشتكى منها فقال فيما ذكر أبو سكين قوله

واقد شربت على براجم شربة • كادت يساقية الحياة تزيغ

ثم مضى حتى اذا كان بمحمدان جاءه قوم من قريش فقالوا له اجعل لنا جعلا ونذلك على
بيت مال فيه كنوز من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والذهب ليست لاهله منعة ولا شرف
فجعل لهم على ذلك جعلا فقالوا له هو البيت الذي شجبه العرب بمكة وأرادوا بذلك
هلاكه فتوجه نحوه فأخذته غلظة منعتهم من السير فدعا الحبرين فسألهما فقالا هذا لما

أجمعت عليه في هذا البيت والله مانعه منك ولن تصل اليه فاحذر أن يصيبك ما أصاب
من انتك حرمان الله وانما أراد القوم الذين أمروك به هلاكك لأنه لم يرمه أحد فقط
بشر الأهل كما ألقوا كرمه وطف به واحلق رأسك عنده فتركه الذي كان أجمع عليه
وأمر بالهذلين فقطع أيديهم وأرجلهم ثم خرج يسير حتى أتى مكة فنزل بالشعب من
الابطم وطاف بالبيت وحلق رأسه وكساه الخصف (قال) هشام وحدثني ابن جبر بن
يزيد الجلي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال هشام وحدثني أبي عن صالح عن ابن عباس
قال لما أقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب إلى اليمن بات صحيفا فأصبح
وقد سالت عينا على خديه فبعثت إلى الصحرة والكهان والمجتمعين فقال والله لقد بت
لنقى ما أجد شيئا وقد صرت إلى ما ترون فقالوا حدث نفسك بحرف ففعل فارتد بصيرا
وكساه البيت الخصف هذه رواية جعفر بن محمد عن أبيه وفي رواية ابن عباس فأتى
في المنام فقيل له اكسه أحسن من هذا فكساه الوصائل قال وهي برودا التصب سميت
الوصائل لأنها كانت توصل بعضها ببعض قال فأقام بمكة ستة أيام يطعم ل طعام ويحضر
في كل يوم ألف بعير ثم سار إلى اليمن وهو يقول

وتحرنا بالشعب ستة آلا * فترى الناس نحوهم ورودا

وكسونا البيت الذي حرم الله ملامنضدا وبرودا

وأقياه من الشهرستا * وجعلناه به اقلدا

ثم أبلى منه نوم سهيلا * قدر فعنا لوانا المعقودا

قال وتهود تبع وأهل اليمن بذلك الخبرين (أخبرني) محمد بن يزيد قال أخبرني حماد
ابن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو الجعفي عن أبي اسحق قال أخبرني أيوب بن
عبد الرحمن أن رجلا من بني مازن بن العباد يقال له كعب بن عمرو تزوج امرأة من بني
سالم بن عوف وكان يختلف إليها فتعده له رطبا من بني حبيب بن مضر بوء حتى قتله
اركادوا فأدركه القوافل فاستنقذوه فلما بلغ ذلك أخاه عاصم بن عمرو خرج وخرج معه
بنو النجار وخرج أحبيبة بن الجلاح بن عمرو بن عوف فالتقوا بالرحابة فاقتتلوا قتالا
شديدا فقتل أخا عاصم يومئذ أحبيبة بن الجلاح وكان يركب أبا حوحة فأصابه
في أصحابه حين انهزموا وطلب أحبيبة حتى انتهى إلى البيوت فأدركه عاصم عند
باب داره فزجه بالرمح وقفل أحبيبة الباب ووقع الرمح في الباب ورجع عاصم وأصحابه
فكثت أياما ثم إن عاصما طلب أحبيبة ليلا ليقتله في داره فبلغ ذلك أحبيبة وقبيل له
إن عاصما قد زوى عن الغصيان والغابة وهي أرض لحيمة والغصيان أطهر له وكان
أحبيبة إذئذ السيد قوم من الأوس وكان رجلا صنيعا للمال شجاعا عليه يتبع بيع
الربا بالمدينة حتى كاد يمحيط بأموالهم وكان له تسع وتسعون بعيرا كلها ينضع عليها
وكان له بالحرف أصوار من نخل قل يوم يمر به الا يطلع فيه وكان له طمان أطهر في قومه

يقال له المستظل وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تيجا أسعدا بابا كرب الجبيري وأطمه
الضحيان بالعصبة في أرضه التي يقال لها الغابة بناء بحجارة سود وبخ عليه نبرة بيضاء
مثل الفضة ثم جعل عليها منلها يراها الركب من مسيرة يوم أو نحوه وكانت الأطم
هي عزهم ومنعتهم وحصونهم التي يتحزرون فيها من عدوهم ويرعون انه لما
بناء اشرف هو و غلام له ثم قال لقد بنيت حصنا حصينا ما يخفى مثله رجل من العرب أ منع
ولا أكرم ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا فقال غلامه أنا أعرفه فقال
فأريني ما يخفى قال هو هذا وصرف اليه رأسه فلما رأى أحيحة انه قد عرفه فدفعه من
رأس الأطم فوق وقع على رأسه فمات وانما قتله ارادة أن لا يعرف ذلك الخبر أحد ولما بناء قال

بنيت بعد مستظل ضاحيا • بنيت بعصبة من ما ليا

للمرعى تبيع القواضيا • أخشى ركيبا أو رجلا عاديا

وكان أحيحة اذا أمسى جلس بمحذا حصنه الضحيان ثم أرسل كلابا له فخرج دونه على
من يأتيه من لا يعرف حذرا من أن يأتيه عدو ويصيب منه غرة فاقتل عاصم بن عمرو ويده
في مجلسه ذلك لبقته بأخيه وقد أخذ معه تمر فلما نهته الكلاب حين دنا منه أتى
لها الفرفوقفت فلما رآها أحيحة قد سكنت حذرا فقام فدخل حصنه ورماه عاصم بهم
فأحرزه منه الباب فوقع السهم بالباب فلما سمع أحيحة وقع السهم صرخ في قومه فخرج
عاصم بن عمرو فأعجزهم حتى أتى قومه ثم إن أحيحة جمع لبني النجار فأراد أن يغترهم
فراعه قومه لذلك وكانت عند أحيحة سلى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدأش إحدى
نساء بني عدى بن النجار لهن منها عمرو بن أحيحة وهي أم عبد المطلب بن هاشم خلف عليها
هاشم بعد أحيحة وكانت امرأة شريفة لا تسكح الرجال الا امرها يدها اذا كرهت
من رجل شيئا تركه فزعم ابن اسحق ان جدته أيوب بن عبد الرحمن وهو أحد رهطها قال
حدثني شيخ منا ان أحيحة لما أجمع بالغارة على قومها ومعها ابنها عمرو بن أحيحة وهو
يومئذ فطيم أو دون الفطيم وهو مع أحيحة في حصنه عمدت الى ابنها فربطته بحيط حتى
اذا واجعت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله وبات أحيحة معها ساها يقول ويحك
ما لا بني فتقول والله ما أدري ما له حتى اذا ذهب الليل أطلعت الخبط عن الصبي فنسم
وذكر وانهار ربطت رأس ذكره فلما هدا الصبي قالت وارا ساه فقال أحيحة هذا والله
ما لقيت من سهر هذا الليلة فبات يهصب لها رأسها ويقول ليس بك بأس حتى اذا المرق
من الليل الا أقله قالت له قم فقم فاني أجد في صالحه قد ذهب عني ما كنت أجده وانما
فعلت به ذلك ليشغل رأسه وليشتد نومه على طول السهر فلما نام قامت وأخذت حبلا
شديدا وارتقت به رأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت الى قومها فأندرتهم وأخبرتهم
بالذي أجمع هو وقومه من ذلك فخذوا القوم وأعدوا واجتمعوا فأقبل أحيحة في قومه
فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع أحيحة فرجعوا عنه

وقد فقهها أحجة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال عمل سلمي خذ عني حتى بلغت ما أردت وسماها قومها المتدلية لتدليها من رأس الحصن فقال في ذلك أحجة وذكر ما صنعت به سلمي

تفهم أيها الرجل الجهول • ولا يذهبك الرأي الويل
فإن الجهول محمله خفيف • وإن الحلم محمله ثقيل
إذا باتت أعصبها فنامت • على مكانم الحى الشمول
لعل عاصيها يغيثك حربا • وبأنهم يعور ترك الدليل
وقد أعددت للعدنان أصلا • لو أن المرأ ينفعه العقول

وقال فيها وفيما صنعت به

أخلق الربع من سعاد فأسمى • ربه مخلقا كدرس الملاة
باليابعد حاضر ذي أيس • من سلمي اذ تغتدى كل لهاة

وهي قصيدة طويلة يقال إن في هذين البيتين منها غناء (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عبي عن العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قيس بن زهير بن جذيمة أتى أحجة بن الجراح لما وقع الشر منه وبين بنى عامر وخرج إلى المدينة ليجهز بعث اليهم حين قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لأحجة يا أبا عمرو بنت أن عندك درع ليس يثرب درع مثلها فإن كانت فضلا فبعنيها أو فقهها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني أكره أن أستلم إلى بنى عامر لو هبتمالك ولجستك على سوابق خيلي ولكن ابتزها يا أبا أيوب فإن البيع من شخص وغال فأرسلها مثلا فقال له قيس فما تكره من استلامك إلى بنى عامر قال كيف لأكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

إذا ما أردت العز في آل يثرب • فتاد بصوت يا أحجة امزع
رأيت أبا عمرو وأحجة جاره • بيت قسبر العين غير مروع
ومن يأنه من خائف يس خوفه • ومن يأنه من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجراح قديمة • وأكرم ينخر من خصالك الأربع

فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم فلها عنه ثم عاوده فساومه فغضب أحجة وقال له بت عندي فبات عنده فلما شرب تغنى أحجة وقيس يسمع

الاياقيس لانسج درعي • فنامتلى يساوم بالدروع
فلولا لخله لابي حوى • وأنى لست عنها بالنزوع
لا بت مثلها عشر اطرف • لحوق الاطل جياش تليع
ولكن سم ما أحيت فيها • فليس بمنكر غير البيوع
فلهاية الدروع أخا بغض • ولا الخيل السوابق بالبديع

قال فأمسك بعد ذلك عن مساومته (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أخي
أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو جعفر الأسدي عن اسحق بن ابراهيم
الموصلي وأخبرنا به اسمعيل بن يونس الشيعي اجازة عن عمر بن شبة عن اسحق قال
دعاني الفضل بن الربيع يوم فأتيته فإذا عنده شيخ بجازي حسن الوجه والهيئة
فقال لي أتعرف هذا قلت لا قال هذا ابن ابيسة بنت معبد فسله عما أحبت من غناء
جده فقلت يا أبا أهل الحجاز كم غناء جده قال ستون صوتا ثم غناني
ما أحسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها زائنها

قال فغناه أحسن غناه في الارض ولم آخذ منه انكالا على قدر في عليه واضطرب
الارض على الفضل وصار الى التعصيب وشخص الشيخ الى المدينة فبقيت أنشد الشعر
وأسال عنه مشايخ المغنين وبخاتر المغنيات فلا أجدا أحدا يعرفه حتى قدمت البصرة
وكنيت آني جزيرتها في القبط فأيت بها وأ بكر بالقعدة الى منزلي فاني لداخل يوما
إذا أنا بأمر اثنين نيلتين قد قامتا فأخذنا بلجام حماري فقلنا لهما مه قال أبو زيد في خبره
فقالا أحدهما كيف عشقك اليوم لما أحسن الجيد من مليكة وشغفك به فقد
بلغني أنك كنت تطلبه من كل أحد وقد كنت رأيته في مجلس الفضل وقد استحقك
الطرب لهذا الصوت حتى صفقت قال فقلت لهما أشد واقه ما كنت عشقا له ولقد
ألهمت بذكريا في قلبي جيرا ولقد طلبته يغداد كلها فلم أجدا أحدا يسمعه قالت
أفعب ان أغنيك يا به قلت نعم فغنته واقه أحسن مما سمعته قد عجب بصوت خافض
فنزلت اليها فقبلت يديها ورجليها وقلت جعلني الله فداك لو شئت لصرت معي الى منزلي
فقلت أصنع ماذا فقلت أغنيك وغنيتني يوما الى الليل فقالت أنت واقه انفس من أن
تفعل ذلك وانما هو عرض ولكني أغنيك حتى تأخذه فقلت بأبي أنت وأمي وجعلني
الله فداك أنت فقال أنا و به جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فزوح
الرفاء الطلي

صوت

يا و به لم يسبق لي شيئا أسره * الا الجلوس فنتقني وأسقيك
وتزجج من يريق منك لي قدما * كان فيه وضاب المسك من فيك
يا أطيب الناس ريقا غير محتر * الاشهادة أطراف المساويك
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة * فأنى ولا تجعلها بيضة الديك
مانلت منك سوى شيء أسره * ولست أبصر شيئا من مساويك
قالت ملكك ولم تغلك فقلت لها * ما كل مالكة تزري بمملوك

قال أبو زيد خاصة قال اسحق وأنشدتني وغنيتني فيه بصوت ملج قد صنعت فيه
ثم صاروا الى بعد ذلك وكانت من أحسن الناس غناء وأكثرهم رواية فمما كانت
تغوي فيه من صنعتها سائر الناس صوتها وهو

صوت

لا تبتم سكرة على طرب * لعل روحا لذمن كرب
فعاظنها صفراء صافية * تنضك من لؤلؤ على ذهب
قال ولها فيه عمل فاضل ومن صنعها قوله

صوت

الكاس بعد الكاس قد * تصب لك الرجل الحليما
وتقرب التسب البعيد وتيسر الوجه الشديما
قال ومبارزت فيه من صنعها

صوت

هاتها سكرية كشعاع الشمس لا قرقا ولا خند ريسا
في ربا يخلع الولي عليها * ما يجي به المجلس الجليسا
فلتواوها نسيم اذا ما * حر كنه الرياح رد النفوسا

صوت

أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي * صدع مقبم طوال الدهر والابد
لا تستطيع صناع القوم تشعبه * وكيف يشعب صدع الحب في الكبد
الابوصل التي من حبها انصدعت * تلك الصدوع من الاسقام والكمد
الشعر والغناء لمحمد بن الاشعث بن فجرة الكاتب الكوفي أحد بني زهرة من قريش
ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالنصر وسلامة الزرقاء هذه جارية بن زامين وكانت
احدى القينات المحسنات

(ذكر خبرها وخبر محمد بن الاشعث)

نسخت ذلك من كتاب محمد بن عبد الملك الزيات ذكر ابو أيوب المديني انه حدثه عن أحمد
ابن ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال كان محمد بن الاشعث القرشي ثم الزهري كاتباً وكان
من فتيان أهل الكوفة ونظر فائهم وأدبائهم وكان يقول الشعر ويتغنى فيه فن ذلك
قوله في زرقاء جارية بن زامين وكان يأنفها * أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي *
وذكر الياست قال ومن شعره فيها يخاطب مولاها وقد كان حج وأخرج معه جواربه
كلهن هكذا ذكره وذكر أحمد بن ابراهيم أن هذا الشعر الثاني لاسماعيل بن عمار الاسدي
وقد ذكرت أخباره في موضع آخر

صوت

أية حال يا ابن زامين * حال المحبين المساكين
تركتهم موفى ولم تلقوا * قد جرعوا منك الامرين
وسرت في ركب على طيبة * ركبك تهاهم ويمانيين

بارأى الذود لقد رعتهم * ويلك من روع الحسين

فرقت بها لا يرى مثلهم * بين دروب الروم والعين

الغناء لمحمد بن الأشعث نسب خفيف ثقيل أقل بالوسطى في مجراها عن ابن المكي وغيره
قال ودخل ابن الأشعث يوما على ابن زامين فخرجت إليه الزرقاء فبينما هو يلقي عليها
اذ بصير بوصيفة من وصائفهم فأعجبته فقال شعرا من وقته وتغنى فيه فأخذته منه
الزرقاء وهو قوله

صوت

قل لا ختي التي أحب رضاها * أنت لي فأعليه ركن شديد

ان لي حاجة اليك فقولي * بين اذني وعاتقي ماتريد

يعنى بقوله ماتريد في عتقي حتى أقعله ففطنت الزرقاء للذي أراد فوهبت له الوصيفة
فخرج بها الغناء معه رمل بالوسطى ذكر عمرو بن بانه انه لابن سريج وقد وهبهم في ذات
بل الغناء لمحمد بن الأشعث لا يشك فيه (قال) هرون وحديثي حسان بن اسحق عن أبيه قال
وحديثي أبو عبد الله الأشمك أمير المؤمنين ان محمد بن الأشعث الزهري وهشام بن محمد
ابن أبي عثمان السلي اجتمعا عند ابن زامين وكان هشام قد انفق في منزله ما لا عظميا
وكان يقال لا يبه بسارد رم وتفسيره بالعربية الكثير الدراهم فقال لمحمد بن الأشعث
يا هشام قال ماتناه قال

قل لا ختي التي أحب رضاها * أنت لي فأعليه ركن شديد

وأشار بذلك الى سلامة الزرقاء فقال وقد سمعت فقل فقال

ان لي حاجة اليك فقولي * بين اذني وعاتقي ماتريد

وفطنت الزرقاء للذي أراد فقالت بين اذني وعاتقي ماتريد فها هو قال وصيفتك هذه فانما
قد أعجبتني قالت هي لك فأخذها فاورد ذلك ابن زامين ولا تكلم فيه وهذا الشعر والغناء
فيه لمحمد بن الأشعث (قال) هرون وحديثي أبو أيوب عن أحمد بن إبراهيم قال ذكر عمرو بن
نوفل بن أنس بن زيد التيمي ان محمد بن الأشعث كان ملازما لابن زامين ولباسه
سلامة الزرقاء فشهد بذلك وكان رجلا قاصا فلامه قومه في فعله فلم يحفل بمقالتهم وطال
ذلك منه ومنهم حتى رأى بعض ماكره في منزل ابن زامين فمال الى مصيعة جارية زريق
ابن منيع مولى عيسى بن موسى وكان زريق شيخا كريما نبلا يجتمع اليه اشراف
الكوفة من كل حي وكان الغالب على منزله رجلا من ولد القاسم بن عبد الغفار
الجلبي كغلبة محمد بن الأشعث على منزل ابن زامين فتواصل على ملازمة بيت زريق
ففي ذلك يقول محمد بن الأشعث

يا ابن زامين بحت بالتصريح * في هواي مصيعة ابن منيع

قينة عفة ومولى كريم * ونديم من اللباب الصريح

وبسعي مهذب أريحي * يشتري الحمد بالفعال الربيع

فمن منه في كل ما تشتمو الانفس من لذة وعيش تنجيم
عند قوم من هاشم في ذراها * وغناء من الغزال المليح
في سرور وفي نعيم مقسم * قد أمانا من كل أمر قبيح
فاسل عنا كما سلوناك اني * غير سال عن ذات نفسي وروحي
حافظ من ذلك ما كنت قد ضيعت مما عصيت فيه نفسي
فاكتفي ما حيت مني لك الدهر بؤذ يا من بقي ممنوح *
يا ابن وامين فالزمن مسجد الحى وطول الصلاة والتسليم

قال عمرو بن نوفل فلم يدع ابن رامين شريفا بالكوفة الا تحمل به على ابن الاشعث وان
يرضى عنه ويعاود زيارته فلم يفعل حتى تحمل عليه بالخطواني وهو محمد بن بشر بن جحوان
الاسدي وكان يومئذ على الكوفة فكلمه فرفض عنه ورجع الى زيارته ولم يقطع منزل
زديق وقال في مصيقة

مصيقة أنت واحدة القيان * فمالك مشبه فيهن ثان *
فضلت على القيان بفضل حذق * فخرت على المدى قصب الرهان
سجدن لك القيان مكفرات * ككما سجد الجوس لمزيان
ولاسيما اذا غنت صرنا * وحركت المثال والمثاني
شربت النحر حتى خلت أنى * أبو قابوس أو عبد المदान
فأعمال اليسار على الملاوى * ومن يملك ترجمة البيان

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان عن جده عن أبيه قال كان روح بن حاتم المهلبى
كثير الغشيان لمزل ابن رامين وكان يختلف الى الزرقاء بارية ابن رامين وكان بهواها
محمد بن جميل وتهواه فقال لها ان روح بن حاتم قد نقل علينا فما أصنع فقالت قد غمر
مولاي بيرة فقال احتالي له فبات عند هارون ليلته من الليل فأخذت سراويله وهو
نائم ففسلته فلما أصبح سأل عنه فقالت غسلناه ففطن انه أحدث فيه فاحتجج الى غسله
فاستحم من ذلك واقطع عنها وخلع وجهها لابن جميل (قال) هرون وأخبرني حماد عن
أبيه قال ابن رامين اسمه عبد الملك بن رامين مولى عبد الملك بن بشر وجواريه سعدة
وربيعة وسلامة الزرقاء وفيه يقول اسمعيل بن عمار الاسدي وأنشدناه الحرى عن
الزبير عن عمه وروايته أتم

هل من شفاء لقلب لم يحزون * صبا وصب الى يوم ابن رامين
الى ربيعة ان الله فضلها * بحسنها وسماع ذى أفانين
نعم شفاء لك منها أن تقول لها * قتلتنى يوم دبر اللج فاحسينى
أنت الطيب لدا قد تبسرى * من الجوى فافقى فى وارقينى
نفسى ذابى لكم الاطواعبة * وأنت تحمين أنفسا ان تطيعينى

فذلك قسمة ضيرى قد سمعت بها * وأنت تملئها ما ذاك في الدين
 ما عباد الله في الف ولا وطن * ولا ابن رامين لولا ما عني
 يارب ما لابن رامين له بقدر * عين وليس لنا غير البراذين
 لو شئت أعطيت ما لا على قدر * يرضى به منك غير الخرد العين
 لعباد الله بيت ما مررت به * الا وحيث على قلبى بسكين
 يا سعدة القينة البيضاء أنت لنا * أنس لانك في دار ابن رامين
 لا تحب بن ياض الجص يؤنسنى * وأنت كنت كمثل الخزفي اللين
 لولا ربيعة ما استأنست ما عدت * نفسى اليك وقد مثلت في طين
 لم أنس سعدة والزرقاء يومهما * بالبحر شرقية فوق الدكاكين
 تغنيان ابن رامين فحماهما * بالمحجي وتشيب الهجين
 فنادعوت به من عيش ملكة * ولم نعش يومنا عيش المساكين
 أذاك أنم أم يوم ظلت به * منم العيش في بستان سورين
 يشوى لنا الشيخ سورين دواجنه * بالجرد ناج وصالح الشقاين
 نسقى شربا لعمران يعقته * بمسى الاصحاء منه كالجنانين
 يعنى عمرا بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

اذا ذكرنا صلاة بعد ما فرطت * فها الهباب لعقل ولادين
 غشى الهباباء لاسرا لنا بنا * كأن أرجلنا تقلعن من طين
 غشى وأرجلنا عوج مطارحها * مشى الاوز التي تأتي من الصين
 أومشى عيان دير لا دليل لهم * الا العصي الى عيد السعائين
 وقال فيه أيضا

لابن رامين خرد كهها الرمثل حسان وليس لي غير بعل
 رب فضله على ولو شئت فضلتني عليه بفضل
 (قال) جاد وأخبرني أبي قال حدثني السكوني أن جعفر بن سليمان اشترى ربيعة بمائة
 ألف درهم واشترى صالح بن علي سعدة بتسعين ألف درهم واشترى معن بن زائدة
 الزرقاء (قال الاصفهاني) هذا خطأ الزرقاء اشتراها جعفر بن سليمان ولعل معنا اشترى
 غيرها (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن سعدة قال حدثني علي بن الحسن
 الشيباني عن عبد الملك بن نوبان قال قال اسمعيل بن عمار كنت اختلف الى منزل ابن
 رامين فاسمع جاريته الزرقاء وسعدة وكانت سعدة اظرف من الزرقاء فاعجبت
 بها وعلت ذلك مني وكانت كتابة فكتبت اليها اشكوا التي بها فوعدتني فكتبت اليها
 رقعة مع بعض خدمهم

يارب ان ابن رامين له بقدر * عين وليس لنا غير البراذين

وذكر الآيات الماضية قال فجاءني الخادم وقال ما زالت تقرأ رقتك وتضعك من قولك
 فان تجودي بذل الذي أحبه * وان يحفظه عني فزيتي
 وكتبني الى حاشا لمن ان أزينك ولكني اسير اليك فأغنيك وألهيك وأرضيك وصارت
 الى فأرضيتني بعد ذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحسين بن محمد
 الحراني وأخبرني الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه ان جعفر بن سليمان
 اشترى الزرقاء صاحبة ابن رامين بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وابوه وشد على
 البصرة في خلافة المنصور وقد تحرك في تلك الايام عبد الله بن علي فجهم عليه بما يوما
 سليمان بن علي فغبا العود تحت السرير ودخل فقال له ويحك نحن على هذه الحال
 نتوقع الصيلم وأنت تشتري جارية بثمانين ألف درهم وأظهره غضبا عليه وتسخطا لما
 فعل فغمر خادما كان على رأسه فأخرجها الى سليمان فأكتب على رأسه فقبلته ودعت
 له وكانت عاقلة مقبولة متكلمة فأعجب ما راى منها وقام عنها فلم يعد لعائبة ابنة بعد
 ذلك قال ولما مضت لها مئة سنة جئنا سرا لها لوما هل ظفرك منك أحد من كان بهو اليك
 بخلاوة أو قبله فغضبني أن يبلغه شيء كانت فعلته بحضرة جماعة أو يكون بلغه فقالت لا
 والله الا يزيد بن عون العبادي الصيرفي فانه قبلني قبله وقذف في في أولوة بعثنا بثلاثين
 ألف درهم فلم يرزل جعفر يحمال له حتى وقع في يده فضر به بالسياط حتى مات (قال)
 هرون وحده في حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو عوف الدوسي عن عبد الرحمن بن
 مقرن قال كتب الى ابن رامين استأذنه في اتيانه فكتب الي قد سبقك روح بن حاتم
 فان كتب لا تخشتم منه فرح فرحت فكا كما تفر سار هان والتقينا فعاقني وقال لي
 أين تريد قلت حيث أردت قال فالحمد لله قد دخلنا فخرجت الزرقاء في ازار وردا فقهوين
 مودعين كان الشخص طالعة من بين رأسها وكتفها ففتنتا ساعة ثم جاء الخادم الذي
 تأذن لي وكان الاذن عليهم ادون مولاها فقام دون الباب وهي تغني حتى اذا قطعت
 نظرت اليه فقالت من فقال يزيد بن عون العبادي الصيرفي الملقب بالمباجن على الباب
 فقالت ادخله فلما استقبلها طفر ثم أقفى بين يديها قال فوجدت والله له ورأيت أن
 ذلك وتبوقت تبوقا خلافا ما كانت تفعل بنا فأدخل يده في ثوبه فأخرج لؤلؤتين وقال
 انظري يا زرقاء جعلت فداك ثم حلف انه نقد فمابا لاس أربعين ألف درهم فقالت فما
 أصنع بذلك قال أردت ان تعلى فغنت صوتا ثم قالت يا مباجن هب مالي ويحك قال ان
 شئت والله فعلت قالت قد شئت قال واليمين التي حلفت بها لازمة لي ان أخذتها
 الا بشقيك من شفتي قال فذهب روح يسترع اليه فقلت له الك في بيت القوم حاجه
 قال نعم فقلت انما يتكسبون مما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي يا غلام ما ثم خرج عنا
 فقالت هات ما غشي على ركبتيه وكفيه وهما بين شقيه فقال هالك فلما ذهبت بشقيها
 جعل يصد عنها يمينها وشمالا ليسكت منها فغمرت جارية على رأسها فخرجت كأنها تريد

حاجة ثم عطف عليه فلما أدناه منها وذهب ليزوغ دفعت منكبه وأمسكتهم حتى
أخذت الزرقاء الأولوتين بشفتيها من فمها ورشح جبينها حيا من ثمة فتجلدت علينا فأقبلت
عليه فقالت له المغبون في استه عود فقال أما أنا فأبلى لا يزال طيب هذه الرائحة
في أنفي وفي أيدى ما حيت (قال) هرون وحديثي ابن النطاح عن المدائني عن علي بن
أبي سليمان عن أبي عبد الله القرشي عن أبي زاهر بن أبي الصباح قال أتيت منزل ابن
رامين مع رجل من قريش فأخرج الزرقاء وسعد فقام القرشي ليبول وتر لمطر فنه
فلبسته سعد وخرجت فرجع القرشي وعليها المطرف قد خاطته فصار درعا فقالت
أرأيتم أسرع من هذا صار المطرف درعا فقال القرشي هو لك قال وعلى طيلسان مني
فأردت أن أبول فلحقته وقت فقالت سعد دعه طيلسانك فقلت لأدعه أخاف أن
ينحول مطرفا (وحديثي) قبيصة بن معاوية قال قال اسحق بن إبراهيم الموصلي
أشربت زرقاء ابن رامين دواء فأهدى لها ابن المقفع ألف دراجة على جبل قرأني قال
هرون وحديثي حماد عن أبيه أن محمدا بن جميل كان يتعشق الزرقاء وكان أبوه جميل يغدو
كل يوم يسأل من يقدم عن ابنه محمد إلى أن مرت به صديق له يكنى أبا ياسر فسأله عنه فقال
له أبو ياسر تركته أعظم الناس قدرا يعامل الخليفة في كل يوم في خواجه فيحتاج إليه
ولده وصاحب شرطته وصاحب حرسه وخدمه فقال له يا أختي فكيف بهذه الجارية
التي قد شهر بها فقال له الرجل لاسمتم بها قدما زحمة أير المؤمنين فيها وخاطبه بشعر قيل
فيه قال وما هو قال

وابن جميل فاعلموا عاجلا * لا بد من موقف على مسطبة
يوقف في زرقاء مشهورة * تجيد ضرب العود والعربة

فقال جميل والله ما بي من هذا الأمر إلا أني أتخوف أن يكون قد شهر بها لهذه الشهرة
ولم ينسكها قال هرون واحسب هذه القصة لزرقاء الزائدة لازرقاء ابن رامين (قال)
هرون وحديثي أبو أيوب قال حدثني محمد بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين معن بن
زائدة وروح بن حاتم وابن المقفع فلما تغت الزرقاء وسعد بعث معن إليها بكرة فصبت
بين يديها فبعث روح إليها أخرى فصبت بين يديها ولم يكن عند ابن المقفع دراهم فبعث
لها بصك ضيعته وقال هذه عهدة ضيعتي خذها فأما الدراهم فما عندي منها شيء
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني شافضل الزبيدي قال حدثني اسحق الموصلي قال
قال سليمان الخشاب دخلت منزل ابن رامين فقرأت الزرقاء جارية وهي وصيفة حين
شال نهودها ثوبها عن صدرها لها شارب كأنه خطمك يلمظه الطرف ويقصر عنه
الوصف وابن الأشعث الكوفي يلقي عليها والغناء

أه حال يا ابن رامين * حال المحبين المساكين
تركهم موتى ومأموتا * قد جرعوا منك الأمرين

وسرت في ركب على طية * ركب تهاوم ويماني
باراعي الذود لقد رعتنا * وبلك من روع المحبين
فرقت جمعا لا يرى مثلهم * فجعتهم بالرب العين

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن الزيات قال قال أحمد بن إبراهيم
ابن اسمعيل كان ابن رامين مولى الزرقاء أجل مقسبين بالكوفة وأكبرهم ورامين أبوه
مولى بشر بن مروان قال هرون فحدثني سليمان المديني قال قال جلد بن اسحق قال أبي
قال معاذ بن الطبيب أبيت ابن رامين وعنده جواربه الزرقاء وصواحبها وعندهن
فتى حسن الوجه تطيف الثياب عطر الريح يلقى عليهن فسألت عنه فقيل لي هذا محمد
ابن الأشعث بن غفوة الزهري قضيت به إلى منزلي وسألت له المقام ففعل وأتته بطعام
وشراب وغنيته أصواتا من غناء أهل الحجاز فسألتني إن ألقيتها عليه فقلت نعم وكرامة
وجبا على أن تلقى علي أصواتا من صنعتك ألتذنها واقطع طريق بروايتها وأطرف
أهل بلدي بها ففعلت وفعل فكان ما أخذته عنه من صنعته

صوت

صاح اني عاذلى ما ذهب * من هوى هاج لقلبي طربا
أذكرني الشوق سلامة أن * لم أكن قضيت منها أربا
* واذا ما لام فيها لائم * زاد في قلبي لحبي عجا
من ذوات الدل لودب على * جلدتها الذر لا يدى نديا

الغنم لمحمد بن الأشعث ثقيل أول عن الهشام وفيه ليون من خفيف ثقيل بالسبابة
في مجرى البصر عن اسحق وذكر أحمد بن عبيد ان فيه لحن من الثقيل الثاني لا يدري
لمن هو قال ومنها

صوت

لذكر الحبيب النازح المتعب * طربت ومن يعرض له الشوق يطرب
لحنه رمل قال ومنها

صوت

خليلى هو جاسعة ثم سلما * على زنب سقبا ورعي الزنب
لحنه رمل قال ومنها

صوت

رجبت بلادنا أمامه * وسلمت ما سمعت جامه
وسقى ديارك كفا * حنت الى السقا هامة
اني وان اقصيتني * سفها أحب لك الكرامة
وأرى أمورك طاعة * مفروضة حتى القيامة

صوت

لحنه خفيف رمل قال ومنها
ما بالغانى من أحد * الاجامات فرد
أضحت خلا درسا * للريح فيها مطرد

عهدى بها في ماضى * بنياتها بيض جدد
فاستبدلت وحشايهم * والورق تدعو والصرر

صوت

لحنه هزج قال ومنها

ليت من طبرنوى * ردف عيني المناما
أوشني جسماء قفيا * زاده الهجر سقاما
نظرت عيني اليها * نظرة هاجت غراما
تركت قلبي حزينا * بهواها مستهاما

لحنه رمل قال ابن الطبيب وأخذت منه مع هذه أصواتا كثيرة ورأيت الناس بعد ذلك
ينسبونهم إلى قدماء المغنين (قال هرون) وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني
اسماعيل بن جعفر بن سليمان أن الزرقاء صارت إلى أبيه وكان يقال لها أم عثمان وأن
ريجة جارية ابن رامين صارت إلى محمد بن سليمان وكانت حظية عنده قال اسماعيل فأني
سليمان بن علي ابنه جعفر فأخرج إليه الزرقاء فقال لها سليمان غنيبي قالت أي شيء
تحب قال غنيبي إذا ما أم عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقمها هبج الحزن ودواعيه

فقلت فديت لك قدرتك الناس هذا منذ زمان ثم غنه أباه قال اسماعيل قدم مات سليمان
منذ ثلاث وسبعين سنة وينبغي أن يكون رأى الزرقاء قبل موته بسنتين أو ثلاث قال
وقالت هي قدرتك الناس هذا منذ زمان فهذا من أقدم ما يكون من القناء (قال)
هرون وقال شراعة بن الزندبود

قالوا شراعة غنيبي فقلت لهم * الله يعلم اني غير غنيبي
فان أبيتم وقلتم مثل قولهم * فأحرموني في دار ابن رامين
ثم انظروا كيف طعني عند معركي * في حرمي كنت أرميها وترميني

(قال) هرون وحدثني أبو أيوب المديني عن أحمد بن ابراهيم قال قال بعض المدينيين
أنيت منزل ابن رامين فوجدت عنده جارية قد رفع ثديها ليقصها لها شارب أخضر
ممتد على شفها امتداد الطراز كأنما خطت طرقتها وأحاجباها بقلم لا يلحقها في ضرب
من ضرب حبسها وصف واصف فسألت عن اسمها فقيل هذه الزرقاء

* (نسبة الصوت الذي في الخبر) *

صوت

إذا ما أم عبدا لله لم تحلل بواديه
ولم تشف سقمها هبج الحزن ودواعيه
غزال رابه القننا * من تحميمه صياصيه

عرفت الربع بالاكليل عفته سوا فيه
 يجون ناعم الحوذا * ن ملف روايه
 وما ذكرى حيباو * قلبلا مأوايه
 كذا انخر غنلها * وقد أسرف ساقه

ذكر الزبير بن بكار ان الشعر لعدي بن نوفل وقيل انه للنعمان بن بشير الانصاري وذلك
 أصح وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفرقة في موضع آخر وذكر القصيدة بأسرها
 ورواها ابن الاعراب وأبو عمرو والشياني للنعمان ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن
 بكار والغناء فيما ذكر عمرو بن بناة بعد خفيف رمل بالوسطى وذكر الجعفي ان فيه
 خفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر وفيه للغريص ثقيل أول عن الهشام
 في الأول والثاني والرابع والخامس

(نسب عدي بن نوفل وخبره)

هو عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأمه
 آمنه بنت جابر بن سفيان أخت نابطشرا وكان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
 استعمله أو عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أخبرنا به الطوسي عن الزبير بن بكار على
 حضرموت قال الزبير وعدي بن نوفل بين المسجد والسوق وفيها يقول اسمعيل بن
 يسار النسائي

ان عنناك نخودا رعدى * مكان للقلب شقوة وقتونا
 اذ تراءت على البلاط فلما * واجهتها كالشمس تغشى العيون
 قال هرون قف فبالت انا * كنت طاوعت ساعة هرونا

قد قيل ان هذه الايات لعمر بن أبي ربيعة قال الزبير كانت تحت عدي بن نوفل أم
 عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد العزى فغاب مدة وكتب
 اليها أن تشخص اليه فلم يفعل فكتب اليها قوله

اذا ما أم عبدا لله لم تحلل بواديه

وذكر البيهقي فقط فقال لها أخوها الاسود بن أبي البختري وهما لاب وأم أمهم ما عاتكة
 بنت أمية بن الحرث بن أسد بن عبد العزى قد بلغ الأمر هذان ابن عسك فأنخصني
 اليك

صوت

اعبني جودا ولا تجعدا * ألا بيكان لخير السيدى
 ألا بيكان الجرى الجميل * ألا بيكان الفتى السيدا

الشعر للغنساء بنت عمرو بن الشريد ترى أختها حفصا والغناء لابراهيم الموصلى ثقيل
 أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو

* (نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخويها حنجر ومعاوية) *

هي الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن وياح بن يقطعة بن عصبية بن خفاف
ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان
ابن مضر واسمها تخضر والخنساء لقب وقع عليها وفيما يقول دريد بن الصمة وكان
خطيبا فردته وكان رآها تنأبعا

حيوا تخضر واربعوا حبيبي * وقفوا فان وقوفكم حبيبي
أخماس قدهام القواديبكم * وأصابه تسل من الحب
ما ن رأيت ولا سمعت به * كالיום طالي أينق حرب
منبذ لا تبذ ومحاسنه * يضع الهنأ مواضع الثقب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بنت خادمة لها وقالت انظري اليه اذا
مال فان كان يوله يخرق الارض ويحصد فيها فقيه بقة وان كان يوله يسبح على وجهها
فلا بقة فيه فرجعت اليها واخبرتم افعالات لابقية في هذا فأرسلت اليه ما كنت لادع
بني عني وهم مثل عوالي الرماح وأترج شيعا فقال

وقال الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان أشباهي ونفسي
وقالت اني شيخ كبير * وما بأتها اني ابن أمس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * اذا ماليلة طرقت بنفس
تريد شرب القدامين شتنا * يسائر بالعشمة كل كرم

فقات الخنساء تحببه

معاذ الله ينكحني حبركي * يقال أبووه من جنم بن بكر
ولو أصبحت في جنم هديا * اذا أصبحت في دنس وفقر

وهذا الشعر رثي به أخاها حنجر وقتله زيد بن ثور والاسدي يوم ذي الائل (أخبرنا)
بالسبب في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأصفت اليه رواية
الانترم عن أبي عبيدة قال غزا حنجر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلي في بني سليم بن أسد
ابن خزيمه قال أبو عبيدة وزعم السلمي ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذي
الائل في بني عوف وبني خفاف وكانا متساندين وعلى بني خفاف حنجر بن عمرو والشريد
وعلى بني عوف أنس بن عباس قال فأصابوا في بني أسد بن خزيمه غنائم وسبياء وأخذ حنجر
يومئذ بديله امرأته قال وأصاب حنجر يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور
ويكنى ابن ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عنه حتى شق عليه بعد سنين
وكان ذلك سبب موته قاله أبو عبيدة وقال غيره بل ووردهو وبلغ ابن قيس الكلاني قال

وكانا أجمل رجلين في العرب قال فشر يا عتيبي هدي خمار كان بالمدينة قال فغسدهما
لما رأى من جمالهما وهينتهما وقال اني لا احسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين
فبقاهما شربة جواربهما قال فترى بعض طيب بعد ما طال مرضه فأراه ماله فقال أشق
عني فتعقبني قال فعمد الى سفاري فجعل يحممها ثم يشربها عنه فلم يشرب ان مات قال أبو
عبيدة وأما أبو بلال بن سهم فانه قال اكسح خضر أموال بني أسد وسبي نسائهم فأتاهم
الصريح فقبهوه فسلوا حقا وبذات الابل فاقبلوا وقتلوا أسيدا فقطعن ربيعة بن نور
الاسدي خضر في جنبه وفات القوم فلم يقصروا جوى منها ومرض قرييا من حول
حتى مله أهلها قال فسمع خضر امرأته وهي تسال سلى امرأته خضر كيف بعثت فقالت سلى
لا شيء فبرحى ولا ميت فبينما لقينا منه الامر بن قال وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة
بديلة الاسدية التي كان سباهام بن أسد فالتخذها لنفسه فأنشد هذا البيت
الانلكم وعيسى بديلة أو حشت * فراقى وملت مضجعي ومكاني
وأما أبو بلال بن سهم فزعموا أن خضر احين سمع مقالة سلى امرأته قال
أرى أم خضر لا تمس عبادتي * وملت سلمي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يقتر بالحد ثان
أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العبر والزوان
أعمرى لقد نهت من كان نائما * واسمعت من كانت له أذان
وللموت خير من حيلة كانها * محلة يعسوب برأس سنان
وأى امرئ ساوى بأتم حيلة له * فلا عاش الا في شقا وهوان
فلما طال عليه البلاء وقد تأنت قطعة مثل الكبد في جنبه في موضع الطغنة قالوا له
لو قطعنا رجوت ان تبرأ فقال سأنتكم فاشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى وقال الموت
أهون علي مما أنا فيه فأجروا له شفرة ثم قطعوه امان نفسه قال وسمع خضر أخته الخفساء
تقول كيف كان صبره فقال خضر في ذلك

أجارتنا أن الخطوب تنوب * على الناس كل المخطئين نصيب
فان تسأليني هل صبرت فاني * صبور على ريب الزمان صليب
كأنى وقد أدنوا الى سفارهم * من الصبر دأى الصفتين ركوب
أجارتنا لت الغداة بظاعن * ولكن مقسم ما أقام عيب

عن أبي عبيدة عسيب جبل بارض بن سليم الى جنب المدينة فقبره هناك معلم وقال أبو
عبيدة فمات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب فقالت الخفساء تريمه

* الا ما عينيك أم ماله * لقد اخضل الدمع سر بالها

أبعد ابن عمرو من آل الشريد * دخلت به الارض انقالها

* فان نك مرة أودت به * فقد كان يكتر تقنالها -

سأجل نفسي على خطية * فأما عليها وأما لها *
 فان تصبر النفس تلقى السرور * وان تجزع النفس اتقى لها
 غنى فيه ابن سريج يخفف رمل بالنصر قال السلي ليست هذه في محروا عما رث بها
 معاوية أخاها و بنو مزة قتلته ولكنكم أقات في محرو

فنى بعينك أم بالعين عوار * أم أقترت اذ خلعت من أهلها الدار
 نسكى لعنري العبرى وقد ذرفت * ودونهم من جدي الترب استار
 لأبد من مينة في صرفها غير * والذرف في صرفه حول وأطوار
 يا محرو وارد ما قد تاذره * أهل الموارد ساقى ورده عار
 منى السبقي الى هيباء معضلة * له سلاح انياب واظفار
 فما يحول على يوتطفبه * لها حنينان اصغاروا بكوار
 ترع ما رمت حتى اذا دكرت * فانما هي اقبال وادبار
 لانتم المهر في أرض وان رعت * فانما هي تحسان ونسجار
 يوما بأوجد مني يوم فارقتي * محروقه احلاء وامرار
 فان محرو الوالينا وسيدنا * وان محرو اذا نشو لنهار
 وان محرو التائم الهداية * كانه علم في رأسه نادر

غنى في هذين البيتين وفي الأولين ابن سريج من رواية يونس

لم تراه جافة عيشي بساحتها * لرية حين يحلى بينه الحار
 ولا تراه وما في البيت يأكله * لكنه بارز بالعن مهمار
 مثل الرديني لم تنفذ شيبته * كانه تحت طي البرد أسوار
 في جوف رمس مقيم قد نضمنه * في رسمه مقطرات وانجار
 طلق البدين لعل الخيز وفجر * فظم الدسعة بالخيرات آثار
 في رفقة حار حادهم بهلكة * كان ظلمات في العنسية القار

عروضه ثان من البسيط العوار والعائر وجمع وهو مثل الرمد وذرفت قطرت قطرا
 متتابع لا يبلغ ان يكون سبلا والعبرى يقال امرأت عبرى وجابرو العبرة محضنة العين
 والولة ما يصيب الرجل والمرأ من شدة الجزع على الولد حول وأطوار أى تحول
 وتقلب وتصرف قد تاذره أى أندر بعضهم بعضها له وصعوبته ويروي سادر
 وقولها ما في ورده عار وأدنت ما في ترك ورده عار أى لا يعبر احد ان يحجز عن ورده العجول
 التكرول والبون بضر ولد الناقة ويؤخذ بجلده فيحشى ويدفى من أمة فقرأه احلاء
 وامرار يقال ما أحلى ولا أمرأى ما فى يحلوا ولا مر والمعنى ان الدهر يأتى بالمشقة
 والمحنة كانه علم في رأسه نار أى انه مشهور والعلم الجبل وجهه اعلام كانه تحت طي
 البرد أسوار أى من لطافة بطنه وهيبه شبهه أسوار من ذهب والرديني الرمح منسوب

قوله والولة الخ لم يتقدم
 ذكره في الايات

الى ردينة امرأة كانت تقوم الراح اى هو معسوب البدن ليس يهيج مضل وهذا كله
من انتفاخ الجلد والسمن والاسترخاء وقال أبو عمر ومقطرات حمض وعظام واحجار
سفار ذو فخر يتغير بالمعروف والدسيسة العطاء الطخية من الطخاء وهو القيم
الريق الذى يوارى النجوم فيتغير الهادى وقالت النساء أيضا ترى حمرا
بكت عيني وعادها قذاها • بعوارها تقضى كراها
على حمرا واى فنى كصخر • اذا ما التاب لم تراه مطلاها
الطلا الوادى لم تعطف عليه من الجذب

فى القيان ما بلغوا مداه • ولا تكدى اذا بلغت كذاها
لئن جرت بنو عمر وعليه • لقد رزقت بنو عمر وقتها
غنى فى هذه الايات ابن جامع ثالى تغيل باطلاق الوزنى مجرى الوسطى وذو كرجش ان له
أيضا فيه خفيف ومل بالنصر

ترى الشم الحجاج من سليم • وقد بليت مدا معها لهاها
اذا وصف السيد بالشيم فانه لا يدنو الدانة ولا يضع لها انفه

وخيل قد كففت بجول خيل • قد اوت بين كشم ارجاها
جول خيل جولان ويقال قطعة خيل تجول اى تذهب وتجي

ترفع فضل سابعة دلاص • على خيفة شفق حشاها
وتسى حين تشجر العوالى • بكاس الموت ساعة مصلاها
محافظه ومحبة اذا ما • نبال القوم من جزع لظاها
قتلها اذا اشتجرت بطعن • نفضه اذا اختلفت كلاها
أطعمكم وحاملكم تركم • لى غيراء منهم رجاها
ليبك عليك قومك للمعالى • وللهيباء انك ما قساها
وقد وردت طليحة فاستراحت • فليت الخيل فارسها راجا
وقال خفاف بن عمير بن حمرا ومعاوية ابى عمر وورجالا منهم أصيبوا فقال

نطاول همه يراق سفر • لذكراهم وأى أو ان ذكرى
كان النار يخرجها ثيابى • وتدخل بعدنوم الناس صدرى
لباتت تضرب الامثال عندى • على نابس ريتهم او بكر
وتسى من أفارق غير قال • وأصبر عنهم من آل عمر
وهل تذر بن لما رب حذق • وزنت مبرا بقصاص وتر
خاتمة اذا الضراء نابت • وأهل جباء اضياى وفخر
كعصر للشر به غادروه • بذروة أو معاوية بن عمرو
وميت بالجناب أثل عرشى • كعصرا وكعمر واو كبشر

وأخبرنا أوصاف من هدام • فقد أخذوا وبأيل صبري
 فلم أر مثلهم حيا لقاحا • أقاموا بين قاصبة وحجر
 أشد على صروف الدهر إذا • وأمر منهم فيها بصبر •
 وأكرم حين من الناس خيا • وأحمد شمة ونشيل قدر
 إذا الخفاء لم ترخص يديها • ولم يقصر لها بصبر يستر
 قروا أضافهم ربحا بسم • بجي • بعقري الودق سحر
 رماح منتف حنت نصالا • يلحن كأنه نجوم فجر
 جلاها الصقلون فأخلصوها • مواضي كلها تقري يستر
 هم الأيسار أن قطت جادى • بكل صبر سارية وقطر
 يصدون المغيرة عن هواها • بطعن يخلق الهامات شزر
 تعلم أن خبر الناس طرا • بنوعمرو غداة الرشح تجري
 • وأرملة ومعتري سيف • عديم المال هجرة أم صفر
 ومحاربت به الخفاء صغرا وغنى فيه

صوت

أعني جودا ولا تجمدا • ألا سبكان لعصر النداء
 الأتيكان الجري الجميل • الأتيكان الققي السيدا
 طويل العباد رفيع العما • دسله عشرته أمردا
 إذا القوم مذوا بأيديهم • إلى المجد مد اليديدا •
 فنال الذي فوق أيديهم • إلى المجد ثم مضى مصعدا
 بحمله القوم ما عالههم • وإن كان أصغرهم مولدا
 ترى المجد يهوى إلى يمينه • يرى أفضل المجدان يحمدا
 وإن ذكر المجد ألقينه • تأزر بالمجد ثم ارتدى

ونذكر الآن ههنا خبر مقتل معاوية بن عمرو وأخيه ما إذا كانت أخبارهما وأخبارها
 تدعو بعضها إلى بعض قال أبو عبيدة (حدثني) أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس
 ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن رفاعسة بن الحرث بن بهشة بن سليم بن منصور قال غزا
 معاوية بن عمرو أخو خنساء بن مرة بن سعد بن ذبيان بن فزارة ومعه خفاف بن عمير بن
 الحرث وأمه نذبة سوداء واليا ينسب فاعتقوه وهاشم ودريدا بناسر ملة المريان قال ابن
 الكلبي وحرمله هو حرمله بن الأسعد بن أبياس بن مريطة بن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد
 ابن ذبيان قال أبو عبيدة فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشد عليه الآخر فقتله فلما باد
 وقتل معاوية قال خفاف قتلني الله إن رمت حتى أثار به فشد على مالك بن حجار الشحني
 وكان سيد بني شحيم بن فزارة فقتله فقال خفاف في ذلك

انك خيلي قد أصيب جميعها • فعمدا على عين نيمت مالكا
 يعني مالك بن حاد الشحفي قال أبو عبيدة فاجل أبو بلال الحديث قال وأما غيره فذكر
 أن معاوية وافي عكاظ في موسم من مواسم العرب فينا هو عشي بسوق عكاظ اذلق
 اسماء المربية وكانت جميلة وزعم أنها كانت بقينا ندعاهما الى نفسه فاستعت عليه
 وقالت اما علمت أني عند سيد العرب هاشم بن حرملة فأحفظته فقال أما والله لا أرا عنه
 عنك قالت شأنك وشأنه فرجعت الى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له فقال
 هاشم فلعسرى لا تريم أيتها حتى تنظر ما يكون من جهده فلما خرج الشهر الحرام
 وراجع الناس عن عكاظ خرج معاوية بن عمرو غازيا يريد بني مرة فزاره في فرسان
 أصحابه من بني سليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحوزة أو الحوزة والسك من أبي عبيدة
 دومت عليه طير وسخ له ظبي فطهر منهما ورجع في أصحابه وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال
 ما منعه من الأقدام الا الجبن قال فلما كانت السنة المقبلة غزاهم حتى اذا كان في ذلك
 المكان سبخ له ظبي وغراب فطهر فرجع ومضى أصحابه وتخلف في تسعة عشر فارسا منهم
 لا يريدون قتالا قوردا وماهوا اذا عليه بيت شعر فصاحوا بأهله فخرجت اليهم امرأة
 فقالوا من أنت قالت امرأة من جهينة احلاف لبني سهم بن مرة بن عطفان قوردا
 الما يسقون فانسلت أنت فأت هاشم بن حرملة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم
 وقالت لا أرى الامعاوية في القوم فقال بالكاع امعاوية في تسعة عشر رجلا شبهت
 وأبطلت قالت بلى قلت الحق وان شئت لاصفهم لك رجلا رجلا قال هاشم قالت رأيت
 فيهم شابا عظيم الجثة جبهته قد خرجت من تحت مقفوره صبيح الوجه عظيم البطن على
 فرس غراء قال ثم هذه صفته يعني معاوية وفرسه السماء قالت ورأيت رجلا شديدا
 الادمة شاعرا يشدهم قال ذلك خفاف بن عمير قالت ورأيت رجلا ليس يبرح وسطهم
 اذا نادوه دفعوا أصواتهم قال ذلك العباس الأصم قالت ورأيت رجلا طويلا لا يكونه
 أيا حبيب ورأيتهم أشد شئ لتوقيرا قال ذلك تبينة بن حبيب قالت ورأيت شابا جميله
 وفرة حسنة قال ذلك العباس بن مرداس السلي قالت ورأيت شيخا له ضفيرتان فسجته
 يقول لمعاوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذلك العبد العزى زوج الخنساء أخت معاوية
 قال فنأدى هاشم في قومه وخرج وزعم أن المري لم يخرج اليهم الا في مثل عدتهم من بني
 مرة قال فلم يثر السليونيون حتى طلوعوا عليهم فناروا اليهم فقومهم فقال لهم خفاف
 لا تنازلوهم رجلا رجلا فان خيلهم ثبتت للطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم قد
 أنهمكها القزروا أصابها الخفافا قال فقتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريدا بنا حرملة المراد
 لمعاوية فاستطرد له أحدهما فشد عليه معاوية وشغله واغتره الاخر فلعنه فقتله
 واخلفوا أيهما استطرد له وأيهما قتله وكانت بالي استطرد له طعنه طعنه اياها معاوية
 ويقال هو هاشم وقال آخرون بل دريدا أخوه ثم قال وشدة خفاف بن عمير بن الحرث

ابن الشريد على مالك بن حماد سيد بني قزارة تقتله وقال خفاف في ذلك وهو ابن نذبة وهي
 أمة سوداء كان سباهها الحرث بن الشريد حين أغار على بني الحرث بن كعب
 أقول له والرحم يا طرمسته * تأمل خفافا تني أنا ذا لك
 وقفت له علوى وقد نام صبحتي * لا بني مجدا أولا ثارها لك
 لدن ذرقن الشمس حين رأيتهم * سرا على خيل تؤم المسالك
 فلما رأيت القوم لا وديتهم * شريحين شقي طالبا ومواسكا
 تيممت كبش القوم حتى عرقته * وجابت شبان الرجال الصعاليكا
 فجالت له عيني بدي بطلعة * كست حنته من أسود اللون حالكا
 أنا القارس الحامي الحقيقة والذي * به ادرك الأبطال قدما كذلك
 فان ينج منها هاشم فبطلعة * كسته نجيعا من دم الجوف صائكا
 فحق خفاف في شعره ان الذي طعن معاوية هو هاشم بن حرملة وقالت الخنساء ترى
 أخاها معاوية

الا لا اري في الناس مثل معاوية * اذا طرقت احدى الليالي بدهيه
 بدهيه يصفي الكلاب حبسها * وتخرج من مر النبي علانيه
 الا لا اري كالفارس الورد فارسا * اذا ما علمته جرة وعلانيه
 وكان لرازا الحرب عند شوبها * اذا شمرت عن ساقها وهي ذاكه
 وقوا دخيل فهو أخرى كأنها * سعال وعقبان عليها زانيه
 بلينا وما تبلى نفاروما ترى * على حدث الايام الا كاهيه
 فأقسمت لا يفلت دمي وعولقي * عليك به وزن مادعا الله داعيه
 قالت الخنساء في كلمة أخرى ترثيه أيضا

الا ما عينيك أم مالها * لقد أخضل الدمع سرها لها
 أبعد ابن عمرو من آل الشريد سلط به الأرض أنقالها
 وأقسمت أمي على هالك * وأسأل نائحة مالها
 * ساحل تضي على آلة * فاما عليها واما لها
 نهين النفوس وهون النفو * من يوم الكربة ابقي لها
 ورجاجة فوقها يعضها * عليها المضاعف أقاتها
 ككرقة الغيث ذات الصبيش ترى العصاب ويرى لها
 وقافية مثل هذا السنا * ن تبي وتهلك من قالها
 نطق ابن عمر وفهلها * ولم ينطق الناس امثالها
 * فان تلكمزة أودت به * فقد كان يكثر نقاتها
 تزال الكواكب من فقهه * وجلت الشمس اجلالها

* وداية جزها جرم * تسكن المواضع أجالها
كفاها ابن عمرو ولم يسكن * ولو كان غيرك أدنى لها
وليس بأولى ولكنه * سكنى العشرة ما عاها
بجترك ضيق بينه * فحز المنيّة أذبالها *
ويض منعت غداة الصيا * ح تكشف لزوع أذبالها *
ومعجلة سقتها فاهدا * فاعلت بالسيف أعقالها
وناجية لانتباب التمسك غادرت بالخل أومالها
وتغ خيلك أرض الصدو * وتبذل الغزو أطفالها
ونوح بعثت كمثل الارواح * أنت العين أشبالها

قوله على أذلالها الخ لم
يتقدم في هذه القصيدة
بينه وهو كافي الصحاح
للخساء

تعبى المنيّة بعد القى ا
مقاديرها الخ أذلالها *
وقوله التكدس الخ لم
يتقدم أيضا فتم على
حسب النسخ التي هي
بأيدىنا فاعل هنا سقطا
من النسخ اهـ

التفسير من أبي عبيدة قوله حلت به الأرض قال بعضهم حلت من الحلية زفت به
الأرض موتا حين دفن بها وقال بعضهم حلت من حلت الشيء والمعنى ألفت من أسيا
كانه كان نقلا عليها قال اللفظ لفظ الاستقام والمعنى خير كما قال جرير

ألم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جواب أبعدي آسى أى أبعدين عمرو آسى وأسأل نائضة مالها قال أبو الحسن
والانزم سمعت أبا عمرو الشيباني يقول أمور الناس جارية على أذلالها أى على مسالكها
واحدها ذل أنه حالة تقول فاما ان أموت واما ان أنجو ولو قالت لم تنج لان الاله هي
الحربة همت بنفسى (قال) أبو عبيدة هذا نوعه قال الاصمعي كل الموم قال الانزم
كانها أرادت أن تقتل نفسها أبو عبيدة التكدس التابع ببيع بعضها بعضا أى
يفزرو ويحاهد في الغزو كما تقول الوعول في الجبال عن أبي عبيدة قال الاصمعي
التكدس أن تقول لمنا كما اذا امت وكنتا تنصب الى يديها وانما وصفها بهذا
تقول لتأسرع الى الحرب ولكن غشى اليها ريدها وهذا أثبت له من ان يلغها وهو
يركن ويقال جافلان يتكدس وهي مشتمن مشى الغلاظ القصار وقال
أبو زياد الكلابي الكداس الضأن قال السلي التكدس تكدس الاوعال وهو التقيم
والتكدس هو أن يرى بنفسه وميل شديد الى جريه بين النفوس تريد غداة
الكرهية وقولها أبني لها لانها اذا ذامرت وغشيت القتال كل أسلم لها من الانزمام
كقول بشر بن أبي حازم

ولا يبنى من الغمرات الا * برا كاه القتال أو القرار

قال بعضهم أبني لها في الذكر وحسن القول والبراجة التي تنفض من كدتها وقال
الاصمعي الكركثة وجهها كرافى قطع من السحاب بعضها فوق بعض وقوله ترى
السحاب تنضم اليه متصل به ويرى لها أى ينضم اليها السحاب حتى يستوى مثل
حد السنان لانها ماضية سهلها جنتها سهلا وجلت الشمس أى كسفت الشمس

وصار عليها مثل الجبل حين الخواضن وهي الخواامل من النساء أولادها من شدة الفزع
 أي ما كان وليها ولادها أليها ولكنه يكنى القريب والبعيد ما غالها قال أبو عمرو غالها
 غلبها وقال أبو عبيدة يقال انه ليغولق ما غالك أي يغني ما غلك ويقال افعل كذا وكذا
 ولا يفلك ان تأتي غيره أي لا يجهزك ويقال قد يغول لك ان تفعل كذا أي قد نال ان
 تفعل ذلك وأنشد ضربا كما تكدمس الوعول * يقول ان أنبسطها يغول
 أي قد نال ذلك ويقال غال كذا وكذا منك أي دناسك ويروي وليس بأدى ولكنه
 وقولها معمله ابل وقولها قاعدا أي على فرشك قال النابغة

* قعودا على آل الوجهه ولا حق * والاعغال مالا سعة عليها واحدها غفل الثبل بقية
 الماء في الحضرة والخلل الطريق في الرمل يقول أعيت قتر كترها نالك ويروي *
 غادرت بالنخل أو صالها قال الاصمعي ناجية سريعة ويروي الى ملك والى شاتي تقول
 نفوذ خيلك الى ملك أو عدو ويروي اكلاها الاراخ بقصر الوحش تقول خرجت
 من بيوتهن كما خرجت البقر من كنسها فراح بالمطر ومثله في الفرح بالمطر لابن الاحرقوله
 مارية لؤلؤان اللون أو ردها * طل ونس عنها فردد حصر
 أي قوى أنفسها المطر لما رآه ومثله

ألا هك امرؤ وقامت عليه * بخيف غيرة البقر الهجون
 أي لم يقرن في البيوت تستريح البيوت بل هن ظواهر وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء
 باجتماع العين وخروجهن للمطر قال وبقصر الوحش تفرح بالمطر وقال دريد يرفي
 معاوية أبا النسياء لما قتله بنو مرة

الابكرت تلوم بغير قدر * فقد أخفيتني ودخلت سترى
 فان لم تتركى عدلى سفاها * تملك على نفسك أي عصر
 أسرك أن يكون الدهر يبدأ * على بشره يفسد ويرى
 والارزق نفسا ومالا * يضره هلكه في طول عمرى
 رأيت مكانه فعرضت بدا * وأى مقبل وزعيا ابن بكر
 الى ارم وأجبار وصير * وأغصان من السلطان * سر
 صبرا واحد صيرة وهي حظيرة الغنم وقوله وأغصان من السلطان أي القيت على قبر
 وبنان القبور أرى عليها * طوال الدهر من سنة وشهر
 ولوا سمعته لسرى حيننا * سر يع السعى أولا نالك يجرى
 بشكة حازم لا عيب فيه * اذ البس الكماة جلود غسر
 أي كان ألوانهم ألوان الثور سودا وبياض من السلاح عن أبي عبيدة
 فأتا عيس في جدث مقيا * بمسيلة من الارواح قفر
 فعز على هلكك يا ابن عمرو * ومالى عنك من عزم وصبر

(قال) أبو الحسن الأثرم فلما دخل الشهر الحرام فيما ذكر أبو عبيدة عن بلال بن مسهم من السنة المقبلة خرج صخر بن عمرو حتى أتى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوقف على ابني حرملة فإذا أحدهما به طعنة في عضده قال لم يسمه أبو بلال بن مسهم فأما أخفاف ابن عمرو فزع عن كفته تلك أن المطعون هاشم فقال أيكما قتل أخى معاوية فسكاف لم يجبراه شيئا فقال المصعب الجريح مالك لا تجيبه فقال وقتلته فطعنني هذه الطعنة في عضدى وشد أخى عليه قتله فأناقتل أدركت ثأرك إلا أن لم نلب أخاك قال فما فعلت فوسه السماء قال هاهي تلك خذها فرد عليها فأخذها ورجع فلما أتى صخر قومه قالوا له اجمعهم قال إن ما بيننا أجل من القذع ولولم أكف نفسي رغبة عن الخناء لقطعت وقال صخر في ذلك وعازلة هبت بلبيل تلومنى * إلا لا تلومينى كنى اللوم ما يا

قال أراد تبأ كرم باللوم ولم يرد الليل نفسه انما أراد جهلها عليه باللوم كما قال النخري نوب العكلى * بكرت باللوم لها ناء وقال غيره تلومه بالليل لشغله بالنهار عنها بفعل المكارم والاضياف والتظرفى بالمالات وأمر وقومه لانه قد رأسهم

تقول ألا تهجو فوارس هاشم * وما لى اذا أهجوهم ثم ما لى
أبى الشتم انى قد أصابوا كرىنى * وان ليس اهداء الخنمان سماتيا
اذا ذكروا الاخوان قرقرت عبرة * وحيث رما عندلية تاويا
اذا ما امرؤ أهدى لميت تحبة * فليدرب الناس عنى معاويا
وهون وجدى اننى لم اقله * ككذب ولم أجعل عليه بماليا
فتم القى أدنى ابن صرمة بره * اذا القيل أضحى أحذب الظهور عاريا

قال أبو عبيدة ثم زاد فيها يتابعدان أوقع بهم فقال

وذى اخوة قطعت افراق بينهم * كما تركونى واحدا لا أخاليا

قال أبو عبيدة فلما كان في العام المقبل غزاهم وهو على فرسه السماء فقال انى أخاف ان يعرفونى ويعرفوا غرة السماء فينأهبوا قال لحم غرتها قال فلما أشرفت على أدنى الحى رأوها فقالت فتاة منهم هذه والله السماء فنظروا فقالوا السماء غراء وهذه بهم فلم يشروا الا والخليل دوائس فاقتتلوا فقتل صخر دريدا وأصاب بنى مرة فقال

ولقد قتلتكم وثناء وموحدا * وتركتم مرءة مثل أمس المدبر

قال الأثرم منى وثناء لا ينونان قال ابن عتبة الضبي * يساعون بالبعران منى وواحدا لا ينونان لانهما معاصرف عن جهته والوجه أن يقول اثنين اثنين وكذلك ثلاث ورباع وقال صخر

منت لك أن تلاقينى المنابا * اسأدا حادى الشهر الحرام

قال ولا تجاوز العرب الرباع غير أن الكميت قال

فلم يستمرسوك حتى رمت فوق الرمال خمالا عشارا

ولقد دفعت الى دويد طعنة * فحلبا ترغل مثل غط المخز
ترغل تخرج الدم قلعا قطعها قال والرجلة الدفعة الواحدة من الدم والبول قال
* فأزغلت في الحلق ازغالها * وقال حضرا أيضا فممن قتل من بني مرة

قتل الحلالين بدو بشرا * وعمر يوم حوزة وابن بشر
ومن سمح قتل رجال صدق * ومن بدر فقد أوفيت نذرى
ومرة قد صحنها المنايا * فروينا الاسنة غير نخر
ومن أفتاء نعلبة بن سعد * قتل وما أيتهم وپوز
ولكننا نريد هلاك قوم * فنقتلهم ونشر بهم بكسر

وقال حضرا أيضا

الا لأرى مستعقب الدهر هتبا * ولا آخذنا منه الرضا متعيبا
وذي أخوة قطعت أفران بينهم * إذا ما النفوس صرن حسرى ولعبا
أنقول لرمس بين اجراع نبشة * سقالك الغوادى الوابل المتعلبا
لنم الفسق أذى ابن صرمة بزة * إذا الفيل أمسى عارى الظهر أحديا

قال أبو عبيدة ثم إن هاشم بن حرمله خرج غازيا فلما كان يلا دجشم بن بكر بن هوازن
نزل فغزلا وأخذ صفنا وخلصا حاجته بين شجور رأى غفلة فبس بن الامر الجشمي
قتله وقال هذا قاتل معاوية لا وألت نفسي ان وأل فلما قعد على حاجته فقتله بين
الشجر حتى اذا كان خلفه أرسل اليه مبعلة فقتله فقالت الخنساء في ذلك قال ابن
الكلبى وهى الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن النضر بن بياح بن يقطعة بن عصبية بن خفاف
ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم

فد للغارس الجشمي نفسى * وأفديه بمن لى من حمى
أفديه بكل بنى سليم * بطاعنهم وبالانس المقيم
كأمن هاشم أقررت عيسى * وكانت لاتسلم ولا تنم

قال أبو عبيدة وكان هاشم بن حرمله بن صرمة بن مرة أسود العرب وأشد هم وله يقول
الشاعر
أحبا أباه هاشم بن حرمله * يوم البهاتين ويوم البعلة
وسيفه للوالدات مشكله

(حدثني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحارثون قال حدثنا
الكسروى عن الاصمعى قال مررت بأعرابي وهو يخضد شجرة وقد أجهت به سماتها
وهو يرتجز ويقول

لو كنت انسا فالكنت حاقا * أو الغلام الجشمي هاشما

قلت من هاشم هذا قال أول تعرفه قلت لا قال هو الذى يقول
وعاذلة هبت بلبل تلومنى * كفى اذا أنفقت مالى أضيمها

دعيني فان الجود لن يلبس الفقى * ولن يخلد النفس اللثيمة لومها
وتذكر اخلاق الفقى وعظامه * مفرقة في القبر بأدرمها
سلى كل قيس هل أبان خيارها * ويعرض عنى وغدها ولتجها
وتذكر قيس منقوص كرى * اذ انقضى قيساها وكرى
قلت لا أعرفه قال لا أعرفه هو الذى يقول فيه الشاعر
احياء أباه هاشم بن حرمله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
ترى الملوكة حوله مغرله

(مضى الحديث)

صوت

تأبى الربيع من سلى باجفار * وأقصرت من سلى دمنة الدار
وقد تعل بهما سلى تحدثى * تساقط الحسى حاجق وأسرارى
الشعر للاختل والفناء لعمر الوادى هزج بالسبابة فى مجرى الوسطى وفيها رمل
بالبنصر يقال انه لابن جامع وإيقال انه لغيره وفيها خفيف رمل بالوسطى ذكر الهشامى
انه لحكم وذكر حبش ان فيهما لابرهم خفيف ثقيل أول بالوسطى * (ومعافى فيه من
هذه القصيدة)*

وشارب حريج بالكاس نادى * لا بالحصور ولا فيها بسار
نازعه طيب الراح الشمول وقد * صاح الدجاج وحانت وقفة السارى
لما أنوها بصباح وميز لهم * سمى اليهم وهو الايجل الفارى
الفناء فى هذه الايات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن الهشامى وذكر غيره انها
للدلال ومنها

فردت فقيه ذبان الرىاض كما * غنى الغواة بصبح عند اسوار
كانه من ندى القراص معترض * بالورس أو خارج من بيت عطار
غناه ابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر فى مجرى
الوسطى عن اسحق وذكر عمرو بن بانه انه لمجد وذكر الهشامى ان لما لك فيه ثقيل اول
ووافقه يونس فى نسبته الى مالك ولحكم فى قوله * فردت فقيه ذبان الرىاض كما * بعده قوله
صهاها قد عنت من طول ما حبست * فى تحدع بين جنات وأنهار
خفيف ثقيل بالبنصر ومنها

لا سكنتنى قريش فى ظلالهم * ومولتى قريش بعد اقرار
قوم اذا حاربوا شدوا ما آزرهم * عن النساء ولو بات باظهار
ليونس فيها لحن من كآبه ولم يحنه وهذه القصيدة مدحها الاختل يزيد بن معاوية
لمنعه من قطع لسانه حين هجا الانصار وكان يزيد هو الذى أمره بهجائهم فقبل ان

السبب في ذلك كان تشيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حتى لعبد
 الرحمن بن الحكم (أخبرني) الجوهري قال حدثنا هجر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري
 قال حدثني ابن أبي زريق قال تشيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال
 رمل هل تذكرين يوم غزال * اذ قطعنا مسيرنا بالقمي
 اذ تقولين عرك الله هل شي * هوان جل سوف يسليك عني
 أم هل أطمعت منكموا ابن حسا * ن كما قد أراك أطمعت مني
 قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى اني
 هذا العلي من أهل يثرب يتهكم بأعراضنا وينسب بنسائنا قال ومن هو قال
 عبد الرحمن بن حسان وانشد ما قال فقال يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقمع منها
 من ذرى القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وقد الانصار ثم ذكرني قال فلما قدموا ذكره
 به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يلعني ألك تشيب برملة بنت أمير المؤمنين قال
 بلى ولو علمت ان أحد أشرف به شعري أشرف منها لذكرته قال وأين أنت عن اختها
 هند قال وإن لها اختا قال نعم قال وانما أراد معاوية أن يشيب بهما جميعا فكذب
 نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معاوية في ذلك أن يشيب بهما جميعا فأرسل إلى كعب
 ابن جعيل فقال اهجم الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر
 الكافر الماهر قال ومن هو قال الاخطل قال فدعا به فقال اهجم الانصار قال أفرق من
 أمير المؤمنين فقال لا تنقص شيئا نالك بذلك قال فبهجهم فقال

واذا نسب ابن القريضة خلته * كالجش بين حجارة وجمار
 لعن الله من اليهود حصاية * بالجزع بين صليصل وصرار
 قوم اذا هدر العصور رأيتهم * حمرا عيونهم من المسطار
 حلوا المكارم لسخوم أهلها * وخذوا مسانحكم ينو النجار
 ان الفوارس يعلمون ظهوركم * أولاد كل مقبح أكار
 ذهب قريش بالمكارم والعلا * واللوم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسره عن رأسه علمته وقال يا أمير
 المؤمنين أترى لو ما قال لابل أرى كراما وخيرا ما ذاك قال زعم الاخطل ان اللوم تحت
 عمامنا قال أو فعل قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه أن يوثق به فلما أتى به سأل الرسول
 ليدخل إلى يزيد أو لا فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت أخاف قال لا تنقص شيئا ودخل
 على معاوية فقال علام أرسل إلى هذا الرجل وهو يرى من وراء جرتنا قال هجم الانصار
 قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قوله عليه وهو يدعي لنفسه ولكن
 تدعوه بالبيضة فان أثبت شيئا أخذته به له فدعاه بالبيضة فلم يأت بها فغلي سبيله فقال
 الاخطل واني غداة استعبرت أم مالك * لراض من السلطان أن يهتددا

ولولا يزيد بن الملوكة وسعيه * تجللت حديار من الشر أن تكدا
فكم أنقذني من خطوب حياته * وخرسا لو يرى بها القبل بلدا
ودافع عني يوم جلق غمرة * وهما ينسفن السلاف المبردا
وبات نحيبا في دمشق لحية * اذا هم لم يبنم السليم فأقصدا
يخافه طورا وطورا اذا رأى * من الوجه اقبالا ملح وأجهدا
واطفأت عني نار نعمان بعدما * أعسد لامر فاجر وتعددا
ولما رأى النعمان دوى ابن مرة * طوى الكشح اذ لم يستطعني وعردا
(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث انمرازا قال حدثنا
الدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شيب عبد الرحمن بن حسان بأخت
معاوية فغضب يزيد فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين اقتل عبد الرحمن بن حسان
قال ولم قال شيب بمعنى قال وما قال قال قال

طال ليلى وبنت كالحزون * ومللت الثواء في جبرون
قال معاوية يابني وما علينا من طول ليله وحرته أبعد الله قال انه يقول
فلذا اعقرت بالشأم حتى * ظن أهلي مرجات القطنون
قال يابني وما علينا من ظن أهله قال انه يقول
هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
قال صدق يابني قال انه يقول

واذا ما نسبتهالم تجدها * في سناء من المكارم دون
قال صدق يابني هي هكذا قال انه يقول
ثم خاصرتها الى القبة الخضراء امتشى في مرمر مستون
خاصرتها أخذت بخصرها وأخذت بخصري قال ولا كل هذا يابني ثم ضحك وقال
أنشدني ما قال أيضا فأنشده قوله

قبة من مرارجل نصبوها * عند حد الشتاء في قبطون
عن يساري اذا دخلت من البيا * ب وان كنت خارجا فيميني
تجعل الفتة والالوة والعو * دصلا لها على الكافون
وقبأ قد أشربت وبيوت * نطق بالريحان والزرجون
قال يابني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكن تكفه بالصلة والتجاوز
(نسبة ما في هذه الايات من الفناء) *

صوت

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
واذا ما نسبتهالم تجدها * في سناء من المكارم دون

(نسخت من كتاب ابن النعاج) وذكر الهيثم بن عدي عن ابن دأب قال حدثنا شعيب
ابن صفوان ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يشب بانبسة معاوية ويذكرها
في شعره فقال الناس لمعاوية لوجعته نكالا فقال لا ولكن أدوا به بغير ذلك فلما
وفد عليه وكان يدخل في أخريات الناس أجلسه على سريره معه وأقبل عليه بوجهه
وحديثه ثم قال ان ابنتي الأخرى عاتة عليك قال في أي شيء قال في مدحتك أختها
وتركت أباها قال فلها العسي وكرامة أما ذا كرها ومعدتها فلم فعل وبلغ ذلك الناس
فالواقف كانوا ان تشب حسان بانبسة معاوية لشيء فإذا هو على رأي معاوية وأمره
وعلم من كان يعرف أنه ليس له بنت أخرى أنه إنما خدعه ليشب بها ولا أصل لها فتعلم
الناس أنه كذب على الأولى لما ذكر الثانية وقد قيل في جل يزيد بن معاوية الاخل
على هجاء الانصار أنه فعل ذلك فعصا العبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية
أخي مروان بن الحكم في مهاجته عبد الرحمن وغضبا له لما استعلاه ابن حسان في الهجاء

• (ذكر خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك) •

(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو غسان
دماذ عن أبي عبيدة قال أخبرني أبو الخطاب الانصاري قال كان عبد الرحمن بن حسان
خليلاً لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص محالطاً فقيل له ان ابن حسان
يختلفك في أهلك فراسل امرأته ابن حسان فأخبرت بذلك زوجها قالت أرسل الى
أني أحبك جداً رأيتك فأتني فأرسل ابن حسان الى امرأته ابن الحكم وكانت تواصله
وقال للرسول اذهب اليها وقل لها ان امرأتني تزور أهلها اليوم فزوري حتى تغلوا
فزارتها فقدمها ساعة ثم قال لها قد والله سمعت امرأتني فادخلها بيتا الى جنبه وأمر
امرأته فأرسلت الى عبد الرحمن بن الحكم انك ذكرت حبك أباي وقد وقع ذلك في قلبي
وان ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعته فهل فتيها ثم أقبل فانه لقاعد معها اذا قالت
له قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت فانه لا يشعر بل غاد دخلته البيت الذي فيه
امرأته فلما رآها أيقن بالسوء ووقع الشر بينهما وهما كل واحد منهما صاحبه قال
أبو عبيدة هذه رواية أبي الخطاب الانصاري وأما قريش فانهم يزعمون ان امرأته ابن
حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدعوه الى نفسها فيأبى ذلك حفظا لما بينه وبين
زوجها وبلغ ذلك ابن حسان فراسل امرأته ابن الحكم حتى فقصها وبلغ ذلك ابن الحكم
وقيل له انك اذا أتيت ضيعتك أرسلت الى ابن حسان فكان معها فأمر ابن الحكم
أهلها فقال عالجوا سفرة حتى أطلع مالي بمكان كذا وكذا فخرج وبعت امرأته الى ابن
حسان فجاء كما يفعل ورجع ابن الحكم حين ظن ان ابن حسان قد صار عندها فاستفتح
فقال ابن الحكم والله وشبأنه خطفها في بيت ودخل عبد الرحمن فبعث الى امرأته ابن
حسان انه قد وقعت لك في قلبي مقة فأقبل الى الساعة ففتيات وأقبلت حتى دخلت

عليه فوضعت ثيابها وزوجها ينظر فقال لها قد كنت أكرت الاوسال الى غلمانك
 قالت انى والله هالكه من حبك قال وزوجها يسمع وانما أراد ان يعلم انها قد كانت
 ترسل اليه وبأبى عليها وزعم انها هى التى قالت لابن الحكم ان ابن حسان يختلف
 فى أهلك فلما فرغ من كلامه واسمعه زوجها قال لها قد جاءت امرأتى وأدخلها البيت
 الذى فيه ابن حسان فلما جعها فى مكان واحد خرج عنهما فخرجا وطلق امرأته
 (أخبرنى) ابن دريد قال أخبرنى الراشئ قال حدثنا ابن بكير عن هشام بن الكلبي عن خالد
 ابن سعيد عن أبيه قال رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم أذهب عني
 الشر وأخوه عبد الرحمن يقول اللهم انى أسألك ما استعاذة منه فذهب الشر عن
 مروان وقاله عبد الرحمن وأما هشام بن الكلبي فانه حدث عن خالد واسحق ابني سعيد
 ابن العاصي ان سبب التهاجي بينهما انهما خرجا الى الصيد بأكل لهما فى اماره مروان
 فقال ابن الحكم لابن حسان

ازجر كلابك انما اقلطية * يقع ومثل كلابكم لم تصطد

فرد عليه ابن حسان

من كان يأكل من فريسة صيده * فالتمزقنيشاً عن المتصيد

انا أناس ريقون وأمكم * كل كلابكم فى الوغى والمتردد

حرنا كم للضب تحترشونه * والريف يمنعكم بكل مهند

ثم رجعا الى المدينة فجعل لا يتقارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم

ومثل أمك أم العبد قد ضريت * عندى ولى بغنا مضر حرم

وأنت عندنا باها تعاوننا * على القدور يفتى خاثر البرم

فتمضهما عبد الرحمن بن حسان عليه بقصيده التى يقول فيها

بأيها الزاكب المزجى طيته * اذا عرضت فسائل عن بنى الحكم

القاتلين اذا الاقواء دهم * فروا فكروا على التسوان والنعم

كم من أمة نصبح الجيب قال لكم * الانهيتم أحاكم يابى الحكم

عن رجل لا يفيض فى غير نكم * ولا ذليل قصير الباع معتصم

وقال ابن حسان

صار الذليل عزيزا والعزيز به * ذل وصار فروع الناس اذ نابا

انى للمفس حق يبين لكم * فيكم متى كتموا للناس أربابا

فأرقوا طلعكم ثم انظروا وسلوا * عنا وعنكم قديم العلم انسابا

فكيف يفصلك أو تعادده ذكر * يابوس الدهر للانسان ربابا

ولهما نقائص كثيرة لا معنى لذكر جميعها هنا قال دماذ (وحدثني) أبو عبيدة عن أبي

الخطاب قال لما كثر التهاجي بينهما واغشا كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة الى سعيد

ابن العاص وهو عامله على المدينة ان يجلد كل واحد منهما مائة سوط قال وكان
ابن حسان صديقاً للسيد وما مدح أحداً قط غيره فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه
فأمسك عنهما ثم ولّى مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب
أخاه فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشام وكان كبيراً مكيئناً عند
معاوية ليت شعري أعائب أنت بالنشأ * ثم خيل لي أم واقد نعمان
آية ما تكن فقد يرجع القفا * ثب يوماً ويوقظ الوسنان
ان عمراً وعامراً أبوين * وحرماً قدما على العهد كانوا
انهم ما نصولك أم قلة الكتاب * أم أمرى عليك هوان
يوم أثبت ان ساقى رضى * وأناسكم بذلك الركان
ثم قالوا ان ابن عمك يلوى * من أمور أتى بها الحدثنان
وقبض الارحام والود والصحبة فيما أتى به الحدثنان *
* انما الرع فاعلى قنائة * أو كبعض العبدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان على معاوية فقال له يا أمير المؤمنين انك أمرت
سعيداً أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن
حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ما ذا قال أن يكتب اليه بمثل ما كتبت إلى سعيد فكتب
إلى معاوية يعزّم عليه أن يضرب أخاه مائة وبعث إلى ابن حسان يحمله فلما قدم الكتاب
على مروان بعث إلى ابن حسان أني محزبك وانما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني
البيك الأعلى سبيل التأديب لك واعتذر إليه فقال ابن حسان ما بد الله في هذا الا لشي قد
جاء وأبى ان يقبل منه فأبلغ الرسول ذلك مروان فوجهه إليه بالحلة فرمى بها في الحش
فقبل له حلة أمير المؤمنين ورمى بها في الحش قال نعم بما صنع بها وجاءه قومه فأخبروه
الخبر فقال قد علمت انه لم يفعل ما فعل الا لانه قد حدث فقال الرسول لمروان ما تنصنع
بهذا قد ابى أن يعفو فسلم أخاك فبعث مروان إلى الانصار وطالب اليهم ان يطلبوا
إليه أن يضربه خمسين فانه ضعيف فطلبوا إليه فأجابهم فأخرجوه فضربه خمسين
فلقى ابن حسان بعض من كان لابيهرى ماترك من ذلك فقال له أضربك مائة ويضربه
خمسين بنس ما صنعت اذ وهبته قال انه عبيد وانما ضربه ما يضرب العبد نصف
ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه
فأتى أخاه مروان بن حسان فقال له لا حاجة لنا فيما تركت فلهم فاقصص فضرب ابن
الحكم خمسين أخرى فقال عبد الرحمن بن محبوب ابن الحكم

دع ذا وعدت قريض شعرك في امرئ * يهذي وينشد شعره كالفاجر
عثمان عجمك مواسم مثله * وينوأمية منكم كالآمر
وينوأييه صحيفة احلامهم * غش القوم لدى الجليس الزائر

احباؤهم عار على أمواتهم * والميتون مسببة للغباب
هم يتطرون اذا مددت اليهم * نظر التيس الى شغار الجازر
خزوا ليعيون منكسى اذ فانهم * نظر الذليل الى العزيز القاهر

نقال ابن الحكم

لقد أتيت بنومروان حزنا * مينا عاره لبني سواد
اطاف به صبيح في مشيد * ونادى دعوة يا بني سعاد
لقد أسمع لونا ديت حيا * ولكن لاحياة لمن تنادى

قال أبو عبيدة فاعتق أبو واسع احد بنى الاشعر من بنى أسد بن خزيمه لابن حسان
دون ابن الحكم فهجاء وعيره بضرب ابن المعطل أباه حسان على رأسه وعبرهم
بأكل الخصى فقال

ان ابن المعطل من سليم * أذل قياد رأسك بالطعام
عمدت الى الخصى فأكلت منها * لقد أخطأت فأكهة الطعام
وما للجوارحين يحمل فيكم * لديكم يا بني الصارحام
يظل الجوارم فترشايديه * وأخرى في استه والطرف سام

قال فلما عم في الجوارم لهجاء ولا ذنب لهم دعوا الله عز وجل عليه فخرج من المدينة
يريد أهله فعرض له الاسد فقصضه فقال ابن حسان في ذلك

أبلغ بنى الاشعران جنتهم * ما بال أبناء بنى واسع
واللث يعالوه بأنيابه * معتقرا في دمه الناقع
اذ تركوه وهو يدعوهمو * بالسب الدافى وبالشاسع
لا يرفع الرحمن مصدوعهم * ولا يوهي قوة الصاعد

فقال له امرأته مادعالك أحد قبلك للاسد بغير قط قال ولا نصر أحد كما انصرفي وقال
ابن الكلبي كان الاخطل ومسكين الدارمي صديقين لابن الحكم فاستعان بهما على
ابن حسان فهجاء الاخطل وقال لمسكين ما كنت لاهجوا أحدا واعتذر اليه فكتب
اليه مسكين بقصيدته اللامية يدعوهم الى المفاخرة والمناقرة فقال في أولها

الا ان الشباب ثياب لبس * وما الاموال الا كالظلال
فان ييل الشباب فكل شئ * سمعت به سوى الرحمن بال

وهي طويلة جدا يفخر فيها بما تربي في تميم فأجابه ابن حسان فقال

أتاني عنك يا مسكين قول * بذلت التصف فيه غير آل
دعوت الى التناضل آل تخم * ولا عمر يطردى النضال

وهي أطول من قصيدة مسكين ثم اقتطع التناضل بينهما قال دماز (لحدثنى) أبو عبيدة
قال حدثني أبو حية النخعي قال حدثني الفرزدق قال كافي ضيافة معاوية ومعنا كعب

ابن جعبل التغلبي فحدثني أن يزيد بن معاوية قال له أن ابن حسان قد فضع عبد الرحمن
ابن الحسك وغلبه وفضعنا فاهج الانصار قال فقلت له أراذني أنت في الشرك اهجو
قوما نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم رأه وأووه وله كفى أدلك على غلام منا
انصراني لا يالي أن يهجوهم كان لسانه لسان نور قال من هو قلت الاخطل فدعاه
وأمره بهجائهم فقال علي أن تمنعني قال نعم قال أبو عبيدة أن معاوية دس الى كعب
وأمره بهجائهم فقله على الاخطل فقال الاخطل قصيدته التي هجأ فيها الانصار وقد
مضت ومضى خبرها وخبر النعمان بن بشير وزاد أبو عبيدة عن روين ذلك عنه أن
النعمان بن بشير رد على الاخطل فقال

أبلغ قبائل تغلب ابنة وائل * من بالفراة وجانب الثرثار
قاللوم بين أنوف تغلب بين * كلارقم فوق ذراع كل حمار
قال فخافه الاخطل أن يهجوهم فقال فيه

عذرت بنى القريرة أن هجوني * فغابالي وبالي بنى بث — ير
أفحج من بنى البصار شثن * شديد العصريتين من السحور
ولم يرد علي هذين البيتين شيأ في ذكره (قال) أبو عبيدة في خبره أيضا أن الانصار لما استعدوا
عليه معاوية قال لهم لكم لسانه الآن يكون ابني يزيد قد أجاره ودس الى يزيد من وقته
اني قد قلت للقوم كتب وكتب فأبروه فأجاره فقال يزيد بن معاوية في أجارته اياه
دعا الاخطل الملهوف بالشر دعوة * فأى عجيب كنت لمداعيا
ففرج عنه مشهد القوم مشهدي * وألسنة الواشين عنه لسانيا

ص

كان لي ياسقير جبك حينا * كاد يقضى علي لما التقينا
يعلم الله انكم لو نأيتم * أو قربتم أحب شيء الينا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمجاجة جارية يزيد بن عبد الملئ بن مروان ولحنها
ثاني ثقيل بالوسطى وجعلت مكان ياسقير يا يزيد وفي هذا الشعر للهذلي خفيف ثقيل
أول مطلق بالوسطى وزعم عمرو بن بانة أنه للابجر وقال الهشامى لحن الابجر ثقيل أول
بالنصر وفيه للدارمي وابن فروخ خفيفا ثقيل ولحن الدارمي فيها مطلق في عجري
الوسطى عن الحق

• (أخبار حبابه) •

كانت حبابه وولده من مولدات المدينة لرجل من أهلها يدعى رافع بن رمانة وقيل
ابن مينا وهو خرجها وأديها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلوة جميلة
الوجه طريقة حسنة الغناء طيبة الصوت ضاربة بالعود وأخذت الغناء عن ابن سريج
وابن محرز ومالك ومعبود وعن جيلة وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فسمها هازيد

لما اشتراها حياية وقيل انها كانت لرجل يعرف بابن مينا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حاتم
ابن قبيصة قال وكانت حياية لرجل يدعى ابن مينا فأدخلت علي يزيد بن عبد الملك
في ازار له ذنبان ويدها دف ترمي به وتلقاه وتتغنى

ما أحسن الجيد من مليكة والـ لبات اذ زانها تراثها
بالـ في لـ لـ اذا جمع الناس ونام الكلاب صاحبها
في لـ لـ لا يرى بها أحد * يسعى علينا الاكواكبها

ثم خرج بها مولاها الى افرقيقة فلما كان بعد ما ولي يزيد اشتراها وروى حماد عن أبيه
عن المدائني عن جوير المديني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه
قال قال لي يزيد بن عبد الملك ما تقر عيني بما أوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامة جارية
مصعب بن سهيل الزهري وحياية جارية لاحق المكية فأرسل فاشترى له فلما اجتمعنا
عنده قال أنا الآن كما قال القائل

فألفت عصاها واستقرت بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

قال اسحق وحدثني أبو أيوب بن عباية قال كانت حياية لآل رمانة ومنهم ابنته ليزيد
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
الزبير بن بكار قال أخبرني محمد بن سلمة عن ابن ماقية عن شيخ من أهل ذي خشب قال
خرجنا يزيدا خشب ونحن مشاة فاذا قبة فيها جارية واذا هي تغني

سلكو ابطن مخض * ثم ولوا راجعينا

أورثوني حين ولوا * طول حزن وأيننا

قال فسرنا حتى أمنا اذا خشب فخرج رجل معها فسألناه واذا هي حياية جارية يزيد
فلما صارت الي يزيد أخبرته بنافك كتب الي والي المدينة أن يعطي كل واحدنا ألف درهم
ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
عن المدائني وروى هذا الخبر حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني وخبره أم أن حياية
كانت تسمى العالية وكانت لرجل من الموالي بالمدينة فقدم يزيد بن عبد الملك في خلافة
سليمان فتروج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان على عشرين ألف دينار وريضة
بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر على مثل ذلك واشترى العالية بألف دينار فبلغ
ذلك سليمان فقال لا جرت عليه فبلغ يزيد قول سليمان فاستقال مولى حياية ثم اشتراها
بعد ذلك رجل من أهل افرقيقة فلما ولي يزيد اشترتها سعدة امرأته وعلمت انه لا بد
طالها ومشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك من الدنيا شيء ثم تله فقال نعم
العالية فقالت هذه هي وهي لك فسمها حياية وعظم قدره عنده ويقال انها
أخذت عليها قبل أن تهبها له أن توطئ لابنها عنده في ولاية العهد وتحضرها بما

تحب وقيل ان أم الحجاج أم الوليد بن يزيد هي التي ابتاعته له وأخذت عليها ذلك فوفت لها بذلك هكذا ذكر الزبير فيما أخبرنا به الحسن بن علي عن هرون بن محمد عنه عن عمه قال ومن زعم ان سعدة اشترتها فقد أخطأ (قال) المدائني ثم خطب يزيد الى أخيه خالد بن أنس له فقال أما يكفيه ان سعدة عنده حتى يحط به الى بنات أنس وبلغ يزيد فغضب فقدم عليه خالد يسترضيه فينا هو في فسطاطه اذا أتته جارية لحبابة في خدمها فنالت له أم داود تقرأ عليك السلام وتقول لك قد كنت أمير المؤمنين فرضي عنك فالتفت فقال من أم داود فأخبره من معها انها حبابة وذكر له قدرها ومكانهم بن يزيد فرفع رأسه الى الجارية فقال قولي لها ان الرضاعي بسبب لست به فتسكت ذلك الى يزيد فغضب وأرسل الى خالد فلم يعلم بشئ حتى أتاه رسول حبابة فيمن معهما من الاعوان فاقتلوا فسطاطه وقلعوا أظنانه حتى سقط عليه وعلى أصحابه فقال ويلكم ما هذا قالوا رسل حبابة هذا ما صنعت بنفسك فقال ما لها أخرها الله ما أشبه وضاهابغضها (قال) اسحق وحديثي محمد بن سلام عن يونس ابن حبيب أن يزيد بن عبد الملك اشترى حبابة وكان اسمها العالية بأربعة آلاف دينار فلما خرج بها قال الحرث بن خالد فيها

ظعن الأمير بأحسن الخلق * وغدوا بملك مطلع الشرق
مرت على قرن يقد بها * تعدوا امام برازن زرق
فظلت كالغمرور بهجته * هذا الجنون وليس بالعشق
يا ظبية عبق العبير بها * عبق الدهان بجانب الحق

وغتته حبابة في الشعر وبلغ يزيد فساءلها عنه فأخبرته فقال لها غنيتي به فغته فأجادت وأطربت فقال اسحق لعمري انه من جيد غنائها (قال) أبو القرج الاصهاني هذا غلط ممن رواه في آيات الحرث بن خالد لانه قالها في عائشة بنت طلحة لما تزوجها مصعب بن الزبير ونسجها وفي آياته يقول

في البيت ذي الحسب الرفيع ومن * أهل التقى والبر والصدق
وقد شرح ذلك في أخبار عائشة بنت طلحة (قال) اسحق وأخبرني الزبير أن يزيد اشترها وهو أمير فلما أراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها

قد سل جسمي وقد أودى به سقم * من أجل حتى خلوا عن بلدة الحرم
يحن قلبي اليها حين أذكرها * وما تذكرت شوقاً أب من أم
الا حينئذ اليها أنها رشا * كالشمس وودثقال سهلة الشيم
فضلها الله رب الناس اذ خلقت * على النسا من أهل الحزم والكرم

وقال فيها الشعراء فأكثروا وغنى في آثارهم المغنون من أهل مكة والمدينة وبلغ ذلك يزيد فاستنعه فقال هذا قبل رحلتنا وقد همنا فكيف لو ارتحلنا وتذكر القوم

شدة القراق وبلغه أيضا أن سليمان قد تكلم في ذلك فردّها ولم تزل في قلبه حتى ملك
فاشتهر ما سعدة امرأته العثمانية ووهبتها له (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني اسحق قال حدثني أبو ذؤافة المنهال بن عبد الملك عن مروان بن بشر بن أبي
سارة مولى الوليد بن يزيد قال لما ارتفعت منزلة حبابة عند يزيد أقبل يومًا إلى البيت
الذي هي فيه فقام من وراء السترة مهاثرهم وتغنى وتقول

كلن لي يا يزيد جك حينا * كاد يقضى على لما التقينا

والشعر كان ياقع فرفع السترة فوجدها مضطجعة مقلبة على الجدار فلم انها لم تعلم به
ولم يكن ذلك لما كانت فالتقى نفسه عليها وحركت منه (قال) المدائني غلبت حبابة على يزيد
وتبنيهم عمر بن هبيرة فقلت منزلته حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء وحسد
ناس من بني أمية مسلمة بن عبد الملك على ولايته وقد حو افهم عند يزيد وقالوا ان مسلمة ان
اقتطع الخراج لم يحسن يا أمير المؤمنين أن يعيشه وأن يستكشف عن بني لسنه وخفته
وقد علمت ان أمير المؤمنين لم يدخل أحدا من أهل بيته في الخراج فوقر ذلك في قلب
يزيد وعزم على عزله وعمل ابن هبيرة في ولاية العراق من قبل حبابة فعملت له في ذلك
وكان بين ابن هبيرة وبين القعقاع بن خالد عداوة وكانا يتنازعان ويتحاسدان فقبل
للقعقاع أن يقدّر زل ابن هبيرة من أمير المؤمنين منزلة انه لصاحب العراق غدا فقال ومن
يطيق ابن هبيرة حبابة بالليل وهذا باه بالنهار مع أنه وان بلغ فانه رجل من بني سكين فلم
تزل حبابة تعمل له في العراق حتى وليها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال سمعت اسحق بن ابراهيم يحدث بهذا الحديث فحفظته ولم أحفظ
اسناده وحدثنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
الزبيري عن مصعب بن عثمان وقد سمعت روايتهما قال أرا يزيد بن عبد الملك أن يتشبه
بعمر بن عبد العزيز وقال بماذا صار عمر أرحى لربه جل وعز منى فشق ذلك على حبابة
فأرسلت إلى الاحوص هكذا في رواية وكيع وأما عمر بن شبة فانه ذكر ان مسلمة أقبل
على يزيد يلومه في الاحلحاح على الغناء والشرب وقال له انك وليت بعقب عمر بن عبد
العزيز وعدله وقد تشاغلته بهذه الامّة عن النظر في الامور والوفود يابك وأصحاب
الغلامان يصيحون وأنت غافل عنهم فقال صدقت والله وأعتبه وهم يتولّون الشرب
ولم يدخل على حبابة أياما فدنست حبابة إلى الاحوص أن يقول أيا تاتي ذلك وقالت له
ان رددته عن رأيه فلك ألف دينار فدخل الاحوص إلى يزيد فاستأذنه في الانشاد
فأذن له قال اسحق في خبره فقال الاحوص

صوت

ألا لائم اليوم أن يتلدا * فقد غلب المحزون أن يتجلدا
بكيت الصبا جهدي فغن شاء لامي * ومن شاء آسى في البكا وأسعدا

واني وان فسدت في طلب الغنى * لاعلم اني لست في الحب أرحدا
 اذا أنت لم تعش ولم تدوم الهوى * فكن حراما من بابس الصهر جلدنا
 فما العيش الا مائل وتشتبهى * وان لام فيه ذوالشنان وفندا
 الغناء لمعد خفيف ثقيل أول بالنصر وفيه ومل للغريص ويقال انه طبايه قال ومكت
 جعة لا يرى حبايه ولا يدعوبها فلما كان يوم الجمعة قالت لبعض جواربها اذا خرج أمير
 المؤمنين الى الصلاة فأعلمني فلما أراد الخروج أعلمتها فتلقتة والعود في يدها فغنت
 البيت الأول فطغى وجهه وقال له لا تفعل شيئا ثم غنت * وما العيش الا مائل وتشتبهى
 فعدل اليها وقال صدقت والله ففج الله من لامي فيك يا غلام مر مسلمة أن يصلي
 بالناس وأقام معها يشرب وتغنيه وعاد الى حبايه وقال عمر بن شبة في حديثه فقال
 يزيد صدقت والله فعلى مسلمة لعنة الله وعاد وما كان فيه ثم قال لها من يقول هذا الشعر
 قالت الاحوص فأخبره ثم أنشده قصيدة مدحه فيها أولها قوله
 يا موقد النار بالعليا من اضم * أو قد فقد هبت شوفا غير منصرم
 وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكذب اليه في نحو من أربعين ألف درهم
 من دين وغيره فأمره بها وقال مصعب في خبره بل استأذن الاحوص على يزيد فأذن له
 فاستأذن في الانشاد فقال ليس هذا وقتك فلم يزل به حتى أذن له فأنشده هذه الايات
 فلبسها وثب حتى دخل على حبايه وهو يمثل
 وما العيش الا مائل وتشتبهى * وان لام فيه ذوالشنان وفندا
 فقالت ما رزقك يا أمير المؤمنين فقال آيات أنشدنيها الاحوص فسلى ما شئت قالت
 ألف دينار تعطها الاحوص فأعطاه ألف دينار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

يا موقد النار بالعليا من اضم * أو قد فقد هبت شوفا غير منصرم
 يا موقد النار أو قد هافت لها * شبابهج فواد العلق السدم
 الشعر الاحوص والغناء لمعد خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يونس واصحق وعمر
 وذكر حبش ان فيه خفيف ثقيل آخر لابن جامع (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن القاسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك أهله
 وأبي أن يسمع منهم كلوا مولى لهنرا سانيا إذا قدر عندهم وكانت فيه لكنه فأقبل
 على يزيد بعظه وينهاه عما قد ألح عليه من السماع للغناء والشراب فقال له يزيد
 فاني أحضر لك هذا الامر الذي تنهى عنه فان نهيتني بعد ما تلوه وتحضره انتهت
 واني مخبر جوارى انك عم من عومتى فيا لك أن تتكلم فيعلم أني كاذب وانك لست
 بعمرى ثم أدخله عليين فغنين والشجر يسمع ولا يقول شبا حتى غنين

وقد كنت أتيتكم به لغيركم * فأقنيت علاني فكيف أقول

فطرب الشيخ وقال لا كيف جعلني الله قد اكن يريد لا كيف فعلن انه ليس معه وفيه اليه بعيد انهن ليضربنه بها حتى يجزهن يزيد عنه ثم قال بعد ما مضى امرهن ما تقول الآن ادع هذا أم لا قال لا ندعه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد بن يزيد بن جحر الخزاعي الاسلمي عن محمد بن مسلمة عن أبيه عن حماد الراوية قال كانت حبابه فاقفة في الجمال والحسن وكان يزيد لها عاشقا فقال لها يا ما قد استغفقتك على ما ورد علي ونصبت لذلك مولاي فلانا واستغفرتك لاقيم معك أيا ما واستغفرتك قالت فاني قد عزلتك فغضب عليها وقال قد استعملته وتغزلينه وخرج من عندها مضيا فلما ارتفع النهار وطال عليه هجره اذ عاخصه له وقال انطلق فانظر رأي شي تصنع حبابه فانطلق الخادم ثم أتاه فقال رأيتهما بازا زارخا فوجدت له ذنيرين وهي تلعب بلعبها فقال ويحك احمل لها حتى تمر بها علي فانطلق الخادم اليها فلا عيها ساعة ثم استلب لعبة من لعبها وخرج فجعلت تحضري اثره فترت يزيد فوثب وهو يقول قد عزلتك وهي تقول قد استعملته فعزل مولاه وهو لادري فكنت معها خالسا أيا ما حتى دخل عليه أخوه مسلمة فلامه وقال ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم أثرى هذا مستقيما لك وهي تسمع مقالته فغنت لما خرج * ألا تلمه اليوم أن يتبلى * فذكرت الايات فطرب وقال فاذك الله أيت الآن تردني اليك وعاد الى ما كان عليه (أخبرني) اسمعيل قال حدثني عبي قال حدثني اسحق قال حدثني الميثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الطهور وشهود الجمعة بالجمعة وقعدت في منزلك مع هذه الاماء وبلغ ذلك حبابه وسلامة فقالت الا حوص قل في ذلك شعرا فقال

وما العيش الا مائل وثقتني * وان لام فيه ذوالثنان وفندا
بكيت الصبا جهدي فن شاء لامي * ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا
واني وان أعرق في طلب الصبا * لاعلم اني لست في الحب أو حدا
اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا * فكأن حجر من يابس الصخر جلدنا

قال فغنتا يزيد فيه فلما فرغت اضرب بجيز راتة الارض وقال صدقتم اصدقتما فلي مسلمة لعنة الله وعلى ما جاء به قال فطرب يزيد فقال هاتبا فغنتا من هذه القصيدة
وعهدى بها صفره وود كانما * نضاعرق منها على اللون مجسدا
مهفهفة الاعلى وأسفل خلقها * جرى لجمه مادون أن يتعددا
من المدحجات اللعم جدلى كانها * عنان صناع مدح القتل محصدا
كان ذكي المسك باد وقد بدت * وريح خوامي ظله ينفع النسا
فطرب يزيد وأخذ فيه من الشراب قدره الذي كان يطرب منه ويسر ولم يره أظهر رشيا

مما كان يفعله عند طريقه فغنته

ألا تلبه اليوم أن يتلبدا * فقد غلب المحزون أن يتجلبدا
تظنرت رجاء بالموقر أن أرى * أكاديس يحفلون خائفشدا
فأوفيت في نشر من الأرض يافع * وقد يتبع الإيقاع من كان مقصدا
فلما غنته بهذا طرب طربه الذي تعهد وجعل يدور ويصيح الدخن بالنوى والسكك
في سيطار جنان وشق حلقته وقال لها أنا ذنين أن أطير قالت والى من تدع الناس قال
الملك قال وغنته سلامة من هذه القصيدة

فقلت أيا ليت أسماء أصغيت * وهل قول ليت جامع ما يتبدا
واني لا هوأها وأهوى لقاعها * كما يشتهي الصادى الشراب المبردا
علاقة حب لج في سنن الصبا - فأبلى وما يزيد الالتماس تبدا
سهوب وأعلام تحال سرايها - إذا استن في القبط الملاء المعمد

قال وقتها حباية منها أيضا

كرم قريش حين نسب والذي * أقرت له الملك كهلأ وأمردا
وليس عطاء منه الآن جمائع * وإن جل من أضعاف أضعافه غدا
أهان تلاد المال في الحدائه * أمام هدى يجري على ما تعودا
تردى بمجد من أبيه وأمه - وقد أورتنا بيان بمجد مشيدا
فقال لها يزيد ويحك يا حباية ومن من قريش هذا قالت أنت قال ومن يقول هذا الشعر
قالت الأحوص يا أمير المؤمنين وقالت سلامة فليسمع أمير المؤمنين باقي ثنائه عليه فيها
ثم اندفعت تغتنه

ولو كان بذل الجود والمال محظدا * من الناس أنسا نال كنت المخفدا
فأقسم لا أنفك ما عشت شاكرا - لنعم مالك ما طار الحمام وغزدا
(أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن الجعد قال حدثني
أبو يعقوب الخزرجي عن أبي بكر بن عباس أن حباية وسلامة اختلفتا في صوت معبد
الآحى الديار بعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
فبعث يزيد إلى معبد فأثنى به فسأل لم يبعث إليه فأخبر فقال لا يتهم المنزلة عند أمير
المؤمنين فقبل لحباية فلما عرضا عليه الصوت قضى لحباية فتقات سلامة والله ما قضى
اللامنزلة وأنه يعلم أن الصواب ما غنيت ولكن ائذن لي يا أمير المؤمنين في حلتها لأنه
على حقا قال قد أدنت فكان ما وصلته به أكثر من حباية

(نسبة هذا الصوت)

الآحى الديار بعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
إذا ما حل أهل يا علمي * بذارة صلصل شحطوا الديارا

الشعر طرير والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالبابة في مجرى البصر (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال نزل القرزدي على الاحوص
حين قدم المدينة فقال له الاحوص ما تشتهي قال شوا وطلا ووغناء قال ذلك لك
ومضى به الى قبة بالمدينة فغنته

الاحي الديار بسعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
أراد القاطعون ليعزوني * فهاجوا مدع قلبي فاستطارا
فقال القرزدي ما أرق أشعاركم يا أهل الحجاز وأملها قال أو ما تدري لمن هذا الشعر
فقال لا والله قال هو طرير بهجوليه فقال ويل ابن المراغة ما كان احوي مع عفافه
الى صلابة شعري وأحوجني مع شهواني الى رفقة شعره وقد روى صالح بن حسان أن
الصوت الذي اختلفت فيه حياطة وسلامة هو

وترى لها دالا اذا انطقت به * تركت بنات فؤاده مصرا
ذكر ذلك حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي أنهما اختلفتا في هذا الصوت بين يدي يزيد
فقال له ما من أين جاء اختلافكما والصوت لمعبد ومنه أخذتما فقالت هذه هكذا
أخذته وقالت الاخرى هكذا أخذته فقال يزيد قد اختلفتما ومعبد حتى بعد فكتب
الى عامله بالمدينة يأمره بمجمله اليه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما ذكره أبو بكر بن عياش
قال صالح بن حسان فلما دخل معبد اليه لم يسأله عن الصوت ولكنه أمره أن يغني
فغناه فقال

فيا هزان واش وشي بي ضدكم * فلا تكرميه أن تقول لي أهلا
فاستحسنه وطرب ثم قال ان هاتين اختلفتا في صوت لك فاقض بينهما فقال لحياطة
غني فغنت وقال لسلامة غني فغنت وقال الصواب ما قالت حياطة فقالت سلامة والله
يا ابن الصاعلة انك تعلم ان الصواب ما قلت ولكنك سألت أيتما أثر عند أمير المؤمنين
فقبل لك حياطة فاتبعت هواه ورضاه ففعلك يزيد وطرب وأخذ وسادة فصورها على رأسه
وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السمك الطري أربعة أروطال عندي طار حيان
حتى دار الدار وكلها ثم رجع فجلس في مجلسه وقال شعرا وأمر معبد أن يغني فغني
فغني فيه وهو

أبلغ حياطة أسقى ربهما المطر * ما للقواد سوى ذكر اكمو وطر
ان صار يحيى لم أملك تذكركم * أو عرسوا فقوم النفس والسهر
فاستحسنه وطرب هكذا ذكر اصحق في الخبر وغيره يذكر أن الصنعة فيه لحياطة ويزعم
ابن خرداذبة أن الصنعة فيه ليزيد وليس كما ذكرنا وانما أراد أن يوالى بين الخلقاء
في الصنعة فذكره على غير تحصيل ولجميع أنه لمعبد قال معبد فمير يزيد لما غنيتها
في هذين البيتين وكساني ووصلني ثم لما انصرم مجلسه انصرفت الى منزلي الذي

أنزله فإذا الطاف سلامة قد سبقت الطاف حباية وبعثت إلى آتني قد عذرتك فيما
فعلت ولكن كان الحق أولى بك فلم أزل في الطافهما جميعا حتى أذن لي يزيد فرجعت
إلى المدينة

• (نسبة الصوت الذي غناه عبد الذي أوله) •

• فيا مهران واش وشي عندكم •

صوت

ألم بأن لي باقلب إن أنزل الجهلا • وإن يحدث الشيب للملح العفلا
على حين صار الرأس منى كأنما • عات فوقه ذافة القطن الغزلا
فيا مهران واش وشي بي عندكم • فلا تكرميه أن تقول له أهلا
كألو وشي واش بوزك عندنا • لقلنا تزح لا قريسا ولا سهلا
فأهلا وسهلا بالذي شد وصلنا • ولا مرحبا بالقائل أصرم لها حبا
الشعر كثير والقناء لحين ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر
ابن المكي وعمرو والهشامى أنه لعبد وفيه ثانی ثقیل نسب إلى ابن مريج وليس بصحيح
(أخبرني) الخري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني طيبة قالت أنشدت
حباية يوما يزيد بن عبد الملك

لعمرك اني لاحب سلع • لرؤيتها ومن يجنوب سلع

ثم نفست نفسا شديدا فقال لها مالك أنت في ذمة أبي ثن شئت لا نقائه اليك جراحرا
قالت وما أصنع به ليس أياها أردت انما أردت صاحبه وربما قالت ساكنه

• (نسبة هذا الصوت) •

لعمرك اني لاحب سلع • لرؤيتها ومن يجنوب سلع

تقر بقرهم عيسى واني • لا خشي أن تكون تريد لحي

حلفت برب مكة والهدايا • وأيدي السابحات غداة جمع

لأنت على التناهي فاعلمه • أحب إلى من بصرى وسمي

القضاء لعبد خفيف ثقیل بالوسطى مما لا يشك فيه من غناه (قال) الزبير وحدثني طيبة
أن يزيد قال حباية وسلامة أيتكما غننتي ما في نفسي فلها حكمه وافقت سلامة فلم تصب
ما في نفسي وغنته حباية

خلق من بني كنانة حولي • بغلطين يسرعون الركوبا

فأصابني ما في نفسي فقال احتكمي فقالت سلامة تمهم إلى وما لها قال اطبي غيرها
فأبت فقال أنت ولديها وما لها فقلت سلامة من ذلك أمر اعظم افا قالت لها حباية
لا ترين الاخر الجاهل من يدسأ لها أن تبعه اياها بحكمه افا قالت لا هذاك أنهم حرة

واخطبها الى الآن حتى أزوجه مولاتي (أخبرني) أجاب بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدائني نحوه هذه القصة وقال فيها فجرعت سلامة
فقال لها لا تجزعي قائما الابعه

(نسبة هذا الصوت)

خلق من بني كنانة حولي * بفلسطين بسر عون الركوبا
هزئت ان رأت مشي عرسى * لا تلومي ذواتي ان تنشيا
الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن مريج فاني ثقيل بالخنصر في مجرى البصر عن
اسحق (قال) جاد بن اسحق حدثني أبي عن المدائني وأيوب بن عتبة قال كانت سلامة
المتقدمة منهم في الغناء وكانت حباية تنظر اليها تلك العيون فلما حطبت عندي يرتفعت
عليها فقالت لها سلامة وبجسك أين تأدية الغناء وحق التعليم أنيت قول بجسك لك
خذى أحكام ما أطاردك ايام من سلامة فلن تراني بهجر ما بقيت لك وكان أمر كما موثقا
فالت صدقت باخليقي والله لا عدت الى شئ تكرهينه فعاذت لها الى مكروه وماتت
حباية وعاشت سلامة بعد هادها (قال) المدائني فرأى يزيد ما حباية جالسة فقتل
مالك فقالت انظر سلامة قال فحين ان أجهالك قالت لا والله ما أحب أن تهبط
أختي (قال) المدائني وكانت حباية اذا غنت وطرب يزيد قال لها أطيعي قول له فالي من
تدع الناس فيقول اليك والله تعالى أعلم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني أيوب بن عتبة ان البيضا الانصاري القاري كان يعرف حباية ويدخل
عليها بالجزا فلما صارت الى يزيد بن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج اليها يعرض
لأمرونها ويستعصها فذكره ليزيد وأخبره بحسن صوته قال فدعاني يزيد ليلته
فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها الى قريب من ثدييه واذا حباية على
فرش آخر مرتفعة وهي دونة فسلمت فرد السلام وقالت حباية يا أمير المؤمنين هذا أبي
وأشارت الى بالجلوس فجلست وقالت لي حباية اقرا يا أبة فقراءت فنظرت الى دموعه
تخدر ثم قالت يا أبة حدث أمير المؤمنين وأشارت الى أن غنه فاندفعت في صوت
ابن مريج

من اصب مصيد * هائم القلب مقصد

فطرب والله يزيد فخذني بعد من فيه فصوص من يا قوت وزبر جسد فضر بصدري
فأشارت الى حباية ان خذوه فأخذته فأدخلته كني فقال يا حباية الاترين ما صنع بنا
أبولك أخذ مدھنا فأدخلني كنه فقالت يا أمير المؤمنين ما أحوج وجه والله اليه ثم خرجت
من عنده فأمر لي بمائة دينار

(نسبة هذا الصوت)

من لعبت مصيد * هائم القلب مقصد

أت زودته الضنا * بش زاد المزود

ولو أني لأرتجيت * لقد خف عودي

ثاويًا تحت تربة * رهن رهن ينفد

غير أني أعلل النفس بالسوم أو غد

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وذكر الزبير بن بكارة أنه بلغه عن الزبير والغناء

لابن سرج خفيف ثقيل بالسبابة في هجرى الوسطى وقال حماد حدثني أبي عن محمد بن

خداش وغيره أن حبابة غنت يزيد صوتا لابن سرج وهو قوله

يا أحسن الجملين مليكة * والبساتين اذ زانها ترائها

فطرب يزيد وقال هل رأيت أحدا أطرب مني قلت نعم ابن لطيار معاوية بن عبد الله

ابن جعفر فكتب فيه إلى عبد الرحمن بن الفضال فجعل إليه فلما قدم أرسلت إليه

حبابة انما بعث إليك لكذا وكذا وأخبرته فإذا دخلت إليه فلا تظهرن طربا حتى

أغنيه الصوت الذي غنيتني فقال سواة على كبر سن فدهابه يزيد وهو على طنفسة

خروضع لمعاوية مثله انما وأجما من فيهما مسك فوضعت أحدهما بين يدي يزيد

والأخرى بين يدي معاوية فقال فلم أدرك كيف أصنع فقلت انظر كيف يصنع فأصنع مثله

فكان يقلبه فيفوح ريحه وأفعل مثل ذلك فدعا بحبابة فغنت فلما غنت ذلك الصوت

أخذ معاوية الوسادة فوضعها على رأسه وقام يدور ويدادى الدخن بالنوى يعني اللوبيا

قال فأمر له بصلات عدة دفعت إلى أن خرج فكان مبلغها ثمانية آلاف دينار (أخبرني)

إسماعيل بن يونس قال أخبرني الزبير بن أبي بكر عن طيبة أن حبابة غنت يوما بين يدي

يزيد فطرب ثم قال لها هل رأيت قط أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فغاطه ذلك

فكتب في حمله مقيد الفلما عرف خبره أمر بإدخاله إليه فأدخل برس في قيده وأمرها

فغنت بغتة قسط غدا دار جراتنا * ولدار بعد غد أبعد

فوثب حتى ألقي نفسه على الشععة فأحرق لحية وجعل يصيح الحريق يا أولاد الزنا ففعل

يزيد وقال لعمري إن هذا أطرب الناس فأمر بجعل قيوده ووصله بألف دينار ووصلته

حبابة وورقه إلى المدينة (أخبرني) إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال

إسحق كان يزيد بن عبد الملك قبل أن تفضي إليه الخلافة فتختلف إليه مغنية طامعة

في السن تدعى أم عوف وكانت محسنة فكان يختار عليها

منى أجرة خاتمتا سرح مطبته * وإن أخف أسنانا تغلق به الدار

سير والى وأرخوا من أعنتكم * أي لكل امرئ من وزمجار

فذكرها يزيد بمال حبابة وقد كانت أخذت عنها فلم تقدر أن تظعن عليها إلا بالنس فقالت

أبي القلب الام عوف وحبا * عجوزا ومن يحب عجوزا يقند

ففضل وقال لمن هذا الغناء فقالت لئالك فكان اذا جلس معها للشرب يقول غنيتني
صوت مالك في أم عوف (أخبرني) أحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني عبد الله بن أحمد بن الحرث العدوي قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال
حدثني أبو غانم الأزدي قال نزل بي بن عبد الملك بيت رأس بالشام ومعه حباية فقال
زعموا أنه لا تصفوا لحد حبة يوما إلى الليل الا يكدرها شيء عليه وسأجرب ذلك ثم قال
لمن معه اذا استكان غدا فلا تخبروني بشيء ولا تأتوني بكتاب وخلا هو وحباية فأتيا بها
يا كلان فأكلت رمانة فشرقت حبة منها فماتت فأقام لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وأنتت
وهو يشمها ويرثعها فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا
قد ماتت حبيسة بين يديك حتى أذن لهم في غسلها ودفنها وأمرها فخرجت في قطع
وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت قال أصبحت والله كما قال كثير
فان يسلم عنك القلب أو يدع الصبا * فبالأس نسلو عنك لا بالتجد
وصكل خليل راى فهو قاتل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد
فما أقام الا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال
حدثني اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه عن ابراهيم بن جبله بن
مخرمة عن أبيه ان مسلمة بن عبد الملك قال ماتت حباية فجزع عليها بن يدفنها أو يسه
وأعزبه وهو ضارب بذهنه على صدره ما يكلمني حتى رجع فلما بلغ الى بابها التفت الى
فقال فان تسلم عنك النفس أو تدع الصبا * فبالأس نسلو عنك لا بالتجد
ثم دخل بيته فكثت أربعين يوما ثم هلك * قال وجزع عليها في بعض أيامه فقال ابشوها
حتى انظر اليها فقيل نصبر حدينا فرجع فلم ينشها * وقد روى المدائني انه اشتاق اليها
بعد ثلاثة أيام من دفنها اياها فقال لا بد من ان تنس فنبشت وكشف له عن وجهها
وقد تغير تغيرا قبيحا فقيل له يا أمير المؤمنين اتق الله ألا ترى كيف قد صارت فقال
ما رأيتم اقط أحسن منها اليوم أخرجوها فجاء مسلمة ووجوه أهلها فلم ير الواهب حتى
أزالوه عن ذلك ودفنوها وانصرف فكمد كداس ليد احتق مات فدفن الى جانبها (قال)
اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي عن العباس بن محمد أن يزيد بن عبد الملك
أراد الصلاة على حباية فكلمه مسلمة في ان لا يخرج وقال انا أكفيك الصلاة عليها
فخلف يزيد ومضى مسلمة حتى اذا مضى الناس انصرف مسلمة واهرم من صلى عليها
(وروى) الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال خرجت مع أبي
الى الشام في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حباية وأخرجت لم يستطع يزيد الر كوب
من الجزع ولا المشى فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم اصل عليها ابشوا
عنه فقال له مسلمة نشدك الله يا أمير المؤمنين انما هي أمة من الاماء وقد واراها لثرى
فلم يأذن للناس بعد حباية الامرة واحدة قال فوالله ما استقم دخول الناس حتى قال

الحاجب أجزوا وحكم الله ولم ينسب يريد أن مات هكذا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي
قال لما ماتت حبابة جزع عليها يزيد بن عاصم فاضم جويرة لها كانت تخدمها اليه
فكانت تخدمه وتؤنسها فينا هو يوم ما يدور في قصره اذ قال لها هذا الموضع الذي كنا
فيه فقتلت

كنى حرثا للهائم الصبان يرى * منازل من يهوى معطلة ففري
فبكى حتى كاد يموت ثم لم تزل تلك الجويرة معه يتذكر بها حبابة حتى مات

صوت

أبدعوني ضيفا وقد عشت حقة * وهن من الأزواج فعوى نوازع
وما شاب رأسي من سنين تابت * على ولكن شيتة الوفائع
الشعر لأبي الطفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغناء لأبراهيم خفيف
نقبل أول بالوسطى عن عمرو وغيره

• (أخبار أبي الطفيل ونسبه) •

هو عامر بن وائل بن عبيد الله بن عمرو بن جابر بن خنيس بن جدي بن سعد بن ليث بن
يكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وله محبة برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواية عنه وعمر بعده عمرا طويلا وكان مع أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه أيضا وكان من وجوه شيعته وله منه محل
خاص يستقني به شهرته عن ذكره ثم خرج طالبا ليدم الحسين بن علي عليه السلام مع
الختار بن أبي عبيد وكان معه حتى قتل وأُفقت هو وعمر أيضا بعد ذلك (حدثني) أحمد بن
الجلد قال حدثنا محمد بن يوسف بن أسوار الجمعي بمكة قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال
حدثني جدي يزيد بن حليل عن أبي الطفيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع بطواف بالبيت الحرام على ناقته ويستلم الركن بمحجته (أخبرناه) محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عامر عن معروف بن جربود عن
أبي الطفيل عنله وزاد فيه ثم ينقل المحجب (حدثني) أبو عبيد الله الصيرفي قال حدثنا
الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا أبو نعيم عن بسام الصيرفي عن أبي الطفيل قال
سمعت عليا عليه السلام يخطب فقال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه ابن الكواء
فقال ما الذي أريد ذروا قال الرياح قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالخاملات
وقرأ قال السحاب قال فالنسمات أمرا قال الملائكة قال فمن الذين بدلوا نعمته الله
كفرا قال الأجران من قرين بنو أمية وبنو مخزوم قال فما كان ذوا القرنين أنبياء أم
ملكاهم كان عبد الله مؤمنا أو قال صالحا أحب الله وأحبه ضرب ضربة على قرنه الايمن

فمات ثم بعث وضرب ضربة على قرنه الايسر فمات وفيكم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال بلغني أن بشر بن مروان حين كان على العراق قال لانس بن زعيم
أنشدني أفضل شعر فالتة فكانت قصيدة أبي الطغيلة

أيدعوني شيفا وقد عشت برهة • وهن من الأزواج تقوى نوازع
فقال له بشر صدقت هذا أشعر شعرا أنكم قال وقال له الطحاج أيضا أنشدني قول شاعر كم
• أيدعوني شيفا فأشده فقال فأنله الله من أفعاما أشعره (حدثني) أحمد بن عيسى الجهلي
الكوفي المعروف بابن أبي موسى قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثني
أبي قال حدثني عمر بن شبة عن جابر الجعفي قال سمعت ابن جندب الساجي يقول لما
استقام له أوية أمره لم يكن شي أحب إليه من لقاء أبي الطغيلة عامر بن وائل فلم يزل
يكاتبه ويلطف له حتى أتاه فلما قدم عليه جعل يسأله عن أمر الجاهلية ودخل عليه
عمر بن العاص ونقر معه فقال لهم معاوية أمان تعرفون هذا راخيل أبي الحسن
ثم قال يا أبا الطغيلة ما بلغ بك لعل قال حب أم موسى قال فما بلغ من بكائك عليه
قال بكاء العجوز الشكلى والشيخ الرقوب والى الله أشكو والتقدير قال معاوية أن
أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا على ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا إذا والله لا نقول
الباطل قال لهم معاوية لا والله ولا الحق تقولون ثم قال معاوية هو الذي يقول

الى رجب السبعين تغرفونني • مع السيف في حواجم عبيدها
رجوف كمتن الطود فيم معاشر • كقلب السباع غرها وأسودها
كهول وشبان وسادات • على الخيل فرسان قليل صدودها
كان شعاع الشمس تحت لوائها • اذا طلعت أعشى العيون حديدتها
يمورون مور الريح اما ذلقوا • وزلت بأ كفال الرجال لبودها
شعارهم موسيما التي وراية • بها اتهم الرحمن من يكيدها
تخطفهم آباءكم عند ذكرهم • كخطف ضواري الطير صيد اقصيدا
فقال معاوية جلسائه أعرفوه قالوا نعم هذا أغش شاعر وألأم لميس فقال معاوية
يا أبا الطغيلة أنعرفهم فقال ما أعرفهم خير ولا أبدهم من شر قال وقام خزيمة الاسدي
فأجاب فقال

الى رجب أو غرة الشهر بعده • تصبىكم حمر المسابا وسودها
تخون الفادين عمن دينهم • كآثب فيها جبريل يقودها
فمن عاش منكك عاش عبد اومن يموت • ففي النار قيامه والدميدها
(أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني
عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال لما رجع محمد بن الحنفية من
الشام جاءه ابن الزبير في هجر عادم نخرب اسمه جيش من الكوفة عليهم أبو الطغيلة

عامر بن وائله حتى أتوا صحن عارم فكسروه وأخرجوه فكتب ابن الزبير إلى أخيه
مصعب أن يسير نساء كل من خرج لذلك فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيهم من أم
الطفيل امرأة أبي الطفيل وابنة صغيرا يقال له يحيى فقال أبو الطفيل في ذلك
أن يكسرها مصعب * فأتى مصعب مذبذب
أقود الكتبية مستلما * فكافى أخو عزة أجرب
على دلاص تحيرتها * وفي الكف دور ووثق يقضب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن
حبيب الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن فطر بن خليفة قال سمعت أبا الطفيل يقول
لم يبق من الشيعة غيري ثم تمحل

وخلت سهما في الكفانة واحدا * سيرى به أو يكسر السهم كأمه
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عاصم قال حدثني
شيخ من بني تميم اللات قال كان أبو الطفيل مع المختار في القصر فرى نفسه قبل أن
يؤخذ وقال

ولما رأيت الباب قد حبل دونه * تكسرت بسم الله فحين تكسرا
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن شداد النشائي قال
حدثني الفضل بن غسان قال حدثني عيسى بن واضح عن مسلم بن مسلم المكي عن ابن
جرير عن عطاء قال دخل عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة
فقال أصبحت كما قال الشاعر

فإن قصبتك من الإيام جائحة * لأبلك منك على دنيا ولادين
قال وماذا لك بأعرج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعبيد الله أخوه يطعم
الناس فأبى الله فأحفظه ذلك فأرسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له
انطلق إلى أبي عباس فقل له ما أعمدنا لي راية تزييه قد وضعها الله فنصبهاها
بدداهني جمعك ومن ضوى اليك من ضلال أهل العراق والافعلت وفعلت فقال ابن
عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس نكلتك أمك والله ما يأتينا من الناس غير
رجلين طالب فقه أو طالب فضل فأى هذين نفع فأنشأ أبو الطفيل عامر بن وائله يقول

لا دور واليالي كيف نضجكا * منها خطوب أعاجيب وتبكيها
ومثل ما تحدث الأيام من غير * يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا
كنا نجي ابن عباس فيقبينا * علما ويكسبنا أبرأ ويهدينا
ولا يزال عبيد الله مفرمة * جفاته مطع ما ضيفا ومكينا
فالسبر والدين والدنيا بدارهما * نال منها الذي نبغى إذا شينا
إن النبي هو النور الذي كشف * به عمايات باقينا وما ضينا *

ورحمته عصمة في ديننا ولهم * فضل علينا وحق واجب فينا
ولست فاعله أولى منهم ورحما * يا ابن الزبير ولا أولى به ديننا *
* فقيم نعمتهم منا ونغننا * منهم ونؤذيهم موافقنا وتؤذي
لن يؤذي الله من أخرى يفضهم * في الدين عزاولا في الأرض تمكيننا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
ابن يربن بكار قال حدثني بعض أصحابنا أن أبا الطفيل عامر بن واثله دعي في مأدبة
فغفت فيها قينه قوله يرى ابنه

خلى فقبل - لي * لهم وانشعبا * وهذا ذلك ركني هدية عجا
فبكي حتى كايون وقد أخبرني بهذا الخبر عني عن طلحة بن عبد الله الطحفي عن أحمد
ابن إبراهيم أن أبا الطفيل دعي إلى وليمة فغفت قينه عندهم
خلى على طفيل الهسم وانشعبا * وهذا ذلك ركني هدية عجا
وابن حمية لأناسها ما أبدا * فحين نسيت وكل كان لي وصبا
لجعل ينشج ويقول هاه * ه طفيل ويسكي حتى سقط على وجهه مينا (وأخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا جاد عن أبيه بجبر أبي الطفيل هذا فذكر مشل ما مضى وزاد
في الايات

فأمك عزاءك ان رزقه بلبت به * فلن يرد بكاء المرأة ما ذهبها
وايس يشقى حزنا من تذكرة * الا البكاء اذا ما نوح وانصب
فاذسلكت سميلا كنت سالكها * ولا محالة أن يأتي الذي كتبها
فما بطنك من رى ولا شبع * ولا ظلت بناتي العيش من رعبها
وقال جاد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو عبد الله الجعفي عن أبيه قال يناقصة
من قرئ شيطان محمديا ذكر من الاحاديث وينتاشدون الاشعار اذا قبل طويس
وعليه قص قوهي وحيرة قد ارتدى بهم وهو يحطرفي مشيته وسلم ثم جلس فقال له
القوم يا أبا عبد الله لو غنيتمنا قال نعم وكرامة أغنيكم بشعر شيخ من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شيع علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب رايته أدرك
الجاهلية والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذا الذي يا أبا عبد الله المنعم فذكرت
أنفسنا قال ذلك أبو الطفيل عامر بن واثله ثم اندفع وفتي

أبدعوني شجوا وقد عشت حقة * وهن من الأزواج نحوى نوازع
فطرب القوم وقالوا ما معنا قط غناء * أحسن من هذا وهذا الخبر يدل على أن قينه لمنا
قد بما ولكنه ليس يعرف

صوت

لمن الدار أقصرت بهمان * بين شاطي اليرموك والسمان

فالقريبات من بلاس قد اريافسكاه فالتصور الدواني
 ذالمعنى لآل جفنة في الدا * رويحق تصرف الازمان
 صلوات المسيح في ذلك الديشر دعاء القيس والرهبان
 الشعر لسان بن ثابت والغناء لحنين بلوع خفيف ثقبيل أول بالسبابة في مجرى
 الواسطي وهذا الصوت من مدور الاغانى ومختارها وكنان اسحق يقده ويضله
 (ووجدت في بعض كتيبه) بخطه قال الصبيحة التي في لحن حنين
 * لمن الدار اقترت بهمان * اخرجت من الصدر ثم من الحلق ثم من الانف ثم من الجبهة
 ثم ثبوت وخرجت من القف ثم ثبوت مردودة الى الانف ثم قطعت وفي هذه الايات
 رايات غير هامن القصيدة ألحان بجاعة اشتركوافها واختلاف ابصا موافوا الاغانى
 في ترتيبها ونسبة بعضها مع بعض الى صاحبها الذي منه ما فذرت ههنا على ذلك
 ونشرح ما قالوه فيها فها

صوت

قد عفا جاسم الى بيت راس * فالحوالى بخاب الجولان
 فحى جاسم فابنية الصفر مغنى قنابل وهجان
 فالقريبات من بلاس قد اريافسكاه فالتصور الدواني
 قد نال القصم فالولاد يتظم من سراعاً ككله المرجان
 يسارين في الدعاء الى الله وكل الدعاء للشيطان
 ذلك معنى لآل جفنة في اديسر وحق تصرف الازمان
 صلوات المسيح في ذلك الديشر دعاء القيس والرهبان
 قد اراى هنالحن مكنين * عند ذى التاج قعدى ومكانى
 ذكر عمرو بن ابنة ان لابن محرز في الاول من هذه الايات والرابع خفيف ثقبيل أول
 بالبنصر وذكر على بن يحيى ان لابن سريج في الرابع والخامس رملا بالوسطي وان لمعد
 فيهما وفيما بعده ههنا من الايات خفيف ثقبيل ولحنه بن اسحق بن برقع ثقبيل أول من
 الرابع والثلثون وذكر الهشامى ان في الاول لملك خفيف ثقبيل ووافقه حبش وذكر
 حبش أن لمعد في الاول والثاني والرابع ثقيلاً أولاً وبالبنصر

الجزء الثالث عشر وبليه الجزء
 الرابع عشر اوله أخبار
 حسان وجيلة
 بن الابهيم

* (فهرسة الجزء الرابع عشر من كتاب الاغالى للامام أبى القرج الاصهاى) *

صفحة

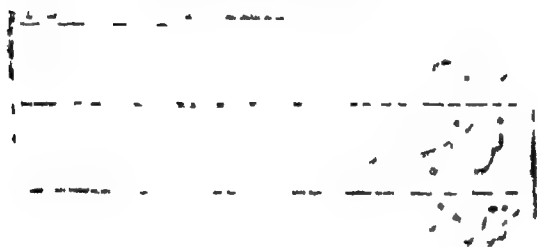
٢	اخبار حسان وجبله بن الایم
٩	خبر بدیع فی هذا الصوت وغيره
١١	نسب ابن الزبیری واخباره وقصة غزوة أحد
٢٥	ذكر عمرو بن معدیکرب واخباره
٤١	ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته فی هذا الشأن
٤٤	ذكر هاشم بن سلیمان وبعض أخباره
٥١	ذكر علی بن آدم وخبره
٥٢	ذكر عمرو بن بانة
٦٠	ذكر آدم بن عبد العزیز واخباره
٦٦	ذكر هثم واخباره وخبر مالك ومقتله
٧٦	اخبار الحزین ونسبه
٨٨	نسب الطفیل الغدوی واخباره
٩١	نسب محمد بن حنظل بن نصیر الوصیف واخباره
٩٣	نسب لیسد واخباره
١٠٢	اخبار زیاد الاجم ونسبه
١٠٩	اخبار شاربة
١١٤	اخبار الحسین بن مطهر ونسبه
١١٩	اخبار العمان بن بشیر ونسبه
١٢٠	اخبار مقتل ربيعة ونسبه
١٤٨	اخبار محمد بن بشیر ونسبه
١٦٢	ذكر سدید واخباره
١٦٢	ذكر الحسین ونسبه
١٧٧	رجع الحديث الى أخبار سکیة

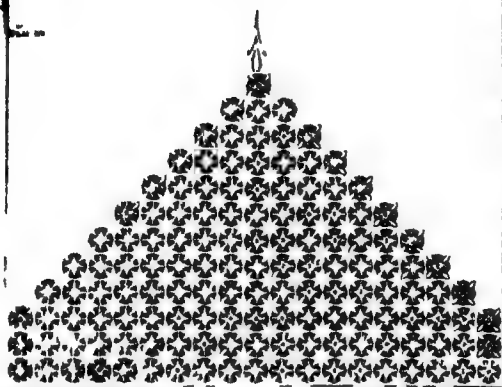
* (تمت) *

الجزء الرابع عشر من كتاب
الاغاني للإمام أبي النرج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

م

«وهو من أجرا عشرين»





(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (أخبار حسان وجبل بن الازهر) •

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن ذر المهي قوله - ثم زينة
قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني يوسف بن الميمون - سور ع -
قال حسان بن ثابت أتيت جبل بن الازهرم العسائي رثمه - ذيل -
يديه وعن يمينه وجل له خضيرة ناع وعمره راحل لا أعرفه فقلت أعراف -
أما هذا فأعرفه وهو الباغية وأما هذا فلا أعرفه قال ذر بن محمد -
استشهدت ما سمعت من حاتم أن شئت أرتد عديدا فأنشدوا -
سكت قلت قدال قال فأنشده النابغة

كلبي اسم يا أميمة ناصب • وليل أها به بصي •

قال فذهب نصفي ثم قال لعاقمه فأنشد

طحايل قلب في الحسان طروب • بعيد له ناب عدر حاب •

فذهب نصفي الآخر فقال لي أنت أعلم الآن من شئت أرتد عديدا فأنشد
شئت أن تسكت سكت فأنشدني ثم قال لا بل أنشد فارتدت

• لله درعه ابنة ناصبها • يوم يجلق في امره •

أولاد جنة عند قبر أبيهم • قبرا من مارية الذكر •

يسقون من ورد الريح عليهم • كما يصق بالرحيق الناس •

يقشون حتى ماتهم ركلاهم * لا يدلون عن السواد المقبل
 يفض الوجوه كريمة أحاسيم * شم الأنوف من الطراز الأول
 فقال لي اذنه اذنه لعبري ما أت بدونه ما ثم أمر لي ثلثمائة دينار وعشرة أمهات لها
 جيب واحد وقال هذا لك عندنا في كل عام وقد ذكر أبو عمرو والشيباني هذه القصة
 لحسان ووصفها وقال إنما فضله عمرو بن الحرث الأعرج ومدحه بالقصيدة اللاحقة وأتى
 بالقصة من هذه الرواية قال أبو عمرو وقال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث
 فاستأص الوصول على إليه فقلت للعاجب بعد مدة أن أذنت لي عليه والاهجوت
 اليه كلها ثم انقلبت عنكم فاذن لي فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو
 جالس عن يمينه وعلقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لي يا ابن القرية قد عرفت
 عيذك ونسك في غسان فأرجع فأى باعت اليك صلبة سنينة ولا احتاج الى الشعر فأنى
 أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفضداك ونصيحتك فنيصقي وأنت
 والله لا تخش أن تقول

دقاق النعال طيب حجراتهم * يجمون بالريحان يوم الساب
 وأبنت رقلت لابتة منه فقال دال الى عيذك فقلت لهما ما بحق الملك الا قدمتا لي عيذك
 وقالوا قد فعلنا فقال عمرو بن الحرث هات يا ابن القرية فأنشأت

أسأت رسم الدار أم لم تسأل * بين الطواني فالنصيغ فغومل
 فقال فلم ير ل عمرو بن الحرث رجل عن موضعه سروراً حتى شاطر البيت وهو يقول هذا
 وأبيك الشعر لا ما يعلل عابه منذ اليوم هذه والله البتة التي قد نثرت المدايح احسنت
 يا ابن القرية هات لها بغلام ألف دينه رمرجوحة وهي التي في كل دينار عشرة دنانير
 فأعطيته ذلك ثم قال لك على في كل سنة مثلهما ثم قبل على النابغة فقال قم ازيادي فها
 الثناء المسجوع فقام النابغة فقال الا أنم صاحباها الملك المبارك السماء غطائك
 والارض وطاؤك والداي فدأوك والعرب وقاؤك والعجم جاؤك والحكماء جلساؤك
 والمداد سمارك والمتناول احوالك والعقل شعارك والحلم دناؤك والسكينة هادك
 والوفاء غناؤك والعروسلاتك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والنصحاء طهارتك
 والحجة بطايتك والعلاء علايتك وأكرم الاحياء أحباؤك وأشرف الاجداد أجدادك
 وخير الآباء آباؤك وأفضل الامم أمماتك وأمرى الاخوال أخوالك وأعف
 النساء حلالك وأخف الشان أنفؤك وأطهر الامهات أمهاتك وأعلى النيان
 بنيانك وأعذب المياه أمواهك وأفصح الدارات داراتك وأزهد الحدايق حدائقك
 وأرفع اللباس لباسك قد حالف الاضربح عاتقك ولأم المسك مسكك وبأور العنبر
 ترابك وصاحب المعيم - - - ملك العصب آيتك والبعين صحافك والعصب مناديلك
 والحوار طعامك والنهم رادامك واللذات غذاؤك والخرطوم شرابك والابكار

مستراحك والاشراف مناصفك والخير بضائك والشر بساحة أعدائك والنصر
 منوط بلوائك والخذلان مع ألوية حسادك والبر فعلك قد طمطخ عدوك غضبك
 وهزم غنائهم مشهدك وسار في الناس عدك وشجع بالنصر ذكرك وسكن قوارع
 الأعداء ظفرك الذهب عطاؤك والدواة رمزك والاوراق لحفك واطراقت وألف
 دينار مرجوحة أمتك إياها ترك المنذر النخعي فوالله لقنالك خير من وجهه
 ولشمالك خير من يمينه ولا خصلك خير من رأسه ونططوك خير من صوابه ولصمكتك
 خير من كلامه وأمتك خير من أيه ونظمتك خير من قومه فهب لي أسارى قوى
 واسترهن بذلك شكركي فأنك من أشراف خطان وأمان سروات عدنان فرفع عمرو
 رأسه إلى جارية كانت قائمة على رأسه وقال بعل هذا قلين على الملوك وشل ابن
 الفريضة فلبدهم وأطلق له أسرى قومه (وذكر ابن الكلبي) هذه القصة بنحو هذا
 وقال فقال له عمرو واجعل المفاضلة بيني وبين المنذر شعرا فإنه أسير فقال
 ونبت أن أبا منذر * يساميك للحدث الأكبر
 فذلك أحسن من وجهه * وأمتك خير من المنذر
 ويسر الله أجود من كف الشمين فقولاً له آخر
 وقد ذكر المدايني أن هذه الآيات والجمع الذي قبلها الحسن وهذا أصح (قال أبو عمرو)
 الشيباني لما أسلم جيلة بن الأيهم الفسائي وكان من ملوك آل جفنة كتب إلى عمرو رضي
 الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فأذن له عمر فخرج إليه في خمسمائة من أهل بيته من عد
 وغسان حتى إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر بعله بقدومه فسر عمرو وضوان الله
 عليه وأمر الناس باستقباله وبعث إليه بأنزال وأمر جيلة ما أتى رجل من أصحابه
 فلبسوا السلاح والحرير وركبوا الخيول معقودة أذنانها وألبسوها قلائد الذهب
 والفضة وليس جيلة تاحه وفيه قرطامارية وهي جتة ودخل المدينة فلم يبق بها بكر
 ولا عانس إلا تبرجت وخرجت تنظر إليه وإلى زيه فلما انتهى إلى عمر رجبته وألطفته
 وأدنى مجلسه ثم أراد عمر الحج فخرج معه جيلة فيبناها ويطوف بالبيت وكان مشهورا
 بالموسم إذ وطئ أزاره رجل من بني فزارة فأنحل فرفع جيلة يده فهشم أنف الفزاري
 فاستعدى عليه عمرو وضوان الله عليه فبعث إلى جيلة فأناه فقال ما هذا قال نعم يا أسير
 المؤمنين أنه تعمد حل أزارى ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف فقال له
 عمر قد أقررت فأما أن رضي الرجل وأما أن أقده منك قال جيلة ماذا أنصنع بي قال أمر
 بهشم أنفك كما فعلت قال وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك قال إن
 الإسلام جمعت وأياه فليس تفصله بشيء إلا بالتي والعائسة قال جيلة قد ظننت يا أمير
 المؤمنين أني أكون في الإسلام أعزمني في الجاهلية قال عمر دع عدك هذا فأنك إن لم
 ترض الرجل أقده منك قال إذا انتصر قال إن انتصرت ضربت عنقك لأنك قد أسلت

فان ارتددت قتلته فلما رأى جيله الصديق من عمر قال انا ناطر في هذا الملقى هذه وقد
اجتمع بباب عمر من حبي هذا وحى هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم قسمة فلما
أسسوا ذن له عرف الانصراف حتى اذا دهم الناس وهدوا فجعل جيله بجيلة ورواحله
الى الشام فأصبحت مكة رعي منهم بلاقع فلما انتهى الى الشام تحمل في خيالة رجل
من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل الى هرقل فتنصر هو وقومه فسر هرقل بذلك
جدا وظن أنه فتح من الفتوح عظيم واقطعه حيث شاء وأجرى عليه من الزل ما شاء
وجه له من محبة رعيه وسماحه هكذا ذكر أبو عمرو (وذكر ابن الكلبي) أن الفزارى لما وطئ
أزار جيله اعلم جيله كم اعظمه فوثب غسان فهشموا الله وأتوا به عمر ثم ذكر باقي الخبر
فخوماذكرناه وذكر الزبير بن بكار في خبر نايه الحري بن أبي اعلائه ان محمد بن
الضمال حدثه عن أبيه أن جيله قدم على عمر رضى الله عنه في ألب من أهل بيته فأسلم
قال ويجري بينه وبين رجل من أهل المدينة كلام فشب المدي في فرد عليه فاعلمه جيله
فاعلمه المدي فوثب عليه أخصابه فقال دعوه حتى أسأل صاحبه وأظن ما عنده فجاء الى
عمر فأخبره فقال انت فعلت بفعلا فعمل بك مثله قال أوليس عندك من الامر الامارى
قال لا لا الامر عندى يا جيله قال من بيننا شرينا ومن ضربنا قتلناه قال انما أنزل
القرآن بالقصاص فغضب وخرج بمن معه ودخل أرض الروم فتنصر ثم قدم وقال
تنصرت الاشراف من بطارطة و ذكر الايات وزاد فيها بعد

وباليت لى بالشام أدنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
أدين بماذا نوابه من شريعة * وقد يحبس العود الفجور على الدبر
وذكر باقي خبره فيما روجه به الى حسان مثله وزاد فيه أن معاوية لما ولى بعث اليه فدعاه
الى الرجوع الى الاسلام ووعده أقطاع الغوطة بأسرها على ولم يقبل ثم ان عمر رضى
الله عنه به الله أن يكتب الى هرقل يدعو الى الله جل وعز والى الاسلام ووجه اليه
رجلا من أخصابه وهو جندة بن مساحق الكلابي فلما انتهى اليه الرجل بكأب عمر
أجاب الى كل شئ سوى الاسلام فلما أراد الرسول الانصراف قال له هرقل هل رأيت
ابن عمك هذا الذى جاء نار اغبا في ديننا قال لا قال فالفقه قال الرجل فتوجهت اليه
فلما انتهيت الى باب رأيت من البهجة والحسن والسرور ما لم أرى بغيره مثل ذلك فلما
أدخلت عليه اذا هو في هو عظيم وفيه من التصاوير ما لا أحسن وصفه واذا هو جالس
على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب واذا هو رجل أصهب ذو سبال
وعنقون وقد أمر بجلبه فاستقبل به وجه الشمس فباين يديه من آية الذهب والقضة
يلوح فيما رأيت أحسن منه فلما سالت ود السلام ورحب بي وألطفنى ولاسنى على تركي
البرول عنده ثم أقعدنى على شئ لم أكنته فاذا هو كرمى من ذهب فانحدرت عنه فقتال
مالك فقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقتال جيله أيضا مثل قولى

في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكره وصلى عليه ثم قال يا هذا انك اذا طهرت قلبك
لم يضر ثيابك البسة ولا ما جلست عليه ثم سألني عن الناس وألخف في السؤال عن عمر
ثم جعل يصف كركي رأيت الحزن في وجهه فقلت ما يمنعك من الرجوع الى قومك
والاسلام قال ابي الذي قد كان قلت قد ارتدنا شعث بن قيس رضى عنهم الزكاد
وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فحدثنا لما ثم أرمأ الى غلام على رأسه فويل
يحضر فما كان الا نهية حتى أقبلت الاخوة يحملها الريال فوضعت وحدهم و
من ذهب فوضع أممي فاستعفيت منه فوضع أممي خوان خارج ومات توارير
وادبرت الخراف استعفيت منها فلما فرغنا دعا بكاس من ذهب فشرب منه خمسا مددا
أومأ الى غلام فويلي يحضر فما عرفت الا بعشر جوار يتكسرون في الحلي فقعدهم
عينه وخسر عن شماله ثم سمعت وسوسة من ورائي فاذا أنا بعشر أفضل من ال
عليه من الوشي والحلي فقعدهم عن عينه وخسر عن شماله رأيت جارية على رأسها
طائر أبيض كأنه لؤلؤة مودب وفي يده البني جام فيه مسك وعنبر قد خال ما رائعه
سمعتهم ما في اليسرى جام فيه ماء وود فالتفت الطائر في ماء الورد فذهبت جارية
وظهره وبطنه ثم أخرجته فالتفت في جام المسك والعنبر فتملك فيها حتى لم يدع فيها شيئا
ثم نفرته فطار فندى على تاج جبله ثم رفرق ونفض ريشه فبات على عله شيء الاستط على
رأس جبله ثم قال للجوارى أطرفني تخفني بعبد أمي يغني

لله در عصابة ما دمتهم • يوما يجلق في زمان الاول
بيض الوجوه كرمه أحسابهم • ثم الانوف من الطرار لاول
يغشون حتى ماتهم كلابهم • لا يسألون عن السواد المقبل

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدني فاندفعن يغنين

لمن الدار أقفرت بهجان • بين شاطئ البحر مولد فالصمان
لخمى جاسم فأبينة الصنفر مغشى قبائل وهجان
فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالعصور الدوان
ذالك مغشى لآل جنة في الدار حتى تعقب الارمان
تدونا القصر فالولائد ظمشن سراعاً أكلة المرجان
لم يعلن بالعا فبر والصنفر ولا نفع حنظل الشريان
قد أرا في هناك حقا مكينا • عند ذى التاح مقعدى ومكانى

فقال أتعرف هذه المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكك بأ كفاف دمشق وهذا عمر
ابن القريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما انه مضر
البصر كبير السن قال يا جارية هات فاتته بنجسمائة دينار وخمسة أثواب من الديبج
فقال ادفع هذا الى حسان وأقره معنى السلام ثم راودني على مثلها فأبيت فبكي ثم قال

الجوارية أبكىني فوضعت عيواني وانسان يقلن قوله
 تنصرت الاشراف من عاراطمة * وما كان فيها لوصبرت لها ضرر
 تصكتني فيها الحاج ونخوة * وبعث بها العدين الصعبة بالعود
 * فبالت أحي لم تلدني ولتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر
 وبالتني أرى المخاض بدمنة * وكنت أسير في ربيعة أو مضر
 وبالتني بالشام أدنى معيشة * أجالس قومي ذهاب السمع والبصر
 ثم بكى وحنكت معه حتى رأيت دموعه تجول على خيشته كنه اللؤلؤ ثم سلمت عليه
 وانصرفت فلما قدمت على عمر ما لي عن هرقل وجملة فقصصت عليه القصة من أولها
 الى آخرها فقال أوديت جبله يشرب الخمر قلت نعم قال أهد الله ليعمل فأنته اشتراها
 بياقعة فارجعت تجارتها فحل صرح معك شيئا قلت سرح الى حسان خمسمائة دينار
 وخمسة أبواب ديباج فقال هاتهما وبعث الى حسان فأقبل بترده قائده حتى دنا فسلم
 وقال يا أمير المؤمنين اني لأجد أرواح آل بختة فقال عمر رضي الله عنه قد نزع الله
 تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأثاله بمعونة فأنصرف عنه وهو يقول
 ان ابن جفنة من بقة معشر * لم يغذهم أبؤهم بالروم
 لم ينسني بالشام اذ هور بها * لا ولا متصرا بالروم
 يعطي الجزيل ولا يراعه عنده * الا كد مض عطية المذموم
 وأتيته يوم اذ تزب مجلسي * وصق فرواني من الخرطوم
 فقال له رجل انذرك قوما كانوا ملوكا فبادهم الله وأفناهم فقال عن الرجل قال مني
 قال أما والله لولا سابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقك طوق الحماة
 وقال ما كان خليلي ليعملني فاقال لك قال ان وسدته حيا فادفعها اليه وان وجدته
 ميتا فاطرح الميتاب على قبره وابتع به هذه الدنانير بدنا فاشترى بها على قبره فقال حسان
 لبنتك وجدتي ميتا ففعلت ذاك بي (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
 قال قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزبيدي قال الرسول الذي بعث به الى جبله ثم ذكر
 قصته مع الجارية التي جاءت بالخامين والدائر الذي عمل فيه ما وذكرك قول حسان
 ان ابن جفنة من بقة معشر * ولم يذكر غير ذلك ~~هـ~~ كذا روى أبو عمرو في هذا الخبر
 وقد أخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عبد الله بن مسعدة
 الفزاري وجهي مما وية الى ملك الروم فدخلت عليه فإذا عمده رجل على سرير من
 ذهب ون مجلسه فكأنني بالمرية فقلت من أنت يا عبد الله قال أنا رجل غلب عليه
 الشقاء أنا جيلة بن الازهم اذ اصرت الى منزلي فالتفتي فلما انصرف وانصرفت أتيت
 في داره فألقيته على شرايه وعمه قينان تغنيانه بشعر حسان بن ثابت
 قد عفا جسم الى بيت رأس * فالطواني فغائب الجولان

وذكر الآيات فلما فرغ عثمان غنثهم ما أقبل على ثم قال ما فعل حسان بن ثابت قالت شيخ كبير قد عني فدعا بألف دينار فدفنوها الي وأمرني ان أدفعها اليه ثم قال أترى صاحبك ينفي ان يخرج اليه قال قلت قل ما شئت أعرضه عليه قال يعطيني النية فانها كانت منازلنا وعشرين قرية من الغوطة منها داريا وسكاه ويقرض لجامعنا ويحسن جوارنا قال قلت أبلغه فلما قدمت على معاوية قال وددت أنك أجبتني الى ما سألت فأجرت له وكب اليه معاوية يعطيه ذلك فوجده قد مات قال وقدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت حسان فقلت يا أبا الوليد صديقك جيلة يقرأ عليك السلام فقال هات ما معك قلت وما معك ان معي شيئا قال ما أرسل الي ناس الا لمعط الاومعه شي قال فدفعته اليه المال (أخبرني) ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثني عبد الله بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه عن أهل المدينة قالوا بعث جيلة الى حسان بمجسمائة دينار وكساء وقال للرسول ان وحده قد مات فادع هذه الثياب على قبره فاعطوه جده حيا فأخبره فقال لوديت أنك وجدتني مسافرا (نسبة ما في هذه الاخبار من الألفاظ)

صوت

تصرت الاشراف من عار لطمه وما كان فيها لوصرت لها امر
الآيات الخمسة الشعر لجيلة بن الایهم والعناء لعريب فصف خفيف وبسط رطل
بالوسطى منها

صوت

ان ابن جفنة من بقة معشر لم ينفذهم آبارهم باليوم
الآيات الاربعة الشعر لحسان بن ثابت والقضاء لعريب هزج بالنفسر (أخبرني) حسان
ابن العباس البريدي قال حدثنا عيسى بن يوسف بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد بن أبي محمد
قال قال الواقدي حدثني محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يقدو على جيلة بن
الایهم سنة ويقسم سنة في أهل فقال لورقدت عيسى الحارث بن أبي شمر الغصاني - له
قراة ورجا بصاحبي وهو ابل الناس للمعروف فديس مني أن أفده عليه لما يعرف
من انقطاعي الى جيلة قال فخرجت في السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت
على الحارث وقد هات لي مديحا فقال لو حاجبه وكان لي فاصحان الملك فسر به فمك
عليه وهو لا يدع حتى تذكر جيلة فابالك أن تقع فيه فانه انما يحبته وان رددت وقتعت
فيه زهد فيك وان رأيت ذكر محاسنه نقل عليه فلا تبدي بذكره وان سألك عنه فلا تظن
في الثناء عليه ولا تبعه امسح ذكره مسحا وجاهوزة الى غيره فان صاحبك يعني جيلة أسد
اعضاء عن هذا أي أشد تفاخلا وأقل خطابه وذلك ان صاحبك أعقل من هذا وأبين
وليس لهذا بيان فاذا دخلت عليه فسوف يدعوك الى الطعام وهو رجل ينقل عليه ان

بكل طعامه ولا يسالي الدرهم والدينار وينقل عليه أن يشرب شرابه أيضا فاذا وضع
طعامه فلا تضع يدك حتى يدعوك واذا دعاك فأصب من طعامه بعض الاصابة قال
فشكرت لحاجبه ما أمر في به قال ثم دخلت عليه فسألني عن البلاد وعن الناس وعن
عشنا بالجواز وعن رجال يهود وكيف بيننا من تلك الحروب فكل ذلك أخبره حتى انتهى
الى ذكر جيلة فقال كيف تجد جيلة فقد انقطعت اليه وتركتنا فقلت انما جيلة منك
وانت منه فلم أجز الى مدح ولا عيب وجاز ذلك الى غيره ثم قال الغداء فاني بالغداء ووضع
الطعام فوضع يده فأكل اكلا شديدا واذا رحل جبار فقال بعد ساعة ادن فأصب
فدنوت فخطمت فخطيما فاني بطعام كثير ثم رفع الطعام وجاء وصفا كثير عددتهم معهم
الا يارب فيهما ألوان الاشربة ومعهم مناديل اللين فقاموا على رؤسنا ودعا أصحاب
برابط من الروم فاجلسهم وشرب غالهم وقام الساقى على رأسي فقال اشرب فايت
حتى قال هو اشرب فشربت فلما اخذنا الشراب أنشدته شعرا فاجابه ولذبه فاقت
عنده أبا ما فقال لي حاجبه ان له صدقا هو اخف الناس عليه وهو جاء فاذا هو جاء
بجفالك وخلص به وقد ذكر قدمه فاستأذنه قبل أن يقدم عليه فانه قبيح أن يجفول بعد
الاكرام والاذن اليوم أحسن قلت ومن هو قال نابغة بني ذبيان فقلت للحرث ان رأى
الملك أن يأذن لي في الانصراف الى أهلي فعل قال قد أذنت لك وأمرت لك بنحسامة
دينار وكسا وجلان فقبضتها وقدم النابغة وخرجت الى أهلي

صوت

ألا ان ليسى العامرية أصبحت * على النأي منى ذنب غيري تقم
وما ذاك من شئ أكون اجترسته * اليها فتخبرني به حيث أعلم
ولكن انسا فاذا مل صاحبها * وحاول صر ما لم يزل يتصرم
وما زال بي ما يحدث النأي والذي * أعالج حتى كدت بالعيش أبرم
وما زال بي الكتمان حتى كاني * برجع جواب السائل عنك أعجم
لا سلم من قول الوشاة وتسلي * سلت وهل حي من الناس يسلم
عروضه من الطويل الشعر لتصيب ومن الناس من يروي الثلاثة الايات الاول
للمعنون والغناء لبدع مولى عبد الله بن جعفر رجهما الله وفي الايات الاول منها
ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشام وحش وذكره جاد بن اسحق ولم يجسه وفيه لابن
سريج هزج خفيف بالنصر في مجراها عن اسحق في البيتين الاخيرين وفيه لمعبد
في البيتين الاولين خفيف ثقيل أول بالنصر في مجرى البصر عن اسحق

* (خبر بدع في هذا الصوت وغيره) *

بدع مولى عبد الله بن جعفر وكان يقال له بدع المليح وله صنعة يسيرة وانما كان يغنى
أعاني غيره مثل سائب خازر ونسيط وطويس وهذه الطبقة وقد روى بدع الحديث

عن عبد الله بن جعفر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا العباس بن محمد
الدوري قال حدثنا عاصم النخيل عن جويرية بن أسماء عن عيسى بن عمر بن موسى عن
بديع مولى عبد الله بن جعفر قال لما قدم يحيى بن الحكم المدينة دخل إليه عبد الله بن
جعفر في جماعة فقال له يحيى جئتني بأو بائس من أو بائس خبيثة فقال عبد الله سمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة ونسجها أنت خبيثة (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن عمار قال قال داود بن جميل حدثني من سمع هذا الحديث من ابن العنبي يذكره
عن أبيه قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال يا أمير
المؤمنين لو أدخلت عليك من يؤنسك بأحاديث العرب وفنون الاسمار قال لست
صاحب هزل والحمد مع علي أعجبي بي قال وما عليك يا أمير المؤمنين قال هاج بي عرق
النساء لي يلقى هذه فبلغ مني قال فان بديع مولاى أرقى الناس منه فوجه إليه عبد
الملك فلما مضى الرسول سقط في يدي ابن جعفر وقال كذبة قبيحة عند خليفة فما كان
بأسرع من ان اطلع بديع فقال كيف رقيت من عرق النساء قال ارقى الخلق يا أمير
المؤمنين قال فسرني عن عبد الله لان بديعاً كان صاحب فكاهة يعرف بها فذكر رجله فقتل
عليها ورفاها مرارا فقال عبد الملك الله أكبر وجدت خفايا غلام ادع فلانة حتى تكتب
الرقية فانا لاناً من هيجها بالليل فلانة عريديها فلما جاءت الجارية قال بديع يا أمير المؤمنين
امرأته الطلاق ان كتبتها حتى تجعل حبائي فأمر له بأربعة آلاف درهم فلما صار المال
بين يديه قال وامرأته الطلاق ان كتبتها أو يصير المال الى منزلي فأمر به فعمل
الى منزله فلما أحرزه قال يا أمير المؤمنين امرأته الطلاق ان كنت قرأت على رجلك
الايات نصيب

الآن لبلى العاصرية أصبحت * على التأني مني ذنب غيري تنتم

وذكر الايات وزاد فيها

وما زلت استصني لك الود ابقي * محاسنه حتى كاذبي بحجروم

قال وبك ما تقول قال امرأته الطلاق ان قال ذلك الابعاء قال قال فاقهها على
قال وكيف ذلك وقد سارت بها البرد الى أخيك بعصر فطفق عبد الملك ضاحكاً ينمض
برجليه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن
المتنجم التهامي عن أبيه بهذا الخبر مثل الذي قبله وزاد في الشعر

فلاتصر مني حين لالى مرجع * ورائي ولالى عنكم متقدم

وقال فيه فسكن ما كان يجده عبد الملك وأمر بديع بأربعة آلاف درهم فقال ابن
جعفر لبيد مع ما جمعت هذا الغنائم منذ ملكك فقال هذا من تنف سائب خاثر
(أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر قال حدثني القاسم بن محمد بن عباد عن الاصمعي عن
ابن أبي الزناد عن نافع اراه نافع الخير مولى ابن جعفر بهذا الخبر مثله وزاد فيه أن بديعاً

رفع صوته يفتنيه لما قال له ان يكتب الرقية وزاد فيه فجعل عبد الملك يقول مهلاً
 يا بديع فقال انما رقيت ما علمت يا امير المؤمنين (أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن عبد الله بن عمر ان بن أبي قروة قال كان ابن جعفر
 يحب أن يسمع عبد الملك غنما يديع فدخل اليه وما تشكا اليه عبد الملك ركبته فقال له
 ابن جعفر يا امير المؤمنين ان لي مولى كانت أمه بربرية وكانت ترقى من هذه العلة وقد
 أخذ ذلك عنها قال فادع به فديع فجعل يتغل على ركبته عبد الملك ويهجم
 ثم قال قم يا امير المؤمنين جعلني الله فداءً فقام عبد الملك لا يجذب شيئاً فقال عبد الله يا امير
 المؤمنين ولولا لابتداه من صله قال حتى يكتب رقيته ثم أمر جارية له فكتبت بسم الله
 الرحمن الرحيم فقال ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال كيف يكون ويملك رقية ليس
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال فهو ذلك قال فاكسبها على ما فيها فأقبل عليها قوله
 ديار سلجى بين عيقة فالمهسدى * سقيت وإن لم تنز في سبل الرعد
 ثم قال له ابن جعفر لو سمعته منه قال أو يحمده قال نعم قال هات فابرح واقهسقى أفرغها
 في مسامعه (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبد الله قال حدثني
 سليمان بن أبي شيخ قال كان عند أبي نعيم الفضل بن دكين جارية رجل فقال يا أبا نعيم ان
 الناس يزعمون أنك رافضي قال فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وهو يكي وقال يا هذا
 أصبحت فيكم كما قال نصيب

وما زال في الكتمان حتى كآنى * يرجع جواب السائل عنك أعجم
 لا سلم من قول الوشاة وتسلّى * سلت وهل حتى من الناس يسلم

صوت

يا غراب الين أسمعته فقل * انما تنطق شيئا قد فعل
 ان النسر والشرمدى * لكلاذ ينك وقت وأجل
 كل فوس ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل
 والعطيات خمس ينهم * وسواء قبر صخر ومقل
 الشعر عبد الله بن الزبيرى السهمى قوله في غزاة أحد وهو يومئذ مشرك والفتنا لابن
 سرىج خفيف ثقیل أول بالنصر عن عمرو على مذهب اصحق وفيه لح ابن مسجح من
 رواية حماد عن أبيه في كتاب ابن مسجح

«نسب ابن الزبيرى وأخباره وقصة غزوة أحد»

هو عبد الله بن الزبيرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب بن
 لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
 نزار وهو أحد شعراء قريش المحدثين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفواً قريش
 في شعره ثم أسلم بعد ذلك فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح وهذه

الايات يقولها ابن الزبير في غزوة أحد حدثنا بالخبر في ذلك محمد بن جابر الطبري
 قال حدثنا ابن جند قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله
 ابن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحسين بن عبد
 الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم عن علي بن ابي طالب قال حدثني بعض هذا الحديث
 فقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد قالوا الما أصيبت قريش
 أو من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القلب فرجع فلم يأت مكة ورجع
 أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل رصفوان بن
 أمية في رجال من قريش ممن أصيب آبؤهم وأخوانهم يدركهم أبا سفيان بن حرب
 ومن كان لهم في تلك العير من قريش تجارة فقال أبو سفيان يا معشر قريش ان محمدًا
 قد وثركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرله نأرا ممن أصيب منا
 ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان
 وأصحاب العير بأحيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكل أولئك قد
 استنصروا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله
 الجهمي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان في الاسارى فقال
 يا رسول الله اني فقير ذويمال وحاجة قد عرفتها فمن علي صلى الله عليه وسلم في عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان بن أمية يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فاخرج معنا
 فأعتابنا فقال ان محمدًا قد من علي فلا أريد أن أظاھر عليه فقال بلى فأعابنا بنشد
 ولك الله ان رجعت ان أعينك وان أصبت ان أجعل نباتك مع نباتي يصيبهم ما أصابني
 من عسر وأيسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة وخرج مشافع بن عبدة
 ابن زهير بن حذافة بن جهم الى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ودعا جبير بن مطعم غلامه يقال له وحشي وكان حبشيا
 يقذف بحربة له قذف الحبشة قلا يحطى بها فقال اخرج مع الناس فان أنت قتلت عم
 محمد بعمى طعمية بن عدى فأنت عتيق وخرجت قريش بجحدها وأحاشيها ومن معها
 من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة ولتلايتروا وخرج
 أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه هند بنت عتبة بن أبي ربيعة وخرج عكرمة بن
 أبي جهل بن هشام بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية بن خلف ببرة وقيل بيرة ممن قول
 أبي جعفر بنت مسعود بن عمرو بن عبد النقيية وهي أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو
 ابن العاص وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن
 عبد الدار بسلافة بنت سعيد بن سهم وهي أم بني طلحة مشافع والجلال وكلاب قتالوا
 يومئذ وأبوهم وخرجت خنساء بنت مالك بن المضر إحدى نساء بني مالك بن حنظل
 مع ابنتها أبي عزة بن عبيد وهي أم مسعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة إحدى نساء

بنى الحارث بن كنانة وكانت هذيل بنت عتبة بن ربيعة اذا مرت بوحشى أو مرت بها قالت ايه
 أبادمة استغفر لولا يعطى السجدة من قنطرة على شفير الوادى مما يلي المدينة فلما سمع بهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزحوا حيث قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للمسلمين انى قد رأيتم بقراتذبح فأولتها خيرا ورأيت فى ذباب سبى فلما
 ورأيت أنى أدخلت بدى فى درع حصينة وهى المدينة فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة
 وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا وبشرهم مقام وان هم دخلوا علينا فيها قاتلناهم
 ونزلت قريش منزلها من أحد يوم الاربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم
 الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد
 فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال وكان رأى عبد الله بن أبى سلول مع رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رايه فى ذلك أن لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين من أكرم الله جبل
 شأوه بالشهادة يوم أحد ومن فاته بدر وحضوره يا رسول الله صلى الله عليك وسلم
 اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون أباجنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبى سلول
 يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا
 ولا يدخلها علينا الا أصابنا منه فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر مجلس وان
 دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالجارح من فوق رؤسهم
 وان رجعو ارجعوا خائبين كما جاءوا فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من
 أمرهم حب لقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبس لأمته وذلك يوم
 الجمعة حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقدمات فى ذلك اليوم رجل
 من الانصار يقال له مالك بن عمرو أحد بنى النجار فضلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
 ذلك لنا نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا يا رسول الله استكرهنا لولم يكن
 ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال عليه السلام ما ينبغي لنبي اذا لبس لأمته
 أن يضعها حتى يقتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ألف رجل من أصحابه حتى
 اذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبى سلول بثلث
 الناس وقال أطاعهم فخرج وعصاني والله ما ندري علام يقتل أنفسنا هنا ايها الناس
 فرجع عن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو
 ابن حرام أحد بنى سلة يقول يا قوم اذكروا الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من
 عدوهم فقالوا لو نعلم أنكم تقتلوننا ما سلمناكم واتسالا ترى انه يكون قتال فلما استعصوا
 عليه وأبوا الا الانصراف قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عز وجل عنكم
 وقال محمد بن عمرو الواقدي انخزل عبد الله بن أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الشخين بثلاثمائة فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان المشركون في ثلاثة آلاف والخيل مائتا فارس والظعن خمس عشرة امرأة قال وكان في المشركين سبعمائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل الا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة ابن نيار الحارثي فأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشخين حتى طلع الحراء وهما أطمأن كان يهودى ويهودية أعيمان يقومان عليهما فيقتصدان فلذلك سميا الشخين وهو في طرف المدينة قال وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة بالشخين بعد المغرب وأجاز من أجاز ورد من رد قال وكان فيمن رد زيد بن ثابت وأبو عمرو وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس قال وهو عرابة الذى قال فيه الشماخ

إذا ما راية رفعت بمجد * تلقاها عرابة باليمن

قال ورد أبو سعيد الخدرى وأجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر رافعا فقام على خفين لا فيهما رافع وقطاول على أطراف أصابعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازته قال محمد بن جرير خذني الحرف قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال كانت أم حمزة تحت مري بن سنان بن ثعلبة عم أبي سعيد الخدرى وكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وعرض أصحابه فرمى من استغفر رد سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة لربيه مري بن سنان أجاز رافعا وردني وأنا أصرعه فقال يا رسول الله ردني ابني وأجرت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمرة اصطرا فصر سمرة رافعا فأجازته رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد هاجع المسلمين وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو خزيمة الحارثي

• (رجع الحديث الى حديث ابن اسحق) •

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بنى حارثة فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب القائل ولا يعترف لصاحب السيف ثم سيفت فاني أرى السيوف تستل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من يخرج بنا على القوم من كسب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خزيمة أخو بني حارثة بن الحرث أنا يا رسول الله فقدمه فنقبه في حرة بنى حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في مال المربع بن قنطى وكان رجلا نافقا ضيرا البصر فلما سمع حر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يهتئ التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فلا يحل لك أن تدخل حائطي قال وقد ذكر لي أنه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اني أعلم اني لأصيب بها غيري لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا

الاعشى البصر الاعشى القلب وقد يدرا اليه سعد بن زيد أخو بني عبد الاشهل حين نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضر به بالقوس في رأسه فنتجه ومضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل
 فجعل ظهره وعسكره إلى أحد وقال لا يقاتلن أحد أحد حتى تأمر بالقتال وقد
 سرحت قريش الظهر والكرع في زروع كانت بالجمعة من قتاة المسلمين فقال رجل من
 المسلمين حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أتري زروع بني قيلة ولما
 يضارب وتعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعمائة رجل وتعبت قريش
 وهم ثلاثة آلاف ومعهم ما تافرس قد جنبوا خيولهم فجعلوا على مينة الخليل خالد بن
 الوليد وعلى ميسرهما عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
 ابن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بني أبيض والرماء خمسون رجلا وقال
 انفض عنا الخليل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فابيت بمكانك لا تؤتين من
 قبلنا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين قال محمد بن جرير حدثنا هرون
 ابن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا أبو اسحق عن البراء قال لما كان
 يوم أحد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين أجلس رسول الله رجلا بالازاء
 الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكاتكم وإن رأيتمونا ظهرنا عليهم
 وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا فلما لقي القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء
 قد دفعن عن سوقهن وبدأت خلا خيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله
 مهلا أما علمتم ما عهد إليكم رسول الله فأبوا فأنطلقوا فلما أتوهم صرفت فأصيب من
 المسلمين سبعون رجلا قال محمد بن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
 عبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أقبل أبو سفيان في ثلاث ليل خالون من
 شوال حتى نزل أحد وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا
 وأمر الزبير على الخيل ومعه يومئذ المقداد الكندي وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الراية رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وأخرج حزة بن عبد المطلب رضي الله
 عنه بالجيش وبعث حزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة
 ابن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد
 فكأن بازائه حتى أودنك وأمر بجيئ أخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحن حتى
 أودنكم وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى الزبير أن يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه الله تعالى ومن معه فقال جل وعز
 ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم يأتونه إلى قوله تبارك الله وتعالى من بعد ما أراكم
 ما تعجبون وإن الله تعالى وعد المؤمنين النصر وأنه معهم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بعت ناسا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا

ههنا فردوا وجهه من قمرنا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وأنه عليه السلام لما هزم
 القوم هو وأصحابه قال الذين كانوا جعلوا من ورائهم بعضهم لبعض ورا وأوال النساء
 مصعدات في الجبل ورا والغنائم انطلقوا الى رسول الله وأدركوا الغنائم قبل أن
 يسبقوا إليها وقالت طائفة أخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبت مكاتبا
 فقال ابن مسعود ما شعرت أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ قال محمد بن جرير حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
 أحمد بن الفضل حدثنا اسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأحد إلى المشركين أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لهم
 لا تبرحوا مكاتكم أن رأيتم قد هزمناهم فإلا نزال غاليين مائتكم مكاتكم وأمر عليهم
 عبد الله بن جبيرة أخا حوات بن جبيرة أن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال
 يا معاشر أصحاب محمد انكم تزعون أن الله عز وجل يعجلنا بسيوفكم إلى النار
 ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي إلى الجنة أو يعجلني بسيفه إلى
 النار فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والذي نفسي بيده لا أأارقك حتى
 يعجلك الله عز وجل بسيفي إلى النار أو يعجلني بسيفك إلى الجنة فضربه على رقعة رجله
 فبذرت عورته فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عمي فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لعلي أصحابي ما منكم أن تجهز عليه قال ابن عمي ناشدني حين اكتشفت عورته
 فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين فهزماهم وجعل
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا أباسفيان فلما رأى ذلك خالد بن الوليد وهو
 على خيل المشركين حل فرمته الرماة فانقمع فلما نظرت الرماة إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه بادروا الغنمية فقال بعضهم لا تركنا أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق عامتهم فلمحقوا بالعسكر فلما رأى خالد قلة الرماة
 صاح في خيله ثم حل فقتل الرماة وجعل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 رأى المشركون أن خيلهم تقاوت بادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوه

(رجع إلى حديث ابن اسحق)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ بهذا السيف بحقه فقام إليه رجال
 فأمسكه بينهم حتى قام إليه أبو دجانه سماعة بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه
 يا رسول الله قال أن تضرب به في العدو وحتى ينقضي فقال أنا أخذه بحقه يا رسول الله
 فأعطاه أياما وكان أبو دجانه رجلا شجاعا محتمل عند الحرب إذا كانت وكان إذا علم على
 رأسه به صابته له جراحا علم الناس أنه سيقا تل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وآله أخذ عصا به تلك فعصب بها رأسه ثم جعل ينختر بين الصفيين قال محمد
 ابن اسحق حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل

من الانصار من في سلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا جابه يتجتر
 انها شبة بيضها الله الا في هذا الوطن وقد أرسل أبو سفيان رسولاً فقال يا معشر
 الأوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عينا نصرف عنكم فانه لا حاجة بنا الى قتالكم
 فردوه بما يكره وعن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر عمر بن صبيح
 ابن النعمان بن مالك بن أمية أحد في ضبيعة وقد خرج الى مكة متبعاً لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومعه خسون غلاماً من الأوس منهم عثمان بن حنيف وبعض
 الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان بعد قريشا ان لو قد لقي محمد لم يختلف عليه
 منهم رجلان فلما اتى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاياش وعبدان أهل
 مكة فنادى يا معشر الأوس أبا عامر قالوا فلا أنم الله ابن عينا يا فاسق وكان أبو عامر
 يسمي في الجاهلية راهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم فلما رجع ردهم
 عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شرم فأنهم قتلوا شديداً ثم راخضهم بالحجارة وقد قال
 أبو سفيان لأصحاب اللوامن بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار
 انكم ولستم لوانا لو يهدر فاصابنا ما قد رأيت وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا
 زالت رالوا فاما أن يكونوا لوانا واما أن تخلوا بيننا وبينه فنضركم موهفموا به
 وتوعدوه وما لو نحن نعلم اليك لوانا ستعلم عندا اذا التقينا كيف نضنع وذلك الذي أراد
 أبو سفيان فلما اتى الناس ودناهم منهم من بعض فاستهذبت عتبة في القسوة اللوان
 معها وأخذن الدفوف يشرن خاب الرجال ويحرض فالت هند فيما تقول

ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق

أؤذبر وانفارق * فراق غير واطق

وتقول * ايها بني عبد الدار * ايها حاة الادبار * ضربا بكل مائر

واقتل الناس حتى جبت الحرب وقال أبو جابه حتى أمعن في الناس وجزء بن عبد
 المطلب وعلى بن أبي طالب عليهما السلام في رجال من المسلمين فأنزل الله نصرهم وصدفهم
 وعده ففسوهم بالسيف حتى كفوهم وكانت الهزيمة لاشد فيها وعن محمد بن اسحق
 عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده قال قال الزبير والله لقد
 رأيتني أنظر الى هند بنت عتبة ومواجهها مشيرات هوارب مادون اخذهن قاييل
 ولا كثر اذا مالت الرماة الى العكر حتى كنفسا القوم عنه يريدون التهب وخلوا
 ظهورنا الخيل فأتينا من أديارنا وصرخ سارخ لان محمد اقد قتل فاكسنا وانا فكفنا
 سلمنا القوم بعد ان أعيننا أصحاب اللوامن حتى ما يدونوا اليه أحد من القوم وعن محمد بن
 اسحق عن بعض أهل العلم ان اللوامن يزل صريحا حتى أخذته عربة بنت علقمة الحارثية
 فرفضه لقريش فلاذوا بها وكان اللوامن صواب غلام لبني أبي طلحة جشي وكان آخر
 من أخذ منهم فقاتل حتى قطعت يده فبرك عليه وأخذ اللوامن بصدرة وعقده حتى قتل

قوله انظر الى هند الخ
 في شرح المواهب الى خدم
 هند وقوله فلاذوا بها الذي
 في الترح المذكور
 أيضا فلاذوا بها بالثقة أي
 استدرا واحوله اه

ابن أبي وراص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته يناولني ويقول
قد ألقى أبي وأمي حتى أنه ليئناولني السهم ما فيه فصل في قول أرم به وعن محمد بن اسحق
قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى
أدقت سببها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عن قتادة حتى
وقعت على وجهه (عن محمد بن اسحق) قال حدثني عاصم بن عمر عن قتادة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أسرى عينيه وأحدهما وقائل مصعب بن
عمر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهلوا حتى قتل وكان الذي أصابه ابن قتة
البنى وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرج إلى قبره فقال قد قتلت محمدا
فلما قتل مصعب رعيه أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب
عليه السلام وقائل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه حتى قتل أرميه بن شرحبيل بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به
سباع بن عبد العري الغبشاني وكان يكنى أبا إرفال له هلم إلى بابنا قطعة البظور
وكان أمه ختانا مولاة سريق بن عمرو بن وهب الثقفي فلما التقي اضربه حمزة عليه
السلام وقتله فقال رضى غلام جبير بن مطعم أنظر إلى حمزة إلى الناس بسيفه
ما يلقى سباع به مثل الجمل الأورق إذ تقدم إلى سباع بن عبد العزى فقال له حمزة هلم
إلى يا ابن منقطع البظور فضره فكان مأخظا رأسه وهزرت حربى حتى إذا مارضيت
دفعها عليه فوقعت عليه في لبتة حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوى فغلب فوقع
فألقته حتى إذا مات جثت فأخذت حربى ثم تعجبت إلى العسكر ولم يكن لي بشئ
حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف مشافع بن طلحة
وأخاه كلاب بن طلحة ولاهما يشعروهما ما يأتى أمه فيضع رأسه في حجرها تقول يا بنى
من أصابك فيقول سمعت رجلا يقر حبر رمانى خذها إليك واما ابن الأفلح فتقول
أفلقى فمذرت لله أن الله أمكنها من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد
عاهد الله عز وجل أن لا يسئ مشركا ولا يمسح عن ابن اسحق قال حدثني القاسم بن عبد
الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن الجار قال انتهى أنس بن النضر عن أنس بن مالك إلى
عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار قد ألقوا بأيديهم
فقال ما يجلسكم ههنا فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتصنعون بالحياة
بعده قوموا فمروا أكراما على مامات عليه ثم استقبل لقوم فقاتل حتى قتل وبه سمى
أنس بن مالك عن ابن اسحق قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا
بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وطعنة فاعرقته الأختة عرقته بحسب بنائه
عن ابن اسحق قال كان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول
الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ابن شهاب الزهري قال كعب

وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله اني لا نظل الى الحرية تهوى واني على رأس
 فارع يعني أطمة ثققت والله ان هذه لسلح ما هي بسلح العرب وكأنها انما تهوى
 ولا أدري أسمعني بعض قولها كفيكموها قال فأنشده عمر بعض ما قالت فقال حسان
 بهجوهندا

أشربت الكعك وكان عاديها * لو ما اذا أشربت من الكفر
 لعن الاله وزوجها معها * هند الهنود طويلة النظر
 خرجت مرقصة الى أحد * في القوم مقتبة على بكر
 وعصا أذل تتقين بها * دقي بحالك منك بالنهر
 قرنت عجيرتها ومشرجها * من دأبها بضاع على الفتر
 ظلت تدأبها زميلتها * بالماء تنضجها وبالسرور
 أخرجت نائرة صادرة * بأيسك فأنك يوم ذي بذر
 وبعمك المستوه في ردع * وأخيك منعقرين في الحفر
 ونسيت فاحشة أتيت بها * يا هند ويحك سيئة الذكر
 فرجعت صاغرة بلازرة * منأظفرت بها ولا نصر
 زعم الولائد أنها ولدت * ولدا صغيرا كئن من عمر

قال محمد بن جرير ثم ان أباسفيان بن حرب أشرف على القوم فيما حدثنا هرون بن اسحق
 قال حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثنا اسرائيل وحديثا ابن وكيع قال حدثنا أي
 عن اسرائيل قال حدثنا ابن اسحق عن البراء قال ثم ان أباسفيان أشرف علينا فقال أي
 القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه مرتين ثم التفت الى أصحابه
 فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وكانوا في الأحياء لاجبا وافلح عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه نفسه أن قال كذبت يا بعدد والله قد أتى الله لك ما يخزيك فقال اعل هبل اعل هبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما تقول قال قولوا لله اعلى وأجل قال
 أبوسفيان لنسا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا
 ما تقول قال قولوا لله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم يدرى الحرب سجال
 اما انكم ستجدون في القوم منالام أمرهم اولم تسوفي قال ابن اسحق في حديثه لما أجاب
 عمر رضي الله عنه أباسفيان قال له أبوسفيان هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه
 أنه فأنظر ما شأنه فجاءه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمدنا قال عمر اللهم
 لا والله ليسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قنفة وبرقون ابن قنفة لهم
 أي قتلت محمدا ثم نادى أبو سفيان فقال انه قد كان مسل والله ما رضيت ولا خضعت
 ولا أمرت ولا نهيت وقد كان الخليل بن ربان أخو بني الحارث بن عبيدة مائة وهو يومئذ
 سيدا الاحباش قد مر بأبي سفيان بن حرب وهو يضرب في شدة حمزة عليه السلام

فهو يقول ذق عقي فقال الحليس يا بني كأنه هذا - يدق ريش يصنع بان عمه يكاترون الحما
 فقال اكنه على فانها كانت زله قال فلما انصرف يوسفيان ومن معه نادى ان موعدهم
 بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل رجل من أصحابه قل نعم هي بيننا
 وبينك موعدهم ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب عليه السلام فقال
 اخرج في آثار القوم فانظروا اذا يصنعون فان كان قد اجتمعوا الخيل وامتطوا الابل
 فانهم يريدون مكة وان ركضوا الخيل وامتطوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي
 نفسي بيده لئن أرادوا هالاسيرن اليهم ثم لا تاجرهم قال علي خرجت في آثارهم ثم نظر
 ما يصنعون فلما اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل توجهوا الى مكة وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لي أي ذلك كان فأخفه حتى تأتيني قال علي فلما رأيتهم قد توجهوا
 الى مكة أقبلت أصبح ما أستطيع أن أكنم الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما بي من القرع اذ رأيتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ الناس انتقالهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
 ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أخى سعد بن عبد الله المازني أخى بني النجار
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل يظن ما فعل سعد بن الربيع وسعد
 أخو بني الحرث بن الخزرج أفي الاحياء هو أم في الاموات فقال رجل من الانصار
 أنظرك يا رسول الله ما فعل فظفر فوجدته جريحاً في القتلى به رمق قال قلت له ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظره في الاحياء أنت أم في الاموات قال
 فانا في الاموات أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ودله ان سعد بن الربيع يقول ان
 جزاء الله خيراً ما جرى نياحاً منه وأبلغ قومك عن السلام وقل لهم ان سعد بن
 الربيع يقول لا عذر لكم عند الله جل وعز ان خاص الى نبيكم رفقكم عي
 تطرف ثم لم أخرج حتى مات رحمه الله فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته
 وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حرة بن سبده المطلب عليه السلام
 فوجدته يطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده وشلل به فجذع أنه وأذناه وعن ابن
 اسحق قال فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير
 رأي بحمزة ما رأي لولا أن يحزن صنبة أو يكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون
 في أجواف السباع وحواصل الطير رثناً أأطهرني الله علي قرش في سوط من
 المواطن لا مثيل بثلاثين رجلاً منهم فلما رأي المملون حزن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وغيطه على ما فعل بعمه قالوا واسألنا الله عليه وسلم يوم ما من الدهر له ان يهم
 مثله لم يمتلأ أحد من العرب بأحد قط عن محمد بن اسحق قال حدثني أبو بريد بن سبده
 ابن قزوة الاسدي عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال ابن حميد قال
 حدثني محمد بن اسحق قال فحدثنا الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن عيسى بن

ابن عباس ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عاقبتهم
 فعاقبوا بمثل ما عرفت به ولئن صبرتم اهو خير للصابرين الى آخر السورة فعفا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يصبر ونهى عن المثلة قال ابن اسحق فها بداني خرجت صفة
 بنت عبد المطلب لتستقر الى زوجها وكان أخاها الامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لابنها الزبير القها فاربعها ترى ما بأخيهما فلحقها الزبير فقال يا أمه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأمر ان ترجعي فقال ولم فقد بلغني انه مثل بأخي وذلك في الله جل
 وعز قل يل نفا أرضا ما كان من ذلك لأحسنين ولا صبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء
 الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل سبيلها فأتته فنظرت اليه
 وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن
 قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن اسيد قال لما
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رجوع حسيل بن جابر وهو اليان أبو
 حذيفة بن اليان وثابت بن قريش بن زعوذ في الاطام مع النساء والصبيان فقال
 احد عماله صاحبه وهما شيخان كبيران لا يبالان ما تظرفوا الله ان يني لواحد مناصر
 عمره الاطام حمارا انفس هامة اليوم أو نعد أفلانا فخذ أسيا ففنا ثم نادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اهل الله برزقناش ادة معه فأخذوا أسيا ففنا ثم نادى رسول الله
 في الداس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن قيس فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر اليان
 فاختلقت عليه أسيا فالمسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة أبي قالوا والله ان
 عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يديه تصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خيرا قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا
 رجل أتى لاندري من أين هو يتمال له زمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذ ذكره انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالاشد را فقتل هو وحده ثمانية
 من المشركين أو تسعة وكان شهما شجعا اذا بأس فأبنته الجراحة فاحتل الى دار في
 ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد أبليت القوم يا قرمان فأبشر قال
 ثم أبشر فوالله ان عاتلت الاعلى أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه
 جراحته أخذ منهم ما من كفايته فقطع رواه شه فترفه الدمع فأتاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بذلك فقال اني رسول الله حقا وعن محمد بن اسحق قال حدثني حسين بن
 عبد الله عن عكرمة قال كان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من
 يوم أحد وذلك يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج من معنا الا من حضر يومنا
 بالامس فكله جابر بن عبد الله بن حزم الانصاري فقال يا رسول الله ان أبي كان خلفني

على اخواتي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولالك أن تترك هؤلاء الذين هم لارجل
 فيهم ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فقتل
 على أخواتك فقتلت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج به وانا
 نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب العدوة وانهم خرجوا في طلبهم فيظنون ان
 بهم قوة وان الذي أم ابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال محمد بن ابي حنيفة قال حدثني محمد بن
 خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان بن عفان ان ربه لامن
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشول كان شهد أحدا قال فشهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخل في فرجة ناجر يحين فلما أذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الخروج في طلب العدو قلت لاخل وقال لي أنتنوا أغزوة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واقه ما لنا من دابة تركها واماننا بريح شقيل فخرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر حراصة فكنت اذا غلب عليه حيلته
 عقبه حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انتهينا الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بهم ثلاثا لاثنتين
 والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة قال ابن ابي حنيفة عن عبيد الله بن أبي بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الخراعي وكانت خراعة
 مسلمهم ومشركلهم عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحرقون عليه شيء كان بها
 ومعه يومئذ مشرك فقال اما والله يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددت أن
 الله قد أعضا منهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الاسد حتى
 لقي أباسفيان بن حرب بالروحاء ومن معه وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقالوا أصبنا جنداً أصحابه وقادتهم وأشرافهم ثم رجعنا قبل أن ننسأصلهم
 لنذكر على بقيتهم فلنفرغ من منهم فلما رأى أبوسفيان معبد قال ما وراءك يا معبد قال
 محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يهزقون عليكم تحترقون فاجتمع
 معه من كان يخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فاتهم من الحق لمهم شيء لم أر
 مثله قط قال وبالك ما تقول قال والله ما أرا لثرحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله
 لقد أجمعنا الكثرة عليهم لتستأصل شأفتهم قال فاني أنهارك عن ذلك فوالله لقد جعلني
 ما رأيت على أن قلت فيه أياتنا من شعر قال وماذا قلت قال قلت

كادت تهتد من الاصوات را حلتى * ان اسارت الارض بالجرىد الايايل
 فظلت عدوا أظن الارض مائلة * لما سموا برئيس غير مخذول
 فقلت ويل ابن حرب من لقائكم * اذا تقطعت البطحاء بالجيل
 اني نذير لاهل السبل ضاحية * لكل ذي اربة منهم ومعتول
 من جيش أجد لا وحش تناله * وليس يوصف ما نذرت بالقبيل

قال فتني ذلك أناسفان ومن معه ومز به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا
نريد المدينة قال فلم قالوا تريد الميرة قال فهل أنتم مبلقون عنى محمد وإسالة أرسلكم بها
إليه وأجل لكم أبلكم هذه غدا زيبا بعكاظ اذا وافيقوها قالوا نعم قال فاذا اجتمعوه
فأخبروه ان قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لتستأصل شأفتهم فزال ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبروه بالذي قال أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل

صوت

أمن ريحانة الداعي السميع * يورقني وأصحابي هجوع
براني حب من لا يستطيع * ومن هو الذي أهوى ممنوع
اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
الشعر لعمر بن معد يكرب الزبيدي والغناء للهذلي ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى من رواية اسحق وفيه ثقيل الأول على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة
وفيه لابن سريج ومن بالوسطى من رواية حماد عن أبيه

(ذكر عمرو بن معد يكرب وأخباره)

هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد وهو منبه هكذا
ذكر محمد بن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه وذكر عمر بن شبة عن أبي عبيدة أنه عمرو
ابن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن زبيد بن منبه بن سلمة بن مازن بن
ربيعة بن منبه بن صعبة بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا ثور وأمه وأم أخيه
عبد الله امرأة من جرم فبلاذ كروهي معدودة من المتجنيات أخبرنا محمد بن دريد قال
أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عمرو بن معد يكرب فارس الجني وهو مقدم على زيد
الحليل في الشدة والبأس وروى علي بن محمد المدائني عن زيد بن حبيب الكلابي قال
سمعت أشيا خناز عمن أن عمرو بن معد يكرب كان يقال له مائق بن زيد فبلغهم أن خشم
تريدهم فتأهبوا لهم وجمع معد يكرب بن زيد فدخل عمرو على أخته فقال أشبعيني
ان غدا الكتيبة قال فجاء معد يكرب فأخبرته ابنته فقال هذا المائق يقول ذلك قالت
نعم قال فسله ما يشبعه فألته فقال فرق من ذرة وعثر رباعية قال وكان الفرق يومئذ
ثلاثة أصع فصنع لذلك وذبح العنز وهي له الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا وانتهم
خشم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فمر ما بنفسه ثم رفع رأسه فاذا الواء أبيه قائم فوضع رأسه
فاذا هولاء أبيه قد زال فقام كأنه سرحة محرقة فتلقى أباه وقد انهزموا فقال انزل عنها
فاليوم ظلم فقال له اليك يا مائق فقال له بنو زيد دخلوا إليها الرجل وما يريد فان قتل كفيت
مؤته وان ظهر فهو لك فالتى إليه سلاحه فركب ثم رمى خشم بنفسه حتى خرج من بين

أظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحلت عليهم نوزيد فأنهز متخفم وقهروا
فقبل له يومئذ فارس زيد قال أبو عمر والشياني كل من حديث عمرو بن معد يكرب
ابن ربيعة بن عبد الله بن زيد بن منبه بن صعب بن سعد العشرة بن مالك وهو مدح بن
أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
أنه قال لقيس بن مكشوح المرادي وهو ابن أخت عمرو بن أنثى اليهم أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياقيس انك سيد قومك وتذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له
محمد قد خرج بالجاز يقال له بنى فأنطق بلساني فعمله وبادر لا يغيبك على الأمر فأى
قيس ذلك وسفراء به وعصاه فركب عمر ومنوبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
خالفني ياقيس وقال عمرو في ذلك

أمرتك يوم ذى صنعا * أمرنا ينار شده

* أمرتك بأقواء الله تأنيبه وتبعده

فكنت كذى الجبر غزوة من أيره وتده

قال أبو عبيدة حدثنا غير واحد من مدح فالوا أقدم علينا عمرو في وفد مدح مع فروة بن
مسيك المرادي على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلوا وبعث فروة على صدقات من
أسلم منهم وقال له ادع الناس وتألقهم فإذا وجدت الفخلة فاهتبلها واغز قال أبو عمرو
الشياني وانما رحل فروة مفارقالملوك كندة متباعدا اليهم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كانت قبل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد
حتى أئتمنهم في يوم يقال له يوم الروم وكان الذي قاده همدان إلى مراد الإجدع بن
مالك بن حزم الشاعر الهمداني بن مسروق بن الإجدع فنفضهم يومئذ في ذلك يقول
فروة بن مسيك المرادي

فان قلب فغلا بون قدما * وان نهزم فغير مهزينا

فلما نوحه فروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم انشأ يقول

لم رأيت ملوك كندة أعرضت * كل رجل خان الرجل عرفناها

يمت را حلقى أمام محمد * أرجو فراضلها وحس سراها

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فيما بلغنا هل ساطعنا أصحاب قومك يوم
الروم قال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه مثل الذي أصاب قومي ولا يسوه فقال
له أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام الا خيرا واستعمله على مراد وزيد ومدح كلها
قال أبو عبيدة فلم يلبث عمرو أن ارتد عن الإسلام فقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شرمك * حارسا فخره بقدر

وانك لو رأيت أبا عبيد * ملات يديك من غدروخت

قال أبو عبيدة فلما ارتد عمرو مع من ارتد عن الإسلام من مدح استجاش فروة النبي

قوله كان من حديث عمرو
ابن معد يكرب الخ لعله
أسقط في هذا السبب بعض
أجداده كما يعلم بالروايتين
المتقدمتين اهـ معجمه

صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما
 اذا اجتمعتم فعلى بن ابي طالب أميركم وهو على الناس ووجه عليا عليه السلام فاجتمعوا
 بكسر من أرض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم يزل جعفر وزيدوا دبنو سعد
 العشرة بعد هاقلية وفي هذا الوجه وقعت المصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها
 اليهم ان رجلا نه بنت معديكرب سبت يومئذ فقد اها خالد وأصابه غمد المصامة فصار
 الى أخيه سعيد فوجد سعيد ابرحما يوم عثمان بن عفان رضى الله عنه حين حصر وقد
 ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه اعرابي بالسيف بغير غمد
 وسعيد حاضرا فقال سعيد هذا سيفي فحمد الاعرابي مقاتله فقال سعيد الدليل على انه سيفي
 ان تبعث الى غمده فتغمده فيكون كفاهه فبعث معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد
 فاذا هو عليه فأقر الاعرابي انه أصابه يوم الدار فأخذه سعيد منه وأتابه فلم يزل عندهم
 حتى أصعد المهدي من البصرة فلما كان بواسط بعث الى سعيد فيه فقال انه للسبيل
 فقال خمسون سيفا فاطعها أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه
 (وذكر) ابن النطاح ان المدائني حكى عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أقبل
 النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك يريد المدينة فأدركه عمرو بن معديكرب الزبيدي
 في رجال من بني زيد فتقدم عمرو للحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنه حتى
 أودن به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير قال حباله الله الهلك أيت اللعن
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على الذين
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فأمن بالله يؤمنك يوم الفزع الا كبر فقال عمرو بن
 معديكرب وما الفزع الا كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فزع ليس كما يحسب
 ويظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الا مات الا ما شاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس
 صيحة لا يبقى ميت الا تنثر ثم يلع تلك الأرض بدوى ينهض منه الأرض وتقر منه الجبال
 وتنشق السماء انشقاق القبطية الحديد ما شاء الله في ذلك ثم تبرز النار فتظفر بها حمره
 مظلة قد صار لها السان في السماء ترى بعنق رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذورح
 الا انخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنت يا عمرو قال اني أسمع أمرا عظيما فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا عمرو وأسلم تسلم فأسلم وبايع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك وكانت في رجب من سنة تسع وقال أبو هرون
 السككي البصري حدثني أبو عمرو والمدائني ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا
 نظر الى عمرو قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمر افعيما من عظم خلقه (أخبرنا) أحمد بن
 عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد بن خداس عن أبي نيملة قال
 أخبرني ربيع عن أبيه قال رأيت عمرو بن معديكرب في خلافة معاوية شيخا أعظم
 ما يكون من الرجال أجبر الصوت اذا التفت التفت بجميع جسده وهذا خطأ من

الرواية والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروضة بين قم والري
ومن الناس من يقول انه قتل في وقعتها وندفنه في ظاهرها موضع يعرف بقيد شحان
وانه دفن هناك يومئذ هو والعمان بن مقرن وروى ايضا من وجه ليس بالموثوق به انه
أدرك خلافة عثمان رضي الله عنه وروى ذلك ابن النطاح عن مروان بن خنيس عن أبي
إياس البصري عن أبيه عن جويرية الهذلي في حديث طويل قال رأيت عمرو بن
معد يكرب وأنا في مسجد الكوفة في خلافة عثمان حين وجهه الى الري كأنه بعد
مهنوء وقال ابن الكلبي حدثني أسعر عن عمرو بن جوير الجعفي قال سمعت خالد بن قطن
يقول خرج عمرو بن معد يكرب في خلافة عثمان رضي الله عنه الى الري ودسني فضر به
القالج في طريقه فمات بروضة (أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال أخبرني خالد بن خدام قال حدثنا جلد بن زيد عن مجالد عن الشعبي أن عمرو بن
الخطاب رضي الله عنه فرض لعمر بن معد يكرب ألفين فقال له يا أمير المؤمنين أنت
ههنا وأما إلى شق بطنه اليمين وألف ههنا وأما إلى شق بطنه اليسرى فما يكون ههنا
وأما إلى وسط بطنه فغضبك عمرو وضوان الله عليه وزاده خمسمائة قال علي بن محمد قال
أبو القطن قال عمرو بن معد يكرب لو سرت بطن عينة وحلى على مياه معد كلها ما خفت
أن أغلب عليها ما لي بقنى حراها وأعبداها فأما الحران فعاشر بن الطفيل وعتبة بن
الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بن عيسى يعني عنزة والسلي بن السلكة وكلهم
قد لقيت فأما عاشر بن الطفيل فسر مع الطعن على الصوت وأما عتبة فأول الخليل إذا
غارت وأخرها إذا آتت وأما عنزة فليل الكوبة تسديد الجلب وأما السلي بن السلي فبعيد
الفارة كاللث الضاري قالوا أنا أقول في العباس بن مرداس قال أقول فيه ما قال
في إذا مات عمرو قلت للخليل أوطئوا زيدا افتقد أودى بجديهما عمرو

والعباس لم يسترق الخ
له والسليك اه مصححه

وقام مغضبا وعلم أنهم أرادوا أن يخنه بالعباس قال علي وقال أبو القطن أحسب
في اللفظ غلطا وأنه إنما قال هجينا مضرا لأن عنزة استرق والعباس لم يسترق قط (أخبرني)
أبو خليفة قال حدثنا أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أجد بن
حبيب عن عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس أن عمر رضي الله عنه كتب الى سعد
ابن أبي وقاص اني قد أمددك بالي رجل عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد وهو
طلحة الاسدي فشا ورهبا في الحرب لا تولهما شيئا (أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أجد بن حبيب قال حدثنا عيسى بن يونس عن اسمعيل
عن قيس قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاءه رستم فجعل يترسا وعمر بن
معد يكرب الزبيدي يرمي على الصفوف يحض الناس ويقول بامعشر المهاجرين كونوا
أسدا أعني ثابسة فأنما الفارسي تيس بعد أن يلقى يرك قال وكان مع رستم أسوار
لأنه قطع له شاة فقال له يا أبا ثور اتي ذلك فأنما تقول له ذلك اذماه رمية فأصاب فرسه

رجل عليه عمرو فاعتقه ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كان عليه وقياسه ياج قال أبو زيد
 فذكر أبو عبيدة أن عمرا حمل يومئذ على رجل فقتله ثم صاح يا عشريني زيسد ونكم
 فان القوم يموتون (وقال) علي بن محمد المداقني وأخبرنا محمد بن الفضل وعبدربه بن نافع
 عن اسمعيل عن قيس بن أبي حازم قال حضر عمرو والناس وهم يقاتلون فرماه رجل من
 العرب بنشأه فوقعت في كتفه وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وجل على العليج
 فعاتقه فسقطا الى الارض فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه وهو يقول

انا أبو ثور وسيفي ذو النون * أضربهم ضرب غلام مجنون

بال زيدا نهم يموتون

قال أبو عبيدة وقال في ذلك عمرو بن معديكرب

صوت

الم يسلي قبل أن تطفنا * ان لنا من جهاد يدنا

قد علمت سلى وجاراتها * ما قطر القارس الا انا

شككت بالرمح حيازيمه * والخيول تعدوز عيائنا

غنى فيه الغرض ثلثي ثقيل بالسبابة في مجرى النصر وفيه رمل بالنصر يقال انه لم يعد
 ويقال انه من منحول يحيى المكي قال أبو عبيدة في رواية أبي زيد عمر بن شبة شهد عمرو
 ابن معديكرب القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقال بعضهم بل ابن مائة وعشر قال
 ولما قتل العليج عبر نهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر
 قال لحدثنى بونس ان عمرو بن معديكرب كان آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها
 فأتى بفرس فأخذ بعكوة ذنبه وأجلده به الى الارض فألقى الفرس فردته وأتى بأخر ففعل
 به مثل ذلك فحطل ولم يقع فقال هذا على كل حال أقوى من تلك وقال لاصحابه اني حامل
 وعابر الجسر فان أسرعتم بقصد ارجز الجرز ووجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء
 وجهي وقد عقرني القوم وانا قائم منهم وقد قلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني
 قتيلا بينهم وقد قلت وجردت ثم انعم من حمل في القوم فقال بعضهم يا بني زيدا تدهون
 صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فخلوا اليه وقد صرع عن فرسه
 وقد أخذ برجل فرس رجل من الجهم فأمسكها وان القارس لضرب الفرس فاستقدر
 أن تعثر لمن يده فلما غشيته رمى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال انا أبو
 ثور كدت والله تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشابة فشب فصرعني وعار وروى
 هذا الخبر محمد بن عمرا الواقدى عن أبي سبرة عن أبي عيسى الخياط ورواه علي بن محمد
 أيضا عن مرة عن أبي اسمعيل الهمداني عن طلحة بن مصرف فذكر مثل هذا قال
 الواقدى وحدثني اسامة بن زيد عن ابان بن صالح قال قال عمرو بن معديكرب يوم
 القادسية أرموا خراطين القبيلة السيوف فانه ليس لها مقل الا خراطينها ثم شد على

رستم وهو على قبل فغضب فبسله فخدم عرقويه فسقط وحل رستم على فرس وسقط من تحت خرجه فيه أربعون ألف دينار فخازها المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله قال علي بن محمد المدائني حدثني علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال لما ضرب عمرو والنيل وسقط رستم سقط على رستم خرجه كان على ظهر الفيل فيه أربعون ألف دينار فأت رستم من ذلك وانهم زعم المشركون وقال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى آل الزبير قال حدثنا ابن مكرم الاسدي قال شهدت القنادسية فرأيت يوما اشتد فيه القتال بينا وبين الفرس ورأيت رجلا يفعل بؤسًا بالعدو فأعبل يقاقل فارسًا ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوه فيقاتل فقتل هذا جزاء الله خيرًا قالوا هذا عمرو بن معديكرب (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمر فسمعه يحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام بها أيامًا ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد منذ قد مناهذا الغائط يعني عمرو بن معديكرب اسرج لي يا غلام فأسرج له فرسًا أتني من خيله فلما قربها إليه قال له ويحك أرايتني ركبت أتني في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج له حصانًا فركبه وأقبل إلى محبة بني زيد فسأل عن محبة عمرو فأرشد إليها فوقف يسأله ونادى أي أبا ثور اخرج المنا فخرج إليه مؤثرًا كأنما كسر وجبر فقال أنتم صباحًا بأمالك فقال أوليس قد بدلتنا الله تعالى بهذا السلام عليكم قال دعنا عما لانعرف انزل فان عذري كبشًا سيأه فقتل فعمد إلى الكبش فذبحه ثم كشف عنه وعضاه وألقاه في قدر جماع وطبخه حتى إذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فمرد فيها فأكفأ القدر عليها ففقدنا كلاءه ثم قال له أي الشراب أحب إليك الابن أم ما كنا ندع عليه في الجاهلية قال أوليس قد رحمتها الله جل وعز علينا في الاسلام قال أنت أكبر سنًا أم أنا قال أنت قال فأنت أقدم اسلامًا أم أنا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المحف فوالله ما وجدت لها نفعًا إلا انه قال فقول أسم منهنون فقتلنا لانسكت وسكننا فقال له أنت أكبر سنًا وأقدم اسلامًا فاجلسا يتناشداً ويشربان ويذكران أيام الجاهلية حتى أمسيا فلما أراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف أبو مالك بغير جباة له لوصفه على فأمر بناقته له أرحسة كأنها جعيرة بلخين فأرتحلها وحمل عليها ثم قال يا غلام هات الزور فجاءه بزور فيه أربعة آلاف رهم فوضعها بين يديه فقال اتما المال فوالله لا قبلته قال والله انه لمن جباة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جراحًا كرامة • فسمع الفتى المزدار والمتضيف
قربت فأكرمت القرى وأفدتنا • فحبة علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال أن تدبر مدامة • كلون انفعاق البرق والليل مسد

وقدمت فيها حجة عريضة * ترد الى الانصاف من امر ينصف
وأنت لنا والله ذى العرش قدوة * اذا صدنا عن شربها المتكلف
يقول أبو وراحل حرامها * وقول أبي ثور أسد وأعرف

(وقال) علي بن محمد حدثني عبد الله بن محمد الثقفي عن أبيه والهذلي عن الشعبي قال
جاءت زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معد يكرب لطلحة أما ترى أن هذه
الرحائف تزداد ولا تزداد انطلق بنا الى هذا الرجل نكلمه فقال هيات كلا والله ألقاه في هذا
المعنى أبدا فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال لطلحة أقبلت عكاشة فتوعدني وعيدا
ظننت انه قاتلي ولا آمنه قال عمرو ولكني ألقاه قال أنت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على
عمر رضي الله عنه وهو يشدئ الناس وقد جفن لعشرة عشرة فأقده عمر مع عشرة فأكلوا
ونهموا ولم يبق عمر وفا قد مدعه تكلمة عشرة حتى أكل كل مع ثلاثين ثم قام فقال يا أمير
المؤمنين انه كانت لي ما سكل في الجاهلية من عني منها الاسلام وقد صررت في بطني
صرتين وتركت بينهما ما هو أفده قال علي بن جارية من جارية الخزنة فذهب به يا عمرو انه
بلغني انك تقول انني سبفا يقال له الصمصامة وعندي سيف أسبجه المصمم وانني ان
وضعته بين أذنيك لم أرفع معتي يحاط اضراسك (وذكر) ابن النطاح ومحمد بن كاسة
ان جبيلة بن سويد بن ربيعة بن رباب لقي عمرو بن معد يكرب وهو يسوق طعنه فقال
عمر ولا تصحبه ففوا حتى أتيتكم بهذه الطعن ففرب ففوه حتى اذا ناهمه قال خلني سبيل
الظعن قال فلم اذا ولدتني ثم شد علي عمرو فطعنه فاذراه عن فرسه وأخذ فرسه فرجع الى
أصحابه فقالوا ما وراه قال كافي رأيت حنيتي في سنانته وبنو كانه يذكرون ان ربيعة بن
مكدم الفراسي طعن عمرو بن معد يكرب فاذراه عن فرسه وأخذ فرسه وأنه لقيه مرة
أخرى فضر به فوقعت الضربة في قروس السرج فقطعه حتى عض السيف بكائبة
الفرس فسالمه عمرو وانصرف قال المدائني حدثني مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند
قال جل عمرو بن معد يكرب حاله فأتى مجاشع بن مسعود يسأله فيها وقال خالد بن خديش
حدثني أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال بلغني ان عمرا أتى مجاشع بن مسعود فقال
له أسألك جلان مثلي وسلاح مثلي قال ان شئت أعطيتك ذلك من مالي ثم أعطاه حكمه
وكان الاحنف أمره بعشرين ألف درهم وفرس جواد عتيق وسيف صادم وجارية
نقيصة فخر بني حنظلة فقالوا له يا أبا ثور كيف رأيت صاحبك فقال لله بنو مجاشع ما أشد في
الحرب لقاءها وأجزل في اللزبات عطاها وأحسن في المكرمات ثناءها لقد قاتلتموها
أقلتها وسألتموها الجثثا وهاجيتهم أغممتها وقال أبو المنهال عينية بن المنهال سمعت أبي
يحدث قال جاء رجل وعمر بن معد يكرب واقف بالكاسة على فرس له فقال لا تنظرن ما بيني
من قوة أبي ثور فأدخل يده بين ساقيه وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرل فرسه
فجعل الرجل يعد ومع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك

قال يدي تحت ساقك فخلني عنه وقال يا ابن أخي إن في عملك لبقية وكان عمرو مع ما ذكرنا
من محله مشهورا بالكذب (أخبرني) علي بن سليمان الاحفش قال حدثنا محمد بن يزيد
النحوي ولم يتجاوز ذكرا بن النطاح هذا الخبر بعينه عن محمد بن سلام وخبر المبردا ثم
قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون
ويتذاكرون أيام الناس فوقهم عمرو الى جانب خالد بن الصقبة النهدي فأقبل عليه
يحدثه ويقول أغرت علي بن نهدي فخرجوا الى مسترعين بخالد بن الصقبة يقدمهم
فطعنته طعنة فوق وضربه بالعصا حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور أنا
مقتولك الذي تحدث فقال اللهم عفر ايم أنت تحدث فأسمع انما يتحدث بثل هذا أو أشباهه
لترهب هذه المعديّة قال محمد بن سلام وقال يونس أبت العرب الا ان عمر اكان يكذب
قال وقت خلف الجسر وكان مولى الاشعرين وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو
يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن
قتيبة ان سعدا كتب الى عمرو رضي الله عنه يثنى على عمرو بن معد يكرب فسأله عمر عن
سعد فقال هولنا كالأب اعرابي في غربة أسدي تاموريه يقسم بالسوية ويعدل
في القضية وينفري السرية وينقل البناحقنا كما ينقل الذرة فقال عمر رضوان الله
عليه لشدهما فارتضا الشهادة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الطر عن ابن سعد
عن الواقدي عن بكير بن بهار عن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان
عمرو بن معد يكرب وقع في الخروانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية
عظيم الغناء شديد النكابة للعدو فقتل له فقيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من
قيس وان قيسا الشجاع (أخبرني) أحمد بن العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت هذا الخبر من رواية ابن الكلبي خاصة
حدثني اسعر بن عمرو بن جرير عن خالد بن قطن قال حدثني من شهد موت عمرو بن
معد يكرب والرواية قريية وحكايتا عمر بن شبة وابن قتيبة عن أنفسهما ولم يتجاوزاها
قالوا كانت مغايز العرب انذاك الاري ودسي فخرج عمرو مع شباب من مذحج حتى نزل
الخان الذي دون روضة فتغدي القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان
عمرو اذا أراد الحاجة لم يجترأ أحد ان يدعوهم وان أبطأ أقام الناس للرحيل وترحلوا
الامن كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ حنّاه يا أبا ثور فلم يجيبنا وسمعنا عزرا شديدا
ومر اسافي الموضع الذي دخله وقصدناه فاذا به حجرة عينا ما ثلاثه مفلوجا حملهناه
على فرس وأمر ناغلما شيد الذراع فارتدنه ليعدل يله قات بروضة فن علي قارعة
الطريق فقالت امرأته الجعفية ترهه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة مخفضا لضعفها ولا غمرا

فقل لزييد بل لمذحج كلها * فقد تم بأثور سنانكم عمرا

فان تجزعوا لا يفن ذلك عنكم * ولكن سلوا الرحمن بعقبكم صبرا
والايات العينية التي فيها الغناء وبها افتتح ذكر عمرو ويقولها في أخته ربحانة بنت
معد يكرب لما سبها الصمة بن بكر وكان أعار على بن زيد بن قيس فاستاق أموالهم وسبها
ربحانة وانهم زمت زيد بن يديه وبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معد يكرب ثم رجع عبد
الله واتبه عمرو فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام أن عمرا اتبعه يناديه ان يحنل عنها
فلم يفعل فلما يس منها ولي وهي تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على انتراعها وقال
أمن ربحانة الداعي السميع * يورقني وأصحابي هجوع
سبها الصمة الجشمي غصبا * كان ياض غزتها صديق
وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع
اذالم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
وزاد الناس في هذا الشعر وغنى فيه

وكيف أحب من لا يستطيع * ومن هو للذي أهوى ممنوع
ومن قد لاسني فيه صديقي * وا هلى ثم كلا لا أطيع
ومن لو أظهر البغضاء فحوى * أتاى فانص الموت السريع
فدا لهمو معامى ونالى * وشرح شبابهم ان لم يطيعوا
(وقد أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وامامة ربحانة فان عمرو
ابن معد يكرب تزوج امرأته مراد وذهب مغيرا قبل ان يدخل بها فلما قدم أخبرانه
فظهرها وضع وهودا فحذره العرب فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة
وبلغ ذلك عمرا وان الذي قيل فيها باطل فأخذ يشببها فقال قصيدته وهي طويلة

أمن ربحانة الداعي السميع * يورقني وأصحابي هجوع
وكان عبد الله بن معد يكرب أخو عمرو رئيس بني زيد فجلس مع بني مازن في شرب منهم
فتغنى عنده حبشي عبد الحزم أحد بني مازن في تشبب امرأته من بني زيد فطمعه عبد
الله وقال له اما كف الان تشرب معنا حتى تشبب بالنساء فنأدى الحبشي يا آل بني مازن
فقاموا الى عبد الله فقتلوه وكان الحبشي عبد الحزم فروس عمرو وكان أخيه وكان
عمرو غزا هو وأبي المرادي فأصابوا غنائم فأدعى أبي انه قد كان مساند أبي عمرو أن
يعطيه شيئا وكره أبي ان يكون بينهما شر لئلا يهتكم فقتل أبيه فأمسك عنه وبلغ عمر انه فوعده
فقال عمرو في ذلك قصيدة له أولها

صوت

أعاذل شكى بدني ورعى * وكل مقلص سلس القياد
أعاذل انما أفنى شبابي * وأقرح عاتق ثقل التجاد
* تمناني ليلقاني أبي * وددت وأينماني ودادي

ولولا قيتني ومعى سلاحى * فكشف عنهم قلبك عن سواد
أريد حباهم ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد
ونعم هذه الايات

تمتاني وسابقتي دلاص * كانت قبورها خلق الجمراد
وسبقى كان مذعهد ابن صذ * تخشيره الفسق من قوم عاد
ورعى العنبرى تخال فيه * سنانا مثل مقباس الزناد
وعليزة بزل اللبد عنها * أمر سراتها خلق الجياد
اذا ضربت جمع لها أزيلا * كوقع القطر في الادم الجلال
اذا وجدت خالك غير نكس * ولا متعل قبل الواحد
بقلب للامور شر نيات * بانطقار مغارزها حداد

لابن سرج في الاول والثاني نافي ثقل بالنصر ولا بن محرز في السادس والخامس نافي
ثقل بالنصر في محرز الوسطى وفي الرابع والخامس والسادس لحن للهذلي من رواية
يونس وهذا البيت الخامس كان على بن أبي طالب عليه السلام اذا انظر الى ابن ملجم
تخل به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان
ابن بشر قال حدثنا جرير عن حمزة الزيات قال كان على عليه السلام اذا انظر الى ابن
ملجم قال أريد حباهم ويريد قتلى * عذير لمن خليلك من مراد

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن منصور
الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة
السماني قال كان على بن أبي طالب اذا أعطى الناس فرأى ابن ملجم قال
أريد حباهم ويريد قتلى * عذير لمن خليلك من مراد

(حدثني) محمد بن الحسن الأشثاني قال حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال حدثنا محمد
ابن فضيل قال حدثنا قطن بن خليفة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة والاصم بن نباتة
قال قال علي عليه السلام ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا
قال أبو الطفيل وجمع على الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردم مرتين
أو ثلاثا ثم ياده ثم قال ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا ثم غثل
بهذين البيتين رحاك شدة الموت * فان الموت بأنيك

ولا تجزع من القتل * اذا حل بوادك

(رجع الخبر الى سياقه خبر عمرو)

قال وجام بنو مازن الى عمرو فقالوا ان أخاك قتل رجل مناسفيه وهو سكران ونحن
بدك وعضلك فقتلك الرحم الا أخذت الدية ما أحببت فبهم عمرو بذلك وقال احدي
يدي أصابني ولم يزد فبلغ ذلك أخا عمرو فيقال لها كبشة ما كحاني في الحزن بن كعب

فغضبت فلما وفي الناس من الموسم قالت شعرا تعبر عمرا

أأرسل عبد الله أذنان يومه * إلى فومه لا تغفلوا لهمودى
ولا تأخذوا منهم أفلا وأبكرا * وأترك في بيت لسعدة مظلم
ودع عنك عمرا ان عمرا سالم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطم
فان اتهم لم تقبلوا وانديتمو * فمشوا بأذان النعام المحلم
أيقبل عبد الله سيد قومه * بنو مارن ان سب راي الخزم
فقال عمرو قصيدة له عند ذلك يقول فيها

صوت

أرقت وأمسيت لأرقد * وساورني الموجد الاسود
وبت لذكرى بنى مازن * كأتى مرتفق ارمعد
فيه لمن من خفيف الثقل الاول بالوسطى نسبة يحيى المكي الى ابن محرز ذكر الهشاش
أنه منقول ثم أكب على بنى مازن وهم غارون فقتلهم وقال في ذلك شعرا
خذوا حقا مخطمة صفايا * وكيدى يا مخزم مأكيد
قتلتم سادى عر ضافانى * على اكافكم عث حديد
(وقال عمرو في ذلك) *

تمت مازن جهلا خلاطى * فذاقت مازن طعم الخلاط
أطعت فراطكم عامنا عما * ودين المدحجى آتى فراطى
أطلت فراطكم حتى اذا ما * قتلت سراكم كانت قطاطى
غدرتم غدرة وغدرت أخرى * فما ان بيننا أبدأ تعاطى
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد فرأت على أبي قال المدائني حدثني رجل من
قريش قال لك عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته
بالله يا طلي بن الحسرت * هل من وفي بالعهدة كالناكث
وقته أيضا فغناء ابن سريج

يا طول ليلي وبت لم أنم * وسادى الهم مبطن سقمى
فأجبهته واستام مولاها فاشتط عليه فأبى شراءها وأجبهت الجارية بالقى فلما منع
مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلاحاجة لنا فى جاريك فلما قامت الجارية
للانصراف رفعت صوتها تغنى وتقول

اذا لم تستطع شيا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
قال فقال القتي القرشي أفا لا استطيع شرائه واقه لا شريكك بما بلغت قالت الجارية
فذا لأردت قول القرشي اذا لاجبتك وابتاعها من ساعته واقه أعلم

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

يا لله يا طيبي بن الحارث * هل من وفي بالعهد كالناكث
لا تتخذ عني بالمنى باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث

عروضه من الدبر يع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه
لبساط خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه لآبراهيم الموصلي لحن من رواية بذل ومنها

صوت

يا طول ليلي وبت لم أنم * وسادى الهمم مبطن سقمي
أنقت لبلا على البلاط فأبصرت رشاقا فليت لم أقم
فقلت عويص تخبري خيرا * وأنت منه كصاحب الحلم
قالت بل اخش العيون اذ حضرت * حولي وقلبي مباشر الالم

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابي حنيفة وذكر محمد بن الفضل
الهاشمي قال حدثنا أبي قال كان المأمون قد أطلق لأصحابه الكلام والمناظرة
في مجلسه فناظر بين يديه محمد بن العباس الصولي علي بن الهيثم حولنا في الامانة
فتقلدها أحدهما ودفعها الآخر فلبت المناظرة بينهما الى ان نبط محمد عليا فقال له علي
انما تكلمت بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت أكثر مما قلت فغضب
المأمون وأنكر علي محمد ما قاله وكان منه من سوء الادب بحضوره ونهض عن فرشه
ونفض الجلساء فخرجوا وأراد محمد الانصراف فمنعه علي بن صالح صاحب المصلى
وهو اذ ذلك يحبب المأمون وقال أفعلت ما فعلت بحضور أمير المؤمنين ونهض علي
الحال التي رأيت ثم تصرف بغير إذن اجلس حتى نعرف رأيه فيك وأمر بان يجلس قال
ومكث المأمون ساعة فجلس علي سريره وأمر بالجلساء فردوا اليه فدخل اليه علي بن
صالح فعرفه ما كان من قول علي بن محمد في الانصراف وما كان من منعه اياه فقال
دعه يصرف الى الله فانصرف وقال المأمون لجلسته أتدرون لم دخلت الى النساء
في هذا الوقت قالوا لا قال انه لما كان من أمر هذا الجاهل ما كان لم آمن فقلت ان
الغضب وله بنا حرمة قد دخلت النساء فعانقته حتى سكن غضبي قال وما مضى محمد عن
وجهه الا الى طاهر فساله الركوب الى المأمون وأن يستوجه به حرمة فقال طاهر ليس
هذا من أوقاتي وقد كتب الى خليفتي في الدار انه قد دعا بالجلساء فقال أكره ان أيت
لبيد وأمر المؤمنين علي تساحط فلم يزل به حتى ركب طاهر معه فأذن له ومجبر الخادم
واقف على رأس المأمون فلما أبصر المأمون بطاهر أخذ منديلا فمسح به عينيه مرتين
أو ثلاثا الى أن وصل اليه وحرل شفيه بشي أنكره طاهر ثم دنا فسلم فردا السلام وأمر
بالجلوس فجلس في موضعه فسأله عن مجيئه في غير وقته فعرفه بالخبر واستوجه به ذنب
محمد فوجه له وانصرف وعرف محمد ذلك ثم دعا بهرون بن خنوعية وكان شيخا خراسانيا

داهية ثقة عنده فذكر له فعل المأمون وقال له الق كاتب هجير والطه له واضع له عشرة
آلاف درهم على تعريفك ما قاله المأمون ففعل ذلك ولطفه نعرته انه لما رأى طاهرا
دمعت عيناه وترحم على محمد الأمين ومسح دمه بالمنديل فلما عرف ذلك طاهر ركب من
وقته الى أحمد بن أبي خالد الاحول وكان طاهر لا يركب الى أحد من أصحاب المأمون
وكلهم يركب اليه فقال له جئت لك لتوليني خراسان ويحتال لي فيها وكان أحمد يتولى فض
الخراطة بين يدي المأمون وعسان بن عباد يتولى اذذ النخراسان فقال له أحمد هلا
أثقت بمنزلك وبعتت الى حتى أصبح اليك ولا يشهر الخبر فيما تريد به ليس من علائق لأن
المأمون يعلم انك لا تركب الى أحد من أصحابه وسيبلغه هذا فينكره فانصرف وغض
عن هذا الامر وأمهلى مدة حتى احتال لك ولبت مدة وزور ابن أبي خالد كتابا عن عسان
ابن عباد الى المأمون يذكر فيه انه عليل وانه لا يأمن على نفسه ويسأل أن يستخلف غيره
على خراسان وجعله في خراطة وفضها بين يدي المأمون في خراطة وردت عليه فلما قرأ
على المأمون الكتاب اغتم به وقال له ما ترى فقال له هذه عارضة تزول وسيرد بعد
هذا غيره فعرض حينئذ أمير المؤمنين رأيه ثم أمسك أيا ما وكتب كتابا آخر ودسه في الخراطة
يذكر فيه أنه تناهى في العلة الى ما لا يرجو معه نفسه فلما قرأه المأمون قلق وقال يا أحمد
انه لا مدفع لامر خراسان فارتى فقال هذا رأى ان أشرت فيه بما أرى فلم أصبم
استقبله وأمر المؤمنين اعلم بخبره ومن يصلح بخراسان منهم قال بفعل المأمون بسجى
رجالا ويظعن أحمد على واحد واحد منهم الى أن قال فارتى في الاور قال ان كان عند
أحد قيام بهذا الامر ونهوض فيه فعنده فدعاه المأمون فعدله على خراسان وأمره
أن يعسكر فعسكر سبب خراسان ثم تعقب الرأي فسلم أنه قد أخطأ فتوقف عن امضائه
وخشى أن يوحش طاهر بن قسرة فغضى شهر تام وطاهر مقيم بمكة ثم ان المأمون
في السحر من ليله احدى وثلاثين يوما من عقده له عقد اللواء لطاهر طاهرا وأمر
ما حضار محارق المني فأحضر وقد صلى المأمون الغداة مع طلوع الفجر فقال يا محارق
أنتفي

اذا لم تستطع شيئا فعدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

وكيف تريد أن تدعى حكيمًا * وأنت لكل ما تهوى تبوع

قال نعم قال هاته فغناه فقال ما صنعت شيئا فهل تعرف من يقوله أحسن مما نقوله قال نعم
علوية الاعمى فأمر باحضاره فكانه كان وراء السترة فأمره أن يغنيه فغناه واحتفل
فقال ما صنعت شيئا أنت تعرف من يقوله أحسن مما نقوله قال نعم عمر وابن بانه شيخنا فامر
باحضاره فدخل في مقدار دخول علوية فأمر بان يغنيه الصوت فغناه فقال أحسنت
ما غنيت هكذا ينبغي ان يقال ثم قال يا غلام اسقني رطلا واسق صاحبه رطلا رطلا
ثم دعا بعشرة آلاف درهم وخلعه ثلاثة أثواب ثم أمر بماعاده فأعاده فرد القول الذي
قاله وأمر به بمثل ما أمر حتى فعل ذلك عشر او حصل لعمر ومائة ألف درهم وثلاثون

ثوبا ودخل المؤذنون فأذنوه بالظهر فعمد اصبعه الوسطى بابهامة وقال برقي بيمان برقي
 بيمان وكذلك كان يفعل اذا أراد أن ينصرف من محضرته من الجلوس فقال عمرو يا أمير
 المؤمنين قد أنعمت عليّ وأحسن إليّ فان رايت ان تأذن لي في مقاسمة اخوتي ما وصل
 اليّ فقد حضره فقال ما أحسن ما استجبت لهما بل نعطيهما نحن ولا نلقههما بل
 وأمر لكل واحد بمثل جارية عمرو ويكر الى طاهر فرحله فلما شئ عنان دابته منصرفا دنا
 منه جسد الطوسي فقال اطرح عليّ ذنبه ترايا فقال اخسايا كلب وبعد طاهر لوجهه
 وقدم غسان بن عباد فسأله عن عله وسبب الخلف له انه لم يكن عيلسلا ولا كتب بشئ أس
 هذا فلم المأمون ان طاهر احتال عليه بامر أبي خالد وأمسك على ذلك فلما كان بعد مدة
 من مقدم طاهر الى خراسان قطع الدعاء للمأمون على المنبر يوم الجمعة فقال له عون بن
 مجاشع بن مسعدة صاحب البريد لم تدع في هذه الجمعة لأمر المؤمنين فقال سهو وقع
 فلا تكتب به وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لعون لا تكتب به وفعله في الجمعة
 الثالثة فقال له عون ان كتب التجار لا تنقطع من بغداد وان اقل هذا الخبر بأمر
 المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي فقال اكتب بما أحببت فكتب
 الى المأمون بالخبر فلما وصل كتابه دعا باجند بن أبي خالد وقال انه لم يذهب عليّ احتيالت
 عليّ في أمر طاهر وعمو يهلكه وانا أعلو الله عهد التلم لشخص حتى توافيني به
 كما خرجته من قبضتي وتصلح ما أفسدته عليّ من أمر ملكي لا يبدن غضرياءك وشخص
 أحد وجعل يتلوم في الطريق ويقول لاصحاب البريد اكتبوا بخبر عله أجدها فلما وصل
 الري لقيته الاخبار ووافاه رسل طلحة بن طاهر ب وفاة طاهر فأغدا السير حتى قدم خراسان
 فلقبه طلحة عليّ حين غلظه فقال له أحد لا تكلمني ولا تروني وجهك فان أبالك عرضني
 لا طب وزوال النعمة مع احتيالي له وسعيي كان في محبته فقال له أبي قدمضي اسيله
 ولو أدرت كنهه لما خرج عن طاعتك وأما انا فاحلف لك بكل ما تنسك به نفسك وابذل
 كل ما عندي من مال وغيره فاضمن له حتى تحسن الطاعة وضبط المناحية والاخلاص
 في النصيحة فكتب أحد بخبره وخبر طاهر وخبر طلحة الى المأمون وأشار بتقليده فأنفذ
 المأمون اليه اللوام والخلع والعهد وانصرف الى مدينة السلام (أخبرني) وكيع قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال مدح
 ابن هرمة رجلا من قرينس فلم يثبه فقال له ابن عمه لا تفعل فانه شاعره وفلم يقبل منه
 فقال فيه ابن هرمة

فهلا اذ عجزت عن المعالي * وعماي فعل الرجل التربع
 أخذت برأى عمرو حين ذكي * وشب لناؤه الشرف الرفيع
 اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
 وعماله عمرو بن معدي كرب في ربحانة أخته وغنى فيه قوله

هاج لك الشوق من ريحانة الطربا * اذ فارقتك وأستدارها غربا
 ما زلت أحبس يوم السين را حلقى * حتى استخرت وودرت دمعها سريا
 حتى ترفع بالحزان برحمتها * مثل المهلة مرته الریح فاضطربا
 والغائيت يقتلن الرجال اذا * ضربن بالعرفان النبط والنقبا
 من كل أنسة لم يبق لها عدم * ولا تستد بشئ صوتها مصبا
 ان الغواني قد أهلا كننى تعباً * وخطهن ضعفات القوى كذبا
 غنى في هذا الشعر ابن سريج خفيف ثقيل من رواية حماد وفيه ومن نسبه حبش اليه
 أيضا وقال الاسمعي - هذا الشعر لسهل بن الحنفلية الغنوي ثم الضبي ثم الجباري
 وهو جابر بن ضبيته (قال أبو الفرج الاصبهاني) وسهل بن الحنفلية أحد أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه حديثا كثيرا فذكر الاسمعي أن السبب في قوله هذا
 الشعر انه اجتمع ناس من العرب بعكاظ منهم قره بن هبيرة القشيري والمخبل وهو في جوار
 قره بن هبيرة القشيري في سنين تسابعت على الناس فتواعدوا ووافقوا أن لا يتعاروا
 حتى يحصب الناس ثم قالوا ابعدوا الى المنتشر بن وهب الباهلي ثم الوائلي فليشهد امرنا
 ولنسخره عنافا ناهم فأملوا ما صنعوا قال فبايا كل قومي الى ذلك فقال له ابن حازم
 الضبي انك لهنالك يا أخا بهلة قال اما أنا فالفسل والنساء على حرام حتى أكل من قمع ابلك
 فتفرقوا ولم يكن الا ذلك وقال ابن حازم المنتشر عند قوله استك أضيق من ذلك فأغار
 المنتشر على ابن حازم فلما رآه ابن حازم رى بنفسه في وجار ضبع واطرد المنتشر به ورعاها
 فقال سهل في ذلك هاج لك الشوق من ريحانة الطربا * في قصيدة طويلة له حسنة
 وقال في ذلك أعشى باهله

فدى لك نفسي اذ تركت ابن حازم * أجب السنام بعدما كان مصعبا
 وقال المخبل في ذلك

ان قشيرا من لقاح ابن حازم * كخفاصة حيا وليست بطاهر
 وأبنا تمانى ان قسرة آمن * قتالا أباه من مجبر وخافر *
 فلا توكوها الباهلي وتقعدها * لدى غرض أرميكم بالنوافر
 اذا هي حلت بالذهب وذى حسا * وراحت خفاف الوطوح حوش الخواطر
 (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب بن اسرايل قال حدثني قعيب بن
 الحرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عباس عن محمد بن المنتشر قال أخبرني من شهد
 الاشعث بن قيس وعمر بن معد يكرب وقد تنازع في نبي فقال عمر للاشعث نحن قتلنا
 أبائنا ونكأ أمك فقال سعد قرمأف لك فقال الاشعث له مروا الله لا ضرطنك فقال
 كلاً انما غرور موثقة قال جرير بن عبد الله البجلي فأخذت يد الاشعث فنثرته فوق
 على وجهه ثم أخذت يده وعمر وفجذبه فما تحللق واقبل كما حركت اسطوانة القصر

وقال أبو عبيدة قدم عمرو بن معد يكرب واللاجع بن وقاص الفهمي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتياه وبين يديه مال يوزن فقال متى قدمتما فالأول يوم الخميس قال فما حبسكما قال اشغلنا بالتزل يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عليك اليوم فلما فرغ من وزن المال نحاه ثم أقبل عليهم فقال هيه فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا اللاجع بن وقاص شديدا المرة بعيد الفترة وشيك الكرة والله ما رأيت مثله من الرجال صاروا هصر وصر والله لكانه لا يموت فقال عمر اللاجع بن وقاص وأقبل عليه هيه قال وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين الناس صالحون كثير نسلهم دارة أرزاقهم خصب نباتهم اجرياء على عدوهم جبان عدوهم عنهم صالحون بصلاح امامهم والله ما رأينا مثلك إلا من تقدمك فستمتع الله بك فقال ما صنعتك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك قال من عني ما رأيت في وجهك قال قد أصبت أما لو قلت مثل الذي قال لك لا وجعتكم عقوبة فإن تركتكم لفعل فسوف أتركه والله لو ددت لوسلت لكم حالكم هذه أبدا أما أنه سيأتي عليك نعضه وينهشك وتهزه وينجحك ولست له يومئذ وليس لك فان لم يكن بعدكم فأتأقربكم منكم (قال) أبو عبيدة حدثنا يونس وأبو الخطاب قال لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أسلحة ونجياتا ومناطق ورقابا فبلغت ما لا عظميا فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفان فبقي مال دثر فكتب إلى عمر رضي الله عنه بما فعل فكتب إليه أن رد على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الواقعة ففعل فأجراهم مجرى من شهد وكتب إلى عمر بذلك فكتب إليه أن فض ما بقي على جملة القرآن فأتاه عمرو بن معد يكرب فقال ما معك من كتاب الله تعالى فقال اتى أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال مالت في هذا المال نصيب قال وأتاه بشير بن ربيعة الخثعمي وصاحب جباية بشير فقال ما معك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فحملك القوم منه ولم يعطه شيئا فقال عمر وفي ذلك إذا قلنا ولا يئس لنا أحد * قالت قريش الاتك المقادير نعطى السوية من طعن له نفذ * ولا سوية أذن تعطى الدنانير

وقال بشير بن ربيعة

أفتحت يساب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
وسعد أمير شره دون خيره * وخير أمير بالعراق جوير
وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند المثنى فضة وحور
نذكر هداك الله وقع سيوفنا * يساب قدس والمكر عسير
عشية وذا القوم لو أن بعضهم * يعار جناح طائر فطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة * دلفنا لاخرى كالجبال نسير
تري القوم فيها أجمعين كأنهم * جمال باحمال الهن زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله تعالى عنه بما قال لهما وماردا عليه وبالقصدين فكاتب
ان اعطهما على بلاتهما فأعطى كل واحد منهما ألفي درهم قال وحدثني أبو حفص
السلي قال كتب عمر الى سليمان بن ربيعة الباهلي ان في جندك عمرو بن معد يكرب
وطليحة بن خويلد الاسدي فاذا حضر الناس فادنهما وشاورهما وابعثهما في الطلائع
واذا وضعت الحرب أوزارها فضعهما حيث وضعا أنفسهما يعني بذلك ارتدادهما
وكان عمرو وارتد وطليحة تنبأ قال وحدثنا أبو حفص السلي قال عرض سليمان بن
ربيعة جنده باريمنية فجعل لا يقبل الا عتقا فخر به عمرو بن معد يكرب بفارس غليظ
فقال سليمان هذا هجين فقال عمرو والهجين يعرف الهجين فبلغ عمر رضي الله تعالى عنه
قوله فكتب اليه اما بعد فانك القاتل لاميرك ما قتلت وانه بلغني ان عندك سب فاسميه
الصمصامة وعندى سيف اسمه مصمم واقسم لئن وضعته بين أذنيك لا اقطع حتى يبلغ
تحفك وكتب الى سليمان يلومه في حلمه عنه قال وزعوا ان عمر اشد فغضب اليرموك وفتح
القادسية وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني وكتب عمر الى النعمان ان في جندك
رجلين عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد الاسدي بن بني قعين فاخضرها الحرب
وشاورهما في الامر ولا تولهما عملا والسلام

صوت

خليلي هباطا لما قدر قدغما * أجذا كما لا يقضيان كرا كما
سأ بك كما طول الحياة وما الذي * بر دعي ذي عولة ان بك كما

ويروي ذي لوعة * الشعر لقمر بن ساعدة الانادي فيما أخبرنا به محمد بن العباس
البريدي في خبرنا اذا كره ههنا وذكر يعقوب بن السكيت انه لعيسى بن قدامة الاسدي
وذكر العتيبي انه لرجل من بني عامر بن صعصعة يقال له الحسن بن الحرث والغناء له اشعر
ابن سليمان ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

*(ذكر خبر قمر بن ساعدة ونسبه وقصته في هذا الشعر) *

هو قمر بن ساعدة بن عمرو وقيل مكان عمرو بن عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن
وائل بن الطمthan بن زيد ضاة بن تهم بن أفعى بن دعي بن اباد خطيب العرب وشاعرها
وحكيمها وحكمها في عصره يقال انه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول
من قال في كلامه أما بعد وأول من اتصفا عند خطبته على سيف أو عصا وأدركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورآه بكافكا فكان يأمره كلاما معه منه
وسئل عنه فقال يحشر أمة وحده وقد سمعت خبره من جهات عدة الا أنه لم يحضر في
وقت كتبت هذا الخبر غيره وهو وان لم يكن من أقواها على مذهب أهل الحديث اسنادا
فهو من أئمتها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران
قال حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص الساسي قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني

الحسن بن عبد الله قال حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم
وفدا ياد علي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله
قال كافي أنظر اليه بسوق عكاظ على جبل له أورق وهو ينكلم بكلام عليه سلاوة
ما أجدني أحفظه فقال رجل من القوم أنا أحفظه يا رسول الله قال كيف سمعته يقول
قال سمعته يقول أيها الناس اسمعوا رعوامن عاش مات ومن مات فأت وكل ما هوأت
أت ليل داج وسما ذات أبراج بجار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر وآنام
ومطم ومشرب ومليس ومركب مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا
بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا والله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دين أفضل من
دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه فطوبى لمن أدركه فاتبعه وويل لمن خالفه
ثم أنشأ يقول في الذاهبين الاقليتين من القسرون لشبابنا

لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * يمضي الا صاغر والا كابر
أيقنت أني لا محي * لما حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجو أن يبعث يوم القيامة أمة
وحده فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت من قس عجاا قال وما رأيت قال هذا أنا يجيل
يقال له سمعان في يوم شديد الحر إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء
وعنده سبع كلأ أربيع منها على صاحبه ضربه يده وقال كف حتى يشرب الذي
ورد قبلك قال ففرقت فقال لا تحف واذا أنا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ما هذان القبران
قال هذان قبر أخوين كانا لي غا نانا فخذت بينهما ماسجدا أعبد الله جل وعز فيه حتى
ألحق بهما ثم ذكر أياما فبكى ثم أنشأ يقول

خليلى هباطا ما قدر قدما * أجدا كما لا يقضيان كرا كما
ألم تعلم أني بسمعان مغرد * ومالي فيه من حبيب سوا كما
أقيم على قبريكما لست بارحا * طوال اللبالي أو يجيب صدا كما
كأنكيا والموت اقرب غاية * يجسمى في قبريكما قدأنا كما
فلوجعلت نفس لنفس وقاية * لحدث بنفسى أن تكون قدأنا كما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا وأما الحكاية عن يعقوب بن السكيت
ان الشعر لعيسى بن قدامة الاسدي فأخبرني بها علي بن سليمان الاخفش عن السكوني
قال قال يعقوب بن السكيت قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم قاسان وكان له
نديمان غاتا وكان يحجي فيميسر عند القبرين وهما براوند في موضع يقال له خراق
فيشرب ويعصب على القبرين حتى يقضى وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب
خليلى هباطا ما قدر قدما * أجدا كما لا يقضيان كرا كما

* ألم تعلم ما لي براوند هذه * ولا يخرف من نديم سوا كما
مقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي أو يجيب صدا كما
جوى الموت بجوى العدم والعظم منكما * كأن الذي يسقى العقارب كما
نحمل من بهوى العقول وغادروا * اخالكما أشجاء ما قد شجاء كما
فأى أخ يحضو أبا بعدد موته * فليست الذي من بعد موت جفا كما
أصب على قبريكما من مدامة * فالأندوفا أرومنها تراصكما
أناديهكما كبا تحببا وتنطقا * وليس مجابا صوته من دعا كما
أمن طول نوم لا تحييان داعيا * خلط ما هذا الذي قددها كما
قضيت بأنى لاحالة هالك * وانى سيعرونى الذى قدعرا كما
سابقكما طول الحياة وما الذى * يرذ على ذى عولة أن بكما كما

(رأخبرنى) ابن عمار أبو العباس أحد بن عبد الله بنجرهؤلاء عن أحد بن يحيى البلادى
قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم الجعلى قال بلغنى أن ثلاثة نفر من أهل الكوفة
كانوا فى الجيش الذى وجهه الخلع إلى الديلم وكانوا يتنادمون ليخاطبون غيرهم
فأنهم لم يلى ذلك إذ مات أحدهما فدفنه صاحبه وكانا يشيران عند قبره فإذا بلغه الكأس
هرأها على قبره وبكيا ثم أن الثانى مات فدفنه الباقى إلى جنب صاحبه وكان يجلس
عند قبريهما فيشرب ويصب الكأس على الذى يليه ثم على الآخر وبكى وقال فيهما
ندمى هباط لما قدر قدما * وذكر بعض الايات التى تقدم ذكرها وقال مكان براوند
هذه بقرون وسائر الخبر فحوما ذكرناه قال ابن عمار فقبورهم هنالك تعرف بقبور الندماء
وذكر العتبي عن أبيه أن الشعر للعزيز بن الحرث أحد بنى عامر بن صعصعة وكان أحد
ندميه من بنى أسد والأخر من بنى حنيفة فلما مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره
ويقول لا يصرد هامة من كأسها * واسقه الخمر وان كان قبر
كان حرقاهوى فيمن هوى * كل عود ذى شعوب يشكر

قال ثم مات الآخر فكان يشرب عند قبريهما وينشد
خليلى هباط لما قدر قدما * الايات قال ثم قالت له كاهنة أنك لأموت حتى
تنشك حبة فى شجرة بوادى كذا وكذا فورد ذلك الوادى فى سفر وسأل عنه فعرفه وقد
كان حط فى أصل شجرة رجله علم أفنشته حبة فأنشأ يقول

خليلى هذا حيث رمسى فعرجا * على قاني نازل فعمرس *
لبست رداء العيش أحوى أجره * عشبات حتى لم يكن فيه ملبس
تركت خباتى حيث أرمى عماده * على وهذا امرسى حيث أرمى
احتسنى الذى لا بد أنك قاتلى * هلم فما فى غابر العيش منفس
أبعد نديمى اللذين بعافل * بكيشك حولا مسمى أنوحس

* (ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) *

هو هاشم بن سليمان مولى بن أمية ويكنى أبا العباس وكان مولى الهادى بسجبه أبا
الغريض وهو حسن الصنعة عزيزها وفيه يقول الشاعر

يا وحشى بعدك يا هاشم * غبت فشجوى بك لى دائم
اللهو واللذة يا هاشم * ما لم تكن حاضره ما ثم

(أخبرنى) على بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن خرواذبه قال كان
موسى الهادى يميل الى هاشم بن سليمان ويمارجه ويلقبه أبا الغريض (وأخبرنى)
الحسين بن يحيى عن حماد قال بلغنى أن هاشم بن سليمان دخل يوم الى موسى الهادى
فغناه

صوت

لو يرسل الازل القبا * مترود ليس لهسن فائد
* لتيمنك بدلهما * رباك للسبل الموارد
واذا الرياح تنكرت * نكها واجرها صوارد
فالتاس سائله اليك فصادر يغنى ووارد

الشعر لطريح بن اسمعيل النخعي يقول في الوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لهاشم بن
سليمان خفيف ثقيل اقول بالنصر فطرب موسى وكان بين يديه كاهن كبير يخدم عليه غم
فقال له سلنى ما شئت قال علا لى هذا الكاهن فأمر له بذلك وفرغ الكاهن فوسع ست
يدور قد فعها اليه (وقد أخبرنى) بهذا الخبر الحسن بن على قال حدثنا ابن مهران قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن أبي توبة عن محمد بن جبر عن هاشم بن سليمان قال أصبح
موسى أمير المؤمنين يوما وعنده جماعة منا فقال يا هاشم غنى * أبهار قد هيجت لى أو جاعا
فان أصبت مرادى فيه فلك حاجة مقضية فغنيته فقال قد أصبت وأحسنت سل حاجتك
فقلت يا أمير المؤمنين فأمر أن يعلأ هذا الكاهن دراهم قال وبين يديه كاهن عظيم فأمر
به فغنى فوسع ثلاثين ألف درهم فلما حصلتم أقال يا ناقص المهمة لو سألتنى ان أملا من دنابر
لفعلت فقلت أقلنى يا أمير المؤمنين فقال لا سبيل الى ذلك فلم يرد ذلك الجواب

* (نسبة هذا الصوت) *

أبهار قد هيجت لى أو جاعا * وتركتنى عبد الكم مطواعا
بجديك الحسن الذى لو كنت * وحش القلاقبه لجئت سراعا
واذا مررت على البهاره فخذى * فى السوق هيج لى اليك نزاعا
والله لو علم البهار بأنها * أفضحت سميت لصار ذراعا

الغناء لهاشم ثابى ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه ثقيل أول بالوسطى ينسب الى ابراهيم
الموصلى والى يحيى المكى والى اسحق (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز واسمعيل بن يونس

قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا قال كنا في منزل محمد بن اسمعيل بن علي
ابن عبد الله بن العباس وكان عالما بالغناء والفقه جميعا وقد كان يحيي بن أكثم وصفه
للمأمون بالفقه ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالغناء فقال المأمون ما أعجب ما اجتمع فيه
العلم بالفقه والغناء فكتب الى اسحق بن ابراهيم الموصلي أن يقول اليها وكان في جوارنا
وعندنا يومئذ محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وذكا وصغير غلاما أحمد بن يوسف
الكتاب فكتب اليها اسحق جعلت فداكم قد أخذت دواء فاذا خرجت منه حملت
قدرى وصرت اليكم وكتب في أسفل كتابه

انا ساطيط الذي حدثت به * متى انبه للغداء أتتبه

ثم أدور حوله وأحبه * حتى يقال شره ولسه

ثم جاءنا ومعه بديع غلامه فتغدينا وشربنا فغنى ذكرا غلاما أحمد بن يوسف

* أهما وقد هيبت لي أوجاعا * فسأله اسحق أن يعيده فأعاده مرارا ثم قال له من
أخذت هذا فقال من معاذ بن الطيب قال والصنعة فيه له فقال له اسحق أحب أن
تلقني على بديع ففعل فلما صليت العشاء انصرف ذكرا وقد أبوجعفر يشرب ويغنى
مولاه وعنده قوم ويختلف صغير فغنا فاق قال له اسحق أنت والله يا غلام ما خوري وسكر
محمد بن اسمعيل في آخر التمار فغنا

هبوني أغض اذا ما بدت * وأملك طرفي فلا أنظر

فقال اسحق لمحمد بن الحسن أجزلك الله في ابن عمك أي قد سكر فأقدم على الغناء بحضري

* (نسبة هذا الصوت)

صوت

هبوني أغض اذا ما بدت * وأملك طرفي فلا أنظر

فكيف احتبالي اذا ما الدموع * نطقن فبحسن بما أضمر

أيامن سروري به شقوة * ومن صفو عيشي به أكر

أمنى تخاف انتشار الحديث * وحظي في ستره أوفر

ولولم أضمنه لبقيا عليك * تطرت لنفسى كما تنظر

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للزبير بن دحان ثقیل أول بالوسطى عن عمرو
في الايات الثلاثة الاول وقها العمر وبن بانه ما خوري وفي * أيامن سروري به شقوة
سليم هزج وفيه ثانی ثقیل نسب الى حسين بن محرز والى عباس منقار

صوت

هذا أوان الشدة فاستدنى زيم * قد لثها الليل بسواق حطم

لست براعى ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

عروضه من الرجز الشعر لشيد بن رميض الغزوي يقوله في الحطم وهو شريح بن

ضبيعة وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد والغناء ليزيد حورا خفيف ثقيل أقول
 بالنصر وفيه خفيف ومل يقال انه لأجد المكي قال أبو عبيدة كل شر شرع من ضبيعة
 غزا اليمن في جوع جمعاهم من ربيعة فغنم وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسرفها
 فرعان بن مهدي بن معد يكرب عم الأشعث بن قيس وأخذ على طريق مفازة فضل بهم
 دليلهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشا وهلك منهم ناس كثير بالعاش وجعل
 الحطم يسوق بأصحابه سوفا عني فاحتى نجوا وردوا الماء فقال فيه رشيد
 هذا أو ان الشدا فاستدى زيم * لست براعى ابل ولا غنم
 ولا يجزار على ظهر وضرم * فام الحداة وابن هند لم ينم
 بات يقاسمها غلام كاللم * خدج الساقين خفافا القدم
 * قد لغها الليل بسواق حطم *

فلقب يومئذ الحطم لقول رشيد هذا فيه وأدرك الحطم الاسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن
 سعد الزهري قال أخبرنا عني يعقوب قال أخبرني سيف قال خرج العلاء بن الحضرمي
 نحو البحرين وكان من حديث البحرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ارتدوا
 فقات عبد القيس منهم وأما بكر فمقت على ردتها وكان الذي في عبد القيس الجارود
 ابن المعلى فذكر سيف عن اسمعيل بن مسلم فأسلم وأقام بالمدينة حتى فقه (حدثنا) محمد
 ابن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن أبي اسحق قال اجتمعت
 ربيعة بالبحرين فقالوا ردتوا الملك في آل المنذر فلكوا المنذر بن النعمان بن المنذر وكان
 يسمى الغرور ثم أسلم بعد ذلك وقال لست بالغرور ولكني المغرور (حدثنا) محمد بن جرير
 قال حدثنا عبد الله بن سعد قال أخبرني عني قال أخبرنا سيف عن اسمعيل بن مسلم عن
 عمير بن فلان العبدي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الحطم بن ضبيعة
 في بني قيس بن ثعلبة ومن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ومن تأشب من غير المرتدين
 ممن لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر واستغوى من كان بهم ممان الزط والسيماجة
 وبعث بعثا الى دارين فأقاه ليجعل عبد القيس بينهم وبينه وكأوا خالدين له يمدرون
 المسلمين وأرسل الى الغرور بن سويد بن المنذر ابن أخي النعمان بن المنذر فقال له ائت
 فاني ان ظفرت ملكك البحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة وبعث الى روائا وقيل الى
 جوائى فخاصهم وألح عليهم فاشتد الحصار على المحصورين من المسلمين وفيهم رجل من
 صالحى المسلمين يقال له عبد الله بن حذاف أحد بني أبي بكر بن كلاب فاشتد عليه وعليهم
 الجوع حتى كادوا به لكون فقال عبد الله بن حذاف

ألا بلغ أبابكم رسولنا * وقيان المدينة أجمعينا
 فهل لكم الى قوم كرام * قعود في جوائى محصرينا

كان دماهم في كل فج * شعاع الشمس يعنى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا * وجدنا النصر للمتوكلينا

(حدثني) محمد بن جرير قال كتب الى السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف
ابن عمر عن العقب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن منجاب بن راشد قال بعث
أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فتلاحق به من لم يرتد من
المسلمين وسلك بنا الدهناء حتى اذا كفى بمجوحتها أراد الله عز وجل أن يرسل آية ففزل
العلاء وأمر الناس بالتزول فنشرت الابل في جوف الليل فباتي بعيد ولا زاد ولا مراد
ولابنا بعض الخيم قبل أن يحيطوا فاعلمت جمعاهم عليه من الغم ما بهم علينا وأوصى
بعضنا الى بعض ونادى نادى العلاء اجتمعوا واجتمعنا اليه فقال ما هذا الذي ظهر
فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم نتم شمس حتى نصير
حديثا فقال أيها الناس لا تراعوا ألسنكم مسلمين ألسنكم في سبيل الله ألسنكم انصار الله قالوا
بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادى
بصدالة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومننا التميم ومننا لم يزل على طوره فلما قضى
صلاته جاز الركبتين وجنا الناس معه فاصب في الدعاء ونصبوا فلع لهم سراب فأقبل على
الدعاء ثم لع لهم آخر كذلك فقال الزائد ما مقام وقام الناس فشينوا حتى نزلنا عليه فشرنا
واغتسلنا ما تعالي النهار حتى أقبلت الابل من كل وجه وأناخت اليها فقام كل رجل
الى ظهره فأخذها فافقده ناسكافا ورويناها العلل بعد التهل وتروينا ثم تروينا وكان
أبو هريرة رفيقي فلما غلبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء فقلت أنا
أهدى الناس بهذه البلاد قال فكرمتني حتى تقيمني عليه فكررت به فانخعت على ذلك
المكان بعينه فاذا هو لا غدير به ولا أثر الماء فقلت له والله لولا اني لا أرى الغدير لا خبرتك
ان هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبيل ذلك فنظر أبو هريرة فاذا اداة
مملوءة فقال يا سهم هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بك ملائمة اداوتى هذه ثم
وضعت على شفير الوادي فقلت ان كان منامن المني وكانت آية عرفتها وجدت الله
جل وعز ثم سرنا حتى نزلنا حجر فأرسل العلاء الى الجارود ورجل آخر انضما في عبد
القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكم وخرج هو مني معه وفيمن قدر عليه حتى ينزل مما يلي
هجر ويجمع المسلمون كلهم الى العلاء بن الحضرمي ثم خندق المسلمون والمشركون فكانوا
يتراوون القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهر افينا الناس ليلة كذلك
اذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة فكانها ضوضاء هزيمة فقال العلاء
من يأتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذاف أنا أتاكم بخبر القوم وكانت أمهم بحيلة
نخرج حتى اذا دنا من خندقهم أخذوه فقالوا له من أنت فانتسب لهم وجعل ينادي
يا أبحر اه فاء أبحر بن بحير فرفقه فقال ما شأنك فقال لا أضيعن الليله بين الله ازم علام

أقتل وحولي عساكر من بعل وتيم اللات وعزرة وقيس أيتلاعب بي الحطيم وزراع القبائل
وأنتم شهود فخلصه وقال والله اني لاظنك بئس ابن الاخت لاخوانك الليلة قال دعني
من هذا وأطعمني فقدمت جوعا فقترب اليه طعما فاكل ثم قال زدوني واجلني وجوزني
انطلق الى طيبي ويقول ذلك الرجل قد غلب عليه الشراب ففعل وجهه على بعير وزوجه
وجوزته وخرج عبد الله حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم ان القوم سكارى فخرج
القوم عليهم حتى اقصموا عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف حيث شاؤوا واقتحموا
الخنذق هرايا فقتروا ناج ودش ومقتول ومأسور واستولى المسلمون على مافي العسكر
ولم يفلت رجل الا بماعليه فأما أبحر فأقلت واما الحطيم فانه بعل ودهرن وطار نواده
فقام الى فرسه والمسلمون خللاه سم بجوسونهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع
فتر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم والحطيم يستغيث ويقول الارجل من بني
قيس بن ثعلبة يعطيني فرقع صوته فعرفه عفيف فقال أبو ضبيعة قال نعم قال أعطيني رجلك
أعقلك فأعطاه رجلاه بقله فأنفجها فأظنهما من النخندوتركة فقال أجهز علي فتتال اني
لاحب أن لا تموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولدايه فأصيبوا بالثند وجعل
الحطيم يقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مز به قيس بن عاصم فقال له ذلك فعرفه فصارت عليه
فقتله فلما رأى نخذه نادرا قال واسوأنا لو عرفت الذي به لم أحتركه وخرج المسلمون بعد
ما أحرزوا الخنذق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبحر وكان فرس
أبحر اقوى من فرس قيس فلما خشي أن يفوته طعنه في العرقوب انقطع العصب وسلم
النسا فقال عفيف بن المنذر في ذلك

فان يرقا العرقوب لا يرقا التسايد وما كل من تلقى هذا عالم

* ألم ترانا قد قلنا حاجاتهم بأسرة عمرو والرباب الاكارم

وأمر عفيف بن المنذر الغرور ابن أخي النعمان بن المنذر فكلّمته الرباب فيه وكان ابن
أختهم وسألوه أن يجيره فخامه الى العلا قال اني أجزته قال من هو قال عمرو وقال
العلاء أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك اني لست بالغرور ولكني الغرور قال أسلم فأسلم
وبقي بهجر وكان الغرور اسمه ليس بلقب وكان العفيف بن المنذر بن سويد أخا الغرور
لامه وكان له يومئذ بلا عظيم فأصبح العلاء يقسم الاتفال وقتل رجالا من أهل البلاء
ثم باقيا خمسة ذات اعلام وكان الحطيم يهاجى فيها وباع الباقي وهرب الفل الى دارين
فركبوا اليها السنة فجمعهم الله عز وجل بها وندب العلاء الناس الى دارين وخطبهم
فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم احزاب الشيطان وشدة الحرب في هذا اليوم وقد
أراكم من آياته في البر لتعبروا بها في البحر فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم
فان الله جعل وعز قد جمعهم به فقالوا انفعول ولا نهاب والله بعد الدهاء هؤلاء ما يقينا
فارتحل وارتحلوا حتى أتى ساحل البحر فاقتحموه على الخيلهم والحوالة والابل والبغال

الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤهم يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا صمد يا حي
يا حي الموقى يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فأجازوا ذلك الخلق باذن الله يمشون على
مثل وملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة
لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فابتركوها من المشركين بها مخبراً وسبوا الذراري
واستاقوا الاموال فبلغ من ذلك نقل القارص من المسلمين ستة آلاف والراجل ألفين
فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدتهم وفي ذلك يقول عتيق

* ألم تر أن الله ذلل بصره * وأنزل بالكفار احدى الجلائل

دعونا الذى شق البحار لجاننا * بأعجب من شق البحار الاوائل

وأقتل العلاء الناس الامن أحب المقام فاختر غمامة بن أمال الذى نقله العلاء خبيصة
الحطيم حين نزل على ما لمبى قيس بن ثعلبة فلما رأوه عرفوا الخبيصة فبعثوا اليه رجلاً
فسألوه أهو الذى قتل الحطيم قال لا ولوددت انى قتله قال فانى لك حلتة قال فظننا قالوا
وهل ينقل الا القاتل قال انهم لم تكن عليه انما كانت في رحله قالوا كذبت فقتلوه وكان
بهمج رهاب فأسلم قبيل له ما دعاك الى الاسلام فقال ثلاثة أشياء خشيت أن يعصى
الله بعدها ان أنالم أقفل قبض في الرمال ونهض أشباح البصور ودعا معجته في عسكرهم
في الهوام من الصحرا قالوا وما هو قال اللهم انك انت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع
ليس قبلك شئ والدائم غير الغافل والحي الذى لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل
يوم أنت في شأن وعلمت اللهم كل شئ بغير تعليم فعلت أن القوم لم يعاونوا باللائكة
الا وهم على أمر الله حل وعز فلقد كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون
هذان ذلك الهجرى بعد

صوت

يا خبلى من ملام دعائى * وألما الغداة بالانطعان

لاتلومانى آل زئب ان الشقب رهن بال زئب عان

الشعر له مر بن أبى ربيعة والغناء للغريص خفيف رمل بالنصر وهذا الشعر يقوله
في زئب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجهمي (أخبرني) حرمي بن أبى العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة قال
حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زئب بنت موسى الى العمرة فلما كنت
بسرف لقيت عمر بن أبى ربيعة على فرس فسلم على فقالت انى أرا المتوجه يا أبا النخطاب
قال ذكرت لى امرأته من قومي برزة الجمال فأردت الحديث معها قلت اما علمت أنها أختي
قال لا والله واستصيا وثني عنق فرسه راجعا الى مكة (أخبرني) حرمي قال حدثني الزبير
قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى قال تشبب ابن أبى ربيعة
بزئب بنت موسى الجهمي أخت قدامة بن موسى فقال * يا خبلى من ملام دعائى *

وذكر اليتيم وبعدهما

لم تدع للنساء عندى نصيبا * غير ما قلت مازحاً بلطاني
فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك غضيب عنا وأما لسانك فشاهد عليك (أخبرني) الحرري
قال حدثني الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري لما تشبى عمر
ابن أبي ربيعة بن زنب قال

لم تدع للنساء عندى نصيبا * غير ما قلت مازحاً بلطاني

قال له ابن أبي عتيق رضىت لها بالمودة وللنساء بالدهشة قال والدهشة التخميش
والخديعة بالنسي اليسير (أخبرني) الحرري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال أخبرني
مثل ذلك عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال فبلغ ذلك أباً وداعة
السهمي فأنكره فقبيل لابن أبي عتيق أبو وداعة قد اعترض لعمر بن أبي ربيعة دون
زنب بنت موسى الجهمي وقال لأقر له أن يذكر في الشعر امرأة من بني هضيب فقال
ابن أبي عتيق لا تلاموا أباً وداعة أن ينغظ من سمرقند على أهل عدن قال عبد الملك
وفيها يقول أيضاً عمر

طال عن آل زنب الاعراض * للتعزى وما بنا الانفاض

وليدا قد كان علقها القاشب إلى أن علا الرأس البياض

جلها عندنا ميتين وجبلي * عندها واهن القوى انقاض

غناه ابن محرز رمل بالنصر عن حبش وفيها يقول أيضاً

صوت

* أيها الكائن المعير بالصر * م تزعج فاجها الهجران

لامطاع في آل زنب فأرجع * أو تكلم حتى يمل اللسان

فاجعل الليل موعداً حين يعمى * ويعنى حديثنا الكفان

كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه انسان

ولقد أشهد المحدث عند الشقص فيه تعفف ويسان *

* في زمان من المعيشة لذ * قد مضى عصره وهذا زمان

عروضه من الخفيف غناه ابن سريج ولحنه رمل بالوسطى من ذخنة عمرو بن بانة النانية

ووافقه دنانير وذكر بونس أن فيه لابن محرز ولا بن عباد الكاتب لحنين ولم يجنهما

وأول لحن عباد لامطاع في آل زنب وأول لحن ابن محرز ولقد أشهد المحدث

قال وفيها يقول أيضاً

صوت

أحدث نفسي والاحاديث جمة * وأكبرهمي والاحاديث زنب

إذا طلعت شمس النهار ذكرتها * فحدث ذكرها إذا الشمس تقرب

ذكر حماد عن أبيه أن فيه للهملى لحناً لم ينسبه

صوت

يا نصيب عيني لأرى * حيث التفت سواله شيا

أني لميت أن مسدد * ت وان وصلت رجعت حيا

الشعر لعلي بن آدم الجعفي الكوفي والغناء لعمر بن بانه رمل بالوسطى

* (ذكر علي بن آدم وخبره) *

هو رجل من تجار أهل الكوفة كان يبيع البز وكان متأدباً صالح الشعر يهوى جارية يقال لها منهل واستقام بها مدة ثم بيعت فأت أسفاً عليها وله حديث طويل معها في كتاب مفرد مشهور وصفه أهل الكوفة لها فيه ذكر قصصهما وقنا وقتاً وما قال فيها من الأشعار وأمرهما متعالم عند العامة وليس مما يصلح الإطالة به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال قال دعبيل بن علي كان بالكوفة رجل يقال له علي بن آدم وكان يهوى جارية له من أهلها فتعاطم أمره وبيعته الجارية فأت جرحاً عليها وبلغها خبره فماتت قال وحدثني بعض أهل الكوفة أنه علقها وهي صينة فتختلف إلى الكتاب فكان يجيء إلى ذلك المؤدب فيجلس عنده لينظر إليها فلما ان بلغت بأعها موالها البعض الهائمين فأت جرحاً عليها قال وأنشدني له أيضاً

صوت

صاحوا الرجل وخشي صبي * قالوا الروح فطير والبي

واشتقت شوقاً كاد يقتلني * والنفس مشرفة على نخب

لم يلق عند البين ذككف * يوما كما لا قيت من كرب

لا صبر لي عند الفراق على * فقد الحبيب ولوعة الحب

الشعر لعلي بن آدم الكوفي الجعفي والغناء لعمركم الوادي غنى في هذه الأبيات حكم الوادي وذكر حبش أن لبراهيم بن أبي الهيثم فيه لحنان والله أعلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أبو بكر العمري قال حدثني دعبيل بن علي قال كان بالكوفة رجل من بني أسد يقال له علي بن آدم يهوى جارية لبعض نساء بني عيس فباعها لرجل من بني هاشم فخرج بها عن الكوفة فمات علي بن آدم جرحاً عليها بعد ثلاثة أيام من خروجها وبلغها خبره فماتت فعلم أهل الكوفة لهما ما أخبرا هي مشهورة عندهم (حدثني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أبو بكر العمري قال حدثنا أبو صالح الأزدي قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن سماعة قال أخبرنا من مات من العشق علي بن آدم الجعفي مزمعاً بكتف في بني عيس بالكوفة فرأى فيه جارية تسمى منهل عليها ثياب سودا فاستهيم بها وأعجبته وكف بها وقال فيها

أني لما اعتادني * من حب لابة السواد

في قننة وبليسة * ما ان يطبقهما فوادى

فبقيت لادنيا أصبحت وفاتني طلب المعاد

وسأل عنها فاذا لها مال الكعبسية وكان ابن آدم خرازا فتحمل أبوه بجماعة من التجار على مولاتها لاتباعها فأتى وخرج الى أم جعفر ورفع اليها قصته بسألها فيها المعونة على الجارية فخرج له توقيع عما أحب وأقام يتجزع غلام أمره فبينما هو ذات يوم على باب أم جعفر اذ خرجت امرأة من دارها فقالت ابن العاشق فأشاروا اليه فقالت أنت عاشق وبينك وبين من تحب القناطر والجسور والمياه والانهار مع ما لا يؤمن من حدوث الحوادث وكيف تصبر على هذا الكبح والجسور صبور غلام قلبه هذا القول وجرع فادى فاكرى بغلا الى الكوفة على الدخول فأتى يوم دخول الكوفة

(ذكر عمرو بن بانه) *

هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى ثقيف وكان أبوه صاحب ديوان ووجهها من وجوه الكلاب ونسب الى أمه بانه القمطية وكان مغنيا محسنا وشاعرا صالح الشعر وصنعة صنعة متوسطة التدور منها ما ليس بالكثير وكان يقعد عن الحياق بالتقدم في الصنعة أنه كان من تجلا والمرتبجل من المحدثين لا يخلق الضراب وعلى ذلك فافيه مطعن ولا يقصر جيد صنعة عن صنعة طبقته وان كانت قليلة وروايته أحسن رواية وكتابته في الاغانى أصل من الاصول وكان يذهب مذهب ابراهيم بن المهدي في الغناء ويحجب عليه ويتعصب عليه تعصبا شديدا ويواجهه به لث فيفسره ابراهيم بن المهدي عليه وكان يباهيها بمجاشيد الذهاب بنفسه وهو معدود في ندما الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضوح وفيه يقول الشاعر

أقول لعمرو وقد مررتي * فسلم تسليمه جافيه

لئن فضل الله فضل الغناء * لقد فضل الله بالعافيه

وقال ابن جردون كان عمرو وحسن الحكاية من أخذ الغناء عنه حتى كان من يسمعه لو توارى عن عينه عمرو ثم غنى لم يشك في أنه هو الذي أخذ عنه لحسن حكايته وكان محفوظا ممن يعلمه ما علم أحد اقط الاخرج نادرا مبرزا (فأخبرني) بحجة قال حدثني أبو العباس بن جردون قال قال عمرو بن بانه علمت عشرة علمان كلهم فئت فيهم الثقافة والحذق وعلمت أنه متقدم أنت وقمرة وما قبست قط من أحد خلاف ذلك فعلمته وقال محمد بن الحسن الكاتب حدثني أبو جارية الباهلي عن أخيه أبي معاوية قال سمعت عمرو بن بانه يقول لا محق في كلام جرى بينهم ليس مثلي يقاس بمثلك لانك تعلمت الغناء تكسبا وتعلمته تطورا وكنت أضرب لثلا لتعلمه وكنت تضرب حتى تتعلمه (وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الحرون قال اجتمع عمرو بن بانه والحسين بن النخخال في منزل بن شعوف وكان لهما خادم يقال له قهمم وكان عمرو يتهنئ به

سورة

فلما أخذ فيهم الشراب سأل عمرو والحسين بن الصالح أن يقول في مقعهم شعرا فيغني فيه
فقال الحسين

وابأبي مقعهم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما
محب بالله من يخلصك بالشود فإنا قال لا ولا نعما

الشعر للحسين بن الصالح والغناء لعمرو بن بآة ثاني ثقل بالنصر قال فغنى فيه عمرو
ولم يزل هذا الشعر غناءهم وفيه طريهم الى أن تفرقوا وأتاهم في عشيهم اسحق بن ابراهيم
الموصلى فسألوا ابن شقوف أن لا يأذن له فحجبه وانصرف اسحق بن ابراهيم الموصلى الى
منزله فلما تفرقوا مر به الحسين بن الصالح وهو سكران فأخبره بجميع ما دار في مجلسهم
فكتب اسحق الى ابن شقوف

يا ابن شقوف أما سمعت بما * قد صار في الناس كلهم علما
أناك عمرو فبات ليلته * في كل ما يشتهي كازعما
حتى إذا ما الظلام خالطه * سرى ديبها فجامع الخلدما
ثم لم يرض أن ينسوز بها * سرا ولكن أبدى الذي كتما
حتى يغنى لعمرو صبونه * صوتا شقي من فواده السقما
وابأبي مقعهم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما
محب بالله من يخلصك بالشود فإنا قال لا ولا نعما

فهجر ابن شقوف عمرو بن بآة مدة وقطع عشرته (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي
بهذا الخبر قال حدثني ميون بن هرون قال كان لمحمد بن شقوف الهاشمي ثلاثة غلمان
مغنين ومنهم اثنان مقلبان محبوبان خاقان وحسين وكان خاقان أحسن الناس غناء
وكان حسين يغني غناء متوسطا وهو مع ذلك أضرب الناس وكان قليل الكلام جميل
الاخلاق أحسن الناس وجهها وجميها وكان الغلام الثالث غفلا يقال له حجاج حسن

الوجه روى الغناء فتعشق عمرو بن بآة منهم المعروف بحسين وقال فيه

وابأبي مقعهم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما
محب بالله من يخلصك بالشود فإنا قال لا ولا نعما

ولم يدكر غير هذا وقال عمرو بن الحسين حدثني أبو الحسين العاصمي قال دخلت أنا
وصديق لي على عمرو بن بآة في يوم صائف فصادفناه جالسا في ظل طويل عمتع فدعانا الى
مشاركته فيه وجعل يغنيننا يوما كله

صوت

فما بك فائق لا تقفينا * ونشركك ضيق لا تحرمينا

وخاتمك اليماني غير شك * ختمته وقاب العالمينا

الغناء لعمرو بن بآة هزج خفيف بالنصر قال فطارت لغناء قط طرب له ولا سمعت

أشبه ولا أحسن مما غناه (أخبرني) بحظته قال حدثني أبو حشيشة قال كنت يوماً عند
عمر بن بانه فزاره خادم كان يحبه فطلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه فلم يجد أحداً
فقال له جعفر الطيال ان أغنيك اليوم على عود يضرب به عليك أي شيء لي عندك قال
مائة درهم ودستيجة نبيذ وكان جعفر حاذقاً متقدماً بادر نادراً طيباً بذل الهمة فقال
أسمعي مخرج صوتك فنفعل فسوى عليه طبله كما يسوى الوتر واتكأ عليه بركبته
ووقع عليه ولم يزل عمرو يعني بقية يومه على إيقاعه لا ينكر منه شيئاً حتى انقضى يومنا
ودفع اليه مائة درهم وأحضر الدستيجة فلم يكن لهم من يحملها فحملها جعفر على عنقه
وعطاها بطيلسانه وانصرفنا قال أبو حشيشة فحدثت بهذا الحق بن عمرو بن بزيح
وكان صديق إبراهيم بن المهدي فحدثني أن إبراهيم بن المهدي قال يا جعفر حدثني فدرت
جاري ضرب الطبل ولث مائة دينار أجعل لك منها خسين قال نعم فجلت له الخسون فلما
حذقت طالب إبراهيم بثقة المائة فلم يعطه فاستعدي عليه أحمد بن أبي دواد الحسني
خليفته فأعده ووكّل إبراهيم وكيلاً فلما تقدموا الثاني مع الوكيل أراد الوكيل
أن يكسر حجة جعفر فقال أصلح الله القاضي سلمه من أين لهذا الذي يدعي وما سببه
فقال جعفر أصلح الله القاضي أأطبال وشارطني إبراهيم على مائة دينار على أن أحذق
جاريته فلانة وعجل لي خسين ديناراً ومنعني الباقي بعد أن رضى حذقها فيحضر القاضي
الجارية وطبلها وأحضرنا طبلتي ويسمعا القاضي فأن كانت مثلي قضى لي عليه
والأحذقها فيه حتى يرضى القاضي فقال له القاضي قم عليك لعنة الله وعلى من يرضى
بذلك منك ومنها فأخذ الاعوان بيده فاقاموه (وقال) علي بن محمد الشامي حدثني جدي
ابن جدون قال كنت عند ابن بانه يوماً ففتح باب داره فاذا بخادم أبيض شيخ قد دخل
يقود بغلا له عليه مزادة فلما رآه عمرو صرخ لا اله الا الله ما أعجب أمرك يا دنيا نقلت له
مالك قال يا عبد الله هذا الخادم رزق غلام علوية المغني الذي يقول فيه الحسين بن
الضخالة الشاعر يا ليت رزقا كان من رزقي * ياليت حظي من الخلق
قد صار إلى ما ترى ثم غناني لحنا في هذا الكمر فاسمعت أحسن منه منذ خلقت

* (نسبة هذا اللحن) *

صوت

يا ليت رزقا كان من رزقي * ياليت حظي من الخلق
يا شادنا ملاكته رقي * فاستأرجو راحة العتق
الشعر الحسين بن الضحاک والغناء لعمر بن بانه ولحنه من النقيض الأول بالوسطى وقال
علي بن محمد الشامي حدثني جدي يعني ابن جدون قال كأني عند المتوكل ومعا عمرو
ابن بانه في آخر يوم من شعبان فقال له عمرو يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك تأمر لي بمنزل
فانه لا منزل لي يسعني فأمر المتوكل عبداً له بن يحيى بأن يبنع له منزلاً يختاره قال وهجم

الصوم وشغل عبيد الله وانقطع عمرونا فلما أهل شوال دعانا المتوكل فكان أول
صوت غناه عمرو في شعر هذا

صوت

ملا لربي الاعباد تحلقها * في طول عمر باسيد الناس
رفعت عن منزل أمرت به * فاني عنه مبعدها
أعوذ بالله والخليفة أن * يرجع ما قلته على راعي

لحن عمرو في هذا الموضع من ج بالنصر فدعا المتوكل لعبيد الله بن يحيى فقال له لم دافعت
عمر يا ابتاع المنزل الذي أمرتك باتباعه فاعترض بدخول الصوم وتشعب الاشغال
فتقدم اليه أن لا يؤخر ابتاع ذلك له فابتاعه الدار التي في دور من رأى بحضرة دار
المعلبي بن أيوب وفيها توفي عمرو (أخبرني) محمد بن ابراهيم قريش قال سمعت أجد بن أبي
العلاء قال جمع عبد الله بن طاهر بن المغيرة وأراد أن يمتحنهم وأخرج بدوة دراهم سبقا
لن تقدم منهم وأحسن لحضرة مخارق وعلوية وعمرو بن بانه ومحمد بن الحرث بن بشير
فغنى علوية فلم يصنع شيئا وتبعه محمد بن الحرث فكانت هذه سيده وامدت الاعين الى
مخارق وعمرو فبدأ مخارق فغنى

اني امرؤ من خيرهم * عني وخال من جذام

فما نهنه عمرو مع انقطاع نفسه حتى غنى

باربع سلامة بالنصني * بخيف سلم جادك الوابل

وكان ابراهيم بن المهدي حاضر فبكى طربا وقال أحسنت والله واستصقت فان أعطيت
والانخذ من مالي يا حيبي عني أخذت هذا الصوت وقد والله زدت علي فيه وأحسنت
غاية الاحسان ولا يزال صوقي عليك أبا فقال لعبيد الله من حكمت له بالسبق فقد
حصل له وأمره بالبدرة فملت الى عمرو (ثم) حدثنا بعد ذلك أن أسمعني عمرو بن راشد
الحنافق قال لقد بلغني خبر الجلاس الذي جمع عبد الله بن المغيرة يمتحنهم ولو شاء لكان
في راحة من ذلك قلت وكيف قال أما مخارق فأحسن القوم غناه إذا اتفق له أن يحسن
وقلنا يتفق له ذلك وأما محمد بن الحرث فأحسنهم شأنا وأما علوية فبطلانها ووجهه
في الغناء وليس له غير ذلك وأما عمرو بن بانه فاعلم القوم وأرفاههم وأما علوية فبن أدخله ابن
الزانية مع هؤلاء

* (نسبة هذين الصوتين) *

صوت

اني امرؤ من خيرهم * عني وخال من جذام
خود كنوه البدر أو * أضوى اني الليل القام
بغري وشاحها على * لمسرتني حكا الرخام

والغناء لابن جامع رمل مطلق في مجرى البصر عن اصحق

صوت

يا خيلبي من بني شيدان * انالاشك ميت فاجكياني

ان ورجي لم يبق منها سوى شي * يسير معلق بلساني *

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو والهشامى وابراهيم
وهذا الشعر يخاطب به ابو العتاهية عبد الله وزائدة بن معن بن زائدة الشيباني وكان
صديقا وخاصا بهما ثم ان يزيد بن معن غضب لمولاه لهم يقال له اسعدى وكان
ابو العتاهية يشببهم افضر به مائة سوط فهباه وهجا اخوته ثم اصلى بينهم سندل بن علي
العبدى وهو مولى ابي العتاهية فعاد الى ما كان عليه لهم فاخبرني وكيع قال حدثني
حماد بن اسحق عن ابيه واخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد
النوفلي عن ابيه قال قول ابي العتاهية * يا خيلبي من بني شيدان * يخاطب به عبد الله
وزيد ابني معن بن زائدة وقال عبد الله وزائدة (اخرى) ابن عمار قال حدثني محمد بن
موسى بن حماد واخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد ابوسويد عبد القوي عن
محمد بن ابي العتاهية قال كان ابو العتاهية في حدائه يهوى امرأته من أهل الحيرة فاحفة
لها حسن وجمال ودعائه وكان ممن يهاها ايضا عبد الله بن معن بن زائدة ابو الفضل
وكانت مولاة لهم يقال له اسعدى وكان ابو العتاهية غرما بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السحق

أفقن فان الخبز بالدم يشتمى * وليس يسوع الخبز بالخبز في الحلق

أراك كن زرقعن الخروق بعثلها * وأى تليب يرقع الخرق بالخرق

وهل يصلح المهراس الابوء * اذا احتج منه ذات يوم الى الدق

قال وقال فيه ايضا

قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهواء البعيدة الانساب

أنت مثل الذي يقر من القطر حذار الندى الى الميراب

قال محمد بن محمد في خبره فغضب عبد الله بن معن اسعدى ف ضرب أبا العتاهية مائة

فقال * جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة

جلدتني بكفها * يا بني أنت جالده

* جلدتني وبالغت * مائة غير واحدة

اجلدى اجلدى اجلدى * انما أنت والد

(اخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدي قال احتال عبد الله بن معن ف ضرب

أبا العتاهية ضربا غير مبرح اشفا فاعلمن يغنى به فقال

اجلدى اجلدى اجلدى * انما أنت والد

(أخبرني) محمد بن يحيى قال: ثنا الغلابي قال: حدثني مهدي قال: تهذبه عبد الله ابن
معن أبا العتاهية رخصه ونهاه أن يعرض لمولاه سعدى فقال أبو العتاهية قوله

ألا قل لابن معن والدي في الود قد حالاً
لقد بلغت ما قالاً * فما باليت ما قالاً
ولو كان من الأسد * لما راع ولا هالا
فصنع ما كنت حليت * به سيفك خطالاً
فما صنع بالسيف * إذا لم تك قتالاً
ولو مد إلى أذني * كفيه لما نالاً
قصير لطول والطول * فلا شب ولا طالا
أرى قرمك ابطالا * وقد نصبت ابطالا

(أخبرني) محمد بن يحيى قال: حدثني الحسن بن علي الرازي قال: حدثني أحد بن أبي قنن
قال: كنا عند ابن الأعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عبد القاضى

إذا كلمته دات دل الحاجة * فهم بأن يقضى تمنح أو سعل
وان عبد الملك بن سليمان بن عير قال تركني والله وإن السعلة تعرض لي في الخلاء
فأذكر قوله فأتى كما قال فقلت له هذا عبد الله بن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية
فصنع ما كنت حليت * به سيفك خطالاً
وما صنع بالسيف * إذا لم تك قتالاً

قال فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلم يحسن الإنسان الاقلت انه يحفظ شعر أبي
العتاهية في قينظر الى بسبه فقال ابن الأعرابي اتجبروا اليه لعنه الله يهجوهم ولاه وكان
أبو العتاهية من موالي بني شيان (وقال) محمد بن موسى في خبره وقال أبو العتاهية
يهجو عبد الله بن معن

لا تكثرا يا صاحبي وحلي * في شتم من أكثر من عدلي
سجدة من خص ابن معن بما * أرى به من قلة العقل
قال ابن معن وجلاسه * على من الجلوة بأهلي
اما فاة الحى من وائل * في الشرف المادخ والتل
ما في بني شيان أهل الحى * جارية واحدة منلى
يا ليتنى أبصرت دلاله * تدلني اليوم على محل
والهفتا اليوم على أمره * يامق منى القصرط بالحل
أنته يوماً فصاغتة * فقال دع كنى وخذرجلى
يكنى أبا الفضل فيامن رأى * جارية تكنى أبا الفضل
قد قطعت في خدها نقطة * مخافة العين من الكحل

ان زرعوها قال حجابها * فحسن عن الزوار في شغل
مولانا المنة عندها * بعمل ولا اذن على العمل
قولا لعبد الله لا تجهلن * وانت رأس النول والجهل
أتجلد الناس وانت امرأة * تجلدي في المديرو في القبل
تذل ما يمنع أهل الندى * هذا العمري منتهى البذل
ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى الجذل
وقال في ضربه اياه

ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفتها وما أوجعتني
ولعمري لولا أذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن
محمد قال لما اتصل هجاء ابي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك أخو يزيد بن
معن فهاجاه أبو العتاهية فقال

بن معن ويهدمه يزيد * كذلك الله يفعل ما يريد
فحسن كان القصاد غما * وهذا قد بصر به الحسود
يزيد يزيد في منع وبخل * وينتص في الزوال ولا يزيد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن جده بن محمد قال حدثني أبي قال هجاء أبو العتاهية بن
معن فضا الى مندل وجبان ابن علي العززين القتيبين وكان من سادات أهل الكوفة
وهما من ذرية عمرو بن عمرو بطن من تقدم من عزة قضا الوالد ما نحن واحد وأهل بيت
لا فرق بيننا وقد أتى مولى لكم هذا ما لو أتى من غير الولاء لوجب أن تردعاه فأمنعنا
أبا العتاهية ولم يكن يحسنه الخلاف عايما فأصليا بينه وبين عبد الله ويزيد اذ معن
وضمنا عنه خلوص النية وعنهما أن لا يبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن خلافهما فرجعت
الحال الى الموتة والصفاء وجعل الناصر يعذلون أبا العتاهية فيما فرط منه ولامه آخرون
على صلته لهم فقال ما العذاتي وما لي * أمروني بالفسال

عذوني في اغتفاري * لابن معن واحتمالي
أما منه كنت أكره * زنده في كل حال
كل ما قد كان منه * فلتج من فعالي
انما كانت يفيق * ضربت جربلا ثمالي
ماله بل نفسه لي * وله نفسي وما لي
قل لمن يعجب من حسن رجوعي واتقالي
قدرا أنا ذا كثيرا * جاريا بين الرجال
رب وصل بعدد * وقل بعد وصل

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال كان أبو العباس زائدة بن معن صديقاً لأبي العتاهية ولم يكن أخو به عليه فأتته فقرأه فقال

حزنت لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
ففي القيان زائدة المصفي * أبو العباس كان أخي وخدي
ففي قومي وأي في قوارث * به الاكفان تحت ثرى ولبن
ألا يا قبر زائدة بن معن * دعونك كي تجيب فلم تجيبني
سل الأيام عني أن قومي * أصبت بهم وكأبعد ركن

صوت

فأروضة بالحزن طيبة الثرى * يحج الندى جفائهما وعراهما
بأطيب من أردان عزة موعنا . وقد أوقدت بالمدل الرطب نارها
فان خفيت كانت لعينيك قرة . وان تبت يوما لم يعمك عارها
من الخفرات البيض لم تر شقوة * وفي الحسب المكنون صاف نجارها
الشعر لكثير والغناء لمعبد في الأول والثاني ولحنه من الثقل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اسحق رذكرو بن بانه انه لابن سريج وللغريض في الرابع والثالث ثقل
أول بالنصر عن عمرو وجش وذكر الهشام في الأول والثاني رمل لابن سريج
بالوسطى وذكر عمرو وجش ان فيه رمل لابن جاع بالنصر وفي الايات خفيف ثقل
يقال انه لمعبد ويقال انه للغريض وأحسبه للغريض (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة هكذا موقوفاً لم يتجاوز وأخبرني ان كثير بن عبد الرحمن كان
غالباً في التشيع وأخبر عن قطام صاحبة ابن ملجم في قدمه قدمها الكوفة فأراد
الدخول عليها ليويخها فقبل له لا ترزها فان لها جواباً فأبى وأنها فوقف على بابها فقرعه
فقاتل من هذا فقال كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقالت لبنات عم لها تخين حتى يدخل
الرجل فوطئ البيت وأذنت له فدخل وتخت من بين يديه فقرأها وقد ولت فقال لها أنت
قطام قالت نعم قال صاحبة علي بن أبي طالب عليه السلام قالت صاحبة عبد الرحمن
ابن ملجم قال أليس فيك قتل علي بن أبي طالب قالت بل مات بأجله قال أما والله لقد
كنت أحب ان أراك فلما رأيتك بنت عيني عنك فما حوليت في خلدي قالت والله انك
نقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لأكما قال الأول تسبح بالمعبدى خير من
أن تراه فقال

وأن وجد لا أرى السقا بوجهه فلم يبق الا منظر وجناجن
فان ألت معروف العظام فاني . اذا وزن الاقوام بالقوم وازن
راى لم استودعتني من أمامة . اذا ضاعت الاسرار للسرداف
فقلت أنت لله أبوك كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي قصر بك فصرت لا تعرف

الاباء أمه وقال الامر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطارها ذكري وقرب من
الخليعة مجلسي وانا لكما قلت

فان خفيت كانت لعينك قرة * وان تسديوما لم يصمك عارها
فخاروضة بالحزن طيبة الثرى * يحج السدى خباياها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موها * وقد أرقدت بالمدل اللدن نادرها
فقلت بالله ما رأيت شاعرا قط انقص عقلا منكم ولا أضعف وصفا من أنتم من سيدك
أحرى القبر حيث يتول

ألم ترائي كما جئت طارها * وجدت بها طبابا وان لم تطيب
نخرج وهو يقول الحق ألق لاجل سيله * والحق يعرره دودا لالباب

ص

هنا فاشترها خليلي * في مدى البيل الطويل
قهوة في ظل كرم * سميت من نهر ييل
في لسان المرء منها * مثل طعم الزنجبيل
قل لمن يلحالك فيها * من فقيه أو نبيل
أنت دعها وارح أخرى * من رحيق السليل
تعطش اليوم وتسقى * في غدت نعت الطلول

الشعر لادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز واهل البيت لاراهيم الموصلي هرح
بالنصر عن حبش ولا راهيم المهدي الخامس والسادس والارزن حديق رمل
بالوسطى عن الهشام ولهاشم فيها ناني ثنيل بالنصر وتيل اعمد الرحيم

(ذكر ادم بن عبد العزيز وخارجه)

آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مراد بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مراد بن الحكم
أيضا وهو أحد من من عليه أبو العباس السفاح من بني أمية لم يقتل من بعده منهم
وكان آدم في أول أمره خليعا ما جئنا منه وكافي الشراب ثم نزل به عدا عمر ومات على
طريقة مجودة (وأخبرني) الحسين بن علي عن أحمد بن سعيد السمشقي عن الزبير بن بكار
عن عمه أن المهدي أنشد هذه الايات وغنى فيها بحضرته

أنت دعها وارح أخرى * من رحيق السليل

فستل عن قائلها فقيل آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مراد بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مراد بن الحكم
أيضا وهو أحد من من عليه أبو العباس السفاح من بني أمية لم يقتل من بعده منهم
وكان آدم في أول أمره خليعا ما جئنا منه وكافي الشراب ثم نزل به عدا عمر ومات على
طريقة مجودة (وأخبرني) الحسين بن علي عن أحمد بن سعيد السمشقي عن الزبير بن بكار
عن عمه أن المهدي أنشد هذه الايات وغنى فيها بحضرته

ابن ابراهيم الموصلي قال كان آدم بن عبد العزيز يشرب الخمر ويفرط في الجون وكان شاعرا فأخذ المهدى فضربه ثمانية سوط على أن يقرب الزدقة فقال والله ما أشركت بالله طرفة عين ومتى رأيت قرشاً تزندق قال فأين قولك

اسقني واسق غصينا * لاتباع بالنقد ديننا

اسقنيها مرة الطعم * ترك الشين زينا

في هذين البيتين العمرون بن بانه ثانی ثقیل بالوسطی ولا بر ابراهيم هزج بالنصر قال فقال لئن كنت ذالعا هو عما يشهد على قاتله بالزدقة قال فأين قولك

اسقني واسق خليلي * في مدى الليل الطويل

قهوة صباه صرفا * سميت من نهر يسل

لونها أصفر صاف * وهي كالسك القليل

في لسان المرأة منها * مثل طعم الزنجبيل

ويجها ينقع منها * ساطعا من رأس ميل

من نسل منها ثلاثا * نفس منها جالس السيل

فحق ما نال خسا * تركته كالقنيل

ليس بذري حين ذاك * ما دبير من قنيل

أن سمى عن كلام السلائي فيها الثقل

لشديد الوقراي * غير معاوع ذليل

قل لمن يطالها فيها * من فقه أو نيل

أنت دعها وارح أخرى * من رحيق السليل

تعطر اليوم ونسقي * في غد نعت الطول

فقال كنت فتي من قتيان قريش أشرب النيد وأقول ما قلت على سبيل الجون والله ما كفرت بالله قط ولا شككت فيه على سيده ورقه قال مصعب وهو الذي يقول

صوت

اسقني يا معاويه * سبعة أو ثمانية

استقيها وغنني * قبل أخذ الزبانية

اسقنيها مدامة * مرة الطم صافية

ثم من لا متاع لها فذاك ابن زانية

فيه خفيف رمل بالنصر نسب الى أحمد بن المكي والى حكم الوادي قال وآدم الذي

يقول أقول وراعي اوان كسرى * رأس معان أو أدروسنان

وأبصرت البغال مربطات * به من بعد أرملة حسان

يعز على أبي ساسان كسرى * بجوف فك في هذا المكان

شربت على تذكريش كسرى * شراب لونه كالزعفران
ورحت كاتني كسرى اذا ما * علاه التاج يوم المهرجان

قال وهو الذي يقول

أحبك حبيبتي واحد * وآخر أنت أهل لذل
فأما الذي هو حب الطباع * فشي خصصت به عن سواك
وأما الذي هو حب الجلال * فلست أرى ذاك حتى أراك
ولست آمن بهذا عليك * لك المن في ذا وهذا وذاك

(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي عن نعيم بن
سليمان قال مررت بأوامع خالصة في موكبها فوقفت على آدم بن عبد العزيز فقالت يا ابن
طلب من حاجة فرفعنا هالك إلى السيدة وأمرت بها وهي في الديوان فساء ظنت بها
فقطعت عن تجزها قال فوقع لها عذرا اعتذر به فوقف عن الموصب حتى منفت
ثم قلت له أخلت نفسك واقه ما أحسب أنه حبسك منها إلا الشراب أنت ترى الناس
يركضون خلفها وهي ترف عليك حاجتك فقال واقه هو ذلك إذا أصبحت فليس كسرة
ولو علم وافتح ذلك فان كان حامضا دبغ معدتك وان كان حلو اخرطك وان كنت مدرك
فهو الذي أردت قلت لا بارك الله عليك ومضيت ثم أطلع بعد ذلك وتاب فاستأذن يوما
على يعقوب بن الربيع وأما عنده فتال يعقوب ارفعوا الشراب أنت شئت أنت تاب
وأحسبه يكره أن يراه فرفع وأذن له فلما دخل قال اني لا جدر مع يوسف لولا ان تسندون
قال يعقوب هو الذي وجدت ولكننا ظننا أن ينقل عليك لتركت الشراب فانى والله
انه لينقل على ذلك قال فهل قلت في ذلك شيئا منذ تركته قال قلت

الاهل فني عن شربها اليوم صابر * ليجز به يوما بذلك قادر *

شربت فلما قبل ليس بنا زرع * نزع وتوبى من أدى اللوم طاهر

(أخبرني) علي بن صالح بن المهيم قال حدثني أبو هذيل عن اسحق قال كان مع المهدي
رجل من أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكنت له حلية عظيمة فذهب يوما بالركب
فوقعت حليته تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد العزيز قوته

قد استوجب في الحكم. سليمان بن مختار

بما طول من طبعته بواجشار *

أو السيف أو الخلق * أو التعريق بالنار

فقد صار بها أشهر من راية يطار

فقال ثم أنشدها عمر بن بزيع المهدي فحمدت وسارت الأبيات فقال أسيد بن أسيد ركن
وأفر الحلية ينبغي لأمير المؤمنين أن يكلم هذا المالح عن الناس فبلغت دم بن عبـ

العزير فقال الحبة تمت وطالت * لاسيد بن أسيد

كشراع من عباء * قطعت جبل الوريد

يحب الناظر منها * من قريب وبعيد

هي ان زادت قليلا * قطعت جبل الوريد

وقال وكان المهدي يرى آدم ويحبه ويقر به وهو الذي قال لعبد الله بن علي لما أمر بقتله
في بني أمية بنهر أبي قرطس ان أبي لم يكن كآبائهم وقد علمت مذهبه فيكم فقال صدقت
وأطلقه وكان طيب النفس متصوفا ومات على توبة ومذهب جميل

صوت

الايصاح للحبيب * دعوتك ثم لم تحب

الى القينات والاذنا * والصهباء والطرب

وسهنن التي تبلت * فوادك ثم لم تب

الشعر ليزيد بن معاوية بقوله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والغناء لسائب
بن خنيس رمل بالوسطى عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال قدم سلم بن زياد على يزيد فنادمه فقال له ليلته
الأولى لك خراسان قال بلى وسجستان فعنده في ليلته فقال

اسقى شربة قروي عظام * ثم عد واسق مثلها ابن زياد

موضع السر والامانة مني * وعلى زفر مفتحي وجهادي

(قال) يلمح في خلافة أبيه جلس بالمدينة على شراب فاستأذن عليه عبد الله بن
العباس والحسين بن علي فأمر بشرا به فرفع وقيل له ان ابن عباس ان وجد شرابك
عرفه فحجبه وأذن للحسين فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب فقال لله در طيبك
هكذا ما أطيبه وما كنت أهاب أحدا بآية تمناني في صفة الطيب فهاذا يا ابن معاوية
فقال يا أبا عبد الله هذا طيب يصنع لنا بالشام ثم دعا بقدح فشربه ثم دعا بقدح آخر فقال
اسق يا عبد الله يا غلام فقال الحسين عليك شرابك أيها المرء اعين عليك مني فشرب

الايصاح للحبيب * دعوتك ثم لم تحب

الى القينات والاذنا * والصهباء والطرب

وبا طيبة مكللة * عليها سادة العرب

وفهنن التي تبلت * فوادك ثم لم تب

فوثب الحسين عليه السلام وقال بلى فوادك يا ابن معاوية

صم

أأن نادى هذيلا يوم فليج * مع الاشراف في فنن حجام

ظلت كان دمعك درسلك * وهي خيطا واسله النظام

تموت نشوقا طورا وتحييا * وأنت جدير أنك مستهام

كانت من تذكر أم عمرو • وجبل وصالحا خلق رما
سلام الله يامطر عليها • وليس عليك يامطر السلام
فان يكس النكاح أحل أتى • فان نكاحها مطر حرام
• ولا غفر الله لنكاحها • ذنوبهم وان صلوا وصاموا
فطقتها فلت لها بكف • والاعض مفرق الحسام

الشعر للاخوص والغناء لمعبد من القدر الاوسط من الثقل الاول باليتصر في مجرى
الوسطى ولا براهم الموصلي في الاربعة الايات الاول ثاني ثقل اول بالسابعة في مجرى
البنصر (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت بن ابراهيم بن
خلاد الانصاري قال حدثني أبو عبد الله بن سعد الانصاري قال قدم الاخوص العصرة
نخطب الى رجل من نعيم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لي شاهدا واحدا يشهد انك ابن
حبي البر وأزوجك فجاءه من شهد له على ذلك فزوجه اياها وشرطت عليه أن لا يتعها من
أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند رجل من بني تميم فرياس من
طريقهم فقال له اعد لي الى أختي ففعل فذهبت لهم وأكرمتهم وكانت من أحسن
الناس وكان زوجها في ابنة فقال زوجة الاخوص له أقم حتى يأتي فلما أمس وراح مع
ابله وورعانه وراحت غفلة فسراح من ذلك أمر كثير وكان سمى مطرا لما رآه الاخوص
ازدوا واقصته عينه وكان قيصاد ميا فقال له زوجته قم الى سلفك وسلم عليه فقال
وأشار الى أخت زوجها باصبعه

سلام الله يامطر عليها • وليس عليك يامطر السلام

وذكر الايات وأشار الى مطر باصبعه فوثب اليه طرو بنوه وكذا الامر يتقام حتى
حجز بينهم قال الزبير قال محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد الذي حدث به هذا الحديث
أمة بنت الاخوص وأما التميمية أخت زوجة مطر (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال
حدثنا جاد عن أبيه ان امرأة الاخوص التي تزوجها احدى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم
وذكر باقي القصيدة وهو قوله

كانت من تذكر أم عمرو • وجبل وصالحا خلق رما
صريع مدامة غلبت عليه • تموت لها المفاصل والعظام
وأني من يلا ذلك أم عمرو • سقى دارا تحل بها الغمام
تحل التهم من احد وأدنى • مساكنها لسكنة أوسنام
• فاولم ينكحوا الا كفا • لكان كفيها الملك الهمام

(أخبرني) الحسين قال قال جلد قرأت على أبي حدثنا ابن كاسة قال مر بنا أشعب ونحن
جماعة في المجلس فأتى جارا لنا صاحب جوار يقال له ابان بن سليمان وعليه رداء مخلق
قد بدا منه ظهره وبه آثار فسلم علينا فرددنا عليه السلام فلما مضى قال بعض القوم مدني

مجاود فاراد معها وأمعها رجل يمشي معه فأخبره فلما انصرف وانتهى إلى المجلس قال
سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام
فقلت للقوم أنتم والله مطر ومثل ما جرى في هذا الخبر من قوله في المرأة خبره أخرسه
فرجع له ابن حزم (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن فضالة عن جميع
ابن يعقوب قال خطب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بنت عبد الله بن حنظلة بن أبي
عامر إلى أخيهام عمر بن عبد الله فزوجه أياها فقال الأخوص أياها وقال لفتى من بني
عمرو بن عوف أنشداهم عمر بن عبد الله في مجلسه ولك هذه الجلبة فقال الفتى نعم بلهامة
وهو في مجلسه فقال

يا معمر يا ابن زيد حين تنكحها * وتستبد بأمر الفتى والرشد
فقال كان ذلك الرجل غابا فقال الفتى
أما تذكرت ضيقا فحفظه * أو عاصها أو قيل الشعب من أحد
قال ما فعلت ولا تذكرت فقال الفتى
أكنت تبجل حرمنا حين تنكحها * أم خفت لازلت فيها جائع الكبد
قال معمر لم أجهل حرمنا فقال الفتى
أبعد صهر بني الخطاب تبجلهم * صهرا وبعد بني العوام من أسد
فقال معمر قد كان ذلك فقال الفتى
هيا سلسلة خيل غير مفرقة * مظلومة حبست للعير في الجدد
قال نعم أعانها الله وصبرها فقال الفتى

فكل ما نالنا من عار منكحها * سوى إذا فارقت وهى لم تلد
قال نعم إلى الله عز وجل في ذلك الرغبة قال الزبير أما قوله صهر بني الخطاب فإن جميلة
بنت أبي الأفلح كانت عند عمر بن الخطاب فولدت له عاصم بن عمر وأما صهر بني العوام
فإن نسيبة بنت النعمان بن عبد الله بن أبي عقبة كانت عند يحيى بن حزمة بن عبد الله
ابن الزبير فولدت له أبابكر ومحمدا (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال
حدثني مصعب قال قال الهذلي كرهت أم جعفر أصواتا من الغناء القديم فأرسلت لها
رسولا يلقيها في البحر ثم غنيتها جارية بعد ذلك

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام
فصالت هذا رسولا به رسولا مفردا إلى دهلك ليقيه في البحر خاصة قال والذي حل أم
جعفر على هذا التطير على أنها عمدا لآمين من هذه الأصوات أيام محاربته أخيه
المأمون فنها قوله

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأكثر ما منكضت بالدم
ومنها قوله هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مراربه

ومنها قوله وأبى زهير تحت كل كل خالد * فأقبلت أسى كالجول أباده
ومنها قوله

أبامندرا فأنيت فاستبق بعضنا * حنايك بعض الشرا هون من بعض

ص

مضى الحديث

وكما كند ما في جديمة حقة * من الدهر حتى قبل لن تصدعا

فلما تفرقا كاني ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليله معا

الشعر لثمة بن نورية يرى أخاه مالك والغناء لسياط

*(ذكر مقام وأخباره وخبر مالك ومقتله) *

هو مقيم بن نورية بن عمرو بن شدد ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن عقيم بن ممر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويكنى مقيم بن نورية أبا
نهشل ويكنى أخوه مالك أبا المغوار وكان مالك يقال له فارس ذي النجار قيل له ذلك بفارس
كان عنده يقال له ذو النجار وفيه يقول وقد أجمده في بعض وقائعه

جربى فلابى ذو النجار وضيعتى * بمخافات أطواء بنى الأصغر

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان مالك بن نورية شريفا فارسا شاعرا
وكانت فيه خيلاء وقد قدم وكان ذالمه كبيرة وكان يقال له الحنظل وكان مالك قتل
في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطحاء في خلافة أبي بكر وكان مقيما بالبطحاء فلما تنبأت
سجاح اتبعها ثم أظهر أنه مسلم فضرب خالد عنقه صبرا فظعن عليه في ذلك جماعة من
العصاة منهم عمر بن الخطاب وأبو قتادة الأنصاري لأنه تزوج امرأة مالك بعده وقد
كان يقال أنه يهاها في الجاهلية واتهم لذلك أنه قتله مسلما بالتزويج امرأته بعده
(حدثنا) بالسبب في مقتل مالك بن نورية محمد بن جرير الطبري قال كتب إلى السري
ابن يحيى يذكر عن شعيب بن إبراهيم التيمي عن سيف بن عمر عن الصقعب بن عطية عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عماله على بني عقيم فكان مالك بن نورية
عامله على بني يربوع قال ولما تنبأت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عققان وسارت من
الجزيرة راى مالك بن نورية ودعته إلى المواعدة فأجابها ونهاها عن غزوها ورجلها
على أحياء بني عقيم فأجابته وقالت نعم فثأرك من وأيت وانما أنا امرأة من بني يربوع وان
كان ملك فهو ملككم فلما تزوجها مسيلة الكذاب ودخل بها انصرفت إلى الجزيرة
وصالحته أن يعمل عليها النصف من غلات البياضة فارعى حينئذ مالك بن نورية وندم
وتعجب في أمره فطلق بالبطحاء ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يذكره إلا ما بقي من أمر مالك بن
نورية وما ناب اليه بالبطحاء فهو على حاله متحيرا ما يرى ما يصنع وقال سيف فحدثني
سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد وعمر بن شعيب قال لما أراد خالد بن الوليد المسير خرج
وقد استبرأ أسدا وعظفان وغنفا فسار يريد البطحاء دون الحزن وعليه مالك بن نورية

وقد تردد عليه أمره وقد ترددت الانصار على خالد وتخلقت عنه وقالوا ما هذا بهد
 الخليفة الينا فقد عهد الينا ان نحن فرغنا من البراهمة واستبرأنا بلاد القوم ان يكتب
 الينا بما نعمل فقال خالد ان يكن عهد اليكم هذا فقد عهد الى ان امضى وأما الامر والى
 تنتهي الاخبار ولولاه لولم يأتني له كتاب ولا أمر ثم رأيت فرصة ان اعلمته بها فأتني لم اعلمه
 حتى انتهزها وكذلك لولا تليسا بأمر ليس منه عهد الينا فيه لم ندع ان نرعى لفضل
 ما يحضر تناو فعل به وهذا مالك بن نورية بجيالنسا وانا قاصد له عن معي من المهاجرين
 والتابعين لهم باحسان ولست اكرههم ومضى خالد ويرمى الانصار وتراموا وقالوا
 لنز أصاب اليوم خيرا انه خير من مقوه ولئن أصابكم مصيبة ليصبتكم الناس فاجعوا
 على المصافى بخالد وجردوا اليه رسولا فأقام عليهم حتى لحقوا به ثم سار حتى لحق البطاح
 فلم يجده أحد اقال السري عن شعيب عن سيف عن جذيمة بن مصرة الففقياني عن عثمان
 ابن سويد عن سويد بن المنعبة الرياحي قال قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجده عليه أحد
 ووجد ما كاد يفرقهم في أموالهم ونهاهم عن الاجتماع فبعث السرايا وأمرهم برعاية
 الاسلام فمن أجاب فسالوه ومن لم يجب وامتنع فاقتلوه وكان فيما أصابهم أبو بكر اذا
 نزلهم فأذنوا و أقبلوا فان اذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وان لم يفعلوا فلا شيء الا الغارة
 ثم اقتتلوا كل قتله الحرق فغاسوا فان أجابوكم الى داعية الاسلام فسالوهم فان هم
 أقروا بالزكاة قبلتم منهم والا فلا شيء الا الغارة ولا كلمة بخاتمه الخليل بمالك بن نورية في نفر
 معه من بني ثعلبة بن ربوع ومن بني عاصم وعبيد وجعفر واختلفت السرية فيهم وفيهم
 أبو قتادة وكان ممن شهد انهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم أمرهم بحبسهم
 في ليلة باردة لا يقوم لهم شيء ثم جعلت تردادهم فامر خالد المناديا بقنادي اذقنوا امراكم
 وكان في لغة كانه اذا قالوا اذا بال الرحل وادقنوه فذلك معنى اقتلوه وفي لغة غيرهم
 اذقنوه من الدفء فظن القوم انه يريد القتل فقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالا
 فسمع خالد الداعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امر اصابه وقد اختلف
 القوم فيهم فقال أبو قتادة هذا عملك فزره خالد ومضى حتى أتى أبا بكر ففضب عليه
 أبو بكر حتى كلفه عمر بن الخطاب فيه فلم ير ض الا بان يرجع اليه فرجع اليه فلم ير معه
 حتى قدم المدينة وقد كان تزوج خالد أم عيم بنت المهلب وتركها لينتفضي طهرها وكانت
 العرب تنكره النساء في الحرب وتعاريه فقال عمر لابي بكر ان في سيف خالد رهقا وحق
 عليه أن يقبده وأكره عليه من ذلك ولكن أبو بكر لا يقبض من عامله ولا من دوعيه فقال
 هبه يا عمر تأول فأخطأ فرفع لسانك عن خالد وودي مالا كما كتب الى خالد ان يقدم عليه
 ففعل وأخبره خبره فعذره وقبل منه وعنفه بالتزويج الذي كانت العرب تعيب عليه من
 ذلك فذكر سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال شهد قوم من السرية انهم أذنوا
 وأقاموا وصلوا وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم أخوه معهم فنشدوا

بكر دمه وبطلب اليه في سبيهم فكسب له بردا السبي وألح عليه عرفي خالد أن يعزله وقال
 إن في سبيهم له حقا فقال لا يا عمر لم أكن لاشيم سيفنا سله الله على الكافر من (حدثنا) محمد بن
 ابن اسحق قال كتب الى السري عن شبيب عن سيف بن جنيعة عن عثمان بن سويد
 قال كان مالك من أكثر الناس شعرا وإن أهل العسكر اتقوا القدر ورؤسهم فامنها
 رأس الا وصلت النار الى بشرته ما خلا مال كافان القدر فضحت وما نضج رأسه من كثرة
 شعره ووقى الشعر البشرة من حر النار أن تبلغ منه ذلك قال وأنشد مقيم عمر بن الخطاب
 ذكر حصة يعني قوله

لقد كفن المتهال تحت رداءه * فقي غير مبطن العشيات أروعا

فقال أ كذا كان ياتم قال اماما أعني قنم (أخبرني) يزيد بن خالد قال حدثنا الزبير قال
 حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وحدثني أحمد بن الجعد قال
 حدثنا محمد بن اسحق الميبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
 أن مالك بن نويرة كان من أكثر الناس شعرا وإن خالد الما قله أمر برأسه فجعل أنفية
 لثدر فوضع ما فيها قبل أن تبلغ النار الى شواته (أخبرني) محمد بن جوير قال حدثنا محمد بن
 حميد قال حدثنا مسلمة عن ابن اسحق عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه أن أبا بكر كان من عهدته الى جيوشه أن اذا غشيتم دارا من دور
 الناس فسمعت فيها أذانا للصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى تسألوهم ماذا انقموا واذا لم
 تسمعوا أذانا فاشوا الغارة فاقتتلوا وحرقوا فكان من شهد ذلك بالاسلام أبو قتادة
 الانصاري واسمه الحرث ابن ربيعي أخبرني مسلمة وقد كان عامدا الله انه لا يشهد حروبا
 بعدها أبدا وكان يحدث انه لم يمشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح
 قال فقتلناهم فبال السلاح معكم فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ففعلوا ثم صلبنا
 وصلوا وكان خالد يعتذر في قتله انه قال له وهو راجعه ما أخال صاحبكم به في النبي صلى
 الله عليه وسلم الا وقد كان يقول كذا وكذا فقال خالد وما تعدد صاحبكم قتله فضرب
 عنقه وأعناق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر رضي الله عنه
 وقال عدو الله عدو الله على امرئ مسلم فقتله ثم نزاع على امرأته وأقبل خالد بن الوليد فافلا
 حتى دخل المسجد وعليه قباء وعليه صدأ الحديد معتبرا بعامة قد غرز فيها أسهمها فلما
 ان دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع السهم من رأسه فخطمها ثم قال أقتلت أمرا مسلما
 ثم نزوت على امرأته والله لا يجنك باجهار ولا يكلمه خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأى
 أبي بكر على مثل رأي عرفيه حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر اليه فعذره
 أبو بكر وتجاوز له عما كان في حربه تلك فخرج خالد حين رضي عنه أبو بكر وعمر جالس
 في المسجد الحرام فقال لهم الى يا ابن أم مسلمة فعرف عمران أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه
 ودخل بيته وكان الذي قتل مالك بن نويرة عبد الأزور الاسدي وقال محمد بن جوير

قال ابن الكلبي الذي قتل مالك بن نويرة ضرار بن الازور وهكذا روى أبو زيد عن عمر
ابن شبة عن أصحابه وأبو خليفة عن محمد بن سلام قال قدم مالك بن نويرة على النبي صلى
الله عليه وسلم فبين قدم من أمثاله من العرب فولاة صدقات قومه بنى يربوع فلما مات
النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب فيها فلم يجد أمره وفرف ما في يده من أبل الصدقة
فكلمه الأقرع بن حابس الجاهلي والقعقاع بن معبد بن زياد الداري فقال له إن لهذا
الأمر قائما وطالبا فلا تعجل بتفرقة ما في يدينا

أراني الله بالنعم المفضي * بيرقة رحرحان وقد أراني

تمشي يا ابن عودة في تميم * وصاحبك الأقرع تلمباني

يعني أم القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو وقال أيضا *

وقلت خذوا أموالكم غير خائف * ولا ناظر فيما يحبي من الغد

* فان قام بالأمر الخوف قائم * منعنا وقلنا الدين دين محمد

قال أبو سلام من لا يعذر خالد يقول أنه قال لخالد وهذا أمر لصاحبك يعني النبي صلى
الله عليه وسلم أنه أراد به هذه القروية ومن يعذر خالد يقول أنه أراد انتفاء أمر النبوة
ويحجج بشعره المذكورين أنساويذ كرخا لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه إلى
ابن خلفي قال له يا أسلم ان رأت عينك مالكا فلا تزايله أو تقتله قال محمد بن سلام
وسمعتي يوم ما يونس وأنا أراة التميمية في خالد وأعذره فقال لي يا أبا عبد الله أما سمعت
بساق أم تميم يعني زوجة مالك التي تزوجها خالد لما قتله فكان أنه لم ير أحسن من
ساقها قال وأحسن ما سمعت من عذر خالد قول مقم بأن أخاه لم يستشهد فضيه دليل على
عذر خالد (وأخبرنا) الزبدي قال حدثنا الرباعي قال حدثني محمد بن الحكم الجبلي عن
الانصاري قال صلى مقم بن نويرة مع أبي بكر الصبح ثم أنشد

نعم القليل إذا الرياح تناوحت * تحت الأزار قتل يا ابن الازور

* أدعوه بالله ثم قتله * لو هو دعاك بذمة لم يغدر *

فقال أبو بكر والله مادعوته ولا قتله فقال

لا يضمير القهضاء تحت رداه * حلوشع الله عصف المئزر *

ولنم حشو الدرع أنت وحاسرا * ولنم مأوى الطارق المتنور *

قال ثم بكى حتى سالت عينه ثم انخرط على سبعة قوسه يعني مغشيا عليه (أخبرني) الزبدي
قال حدثنا الرباعي قال حدثني محمد بن جعفر الجبلي عن جعفر بن خلفه قال ذكر مقم بن نويرة
أخاه في المدينة فقبل له أنك لتذكر أخاك فما كانت صفته أوصفه لنا فقال كان يركب
الجل الثقال في الليلة الباردة يرتقي لاهله بين المزدنيين المضرحين عليه الشبهة القلوب
يقود القوس الجزور ثم يصيح ضاحكا (أخبرني) الزبدي قال حدثنا أحمد بن زهير عن
الزبير بن حبيب بن بدر الطائي وغيره أن المهال رجلا من بني يربوع مر على أشلام مالك بن

نوير قتلته خالد فاخذ ثوباً وكفنه فيه ودفنه فقبه يقول مقم

صوب

لعمرى ومادهرى بتأين مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا

لقد كفن المنهال تحت رداءه * فتي غير مبطان العشيات أروعا

غناه عمرو بن أبي الككات ثقيل أول بالوسطى عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبيد الله

ابن عمار قال حدثنا الحسن بن محمد البصري قال حدثنا الحسن بن اسمعيل القضاي

قال حدثني أحمد بن عمران العبدي وكان من العلم بموضع قال حدثني أبي عن جدي قال

صليت مع عمر بن الخطاب الصبح فلما انقضى من صلاته أذا هو رجل قصير أعور منكسر

قوسا ويده هراوة فقال من هذا فقال مقم بن نوير فاستشده قوله في أخيه فأنشده

لعمرى ومادهرى بتأين مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا

لقد كفن المنهال تحت رداءه * فتي غير مبطان العشيات أروعا

حتى بلغ الى قوله

وكأ كند ماني جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كافي ومالكا * لطول اجتماع لم يبت ليلة معا

فقال عمر هذا والله التآين ولوددت اني أحسن الشعر فأراني أخى زيد يمثل ما ريت به

أخاله فقال مقم لو ان أخى مات على مامات عليه أخول ما ريت به وكان قتل بالجماعة

شهيداً وأمير الجيش خالد بن الوليد فقال عمر ما عزاني أحمد عن أخى يمثل ما عزاني به مقم

قال وكان عمر يقول ما هبت الصبا من نحو الجماعة الا خيل الى ان أشم ريح أخى زيد

قال وقيل لتمم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال أصبت بأحدى عيني فما قطرت منها

دمعة عشرين سنة فلما قتل أخى استملت فارتقا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز

الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الله بن

لاحق عن ابن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالجيش خارج مكة فحمل

فدفن بمكة فقدمت عائشة فوقف على قبره وولت مقمته

وكأ كند ماني جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

* فلما تفرقنا كافي ومالكا * لطول اجتماع لم يبت ليلة معا

أما والله لو حضرناك لدقستك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك (أخبرني) إبراهيم بن أيوب

قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مسلم بن قتيبة ان مقم بن نوير دخل على عمر بن الخطاب

فقال له عمر ما أرى في أصحابك مثلك فقال يا أمير المؤمنين أما والله اني مع ذلك لا ركب

الجلل الا قال واعتقل الرمح المشلوب والباس الشهلة القلوت ولقد أسرتني بنو تغلب

في الجاهلية فبلغ أخى ذلك مالكا فجاء ليقدني منهم فلما رآه القوم أعجبهم بجماله وحدثهم

فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني

أقول لها الماتحتي عن البصكا * أفي مالك تطيعني أم خالدا
 فان كان اخواني أصيبوا وأخطأت * بني أمتك اليوم الخوف الرواصد
 فكل بني أم سيمسون ليسله * ولم يبق من أعيانهم غير واحد
 أما معنى قول منهم * وكذا كندما في جذية حقة * فانه يعني ندبي جذية الابرش الملك
 وهو جذية بن فهر بن غانم بن دوس عدنان الاسدي وكان الخبر في ذلك ما أخبرنا به علي
 ابن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب وذكر ابن الكلبي عن
 أبيه والشرقي وغيرهم من الرواة أن جذية الابرش وأصله من الازد وكان أول من ملك
 قضاة بالحيرة وأول من هذا النعال وأدلى من الملوكة وضع له الشع قال يوما لجلسائه
 قد ذكرني عن غلام من نخدم مقبم في أخواله من ابائه نظرف ولب فلو بعثت اليه يكون
 في ندماني ووليته كاشي والقيام يجلسي كل الراي فقالوا الراي ما رأى الملك فلبعثت
 اليه ففعل فلما قدم فعل به ما أراد له فكث كذلك مدة طويلة ثم أشرفت عليه يوما رفاش
 ابنة الملك أخت جذية فلم تزل تراسله حتى اتصل بينهما ثم قالت لها عدى اذ اقبلت
 القوم فامزج لهم واسق الملك صر فاذا أخذت منه انمرو فاطبني اليه فانا يرتجك
 وأشهد القوم عليه ان هو فعل فعقل القلام ذلك فخطبها فزوجه وانصرف العلام بالخبر
 اليها فقال عرس يا حلك فعقل فلما أصبح غدا مضربا بالخلق فقال له جذية ما هذه
 الا ثمار يا عدى قال آمار العرس قال أي عرس قال عرس رفاش قال فخر واكب على
 الارض ورفع عدى جو امزغ فأسرع جذية في طلبه فلم يحس وقيل انه قتله وكتب الى
 أخته حديثي رفاش لا تكذبيني * أبجرت زنت أم بهمين
 أم بعد فانت أهل لعبد * أم بدون فانت أهل لدون
 قالت بل زوجتي امرأ عربيا فنقلها جذية اليه وحصنها في قصره واشتغل على حل
 فولدت منه غلاما وسعته عمر اوبسته فلما تزوج حلتها وعطونه وألبسته كسوة مثله ثم
 أرته خاله فأعجب به وألقت عليه منه محبة ومودة حتى اذا وصب حرج الغلمان يمتنون
 الكماة في سنة قدأ كانت وخرج معهم وقد خرج جذية فبسط له في روضة فكان
 الغلمان اذا أصابوا الكماة الطيبة أكلوها واذا أصابها عسرو خبأها ثم أقبلوا يتعادون
 وهم معهم يقدمهم ويقول

هذا جنائ وخيار فيه * اذ كل جان يده الى فيه

فالترمه جذية وجباه وقرب من قلبه وحل منه بكل مكان ثم ان الجن استطارته فلم يزل
 جذية يرسل في الآفاق في طلبه فلم يسمع له بخبر فكف عنه ثم أقبل رجالان يقال
 لاحدهما عقيل والاخر مالك ابنا قالج وهما يريدان الملك بهدية فترا على ما وهما
 قينة يقال لها أم عمرو فصب قدرأ وأصلحت طعاما مينيها ما يأكلان اذا قبل رجل
 أشعث أغبر قد طالت اظفاره وسامت حاله حتى جلس من جر الكلب فتخذه فناولته شيئا

فأكله ثم متيده فقالت إن يعط العبد كرا عايتسع ذراعا فأرسلها مثلًا ثم ناولت صاحبها من شرابها وأوكلات منها فقال عمرو بن عدى

صوت

صدت الكأ من عناء أم عمرو * وكان الكأ من حجارها اليمينا
وما شرب الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحيمينا
غناه معبد فيملا كرعن اسحق في كآبه الكبير وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو
ابن معد يكرب (وأخبرنا) اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد التوشجاني قال حدثنا
حفص بن عمرو عن الهيثم بن عدى عن ابن عباس أن هذا الشعر لعمرو بن معد يكرب
في ربيعة بن نصر الغنمي

(رجع الحديث الى سياقه)

فقال الرجلان ومن أنت فقال

ان تنكران وتنكر انسى * فاباع عمرو ووعدى أبى
فصاما اليه فلتماه وغسل رأسه وقلما اظفاره وقصر من لثته وألبسه من طرائف
مياهمها وقال ما كان هدى الى الملك هدية أنفوس عنده ولا هر عليها أحسن صنعاً من ابن
أخته فقد ربه الله عز وجل اليه فخر جاحق اذ ارفعا الى باب الملك يشراه به فصرفه الى
أمه فألبسته ثياباً من ثياب الملوكة وجعلت في عنقه طوقاً كانت تلبسه أياه وهو صغير
وأمرته بالدخول على خاله فلما رآه قال شب عمرو عن الطرف فأرسلها مثلًا وقال للرجلين
الذين قدما به احكما فلكما حكمكما فالامنا دمتك ما بقيت وبقينا قال ذلك لهما فها ندينا
جذيمة اللذان ذكرهما مقيم بن فويصة وضربت بهما الشعراء المثل قال أبو نوح اش الهذلي
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * خلية لاصفاء مالك وعقيل

قال ابن حبيب في خبره وكان جذيمة من أفضل الملوكة رأيا وأبعدهم مغارة واشدهم
نكاية وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق وكانت منازل ما بين الاتبار وبقعة
وهيت وعين القرو أطراف البر والقطقطانية والحيرة ففسد في جوعه عمرو بن الطرب
ابن حبان بن أذينة بن السيمذع بن هوزر العاملي من عاملة العمالين فجمع عمرو جوعه
واقبته فقتله جذيمة وقض جوعه وأفلوا وملكوا عليهم ابنته الزباء وكانت من احرم
الناس نخافت أن تغزوها ملوك العرب فاتخذت لنفسها نفقا في حصن كان لها على شاطئ
الفرات وسكنت الفران في وقت قلة الماء وبنت أرحام من الآجر والكلس متصلا
بذلك النفق وجعلت نفقا آخر في البرية متصلا بمدينة لا ختها ثم أبرت الماء عليه فكانت
إذا خافت عدوا دخلت النفق فلما اجتمع لها أمرها راسنصكم ملكها أجمعت على غزو
جذيمة نائرة بأيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأي وحزم أنك ان غزت جذيمة فانه
أمر وله ما يصده فان ظفرت أصبت ثأرك وإن ظفرك فلا بقية لك والحرب مجال

ولا تدرين كيف تكونين أأنت أم عليك ولكن ابعني اليه فأعليه أنك قد رغبت في أن
تتزوجيه وتنجعي ملكك إلى ملكه وسليه أن يجيبك لذلك لا إذا اعتبرت فعل ظفرت به
بلا مخاطرة فكيف الزيادة في ذلك إلى جذية فتقول لها انها تدرغب في صلته ببلد ما يملكه
وانها في ضعف من سلطانها وقلة ضبط لملكها وانها لم تجد كفواً لغيره وأما الإقبال
عليها وجمع ملكها إلى ملكه فلما وصل ذلك إليه استخذه وولع فيه فشاورا بعدا فكل
صوب رأيها في قصدها واجابها الا نصير من سعد بن عمرو بن جذية بن تيس بن حلال بن
غمار بن نغم فقال هذا رأي فائر وغدوا نمر فان سكنت صادقة فلقم الدك
والا فلا تنكها من تفسك فتع في جبالها وقد وترتها في أيها فلم يوافق جذية ما قال
وقال له أنت امرؤ رأيك في الكن لاني الضم ورحل فقال له قصير في طريقه انصرف
وذلك في وجهك فقال جذية في قضية الامر فأرسلها سدا ووضي حتى اذا شارف
مدينها قال قصير ما الرأي قال سقة تركت الرأي قال فاطنك الرباه قال انزل رداف
والخزم عثره تخاف واستقبله رسلها بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى
قال خطر يسير في خطب كبير وسفلة الخيل فان سارت امامنا لم نأخذ دقة وان
أخذت في جنين وأحاطت بك فالنوم غادرون فلقية انليل فأسلمت بانسالة قصير
اركب العاصفاتها لا تدرى ولا تسبى يعني فرسها كانت تنجب قبل أن يهولوا منك وبين
خندك فلم يفعل فخال قصير في طهرها فترتبه بعد وفي أول ذهب جذية ولما حيط
بجذية التفت فرأى قصير على فرسه العاصف في أول القوم قال اخازم من يرى العاصف
في أول القوم فذكر أبو عبيدة والاسمى أنهم لم تكن تفت حتى جرت ثلاثين ميلا
ثم وقف فبالت هنالك فبني على ذلك الموضع برج يسمى العاصف واخذ جذية فادلى على
الرباه فاستقبلته قد كشفت عن فرجها فاذا هي قد حفر السهر عبيدة فبالت يا جذية
اذا ترون من ترى قال بل أرى متاع أمة لك عاصف ذات خمر ثم قال بلغ المدي وجف
الترى وأمر غدر أرى قالت والله ما ذلك من عدم هو من رذالة ثواس ولكنكم أشية
من أناس ثم قالت لجواريم اخذن بعضد سيدكن فنعلن ثم دعت بدع فاجسسه
عليه وأمر بن برواهنه ففقط في طست من ذهب يسيل دمه فيه وقالت لها يا جذيم
لا يضيع من دمك شي فاني أريده للخبل فقال لها وما يحزنك من دم أضاعه أعله وانما
كان بعض الكهان قال لها ان نقط من دمه شي في غير الطست أدربنا أو فلم يزل دمه
يجري في الطست حتى ضعف فتحرك فقطت من دمه نقطة على اسطوانة رخام ومات
قال والحرب تحدث ان في دماء الملوكة شفاء من الخيل قال التمس

من الدارمين الذين دماؤهم * شفاء من الداء الهبة والخيل

قال وجمعت دمه في برية وجعلته في خزانة ومضى قصير إلى عمرو بن عبد الحار
التوخي فقال له اطلب بدم ابن عمك والاستك به العرب فلم يحفل بذلك فخرج قصير إلى

هذه القصة قدساقها
صاحب مجمع الامثال في باب
الملك عند قوله أن خطب
يسير في خطب كبير وفيها
مخاطبة في بعضها فلتراجع
اه معصية

عمر بن عدى ابن أخت جذية فقال هل لك في أن أصرف الجنود اليك على أن تطلب
بأرخالك فجعل ذلك له فأقى القادة والاعلام فقال لهم أنتم القادة والرؤساء وعندنا
الاموال والكوز فانصرف اليه منهم بشر كثير فالتقى بعمر والتونخى فلما صافوا
القتال تابعه التونخى ومالك بن عمرو بن عدى فقال له قصير انظر ما وعدتني في الزباء فقال
وكيف وهى أمتع من عقاب الجوف فقال أما إذا يت فأتى جادع أتى وأذنى ومحتال
لقتلها فأعنى وخلا لئذم فقال له عمرو وأنت أبصر فجذع قصير أنه ثم انطلق حتى دخل
على الزباء فقالت من أنت قال أنا قصير لا ووب البشر ما كان على ظهر الارض أحد
أنصع نفعه منى ولا أغش لك حتى جادع عمرو بن عدى أتى وأذنى فعرفت أنى لمن
أكون مع أحد أنقل عليه منك فقالت أى قصير نقبل ذلك منك ونصرفك في بضاعتنا
وأعطيه مالا للتجارة فأتى بيت مال الحيرة فأخذ منه بأمر عدى ما ظن أنه يرضيها
وانصرف اليها به فلما رأت ما جاء به فرحت وزادته ولم يرزل حتى أنست به فقال لها انه ليس
من ملك ولا ملكة الا وقد ينبغي له أن يتخذ فقها يهرب اليه عند حدوث حادثة يخافها
فقلت أما انى قد فعلت واتخذت فقها تحت سرى هذا يخرج الى نفق تحت سرى أخنى
وأرته اياه فأظهر لها سرورا بذلك وخروج في تجارته كما كان يفعل وعرف عمرو بن
عدى ما فعله فركب عمرو فى أتى داوع على ألف بعير فى الجوالق حتى اذا صاروا اليها
تقدم قصير يسبق الابل ودخل على الزباء فقال لها اصعدى فى حائط مدينتك فانظري
الى مالك وتقدمى الى بوابك فلا يعرض لشي من أعكامنا فانى قد جئت بحال صامت وقد
كانت أمتنه فلم تكن قتهمه ولا تخافه فصعدت كما أمرها فلما نظرت الى ثقل مشى الجبال
قالت وقيل انه مصنوع منسوب اليها

مال الجبال مشىها ويذا * أجنده لا يحملن أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا

فلما دخل آخر الجبال فخص البواب عكمن الاعكام بمخسة معه فاصابت خاصرة رجل
فضرط فقال البواب بشر والله عكمت به فى الجوالق فناروا بأهل المدينة فضر بابا بالسيف
فانصرفوا جماعة فاستقبلها عمرو بن عدى فضر بها فقتلها وقيل بل مصت خاقها
وقالت يدي لا ييدعرو وخربت المدينة وسبيت الذراري وغنم عمرو كل شئ كان لها
ولايها وأختها وقال النسراء فى ذلك تذكرا ما كان من قصير فى مشورته على جذية
وفى جذية أنه فأكثروا قال عدى بن زيد

الايامها المرى المريج * ألم تسمع بخطب الاولينا

دعا بالبقية الاسراء يوما * جذية يفتنى عصبائينا

فطاوع أمرهم وعصى قصيرا * وكان يقول لوسع اليقيننا

وهى طويلة وقال المتلمس يذكرك جذع قصير أنه

ومن حذو الايام ما ذكره الله في قصصه وماض الموت بالسيف يس
وفي هذا المعنى اشعار كثيرة بطول ذكرها وكان جذبة الملك شاعرا وانما قيل له الارش
والوضح ليرس كان به وكان يعظم أن يسمى بذلك فجعل مكانه الارش والوضح وهو

الذی یقول والمک کان فی برا * ش حوالہ بزرگی مجابر

بالسابعات والبقايا * والبيض تبرق والمخافير

ازمان لامال یحیر ولاذ مام لمن یجاور

أودى بهم غير الزمان * ففقد منهم وغار

وهو الذي يقول ربما أوفيت في علم ، ترفع نوني شمالان

في شباب آنا رابعهم ١ هم انى العوزة صعات

لست شعري ما طاف بهم ، نحن أدلنا وهم ما روا

ثم أنزلنا من وركم • كبر ناس قلنا ما نؤا

فيه غناء يقال انه ليمان ويقال انه لمعبد ولم يصح

ضوء

في كف خيزران ريح عبق ، من كف أروع في عرينه شميم

بغضی حیات و بغضی من مہارتہ • فایکلم الا دینیتسم

الشعر لفر بن بن سليمان الديلمي والغناء لاسحق داود ثقيل بالنصر عن حبش وفيه لعرب
رمل عليه على طين ابن سريج

• (أخبار الحزب ونسبه) •

ذكر الواقدي أنه من كثرة وانه صليبه وان الحزب من لقب غلب عليه وان اسمه عمرو بن
عبد بن وهب بن مالك ويكنى أبا الشعثاء بن حريث بن جابر بن بكر وهو راعي الثعالب
الاكبر بن يعمر بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبدمناة بن كنانة (أخبرني) بذلك أحمد بن
عبد العزيز بن عمر بن شعبة عن الواقدي قال وأما عمرو بن شعبة فانه ذكر أن الحزب
مولي وانه الحزب بن سليمان ويكنى سليمان أبا الشعثاء ويكنى الحزب بن أبا الحكم من
شعراء الدولة الاموية تجاوز من مطبوع ايس من فحول ببقته وكان هجاء حيث اللسان
ساقط ارضه اليسير يتكسب بالشر رجماء الناس ولا يس من خدم اخلفاء
ولا اتبعهم مدح ولا كلن يرم احتجاز في مات وجه الشعيرة وله الحزب في عبد الله
ابن عبد الملك بن ممر وان وكان عبد الله بن قيس بن أبي أمية وطرفة ثم موك حسن ارجو
حسن المذهب وأمه أم ولد وزوجه عبد الله بن قيس بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الحزب بن عبد المذاهب بن الزيان بن ذر بن لؤي بن الحزب بن عبد الله بن ربيعة بن
كعب بن الحزب بن عمرو وزوجه هـ هـ بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الاسد
ابن مطلب بن أسد بن عبد العزيز بن قصي بن زوحه لما كان يقال انه فاض في أولاده

قوله رمله في المختصر ريلة
فلحزور ا م محمده

لغات عنهما ولم يلد له نخلقه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس علي رمله فولدت له محمدا
 وابراهيم وموسى وبنات (أخبرني) بذلك عمر بن عبد الله بن جيل العسكي وأحمد بن عبد
 العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قالوا حدثنا عمر بن شبة عن ابن رواحة وغيره
 وأخبرني به الطوسي والحرى عن الزبير عن عمه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال
 حدثني الزبير قال حدثني عمي أن عبد الله بن عبد الملك حج فقال له أبو سميانك الحزني
 الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فإياك أن تحجب عنه وأرضه وصفته أنه أشعر
 ذو بطن عظيم الأنف فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له إياك أن تزده
 فلم يأت الحزني حتى قام لينام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما ولي ذكرك فلقه فقال ارجع
 فاستأذن له فأدخله فلما صار بين يديه ورأى جماله وبهاءه وفي يده قضيب خيزران وقف
 ساكنا فأمهل عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ثم قال له السلام رجلك الله أولا فقال عليك
 السلام وحياء الله وجهك أيها الأميراني قد كنت مدحكت بشعر فلما دخلت عليك
 ورأيت جمالك وبهاءك أذهلني عنه فأنسيت ما كنت قلته وقد قلت في مقامى هذا بيتين
 فقال ما هما قال

في كفه خيزران ربحها هبتي * من كف أروع في عريفه نهم

بغضى حياء وبغضى من مهابة * فإياك كالملاحين يتسم

فأجازه فقال أخذني أصلحك الله فإنه لا خادم لي فقال اخترا أحد هذين الغلامين فأخذ
 أحدهما فقال له عبد الله أعلينا نزل خذ الأكبر والناس يرون هذين البيتين
 للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام التي أولها
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

وهو غلط ممن رواه فيها وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما
 السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد (حدثني) البجليدي قال حدثني محمد بن
 عمر السدي قال حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال ما رأيت هاشميا أفضل من علي
 ابن الحسين (حدثني) محمد قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن مغيرة
 قال كان علي بن الحسين يخل فلما مات وجدوه يقول مائة أهل بيت بالمدينة (حدثني)
 الحسن بن علي قال حدثني محمد بن معمر قال حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنا سفيان
 عن ابن أبي حمزة النخعي قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره فيصدق به
 ويقول أن صدقة الليل تطفى غضب الرب (حدثني) أبو عبد الله الصبري قال حدثنا
 الفضل بن الحسين المصري قال حدثنا أحمد بن سليمان قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا
 سعد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع قال قال علي بن الحسين ما أكلت بقراتي
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله
 ابن أحمد بن حنبل قال حدثني اسحق بن موسى الانصاري قال حدثنا يونس بن بكير عن

محمد بن اسحق قال كان من أهل المدينة يعيشون. يدرون من أين عيشهم فلما مات
 علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل (وما) والايات التي مدح بها الفرزدق
 علي بن الحسين وخبره فيها فحدثني بها أحمد بن محمد بن الجعد وشهد بن يحيى فلا حدثنا
 محمد بن زكريا الفلابي قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد
 أخيه ومعه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له
 منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس وأقبل علي بن الحسين وهو أحسن الناس وجهاً
 وأنظفهم نوياً وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت لما بلغ الحجر الأسود فتنى الناس كلهم
 وأخلوا له الحجر ليستلمه هبة واجلالاً فنفذ ذلك هشام وبلغ منه فقال رجل له هشام
 من هذا أصليح الله الأمير قال لا أعرفه وكان به عارفاً ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل
 الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان لذلك كله حائراً أعرفه فسلمني يا شامي
 قال ومن هو قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التي التي الطاهر العلم
 إذا رآته فريش قال فأنلهما * إلى مكارم هذا ينهى الكرم
 يكاد يمسكه عرفان راحته * وصكن الخطيم إذا ما جاء يستلم
 فليس قولك من هذا بضاره * العرب تعرف ما أنكرت والعجم
 أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أوله ثم *
 من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدير من بيت هذا ناله الام
 فحسبه هشام فقال الفرزدق

أحببني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس بهوى منها
 يقرب رأساً لم يكن رأس سيد * وعيناه حوله بادعيوبها
 فبعث إليه هشام فأخرجته ووجه البعل بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال اعذر
 يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا الوصل لشدنا فرددناها قال ما قلت
 ما كان الله وما كنت لازراً عليه شيئاً فقال له على قدر رأي الله مكانك فسكرك ولكتا
 أهل بيت إذا اتخذنا شيئاً ما يرجع فيه فأقسم عليه فقبلها ومن الناس أيدمان يروى
 هذه الايات لداود بن سلم في قثم بن العباس ومنهم من يرويه لزيد بن يزيد ولى قثم
 فيه غنى رواها لداود بن سلم في قثم ولخالد بن يزيد فيه فهي في روايته

كم صار خيلك من راج وراجية * يرجولك يا قثم الخبيرات يا قثم
 أي العمارت ليست في رقابهم * لأولية هذا أوله ثم
 في كفه خيزران ريحها عبق * من كف روع في عرفته شمع
 يفضي حياء ويغضي من مهابة * فهاج كل الاحين يتسم

ومن ذكر لتلك الصولي عن العلائق عن مهدي بن سابق أن داود بن سلم قال هذه
الآيات الاربعة سوى البيت الاول في شعره في علي بن الحسين عليه السلام وذكر
الرياشي عن الاصمعي أن رجلا من العرب يقال له داود وقف لقثم فداداه وقال
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجا يستلم
كم صارخ بك من راج وراجية * في الناس يا قثم الخيرات يا قثم
فأمره بجائزة سنة والجميع انه العزيز في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة
في ادخاله اليتين في تلك الآيات وآيات الحزبين مؤلفته منتظمة المعاني متشابهة نبي
عن نفسها وهي

* الله يعلم أن قد جبت ذابن * ثم الصراقين لا يثني السأم
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها * كذا التسري على الأحوال في القدم
* ثم المواسم قد وطأتها زمنا * وحيث فخلق عند الجمرة اللهم
قالوا دمشق ينبك الخبير بها * ثم أتت مصر فثم النائل العمم
لما وقفت عليها في الجموع ضحى * وقد تعرضت الحجاب والخدم *
حينه بسلا م وهو مر تقى * وخيمة القوم عند الباب تزدهم
في كفه خيزران يمحها عبق * من كنف أروع في عرينه شم
يفضي حبا ويغضي من مهابة * فياكمم الا حين يتسم *
تري رؤس بني مروان خاضعة * يشون حول ركايبه وما ظلموا
ان هم هشوا له واستبشروا جدلا * وان هموا أنسوا اعراضه وجوا
* كذا يديه ربيع عند ذي خلف * بهر يفيض وهذا عارض هزم

ومن الناس من يقول ان الحزبين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكر دمشق ومصر
وقد كان ثم عبد الله بن عبد الملك أيضا في مصر والحزبين بها (أخبرني) الحرابي قال
حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبد العزيز بن عمر أن الزهري
قال وقد الحزبين علي عبد الله بن عبد الملك وفي الرقيق أخوان فقال عبد الله للحزبين
أي الرقيق أحب إليك قال ليعترني الامير قال عبد الله قد رضى لك هذا لاحدهما
فاني رأيت حسن الصلاح قال الحزبين لا حاجتي اليه فاعطى أخاه فاعطاه اياه قال
والغلامان مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز وقيم أبو محمد بن تميم وهو الذي اختاره
الحزبين قال فقال في عبد الله يحده * الله يعلم أن قد جبت ذابن * وذكر القصيدة
بطولها على هذه السيل (أخبرني) وكيع عن محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثنا
أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان على المدينة طائف يقال له صفوان مولى لآل
مخزومة بن نوفل فجاء الحزبين الدبلي الى شيخ من أهل المدينة فاستعاره سماره وذهب الى
العقيق فشرب وأقبل على الجمار وقد سكر فخافه الجمار حتى وقف به على باب المسجد

كما كان صاحبه عوده اياه فخر به صفوان فأخذه فحبسه وحبس الحمار فأصبح والحمار
محبوس معه فأنشأ يقول

يا أهل المدينة خبروني * بأي جريرة حبس الحمار

فقال العير من جرم اليكم * وما بال عيران ظلم اتصار

فردوا الحمار على صاحبه وضربوا الحزين الحد فاقبل الى مولى صفوان وهو في المسجد

فقال نشدتك بالبيت الذي طيف حوله * وزمزم والبيت الحرام المحجب

لزانية صفوان أم لعنيفة * لا أعلم ما أتى وما أتجب *

فقال مولاه هو لا ينفرج وهو نادى ان صفوان ابن الزانية فتعلق به صفوان فقال

هذا مولاي ليشهد أنك ابن زانية فخلى عنه (وقال) محمد بن علي بن حمزة وأخبرني الرياشي

أن ابن عم الحزين استشاره في امرأة يترجوها فقال له ان لها اخوة مشاييم وقد ردوا عنها

غير واحد وأخشى أن يردوا فيطلق عليك النساء فخطبها فردوه فقال الحزين

نيتك عن أمر فلم تقبل النهي * وحذرتك اليوم الغواة الاشاعا

فصرت الى عالم أكن منه آمنا * وثمنت اعدائي وأنطق لأعما

وما بهم من رغبة عنك قل لهم * فان تسألوني تسألوني عالما

(نحفت من كتاب لعل بن محمد السامعي) قال حدثني محمد بن سلام مولى عمر الجعاب ان

الحزين الدبلي خرج مع ابن لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف الى منزله لهم فسكن

الحزين وانصرف فبات في الطريق وسلب ثيابه فأرسل الوسهيل يخبره الخبر ويستنعمه

فلم يخبره وبلغ الخبر سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مران فأرسل اليه بجميع ما يحتاج

اليه وعوضه عن ثيابه فقال الحزين في ذلك

هلا سهيلا أشبهت أو بعض أعشما من ماذى الخلائق النكسه

ضبت ندمانك الكرم ولم * تشفق عليه من ليله فحسه

* ثم تعالت اذا ناله * صجار رسول بعلة طفسه

لكن سفيان لم يكن وكلا * لما أتتسا صلاته سلسه

* محله أروع ونفس فتى * أروع ليست كنفسك الدنسه

(حدثنا) الموصلي قال حدثنا ثعلب قال حدثني عبد الله بن شبيب قال مر الحزين الدبلي

على مجلس لبني كعب بن خزاعة وهو سكران فضحكوا عليه فوقف عليهم وقال

لأبائكم الله في كعب ومجلسهم * ماذا تجمع من لؤم ومن ضرع *

* لا يدرسون كتاب الله بينهم * ولا يصومون من حرص على الشيع

فوثب اليه مشايخهم فاعتذروا منه وسأله الكف وأن لا يزيد شيئا على ما قاله فأجابهم

وانصرف (أخبرني) الحرقي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي قال

حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال كان الحزين قد ضرب على كل رجل من قريش

درهمين درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق بخاء لاخذ درهميه وهو على حمار
اجفف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال له الحزين
من هذا منك قال هذا أبو جعفر كثير بن أبي جعفر قال وكان قصيراد ميا فقال له الحزين
أناذن لي أن أجمعه بيت قال لا لعمرى لا أذن لك أن تهجو جليسي ولكن اشترى
عرضه منك بدرهمين آخرين ودعاه بهما فاصفى ثم قال لا بد لي من هجاءه بيت قال
أواشترى ذلك منك بدرهمين آخرين ودعاه بهما فأخذهما وقال ما أنا بشارك حتى
أجمعه قال أواشترى ذلك منك بدرهمين آخرين فقال له كثيرا أذن له وما عسى أن يقول
في فأذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عنديته * بعض القراد باسته وهو قائم

فوثب كثيرا اليه فركه فسقط وهو الحمار وخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فجل
الله أناذن له وتبسط اليه يدك قال كثير وأناظنته يبلغ في هذا كله في بيت واحد ولكثير
مع الحزين أخبار اخر قد ذكرت في أخبار كثير (أخبرني) الحرى قال حدثني عمي عن
الضاحك بن عثمان قال حدثني ابن أبي عروة بن أذينة قال كان الحزين صديقا لابي وعشيرا
على النيسابور وكان كثيرا ما ياتيه وكان بالمدينة قينة يهاها الحزين ويكثر غشماها فبيعت
وأخرجت عن المدينة فأتى الحزين أبي وهو كتيب حزين كاسمه فقال له أبي ما لك يا أبا
حكيم قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمرى لئن كان القواد من الهوى * نعى سقما في إذا السقيم

سألت حكيم أين شطت بها النوى * تخبرني مالا أحب حكيم

فقال له أبي أنت مجنون أن أقت على هذا (أخبرني) أحمد بن سليمان الطوسي قال
حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال مر الحزين على جعفر بن محمد بن عبد الله بن
نوفل بن الحرث وعليه أطمار فقال له يا ابن أبي الشعثاء إلى أين أصبحت غاديا قال امتنع
الله بك نزل عبد الله بن عبد الملك الخزاعي بالخيم وقد كنت وفدت اليه بمصر فأحسن
إلي قال أنا وجدت شيئا نلبه غير هذه الثياب قال قد استعرت من أهل المدينة فلم يعرني
أحد منهم غير هذه الثياب فدع جعفر غلاما فقال اتقني بحجة صرف وقص وردم بخاء
بذلك فقال أبل وأخلق فلما ولي الحزين قال جلست أجمعته له ما صنعت أنه يعمد إلى هذه
الثياب التي كسوتها ياها فبيعها ويضد بتمها قال ما أبا لي إذا كافأته بياها ما صنعت بها
فسمع الحزين قولهم ومارد عليهم ومنى حتى أتى عبد الله بن عبد الملك فأحسن اليه
وكساه فلما أصبح الحزين أتى جعفر وأومعه القوم الذين لا موه بالامر وأنشده
وما زال ينمو جعفر بن محمد * إلى الجسد حتى عبهته عواذله
وقلن له هل من طريق وتالك * من المال إلا أنت في الحق بأذله
يحاولنه عن شعبة قد علمتها * وفي نفسه أمر كريم يحاوله

ثم قال له يا بني أنت وأمي قد سمعت ما قالوا وما رددت عليهم (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الفضال عن أبيه قال سمعت الحزبن رجلا من بني عامر بن لؤي يلقب بأبيرة وكان استعمل على سعاديات فلم يصنع معه خيرا وكان قد سمع قبله عمرو بن مساحق وسعد بن نوفل فحمدهما فقال له

صحبك عاما بعد سعد بن نوفل * وعمرو فغا أشبهت سعدا ولا عمرا

وإذا كما قصرت في طلب العلا * فخزنت به ذما وسأزابه شكرا

قال وأبو بيرة هذا هو الذي كان يبعث بجارية لابن أبي عتيق فشكته اليه فقال له لمعديبه فإذا جئت فأدخلني اليه ففعلت فأدخلته عليه وهو وشيخ من نظرائه بالسان في جولة فلما رآهما قال أقسم بالله ما اجتمعتما الا على رية فقال له ابن أبي عتيق استر علينا ستر الله عليك قال وآل أبي بيرة هم موالي آل أبي سفيان قال فلما ولي المهدي باعوا ولدهم منه قال الزبير وأشدني عني غلام الايات التي هجأها بأبيرة وسعاد قال كان اسمه عيسى وهي

أولاد الجعد البض من آل مالك * وأنتم بنو قين لحقتم به نزرا
نصب نزرا على الحال كأنه قال لحقتم به نزار قليلا من الرجال

يسوق بغبورا أميرا كأنما * تسوقه في كل جمعة ذبرا

فان يكن البغور ذم رفيقه * قراء فقد كانت امارته نكرا

وضبح البغور يري جوفه * فقد زاده البغور في فقره فقرا

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني صالح عن عامر بن صالح قال حدثنا الحزبن عمرو بن عمرو بن الزبير فلم يعطه شيئا وأخبرني بهذا الخبر عني تامر واللفظ ولم يذكر الزبير منه الا يسيرا قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن عامر بن الحداد قال دخل الحزبن علي عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام منزله فامتدحه وسأله حاجة فقال له ليس الي ما تطلب سبيل ولا تقدر على أن تغلا الناس معاذي وما كل من سألتا حاجة استحق أن نغضيها ولرب مستحق لها قد منعناه حاجته فقال الحزبن أغفر المستحقين انما قال لا والله وكيف نكون مستحقا لشي من الخير وأنت تشتم اعراض الناس وتهتك حريمهم وترميهم بالمعضلات انما المستحق من كف اذاه وبذل نداء وأرغم أعداء قال له الحزبن أغفر هؤلاء أنت فقال له عمرو ابن سعدني لأمر لك من هذه المثلة وأفضل منها فوثب الحزبن من عنده وأنشأ يقول

حلفت وماء برت على يمين * ولو ادعى الى ايمان صبر

رب الرافضات بشعب قوم * يوافون الجار لصبح عشر

لو أن اللوم كان مع الثريا * لكان حليفه عمرو بن عمرو

* ولو اني عرفت بأن عمرا * حليف اللوم ماضيت شعري

فقال العمري وحدثني لقيط ان الحزبن قال فيه أيضا ميموه ويعدح محمد بن مروان بن

الحكم وجامع فشكا اليه عمر افوصله وأحسن اليه قال

إذا لم يكن للمرء فضل ين به * سوى ما أتي وما ليس له فضل
وتلقى الفتي ضمنا جسيلا رواؤه * بر وعك في النادى وليس له عقل
* وآخر تبوا العين عنه مهذب * يحد إذا ما انضم منهم البخل
فيا راجيا عمرو بن عمرو ووسيه * أتعرف عمرا أم أناه بك الجهل
فان كنت ذا جهل فقد يخطئ الفتي * وان كنت ذا حزم اذا جازت النبل
جهلت ابن عمرو فالقمر سبب غيره * ودونك حمري ليس في جذه هزل
عليك ابن مروان الاعز محمدا * تجده ~~عمر~~ بما لا يطير له نبل

قال لقيط فلما أنشد الحزين محمد بن مروان هذا الشعر أمره بخمسة آلاف درهم وقال
له اكفف يا أخا بني ليث عن عمرو بن عمرو لك حكمك فقال لا والله ولا بجمر النعم وسودها
لو أعطيتها ما كدفت عنه لانه ما علمت كثيرا لثمر قليل الخير تسلط على صديقه فظ على
أهله * وخبر ابن عمرو بالترياء معلق * فقال له محمد بن مروان هذا شعر فقال بعد ساعة
بصير شعرا ولو شئت لمجته ثم قال

شرا بن عمرو حاضر لصديقه * وخبر ابن عمرو بالترياء معلق *
ووجه ابن عمرو بامر ان طلبته * فوالا اذا جاد الكريم الموفق
فنفس الفتي عمرو بن عمرو اذا غدت * كتابت هجاء المنية تبرق
* فلا زال عمرو بالبلايا درية * تبا كره حتى يموت وتطارق *
يهرهر الكلب عمرو اذا رأى * طعاما غيا ينقش يسكى ويشفق

قال فزحزحه محمد عنه وقال له أف لك فقد أكرمت في الهجاء وأبلغت في الشبهة قال
العمري وحده في عطاه بن مصعب عن عبد الله بن الليث الليثي قال قال الحزين المديلي
هيجو عمرو بن عمرو بن الزبير

لعمرك ما عمرو بن عمرو عا جد * ولكنه كزالبيدين بخصيل
ينام عن التقوى وبوقظه الخنا * فيضبط اثناء القلام فسول
فلا بشر من عمرو وطار لاله * ذمام ولكن للشام ورسول
مواعيد عمرو وتزهات وجهه * على كل ما قد قلت فيه دليل
جبان ولخاش لثيم مذم * وأكذب خلق الله حين يقول
كلام ابن عمرو صوفة وسط بلقع * وكف ابن عمرو في الرخال تطول

فبلغ شعره عمر افضال ماله لعنه الله ولعن من ولده لقد هجاني بنبة صادقة ولسان منع
ذلوق وما عدا في الى غيري قال فلقى الحزين عمرو بن أذينة الليثي فأنشده هذه الايات
فقال له ويحك بعض ما كان يكفيك فقد نبهتها ولم تقم أودها وادخلتها وبعثت معانيها
في اكنتها قال الحزين ذلك والله أوغب للناس فيما فقال له عمرو خيرا الناس من حلم عن

الجهال وما أراء الا قد علم عنك فقال الحزين حلم والله عنى شاء أو أبى برغمه وصغره قال
العمرى فحدثنا عطاء عن عاصم بن الحدثان قال لقي شبان من ولد الزبير الحزين فقتلوا
بالسنة وهموا بئس به فقال بينهم وبينه مصعب بن الزبير فقال الحزين بهم جوعهم وتهجو
جماعة من بنى أسد بن عبد العزى سوى بنى مصعب الذين نهوهم عنه قال

لحقى الله حيا من قريش تحالفوا * على الجمل بالمعروف والجود بالذكر
* فصاروا خلق الله فى اللوم غاية * بهم تضرب الامثال فى التروا والشعر
فيا عمر ولوا شبهت عمرا ومصعبا * حدث ولكن أنت من قبض البشر
بنى أسد سادت قريش بجودها * معدا وسادتكم معد مدى الدهر
* تجود قريش بالتدنى ورضيتهم * بنى أسد باللوم والذل والغدر
اعمر وبن عمر ولست عن نعتهم * قريش اذا ما هاتروا الناس بالقتل
أبت لك يا عمر وبن عمرو دناءة * وخلق لئيم ان تريش وان تبرى *
(أخبرنى) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى محمد بن النخاع الحزamy قال حدثنى أبى
قال كان الحزين سفيها لا يدح بالترزا اذا أعطيتهم ويهجو على من له فنزل بعاصم بن عمرو
ابن عثمان فلم يقره فقال يهجو به قوله

سيروا فقد جسن الظلام عليكم * فأتى الذى يرجو القرى عند عاصم
ظلالنا عليه وهو كالتيس طاعما * فشدد على أبادنا بالعمائم
* ومالى من ذنب اليه علمته * سوى اننى قد جنته غير صائم
فقبل له ان عاصم كثيرا ما تسمى به قريش فقال اما والله لا يئنه لهم فقال
الىك ابن عثمان بن عفان عاصم بن عمار ومرت عيسى بن خباب سراها
فقد صادفت كز الديدن مجلا * جبا اذا ما الحسب شبت لظاها
بضيلابما فى وحله غير انه * اذا ما خلت عرس الخليل أتاها
(أخبرنى) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى محمد بن النخاع عن أبيه قال قال الحزين
لهلال بن يحيى بن طلحة قوله

هلال بن يحيى غرة لا خفافها * على الناس فى عسر الزمان ولا اليسر
* وسعد بن ابراهيم ظفر موشح * فهل يستريح الناس من وسخ الظفر
يعنى سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكان ولي قضاء المدينة من هشام بن عبد
الملك فلم يعط الحزين شيئا فنهجا وقال فيه أيضا

أبت هلالا لا أوتجى فضل سيبه * فأفتنى عما أحب هلال *
هلال بن يحيى غرة لا خفافها * ليكل أناس غرة وهلال

صوت

ألم تهدم الجونين والشعب والفضا * وكرات قيس يوم دير الجماجم *

فخر بن القين قيسا ليعملوا * لقومك يوما مثل يوم الاراقم
 بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
 ضربت به عند الامام فأرغشت * يدك وقالوا محدث غير صارم
 الشعر لم يروا الفناء لابن محرز ثقيل أول بالنصر وهذه الايات يقولها جبر بن بهجو
 الفرزدق ويعبره بضربة تمر بها بسيفه رجلا من الروم فخره سليمان بن عبد الملك
 فلم يصنع شيئا فحدثنا بغيره في ذلك محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ
 قال حدثنا صالح بن سليمان عن ابراهيم بن جبله بن مخزومة السكندی وكان شيفا كبيرا
 وكان من اصحاب عبد الملك بن مروان ثم كان من اصحاب المنصور قال كنت حاضرا
 سليمان بن عبد الملك (وأخبرنا) علي بن سليمان الاخفش واليزيدي عن السكري عن محمد
 ابن حبيب عن أبي عبيدة وعن قتادة عن أبي عبيدة في كتاب النقائص عن ربيعة بن
 العجاج قال حج سليمان بن عبد الملك ومعه الشعراء وجمعت معهم فمر بالمدينة منصرفا
 فأتى بأسرى من الروم فقوم من أربع فقتل سليمان وعنده عبد الله بن الحسن بن الحسين
 ابن علي عليهم السلام وعليه ثوبان محصران وهو أقر بهم منه مجلسا فأدنا اليه
 بطريقهم وهو في جامعة فقال لعبد الله بن الحسن قم فاضرب عنقه فقام فما أعطاه أحد
 سيفا حتى دفع اليه حرس سيفا كليلافضربه فأبان عنقه وذراعه وأطن ساعده وبعض
 الغل فقال له سليمان اجلس فوالله ما ضربته بسيفك ولعنك بحسبك وجعل يدفع
 الاسرى الى الوجوه فبقتلهم حتى دفع الى جوري رجلا فدمت اليه بنوعيس سيفا
 فاطعنا قرا بآيسر فضر به فأبان رأسه ودفع الى الفرزدق أسير فدمت اليه القيسية
 سيفا كليلافضربه الاسير ضربات فلم يصنع شيئا ففتحك سليمان وضحك الناس معه هذه
 رواية أبي عبيدة عن ربيعة وأما سليمان بن أبي شيخ فانه ذكر في خبره ان سليمان لما دفع
 اليه الاسير دفع اليه سيفا وقال له اقله به فقتل لاول أضربه بسيف مجاشع واخترط
 سيفه فضر به فلم يقن شيئا فقال له سليمان أما والله لقد بئى عليك عارها وشارها فقال
 جبر قصيدته التي همجوه فيها ومنها الصوت المذكور وأولها قوله
 الا حتى ربيع المنزل المتقادم * وما حل من حلت به أم سالم
 وهي طويلة فقال الفرزدق

صوت

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم * أباعن كليب أو أبامثل دارم
 كذا السيف الهند تنبوطياتها * وتقطع احيا نامناط القمام *
 ولا تنقل الاسرى ولكن تفكهم * اذا انقل الاعناق حمل المقادم
 ذكر يونس ان في هذه الايات لحنا لابن محرز ولم يحسنه وقال يعرض سليمان ويعبره
 بنو سيف ورفاه بن زهير العبسي عن خالد بن جعفر بنو عيس أخوال سليمان قال

فان يك سيف خان أو قد راق * بتجليل نفس حشفا غير شاهد
فسيب بن عيس وقد ضربوا به * نيايدي ورفاه عن رأس خالد
كذلك السيف الهند تنبوا طياتها * وتقطع احبا ناما القلائد
وروي هذا الخبر عن عوانة بن الحكم قال فيه ان الفرزدق قال سليمان يا امير المؤمنين
علي هذا الاسير فوجهه له فاعنته وقال الايات التي تقدم ذكرها ثم أقبل على روايته
وأصحابه فقال كافي ما بين المراغة وقد بلغه خبري فقال

بسيف ابى رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فأرعت * يد الوالوا محدث غير صارم
قال في البتة غير مودة يسيرة حتى جاءتنا القصيدة وفيها هذان البيتان فجبنا من فطنة
الفرزدق (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن عيسى بن حمزة
العلوي قال حدثنا أبو عثمان المازني قال زعم جهم بن خلف أن روية بن الجراح حدثه
فذكر هذه القصيدة وزاد فيها قال واستوهب الفرزدق الاسير فوجهه له سليمان فأعنته
وكساه وقال قصيدته التي يقول فيها

ولا تقتل الاسرى ولكن نفسكهم * اذا أثقل الاضاق حل المغارم
قال وقال في ذلك

نسا شير يروع بنوة ضربة * ضربت بها بين الملا والمহারد
ولوثت قد السيف ما بين عنقه * الى علق بين الحجابين جاسد
فان يسيب سيف أوتراخت منية * لمقات نفس حشفا غير شاهد
فسيب بن عيس وقد ضربوا به * نيايدي ورفاه عن رأس خالد
قال وقال في ذلك

أبغض الناس ان اضحكت سيدهم * خليفة الله ينسني به المطر *
فأب السيف عن جبن ولا دهش * عند الامام ولكن انرا انقدر *
ولو ضربت به عمرا قلده * لخر جثمانه ما فوقه شعر *
وما يقدم نفسا قبل ميتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر *

فأما يوم الجوزين الذي ذكره جرير فهو اليوم الذي أغار فيه عتبة بن الحرث بن شهاب على
بنى كلاب وهو يوم الزغام (أخبرني) بخبره علي بن سليمان الاخضر ومحمد بن العباس
اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب ودماذ عن أبي عبيدة وعن ابراهيم بن سعدان عن
أيسه ان عتبة بن الحرث بن شهاب أغار في بنى ثعلبة بن يروع على طوائف من بنى
كلاب يوم الجوزين فأطردا بلهم وكان أنس بن العباس الاصم أخو بني رعل من بني سليم
مجاوراني بنى كلاب وكان بين بني ثعلبة بن يروع وبين بني رعل عهد لا يغتالدم ولا يؤكل
مال فلما جمع الكلابيون الدعوى دل ثعلبة قال عبيد قال جعفر عزفهم فقالوا الا نس

ابن العباس قد عرفنا ما بين بني رعل وبني ثعلبة بن يربوع فأدر كيفم فاجبهم علينا حتى
 نلقى نخرج أنس في آثارهم حتى أدر كيفم فلم يدر فامتهم قال عتيبة بن الحرث لآخيه جثظة
 أعن عنا هذا القارس فاستقبله جثظة فقال له أنس انما أنا أخوكم وعصديكم وكنت
 في هؤلاء القوم فأغرتم علي الي فيأ أغرتم عليه وهو معكم فرجع جثظة الى أخيه فأخبره
 الخبر فقال لحيالك الله وهلم نوال اهلك أي اعزلها قال واقمها أعرفها وبنو أخي وأهل
 بيتي معي وقد أمرتم بالركوب في اترى وهم أعرف بهاء بني فطلع فوارس بني كلاب
 فاستقبلهم جثظة بن الحرث في فوارس فقال لهم أنس انما هم مني وبنو أخي وانما يرثهم
 لتلق فوارس بني كلاب الحقوا بحمل الحويزة بن قيس بن جرة بن خالد بن جعفر على
 جثظة فقتل وحمل لام بن سلمة أخو بني ضباري على الحويزة هو وابن مذيبة أخو بني
 عاصم بن عبيد فأسراهم ودفعاه الى عتيبة فقتله صبرا وهزم الكلايين ومضى بنو ثعلبة
 بالابل وفيها ابل أنس فلم تقرأ أناس نفسه حتى اتبعهم رجاء ان يصيب منهم غرة وهم يسرون
 في صحراء فخطب عتيبة لقضاء حاجته وأمسك برأس فرسه فلم يشعر الا بأنس قد مر
 في آثارهم فتقدم حتى وثب عليه فأسره فألقى به عتيبة أصحابه فقال لهنو عبيدة قد عرفنا
 ان لام بن سلمة وابن مذيبة قد أسرا الحويزة فدفعاه اليك فصرمت عنقه فاعفهما في أنس
 ابن عباس فغن قتله خير من أنس فأبى عتيبة أن يفعل ذلك حتى اقتدى أنس نفسه بما أتى
 بعير فقال العباس بن مراد اس بعير عتيبة بن الحرث بفعله

كفر الضجاج وما سمعت بغادر * كعتيبة بن الحرث بن شهاب
 أظلت جثظة الجاهنة والحننا * ودنت آخر هذه الاحساب
 * وأسرت أناسا حاولتم * بأسار جارككم في الميقاب
 الميقاب التي تلد الحقا والوقب الاحق
 بأس التي ولدنك واست معاشر * تركوا قمرهم من الاحساب
 فقال عتيبة بن الحرث

غدرتم غدرة وغدوت أخرى * فليس الى وافي بنا سبيل
 كأنكم غداة بني كلاب * ففادتم على لكم دليل
 قوله ففادتم دعاء عليهم أن يفقد بعضهم بعضا

صوت

وبالفقر دار من جميلة هيبت * سواك حب في فؤادك منصب
 وكنت اذا نامت بها غربة النوى * شديد القوى لم تدر ما ترك مشغب
 كريمة الوجه لم تدع هالكها * من القوم هلك في غد غير معقب
 أسيلة مجرى الدمع خصاصة الحشا * بدور التنايات خلق مشرب
 العقر منازل القيس بالعالية سواك مواض يقول هيبت حبا قد كان ثم انقطع ومنصب

ذو نسب ونأت ونأت بمعنى واحد أي بعدت ومشغب ذو شعب عليك ومخلاف
في جهار وروى مشعب أي متعدد يصرفك عنها وقوله لم تدعها لك أي لم تشدبها لك
هالك فلم يختلف غيره ولم يعقبوه هي ذلك أنها في عدد وقوم يختلف بعضهم بعضا في الكارم
لا تكن إذا مات سيد قومها أكرم منهم لم يقيم أحد منهم مقامه والشرع الجسيم
الطويل والشرعي الطويل * الشعر لطيف الغنوى والغناء لجيلة ثقيل أول بالوه طي
عن الهشام وذكروه جلد عن أبيه لها ولم يجنسه وروى الأصمعي عن أبيه عن سباط عن
يونس أن هذا أحسن صوت صنعت به جيلة

(نسب الطفيل الغنوى وأخباره)

قال ابن الكلبي هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف بن
كعب بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وواقفه ابن حبيب في النسب
الافي خليف بن ضبيس فإنه لم يذكر خليفنا وقال هو طفيل بن عوف بن ضبيس قال
أبو عبيدة اسم غني عمر واسم أعصره به وانما سمى أعصر لقوله
قالت عميرة ما رأيت بعد ما * فقد الشباب أتى بلون منك
أعمر إن بال غير رأسه * من البالي واختلاف الأعصر
فسمي بذلك وطفيل شاعر جاهلي من القبول المعدودين ويكنى أبا قران يقال أنه من
أقدم شعراء قيس وهو وصف العرب الخيل (أخبرني) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله
ابن مالك أبو ذلف الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قيس الانصاري قال
قال لي عمي أن رجلا من العرب سمع الناس يتذكرون الخيل ومعرفتها والبصر بها فقال
كان يقال أن طفيلاً ركب الخيل وولاهها لاهلها وان أباد واد الأبادى ملكها نفسه
وولاهها غيره كان يلها للمولك وإن النابغة الجعدي لما أسلم الناس وآمنوا اجتمعوا
وتحدوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فأضافه إلى ما كان سمع وعرف قبل ذلك في صفة
الخيل وكان هو لانهن الخيل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن
حدثني عمي قال كان طفيل أكبر من النابغة وليس في قيس خل أقدم منه قال وكان
معاوية يقول خلواي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيرهم من الشعراء (أخبرني) عبد الله
ابن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال كان طفيل الغنوى يسمى طفيل الخيل
لكنه وصفه أياها (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب مسجد القادسية قال
حدثني الرياشي قال حدثني الأصمعي قال كان أهل الجاهلية يسمون طفيل الغنوى
طفيل الخيل لشدة وصفه الخيل (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن
يزيد النحوي قال قال أبو عبيدة طفيل الغنوى والنابغة الجعدي وأبو ذؤاد الأبادي
أعلم العرب بالخيل وأوصفهم لها (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراشي قال
حدثنا العمري عن لقيط قال قال قتيبة بن مسلم لأعرابي من غني قدم عليه من خراسان

أَيَّيْت قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَعَفَّ قَالَ قَوْلُ طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ
 وَلَا أَكُونُ وَكَأَنَّ الزَّادَ أَحْبَبَهُ * لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الزَّادَ أَكُولُ
 قَالَ فَأَيَّيْت قَالَتْهُ الْعَرَبُ فِي الْحَرْبِ أَجُودُ قَالَ قَوْلُ طُفَيْلِ
 يَجِيءُ إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا لِمِيقَلِّ لَهُمْ * عَوَاوِينَ يَخْشَوْنَ الرِّدَا أَيْنَ زَرْكَبُ
 قَالَ فَأَيَّيْت قَالَتْهُ الْعَرَبُ فِي الصَّبْرِ أَجُودُ قَالَ قَوْلُ نَافِعِ بْنِ خَلِيفَةَ الْغَنَوِيِّ
 وَمَنْ خَيْرٌ مَا قِينَا مِنَ الْأَمْنِ إِنَّا * مَتَى مَا وَافَى مَوْطِنَ الصَّبْرِ نَصَبِرُ
 قَالَ فَقَالَ قَتَيْبَةُ فَنَازَكَتْ لِأَخْوَانِكَ مِنْ بَاهِلَةٍ قَالَ قَوْلُ صَاحِبِهِمْ
 وَأَنَا أَنَا نَاسٌ مَا تَزَالُ سَوَامُنَا * تَتَوَزَّيْرَانِ الْعَدُوَّ وَمَنَا سَهْمُهُ
 وَلَيْسَ لَنَا حَى تُضَافُ إِلَيْهِمْ * وَلَئِنْ لَنَا عُدُوٌّ شَدِيدٌ شَكَائُهُ
 وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْمَذْكُورَةُ فِيهَا الْغَنَاءُ يَقُولُهَا طُفَيْلٌ فِي وَقْعَةٍ أَوْ قَعَةٍ أَقَامَ فِيهَا طُفَيْلٌ وَحَرْبُ
 كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ (وَذَكَرَ) أَبُو عَمْرٍو وَالشَّيْبَانِيُّ وَالطَّوْسِيُّ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي
 عُبَيْدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ غَنَى يُقَالُ لَهُ قَيْسُ الدَّارِمِيِّ وَفَدَعَ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ وَكَانَ قَيْسُ سَمِيدَا
 جَوَادًا فَلَمَّا حَقَلَ الْمَجْلِسُ أَقْبَلَ الْمَلِكُ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ وَفُودِ الْعَرَبِ فَقَالَ لِأَصْحَقِ تَاجِي
 عَلَى أَكْرَمِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِ قَيْسٍ وَأَعْطَاهُ مَاشَاءً وَنَادَاهُ مَدَّةً ثُمَّ أَذْنَلَهُ
 فِي الْأَنْصُرَافِ إِلَى بَلَدِهِ فَلَمَّا قَرِبَ مِنْ بِلَادِ طَيْفٍ خَرَجُوا إِلَيْهِ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ فَقَتَلُوهُ فَلَمَّا عَلِمُوا
 أَنَّهُ قَيْسٌ نَدِمُوا لَا يَأْدُلُهُ كَانَتْ فِيهِمْ فَدَفَنُوهُ وَبَنُوا عَلَيْهِ بَيْتًا ثُمَّ أَنْ طُفَيْلًا جَعَّ جُوعًا مِنْ قَيْسٍ
 فَأَتَا عَرَفَى طَيْفًا فَاسْتَفَقَ مِنْ مَوَاسِيهِمْ مَاشَاءً وَقَتَلَ مِنْهُمْ قَتْلًا كَثِيرًا وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ
 بَيْنَ الْقَتَانِ وَشَرْقَى سُلَى فَذَلِكَ قَوْلُ طُفَيْلٍ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

* فَذَوْقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مَحْجَرٍ * مِنَ الْغَيْظِ فِي الْبَكَادِنَاوِ النَّصُوبِ
 فَبِالْقَتْلِ قَتْلُ السَّوَامِ يَمْثَلُهُ * وَبِالشَّلِّ شُلُّ الْعَابِطِ الْمُتَصَوِّبِ
 (أَخْبَرَنِي) عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَرْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ
 مَحَارِبٍ قَالَ لِمَامَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ جَزَعٌ عَلَيْهِ الْجَبَّاحُ جَزَعًا شَدِيدًا وَدَخَلَ
 النَّاسُ عَلَيْهِ بَعْزُونَهُ وَيَسْلُونَهُ وَهُوَ لَا يَسْأَلُوهُ وَلَا يَزِدُّهُ إِلَّا جَزَعًا وَتَفْجَعًا وَكَانَ فِيمَنْ دَخَلَ
 عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ الْجَبَّاحُ قَتَلَ ابْنَهُ يَوْمَ الزَّوِيَةِ فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهُ وَقَلَّ ثَبَاتُهُ لِلْمَصِيبَةِ شَمَّتْ
 بِهِ وَسِرَّ لَهَا ظَهْرَهُ مِنْهُ وَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ طُفَيْلِ

* فَذَوْقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مَحْجَرٍ * مِنَ الْغَيْظِ فِي الْبَكَادِنَاوِ النَّصُوبِ
 وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ طُفَيْلُ

يَرَى السَّيْنَ مَا يَهْوَى وَفِيهَا زِيَادَةٌ * مِنَ الْبَيْنِ أَنْ يَيْدُو وَمِلْهُي وَمِلْهُبُ
 وَبَيْتُ تَهَبِ الرِّيحِ فِي هَجْرَانِهِ * بِأَرْضِ فُضَا يَابَهُ لِمِجْجَبُ *
 * سَمَاوَتُهُ اسْمَالُ بَرْدٍ مَحْبَرٍ * وَسَائِرُهُ مِنْ أَلْحَى تَمَصَّبُ *
 (أَخْبَرَنِي) عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ

عبد الملك بن مروان لولده وأهله أي بنت خزيمة العرب ووصفته أشرف حواء وأصلا
وبناء نفا وأفا أكثر وأتكلم من حضرة فاطمة وأقتال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب
بيت طفيل الذي يقول فيه

ويت تهب الريح في جسراته * بأرض فضاء يابه لم يحجب *
* سماوته اسمال برد مشجر * وصهوبه من ألحى معسب *
وأطنابه ارسان جرد كانها * صدور القنى من بادى ومعقب *
نصبت على قوم ندر رماحهم * عروق الاعادى من عرين وأشب *

وقال أبو عمرو الشيباني كانت فزارة لقيت بنى أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب
فأوقعت بهم وقعة عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم فلما قتلت طلي قيس النداجي
وقلت بنو عيس هرم بن سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد
ابن كعب بن خلان بن تميم بن غنى وكان فارسا حبيباً قد ساد ورأس قتله ابن هرم بن سنان
العيسى طريد الملك فقال له الملك كيف قتلت قال حملت عليه في الكعبة وطعته
في السنة حتى خرج الرمح من اللبة وقتل أسما من واقد بن رباح بن يربوع بن ثعلبة
ابن سعد بن عوف بن كعب بن كلاب وحصن بن يربوع بن طريف وأهمهم جندع بنات
عمرو بن الاغر بن مالك بن سعد بن عوف فاستغاث غنى ببنى أبي بكر وبنى عمار بن قنعدوا
عنهم فقال طفيل في ذلك بمن عليهم عما كان منهم في نصرهم ويرى القتل

تأوبى هدم من الليل منصب * وجاء من الاخبار مالا أ كذب *
تسابعن حتى لم تكن لى ريسة * ولم يكن عما خروا متعقب *
ولو كان هرم بن السان خليفة * وحصن بن أسماء لما ان تعيسوا *
ومن قيس النابوى برى ان يته * ويوم الوغى ليشدى الكثره حج *
أثم طويل الساعدين كانه * قتيق هبان فى يديه مركب *
وبالشهب ميمون النقية قوله * للمفسر المعروف أهل ومرحب *

صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب * بدا وانجلى عنه الدجعة كوكب *
الغناء للسليم أخى بابويه ثانى ثقيل عن الهشامى وهى قصيدة طويلة وذكرت منها هذه
الآيات من أجل الغناء الذى فيها ومن مختار مرثيته فيها قوله

لعمرى لقد خلا بن جندع ثلثة * ومن أين ان لم ير أباه رباب *
ندامى سوا قد تخلت عنهم * فكيف الدانجر أم كيف أشرب *
مضوا سلفا قصد السبيل عليهم * وصرف المتايا بالرجال ثقل *

صوت

فديت من بات يغنى * وبات أسقيه ويسقى

ثم اصطبجنا قهوة عتقت * من عهد ساويرس بن
الشعر والغناء لمحمد بن حمزة بن نصير وجه القرعة ولحنه فيه رمل أول بالنصر لانعرف له
صنعة

(نسب محمد بن حمزة بن نصير الوصيف وأخباره)

هو محمد بن حمزة بن نصر الوصيف مولى المنصور ويكنى أبا جعفر ويلقب وجه القرعة
وهو أحد المغنين الحذاق الضراب الرواة وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته وكان
حسن الاداء طيب الصوت لاعله فيه الا أنه كان اذا غنى الهزج خاصة خرج بسبب
لا يعرف الا أنه ان تعرض الغنين في جنس من الاجناس فلا يصح له فيه فذكر محمد بن
الحسن الكاتب ان امحق بن محمد الهاشمي حدثه عن أبيه أنه شهد امحق ابن ابراهيم
الموصلي عنده هر و ن بن عيسى وعنده محمد بن الحسن بن مصعب قال فانا ناصح محمد بن
حمزة وجه القرعة فسمي به عني وكان شرس الخلق أبا النفس فكان اذا سئل الغناء اباه
فاذا أمسك عنه كان هو المبتدئ به فأمسك عنه حتى طلب العود فأتى به ففنى

مربي سرب طباء * رائحات من قباء

قال وكان يحسنه ويمجده فجعل امحق يشرب ويستعيد حتى شرب ثلاثة اوطال ثم قال
أحسنت يا غلام هذا الغناء لي وأنت تتقدمني فيه ولا دعي الغناء مادام مثلك يذمر
لحنه قال وحدثني امحق الهاشمي عن أبيه قال كافي البستان المعروف ببستان خالص
النصراني يقدادوم عنا محمد بن حمزة وجه القرعة ففينا قوله

بادار أقفر رسمها * بين المحصب والمجنون

يا بشراني فاعلى * والله مجتهد عيني

فاذا برجل راكب على جاريونا وهو يصيح أحسنت يا أبا جعفر أحسنت والله نقلنا
اصعد الينا كأننا من كنت فصعد وقال لومنتوني من الصعود لما استعت ثم سافر اللثام
عن وجهه فاذا هو مخارق فقال يا أبا جعفر أعد علي صوتك فأعاده فشرب رطلا من
شرابنا وقال لولا اني مدعوا الخليفة لآقت عندكم واستعت هذا الغناء الذي هو أحسن
من الزهر غب المطر

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء)

صوت

منها

مربي سرب طباء * رائحات من قباء

زمر انقوا المصلي * يتشبن حذائي

فتجاسرت وألقيت ميرايل الحياء

وقديما كان لهوى * وفنوني بالنساء

الغناء لامحق مما لا يشك فيه من صنعة ولحنه من ثقل أول مطلق في مجرى الوسطى

وذكر محمد بن أحمد المكي أنه جازمه يحيى وذكر حبش أن فيه لابن جامع ثاني ثقبيل بالوسطى ومنها

صوت

- * يا بشراني فاعلى * والله مجتهد عيسى
- * ما ان صرمت جبالكم * فصلى جبالى أو ذرى
- * استبدلوا طلب الحجا * زوسرة البلد الامين
- * بحدائق مخشوفة * بالبيت من غيب وتين
- * ياد ارا أقصر رسمها * بين المحصب والجون
- * أقوت وغير آيها * طول التقادوم والسنين

الشعر للعرب بن خالد والغناء لابن جامع في الاربعة الايات الاول رمل بالوسطى
ولابن سريج في الخامس والسادس والاول والثاني ثقبيل أول بالنصر (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثني محمد بن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعدة قال حدثني
الفضل بن المغنى عن محمد بن جبر قال دخلنا على اسحق بن ابراهيم الموصلى فعودته من علة
كان وجدنا فصادفنا عنده مخارفا وعلوية وأحد بن المكي وهم يتحدثون فتنس
الحديث بينهم وعرض اسحق عليهم أن يقيموا عنده ليفرح بهم ويخرجهم منهم سارته
يفنون من ورائها ففعلوا وجاء محمد بن حمزة وجه القرعة على بقية ذلك فاحتسبه اسحق
معههم ووضع النيذ وغنوا فغنى مخارفا وعلوية صوتا من الغناء القديم فخاله محمد في
وفى صانعه وطال مرأوهما في ذلك واسحق ساكت ثم تخالفا اليه فحكم محمد وراجعه
علوية فقال له اسحق حسبك فوالله ما فيكم أدرى بما يخرج من رأسه منه ثم غنى أحمد
ابن يحيى المكي قوله * قل الجمانة لا تجمل باسراج * فقال عمة هذا اللحن لمعبد
ولا يعرف له هزج غيره فقال أحمد اما على ما شرط أبو محمد أن نغام من أنه ليس في اجاعة
أدرى بما يخرج من رأسه منذ فلامعارض لك فقال له اسحق يا أبا جعفر ما عشت والله
فيما قلت ولكن قد قال انه لا يعرف لمعبد هزج غير هذا وكنا نعلم انه لمعبد فأ كذب أنت
بهزج آخر له مما لا يشك فيه فقال أحمد ما أعرف

* (نسبة هذا الصوت) *

قال محمد بن الحسن وحدثني اسحق الهاشمي عن أبيه أن محمد أدخل معه على اسحق
الموصلى مهنيا بالسلامة من علة كان فيها فدايعود فأمر به اسحق فدفع الى محمد
فغنى أمواتا القصد ما وأصواتا لبراهيم وأصواتا لاسحق في ايقاعات مختلفة فوجه
اسحق خادما بين يديه الى جوارى أبيه فخرجن حتى سمعن من وراء حجاب ثم ودعنه
وانصرف فقال اسحق للجوارى ما عندكن في هذا الغناء فقلن ذكرنا والله أياك فيما
غناه فقال صدقن ثم أقبل علينا فقال هو مغن محسن ولكنه لا يصلح للمطارحة لكثرة
زوائده ومثله اذا طارح جسر الذي يأخذ عنه فلم ينتفع به ولكنه ناهيك من مغن مطرب

(قال اسحق) وحدثت أنه صار إلى مخارق عائذا فصاده عنده المغنين جميعا فلما طلع
تغامر وأعليه فلم على مخارق وسأله به فأقبل عليه مخارق ثم قال له يا أبا جعفر أن جواريك
اللواني في أمكي قدر كن المدرس من مدة فأحب أن تدخل اليهن وتأخذ عليهن
وتصلح من غنائهن ثم صاح بالخدم فسعوا بين يديه إلى حجره لجوارى فنقل ما سأله مخارق
ثم خرج فأعلمه أنه قد أتى ما أحبه والتفت إلى المغنين فقال قد رأيت غز كم فهل فيكم
أحد رضى أبو المهني أعزّه الله حذقه وأدبه وأماته ورضيه لجواريه غيري ثم ولى فكلنا
ألقمهم حجرا لها أجابه أحد

صوت

عفت الديار محلها فقامها * بجنى تأبد غولها فسر جامها
خدافع الريان عرى رجمها * خلعا كجاشين الرجا سلامها
فارضى بـ قسم الاله فأنما * قسم الخلاق بيننا عزمها

عروضه من الكامل عفت درت ومتى موضع في بلاد بجى عامر وليس متى مكة تأب
توحش والقول والرياحم جبلان بالبحر والرياحن وادمدا فعه شجاري الماء فيه رعى
رجمها أي نزل وارحل عنه تقول عرى من أهلها وسلامها خجورها واحدا حدها سلمة
* الشعر للبيد بن ربيعة العامري والغناء لابن سريج رمل بالسباد في مجرى البصر عر
اسحق وفيه لابن محرز خفيف رمل أول بالوسطى عن حبس وذكر الهاشمي أن فيه رمل
آخر للهذلي في الثالث والأول

* (نسب لبيد وأخباره) *

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هرازل بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان يقال
لبيد ربيعة المعترين لجوده وحنانه وقتله بنو لبيد في الحرب التي كانت بينهم وبين
قومهم وقومه وعنه أبو نزار عامر بن مالك ملاعب الاسنة سمي بذلك لقول أوس بن حجر
فيه فلاعب أطراف الاسنة عامر * فراح لها حظ الكنية أجمع
وأم لبيد تامة بنت زبباع العبسية إحدى بنات جذيمة بن رواحة ولبيد أحد شعراء
الجاهلية المعدودين فيهم وأنهم من عن أدرك الاسلام وهو من أشراف الشعراء
المجيد بن الفرسان القراء المعمر بن يقال أنه عمره مائة وخمسة وأربعين سنة (أخبرني)
بخبره في عمره أحد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد
ابن حكيم وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي وعن علي بن المسور عن الأصمعي وعن المدائني
وعن رجال ذكرهم منهم أبو اليقظان وابن داب وابن جعدة والوقاصي أن لبيد بن
ربيعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد

وعامر بن الطقبل فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقام بها ومات بها خالداً في آخر خلافة معاوية فكان عمره مائة
ونخسا وأربعين سنة منها تسعون سنة في الجاهلية وبقيتها في الإسلام قال عمر بن
شبة في خبره فقد شئى عبد الله بن محمد بن حكيم أن لبيد أقال - بين بلغ سبعا وسبعين سنة
قامت تشكى الى النفس مجهشة * وقد جلت سبعا بعد سبعين
فان تزدى ثلاثا تطفى أملا * وفي الثلاث وفاة الثمانين
فلما بلغ التسعين قال

كأنى وقد جاوزت عشرين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعد شاعر

فلما جاوزها قال

ولقد شئت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد
غلب الرجال وكان غير مغلب * دهر طويل دائم مدود
يوما أرى يأتي على وليله * وكلاهما بعد المضى يعود
وأراه يأتي مثل يوم لقيته * لم ينقص وضعفت رهويزه

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حامد السجستاني قال حدثنا الأدهمي
قال وقد عامر بن مالك ملاعب الاسنة ركن يكنى أبا البراء في رطل من بني جعفر ومعه
لبيد بن ربيعة ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم لبيد على النعمان فوجدوا عنده
الربيع بن زياد العنسي وأمه فاطمة بنت الخرشب وكان الربيع نديم النعمان مع رجل
من تجار الشام يقال له زرجون بن نوفل وكان حريصا للنعمان يبايعه وكان أديبا حسن
الحديث والندام فاستخف النعمان وكان إذا أراد أن يخلو على شرا به بعث اليه والى
النظاسي متطيب كان له والى الربيع بن زياد ففلاهم فاقدم الجعفر بن كنانة
يحضرون النعمان لحاجتهم فاذا خرجوا من عنده - خلا به الربيع ففطن فيهم وذكر
معابهم وكانت بنو جعفر لهم أعداء فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم فدخلوا عليه
يوما فقرأوا منه جفا وقد كان يكرهم ويقربهم فخرجوا غضا بابا ولبيد مخلف في رحلهم
يحفظ متاعهم ويقعدو بابلهم - كل صباح يرعاها فأتاهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر
الربيع فسألهم عنه فذكروه فقال والله لا حفظت لكم متاعا ولا سرحت لكم بعيرا
أو تخبروني فيم أنتم وكانت أم لبيد تيمية في حجر الربيع فقالوا له أنت قد غلبت على ثلاث
وصد عنا وجهه فقال لبيد هل تشدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم يقول
محض مؤلم لا يلتفت اليه النعمان بعده أبدا قالوا هل عندك شيء قال نعم قالوا فانا
نبولك قال وماذا قالوا اتشمت هذه البقلة وقد أمهم بقلة دقيقة القضان قليلة الخرق

لاصقة بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة التي لاتذكي نار ولا توهل دار ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل أتبع البقول مرعى وأقصرها فرعا وأشدّها قلعاً بلدها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع فالتقوا بن أخعبس أردّه عنكم بنعمس وأتركه من أمره في بلس قالوا نصبح ونرى فيك رأينا فقال عامر انظروا الى غلامكم هذا يعني لبيد فان رأيتوه ناعماً فليس من أمره شيء انما هو يتكلم بما جاء على لسانه وان رأيتوه ساهراً فهو صاحبه فرمته فوجدوه وقد ركب رحلا وهو يكدم وسطه حتى أصبح فقالوا أنت صاحبه فعمدوا اليه فلقوا رأسه وتركوا ذواته وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع بن زياد وهما بأكلان لاثالث لهما والدار والمجالس ملوأت من الوفود فلما فرغ من الغداء اذن للجعفرين فدخلا عليه وقد كان أمرهم تقارب فذكروا الذي قدموا لهم حاجتهم فاعترض الربيع بن زياد في كلامهم فقال لبيد

أكل يوم هامي مقزعه * يارب هيباهي خير من دعه *
نحن بنو أم البنين الاربعة * سيوف جز وجفان مترعه *
نحن خيار عامر بن صعصعه * والضاربون الهام تحت الخضعة *
والمطعمون الجفنة المذعذعه * مهلا أيت العن لانا كل معه *
ان اسسته من برص ملعه * وانه يدخل فيها اصبعه *
* يدخلها حتى يوارى أشبعه * كأنه يطلب شيأ يضيعه *

فرفع النعمان يده من الطعام وقال خبت والله على طعامي يا غلام وما رأيت كالיום فأقبل الربيع على النعمان فقال كذب والله ابن الصاعلة ولقد فعلت بأمة كذا وكذا فقال له لبيد مثلك فعل ذلك بريئة أهله والقرية من أهله وان أمي من نسائه لم تكن فواعل ماذا كرت وقضى النعمان حوائج الجعفرين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد الى منزله من وقته فبعث اليه النعمان بضع ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه الربيع اني قد عرفت أنه قد وقع في صدرك ما قال لبيد وانى لست بارحاً حتى تبعث الى من يحرقني فيعلم من حضرته من الناس أنى لست كما قال فأرسل اليه انك لست صانعاً بافتالك مما قال لبيد شيئاً ولا قادراً على ما زلت به اللسان فالحق بأهلك فلقن بأهله ثم أرسل الى النعمان بأبيات شعر قالها وهي

لئن رحلت جمالي لا الى سعة * ما مثلها سعة عرضاً ولا طولاً
بحيث لو وردت لحم بأجمعها * لم يعد لواريشه من ویش سمويلاً
ترعى الروائم حراز البقول بها * لا مثل رعيكم ملها وعسويلاً
فأبنت بأرضك بعدى وأخل منكنا * مع النطاسي طورا وابن نوفيلاً

فاجابه النعمان بقوله

* شرد بر حلك عني حيث شئت ولا * ~~تكثر~~ على تورع عندك الا باطلا
 فقد ذكرت بشئ لست ناسيه * ما جاوزت مصر أهل الشام والنبلا
 * فما اتقاؤك منذ بعد ما جرت * هوج المطي به نحو ابن هوبلا *
 قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذار لمن قول اذا قبرا
 فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * فانشربها الطرف ان عرضا وان طولا
 قال وقال لبيد يجمع الريع بن زياد ويرعون أنهم صنوعة
 ربيع لا يسفك شحوى سائق * فطلب الادخل والحقائق
 ويعلم المعنى به والسابق * ما أنت ان ضم اليك المازق
 الا كشيء عاقه العوائق * انك من حسوة فذائق
 لا بد ان يغمر منك العائق * غمز اري انك منه بازق
 انك شئ من منافي * بالخزيات ظاهرا ومطابق

وكان لبيد يقول الشعر ويقول لا تظهره حتى قال * عفت الديار محليها فقامها *
 وذكر ما صنع الريع بن زياد وجزء بن خمرة ومن حضرهم من وجوه الاساقم لهم
 لبيد حينئذ أظهرها قال الاديبي في تفسير قوله الخيضة أصلها الخيضة بغير ياء يعني
 الجلبة والاصوات فزاد فيها الياء وقال في قوله بالخزيات ظاهر مطابق قال مطابق له ابيه
 اذا وضع يديه ثم رجعهما فوضع مكانهما ارجليه وكذلك اذا كان يثأل شولوا والرزق
 الضيق والنازق الخفيف (نضحت) من ركب مروى عن أبي الحكم قال حدثني العلاء
 ابن عبد الله المومع قال اجتمع عند الوليد بن عتبة سمعاه وهو ميرالكوفة وفيهم
 لبيد فقال لبيد اعمأ كان بينه وبين الريع بن زياد ما التعمان فقد ل لبيد هذا كان
 من أمر الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فقال له عرمت عليك وكنوا يرون أعزمة الأمير
 حقا فجعل يحدسهم فحدسهم رجل من غنى فقال ما علمناهم ذا قل أجل يا ابن أم لبيد
 أبول مثل ذلك وكان أبول عن لم يشهد تلك المشاعر فيحدثني (خبري) عني قال حدثنا
 الكوفي قال حدثني العمري قال حدثني اليعثم عن ابن عياش عن محمد بن المنستر قال
 لم يسمع من لبيد نغره في الاسلام غير يوم واحد فانه كان في رجة غنى مستلثيا على ظهره
 قد سجي نفسه بشوبه اذا قبل شاب من بني فقتال قبح الله طقه لاجل بيت يقول

جرى الله عنا جفرا حيث أشرفت * بنانا لنا في الواطسين فرلت
 * أبوا أن يملونا ولو أن أمنا * تلاقى الذي يلقون منالمت
 فذو المال موفور وكل مصعب * الى جرات أدفات وأطلت
 وقالت هلوا الدار حتى تينوا * وتنجلي العمياء عما تجلت

لبت شعري ما الذي رأى من بني جعفر حيث يقول هذا فهم قال فكشف لبيد الثوب
 عن وجهه وقال يا ابن أخي انك أدركت الناس وقد جعلت لهم شرطه يدعون بعضهم

عن بعض وداو رزق يخرج الخادم بجراهم لثاني برزق أهلها ويبيت مال يأخذون منه أعطيتهم ولو أدركت طفلا يوم يقول هذا لم تله ثم استلقى وهو يقول استغفر الله فلم يزل يقول استغفر الله حتى قام (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال قال عمر بن عبد العزيز الكوفة على مجلس بني نعل وهو يتوكل على محبته فيعشوا إليه وسولا يسأله عن أمر العرب فسأله فقال الملك الضليل ذو القروح فرجع فأخبرهم فقال هذا القيس ثم رجع إليه فسأله ثم من فقال له القلام المتبول من بني بكر فرجع فأخبرهم فقال هذا طرفه ثم رجع فسأله ثم من فقال ثم صاحب المحر من يعني نفسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال لم يقل لبني في الإسلام الايتا واحدا وهو

المجدة اذ لم يأتي جلي * حتى لبست من الإسلام سرا لا

(أخبرني) أحمد قال أخبرني عبي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلب قال حدثنا نصر بن دأب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة ان استند من قبلك من شعراء مصر ما قالوا في الإسلام فأرسل الى الاغلب الرايز العجلي فقال له أنشدني فقال

أمر أريد ثم قصيدا * لفرط طلبت هينا وموجودا

ثم أرسل الى لبني فقال ان شئت ما عني عنه يعني الجاهلية فقال لأنشدني ما قلت في الإسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم في بها وقال أبلغني الله هذه في الإسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبني فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب يا أمير المؤمنين أنتقص عطائي ان أطلعك فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء لبني على ألفين وخمسمائة قال أبو زيد وأراد معوية أن ينقصه من عطائه لما ولي الخلافة وقال العودان يعني الألفين ما بال العلاءة يعني الخمسمائة فقال له لبني انما ماهامة اليوم وأغرفأعدني اسمها فإني لا أقبضها أبدا فتبني الك العلاءة والعودان فرو له وترك عطاءه على حاله فأتى ولم يقبضه (وقال) عمر بن شبة في خبره الذي ذكره عن عبد الله بن محمد بن حكيم وأخبرني به إبراهيم ابن أيوب عن عبد الله بن مسعود قال لا كان لبني من أجود العرب وكان قد آلى في الجاهلية أن له تهب صبا لأسمه وكان له جنستان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهم الصباير ما راو لبني عن عقبة على الكوفة فصعد الواسد المنبر فخطب الناس ثم قال انكم لبني ربيعة قد سرف في الجاهلية أن له تهب صبا الاطعم وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فاعبسوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل اليه بجماعة بكره وكتب اليه بآيات قالها

أرى الجزار يستعد شغرتيه * اذا هبت رياح أبي عقيل

أشم الاتف أمسيد عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفرى بملقبه * على العلات والمال التقليل
بفخر الكوم اذ صحبت عليه * ذبول صبا تجاذب بالاصيل
فلما بلغت آيانه لبيدا قال لابنته أجيبيه فلعمري لقد عشت برهة وما أعيا يجواب
شاعر فقالت ابنته

اذا هبت رياح أبي عقييل * دعونا عند هبته الوليد
أشم الاتف أروع عبثها * أعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كان وكما * عليها من بني سام تعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا * فخرناها فاطعنا الثريدا
فعدان الكريم له معاد * وطفى لا بالالك أن تعودا

فقال لها لبيدا قد أحسنت لولا أنك استطعته فقالت إن المولى لا يستحي من مسئلتهم
فقال وأنت يا بنية في هذه أشعر (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني القاسم بن يعلى عن الفضل الضبي قال
قدم الفرزدق فزج بمجدي بن أقيصر وعليه رجل ينشد قول لبيدته

وجلا السيول على الطلول كأنها * زبر تحمدتونها أقلامها

فشهد الفرزدق فقيل له ما هذا يا أبا فراس فقال أقم تعرفون سجدة القرن وأنا أعرف
سجدة الشعر (أخبرنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب الثقفي وابن عياش
ومسعر بن كدام كلهم عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني من أرسله القراء الاشراف قال
الهميم فقلت لابن عياش من القراء الاشراف قال سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب
ابن نجبة الفزاري وخالد بن عرفطة الزهري ومسروق بن الأجدع الهمداني وغانى بن
عروة المرادي الى لبيد بن ربيعة وهو في المسجد وفيه محجج فقلت يا أبا عاتيل اخوانك
يقرونك السلام ويقولون أي العرب أشعر قال الملك الضليل ذو القروح فردتني اليه
وقالوا ومن ذا القروح قال امرؤ القيس فأعادوني اليه وقالوا ثم من قال الغم بن عثمان
عشرة سنة فردتني اليه فقلت ومن هو فقال طرفة فردتني اليه فقلت ثم من قال صاحب
الحجج حيث يقول

ان تقوى ربنا خير نفل * وبأذن الله ربني وبعمل

* أحمد الله ولا نذله * بيديه الخير ما شاء فعمل

من هدا سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

يعني نفسه ثم قال استغفر الله (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة
عن ابن البواب قال جالس المعتصم يوما للشرب فغناه بعض الغنين قوله
وبنو العباس لا يأتون لا * وعلى ألسنهم خفت نم

زيت أحلامهم أحاسيم * وكذا الحلم زين للكرم
فقال ما أعرف هذا الشعر فلان هو قيل "بيد فقال ومالي بيد وبني العباس قال المغني انما
قال * وبنو الريان لا يأتون لا * فجعلته وبنو العباس فاستحسن فعله ووصله وكان
يعجب بشعره فقال من مثكم يروى قوله * بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * فقال
بعض الجلساء "فأفقال أنشدنيها فأشدد

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في كثاف دار مضنة * ففارقني جارب بارية تافع *
فبكى المعتصم حتى جرت دموعه وزحم على المأمون وقال هكذا كان رحمة الله عليه
ثم اندفع وهو يشد ياقبها ويقول

قد بزغ ان فرق الدهر بيننا * فكل امرئ يوم له الدهر فاجع
رسا الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم خلوها وتغدو بلاقع
ويضون ارسالا وتختلف بعدهم * كخضم احدى الراحتين الاصابع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو سامع
وما المرء الا مضمرات من التقي * وما المال الا عاريات ودائع *
أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحسني عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب ككأنى كلما قف راع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلا تلعن أن المنية موعده * علينا فدان لا ملوع وطالع *
أعاذل ما يدريك لا تظنينا * اذ ارحل النسيان من هو راجع
أنجز عما أحدث الدهر بالفتى * وأى كريم لم تصبه القوارع *
لعمرك ما ندري الضوارب بالخصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

قال فحجبتنا والله من حسن ألفاظه وصحة انشاده وجوده اختياره (أخبرني) الحسين بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد
ابن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال كان عثمان بن مظعون
في جوار الوليد بن المغيرة فتمسك بيوم ما في نفسه فقال والله ما ينبغي لمسلم أن يكون
أسنفا في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وسلم خائف فجاه الى الوليد بن المغيرة
فقال له أحب أن تبرأ من جوارى قال لعنه ربك ريب قال لا ولكن أحب أن تفعل قال
فاذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أخذت من فخرج معه الى المسجد الحرام فلما وقف على
جماعة قريش قال لهم هذا ابن مظعون قد كنت أجرتهم ثم سألتني أن أبرأ منه أكذا
يا عثمان قال نعم قال أشهدوا أني منه بري قال وجماعة يتخذون من قريش معهم لبيد بن
ربيعة ينشدهم مجلس عثمان مع القوم فأنشدهم لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

فقال له عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت
 فليدر الصوم ماعى فأشار بوجههم الى لبيد أن يعيده فأعده دفعه في النصف الاول
 وكذبه في الآخر لأن نعيم الجنة لا يروى فقال لبيد امشعروني ما كان مثل هذا
 يكون في مجالسكم فقام أبي بن حنيفة وأبوه فلطم وجه عثمان فقال له فائل لقد كنت
 في منعة من هذا بالامس فقال له ما أحوج عني هذه العنقة الى أن يذهبها ما أصاب
 الاخرى في الله (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال
 حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش قال كتب عبد الملك الى
 الحاج يأمره بأن يخاص الشعبي اليه لأنه فآرمه ولده وشمره رجبم وموه - اكرمه
 قال فدعاني يوماني علمه التي ماتت فيها ففحص لثمة وأباي - - - - - ولا ثم قال
 أصبحت كما قال الشاعر

كأنى وقد جازت سبعين حجة * خلفها عن منكبي ردنيا
 فعاش الى أن بلغ مائة وعشرين سنة فقال

أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر
 فعاش الى أن بلغ مائة وعشرين سنة فقال

ولقد سمعت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال وكان غير مغلب * دهر جليل دأثم مدور *

يوم أرى يأتي عليه وليلة * وكلاهما بعد المناء يعود

ففرح واستبشر وقال ما أرى بأسا وقد وجدت خفة وأمر لي بأربعة آلاف درهم

فقبضتها وخرجت فابلغت الباب حتى سمعت الناعية عليه وغني في هذه الابواب لقي

أولها * غلب الرجال وكان غير مغلب * عمر الوادي خفيف ومل طلق بالرسلي

عن عمرو (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا

هرون بن مسلم عن العمري عن الهيثم بن عدي عن جاد الراوية قال طرأ الباغية الديلمي

الى لبيد بن ربيعة وهو صبي مع أعمامه على باب النعمان بن المنذر فسأل عنه فذهب

له فقال له يا غلام ان عبيدك لعينا شاعر أقترض من الشعر شيئا قال نعم يا عم قال

فأنشدني شيئا مما قلته فأشده قرله * ألم تربع على الدمن الحوالي * فقال له

يا غلام أنت أشعرني عامر زدي يا بني فأشده * طلل نعولة بالريس قديم * فضرب

بيده الى جنبه وقال اذهب فأنت أشعر من قيس كما أوقال مواريكها (أخبرني)

بمذا الخبر عني قال حدثنا العمري عن لقيط عن أبيه وجاد الراوية عن عبد الله بن

قتادة المخاربي قال كنت مع الباغية سباب النعمان بن المنذر فقال لي الناعية هل رأيت

لبيد بن ربيعة فبين حضر قلت نعم قال أيم - - - - - أشعر قلت الفتى الذي رأيت من - - - - - كيت

وكيت فقال اجلس بنا حتى يخرج الينا قال جلنا فلما خرج قال له الناعية الى يا بن

أخي فأتاه فقال أنشدني فأنشده قوله

ألم تلهم على الدمن الخوالى * لسلبي بالمذائب فالتفوال
فقال له النابغة أنت أشعر مني عامر زدي فأنشده

طلال خلولة بالرسم قديم * بمعاقل فالانعين وشوم
فقال له أنت أشعر هو وزن زدي فأنشده قوله

عفت الديار محلها بمقامها * بنى تأبد غولها فرجامها

فقال له النابغة اذهب فأت أشعر العرب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني عمار بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد أن لبيد الماحضرة
الوفاء قال لبني أخيه ولم يكن له ولد ذكر أبى أن أبالك لم يمت ولكم فتي فاذا قبض أبوك
فأقبله الله وجهه شوباً واقتصر عن عليه صارخة وانظر جفني اللتين كنت
تصعها فاصنعهما ثم حملهما إلى المسجد فاذا سلم الإمام فقد هما اليهم فاذا طعموا
فقل لهم فليحضر واجزة أخيه ثم أنشد قوله

واذا دفنت أبالك فاجعل فوقه خشباً وطيناً

* وسقا ثقاصهاروا * سبها يستدن الغصونا

ليقين حراً الوجه مسفوف التراب ولن يقينا

قال وهذه الايات من قصيدة طويلة وقد ذكر بونس ابن سريج لحناني ايات من
قصيدة لبيد هذه ولم يحسنه

صوت

ابني هل أبصرت أعظم ما بنى أم البنينا *

وئي الذي كان الارا * مل في الشتاء قطينا

* وأبشر بك والمنا * زل في المضيق اذ القينا

* ما ان رأيت ولا سمعت بمثلهم في العالمينا

فبقيت بعدهم وكنت بطول محبتهم ضفينا

دعني وما ملكت يميني ان شددت بها الشوتا

وافعل بمالك ما بدا * لك مستعانا أو معينا

قال وقال لابنته لما حضرته الوفاة وفيه غناء

تمني ابتساي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الامن ربيعة أو مضر

فان حان يوما أن يموت أبوكما * فلا تخمنا وجهها ولا تخلفا شعر

وقولا هو المرء الذي لا حليفه * أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يزدحولا كاملا فقد اعتذر

في هذه الايات هرج خفيف مطلق في مجرى الوسطى وذكر الهشام انه لاسحق وذكر

أحمد بن يحيى أنه لآبراهيم قال وكانت ابتداء تلبسان بابهما في كل يوم ثم تأتيا
مجلس بني جعفر بن كلاب فترثانه ولا تندبان فاقاهما على ذلك حولا ثم انصرفنا

صوت

سألته الجزيل فأتاني * فأعطى فوق منبتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا مادون اليه الا * تبسم ضاحكا وثي الوسادا
الشعر لباد الاجم والغناء لشارية خفيف رمل بالنصر مطلق

(أخبار زياد الاجم ونسبه)

زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر
الخارجية (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري وأخبرني
محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عن ابن حبيب قال هو زياد بن أبي بن عمرو مولى عبد
القيس وكان ينزل اصطخر فغلب البعثة على لسانه فقبل له الاجم وذكر ابن لسطاح مثل
ذلك في نسبه وخالف في بلده وذكر أن أصله ومولده وفنشاه بأصبهان ثم أتت إلى
خراسان فلم يزل بها حتى مات وكان شاعرا جزل الشعر فصيح اللسان على لكمة لسانه
وبحره على لفظ أهل بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال
حدثت عن المدائني أن زيادا الاجم دعا غلاما له ليرد في حاجة فابطأ فلما جاءه قال له منذ
لدينا ذلك إلى أن قلت لي ما كنت تستأريه منذ ذلك دعوتك إلى أن قلت لي ما كنت
تصنع فلهذه القاطعة كما ترى في نهاية القبح واللكنة وهو الذي يقول يرفي المهلب
ابن المغيرة بقوله

صوت

قل للثوافل والقرى إذا قزوا * والباكرين وللمجد الرايح
إن المرواة والسحابة ضما * قبرا عرو على الطريق الواشح
فإذا مررت بقبره فاعقر به * كرم الهجان وكل طرف سايح
وانضج جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون أحلام وذبايح
يا من بعد الشمس من حى إلى * ما بين مطلع قبرها المنازح
مات المغيرة بعد طول تعرض * للموت بين أسنة رت فنايح
والقتل ليس إلى القتال ولا أرى * حيا يؤخر للشفيق الناس

وهي طويلة وهذا من نادر الكلام ونقي المعاني ومختار القصائد وهي معدودة من
مراني الشعراء في عصر زياد ومقدمها * لابن جامع في الايات الاربعة الاولى غناء
أوله نشيد كله ثم تعود الصنعة إلى الثاني والثالث في طريقة الهزج بالوسطى وقد
أخبرني علي بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب أن من الناس من

يروى هذه القصيدة للصليان العبدى وهذا قول شاذ والصحيح أنها لزيد قدودهم الرواة
غير مدفوع عنها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال
حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال رثا زيدا الاعمى المغيرة بن المهلب فقال
ان الشجاعة والسجادة ضعفا * فبواجر وعلى الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به * كوم الهجان وكل طرف سامح
فقال له يزيد بن المهلب يا أبا امامة أفعرت أنت عنده قال كنت على بيت الهمار يريد
الحمار (أخبرني) مالك بن محمد الشيباني قال كنت حاضرا في مجلس أبي العباس فقلت
وقد قرئ عليه شعر زيدا الاعمى ففرت عليه قصيدته
قل للقوافل والقصرى اذا قروا * والباكرين وللمجد الراشح
قال فقلت انهم من محتار الشعر ولقد أئشنت لبعض المحدثين في نحو هذا المعنى أي آياتا
حسنة ثم أئشنتنا

أيها النبايعان من تنبان * وعلى من أرا كآبكيان
انبا الماجد الكريم أبا اسحق وب المعروف والاحسان
واذهباني ان لم يكن لك عقر * الى جنب قبره فاعقراني
وانضم من دمي عليه فقد كا * ن دمي من نداء لوتعلنان *
(أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه قال كان
المهلب بن أبي صفرة بخراسان فخرج اليه زيدا الاعمى فدحه فأمر له بجائزة فأقام عنده
أياما قال فانا البعشية نشرب مع حبيب بن المهلب في داره وفيها حمامة اذ صبحت
الحمامة فقال زيدا

تغنى أنت في ذمى وعهدى * وذمة والذى ان لم تطاري
ويتك فاصلميه ولا تخافي * على صقر مرغبة صغار
* فانك كلما غنيت صوتا * ذكرت أحبتي وذكرت داري
* فامانة لو طلبت ثارا * لنبأ لآنك في جواري *

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زيدا وما تصنع بها قال أرمى جارتك هذه قال
والله لئن رميته لاستعدين عليك الامير فأني بالقوس فترع لها سهما فقتلها فوثب زيدا
فدخل على المهلب فحدثه الحديث وأنشده الشعر فقال المهلب على بابي بسطام فاني
بحبيب فقال له اعط أبا امامة دية جارتك ألف دينار فقال أطل الله بقاء الامير انما كنت
العب قال اعطه كما أمرتك فأنا زيدا يقول

* فله عينا من رأى كفضية * قضى لي بها قرم العراق المهلب
رماها حبيب بن المهلب رمية * فاشتبا بالسهم والسهم يقرب
فألزمه عقل القليل ابن حرة * وقال حبيب انما كنت العب

* فقال زياد لا يروق جاره * وجارة جاري مثل جاري وأقرب

قال فحمل حبيب اليه ألف دينار على كرمته فأنه لبشر يجمع حبيب يوما أذعر به عليه حبيب وقد كان حبيب ضغن عليه مما جرى فأمر بشق قباءه دياح كان عليه فقام فقال لعمر لما الدياح خرقت وحده * ولما خرقت جلد المهل

فبعث المهل الى حبيب فأخضره وقال له صدق زياد ما خرقت الا جاري تبعث على هذا به جوني ثم بعث اليه فأخضره فاستل خيتمته من صدره وأمره بالدمس وقد أخبرني وكيع بهذا الخبر أيضا (قال) أحمد بن الهيثم بن فراس قال العمري عن الهيثم بن عدي قال تهاج قدامة بن مقرب اليه كرى وزباد الانجم بخمر اسان وكان زياد يخرج وعليه قباء دياح نشها بالاعاجم فزبه يزيد بن المهلب وهو على حاله تلك أيامه فقتل أصواتا ومرض شيابه وقال له أبا المهلب والترك تشبه لأأمك فقال زياد

لعمر لما الدياح خرقت وحده * ولما خرقت جلد المهل

وذكر باقي الخبر مثله وقال فيه فدعا به المهل فقال له يا أبا مامة قلت شيئا آخر قال لا والله أيها الأمير قال فلا تمل وأغيبه وكساه وجده وأمره بعشرة آلاف درهم وقال له أذعر ابن أخيك يا أبا مامة فأنه لم يعرفك وهذه الايات التي فيها الغفابة ولها زياد الانجم في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي (أخبرني) بخبره في ذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أتى زياد الانجم عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس وقدم عليه غزال بن محمد النخعي من مصر فكان غزال يحذره بعد ذلك انفقها فقتل زياد

* يحذرنان القمامة قد أتت * وجاء غزال ينفي المال من مصر

فكم بين باب الترك ان كنت صادقا * واوان كسرى من فلاة ومن قسر

وقال يمدح عمر بن عبيد الله

سألتك الجزيل فأتاني * وعطى فوق منيته اوزادا

وذكر الايات الثلاثة (انحفت) من كتاب ابن ابى الدنيا أخبرني محمد بن زياد عن ابن عائشة وأخبرني هاشم بن محمد قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة وخبر ابن ابى الدنيا أتم قال كان زياد الانجم صديقا لعمر بن عبيد الله بن معمر قبل أن يلى فقال له عمر يا أبا مامة لو قد وليت تركك لا تحتاج الى أحد أبدا فلما دلى فارس قصده فلما قده أنشأ يقول

* أبلغ أبا حفص رسالة ناصح * أنت من زياد مستميننا كلامها

فأنك مثل الشمس لا ستر دونها * فكيف أبا حفص على ظلامها

فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها أبدا فقال زياد

لقد كنت أذعوا في السر أن أرى * أمور معدني يربك نظامها *

فقال له قدر أيت ذلك فقال

فلما أتاني ما أردت تبأثرت * بناتي وقلن العام لاشد عامها
قال فهو عامهن أن شاء الله تعالى فقال

فاني وأرضا أنت فيها ابن معمر * كككة لم يطرب لارض حادها
قال فهي كذلك يا زباد فقال

إذا اخترت أرضا للمقام رضيعتها * لنفسى ولم يتقل على مقامها
وكنت أمني النفس منك ابن معمر * أمانى أرجو أن يتم عامها
قال قد أتمها الله لك فقال

فلألك كالجري إلى رأس غاية * يرحى سماء لم يصبه غمها
قال لست كذلك فسل حاجتك قال نجية ورحالته ما ورس رافع وساقه وبدرة
وحاملها وجارية وخدامها وفتح قباب ووصيف يحمه فقال قد أمر نالك بجميع
ماسألت وهولك علينا في كل عام نخرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج
وهو بابور فأنزله وألطفه فقال في ذلك

إن السحاحة والمرواة والدى * في قبة ضربت على ابن الحشرج
* ملك أغر متوج ذونائل * للمعتفين عيونه لم تنسج *
يا خبر من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المتخرج
* لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفت باب نوالكم لم يرجع
فأمره بعشرة آلاف درهم (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع عن عبد الله بن محمد عن
عبيد بن الحسن بن عبد الرحمن بهذا الخبر فقال فيه أني زياد عبد الله بن عامر بن كريز
والخبر الأول أصح وزاد في الشعر

أخ لك لا تراه الدهر إلا * على العلات بساماجوادا
فقال له عمر أحسنت يا أبا أمانة ولك بكل بيت ألف قال دعني أتمها ما قال أما انك
لو كنت فعلت لفعلت ولكن لك ما رزقت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن
عائشة قال حدثني أبي قال لما خرج ابن الأشعث أرسل عبد الملك إلى عمر بن عبيد الله
ابن معمر ليقدم عليه فلما كان بضمير وهي من الشام مات لطاعون فقام عبد الملك على
قبره وقال أما والله لقد علمت قريش أن قد فقدت اليوم بابا من أبنائهم أو قال جد خلد
ابن أبي عمرو والأعشى وكانوا إلى وجرة بن أبي عمرو بن أمية أهو اليوم باب للمامات وكان
أمر ضرما كليله أما والله لو ددت أن السماء وقعت على الأرض فلم يبعث بينهما أحد
بعده ومعها عبد الملك فتعافى عنها قال وقال الفرزدق يربيه

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد * بعد الذي بضمير وافق القدر
كانت يدها لتأسف فأنصوبه * على العدو وغشايت الشجر
أما قريش أبا خص قد رزقت * بالشام إذا فارقت البأس والظفر

من يقتل الجوع من بعد الشهيد ومن * بالسيف يقتل كيس القوم ان غدرا
 * ان النوايح لم يعددن في عمر * ما كان فيه اذا المولى به افتخرا
 * اذا عددن فعلا وله حسبا * ويوم هيجاء يقش بأسه البصرا
 * كم من جبان الى الهيجا دون * يوم اللقاء ولولا أنت ما صبرا
 (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة
 قال أخبرنا حميد عن سلمان بن عتبة قال بعث عمر بن عبد الله بن معمر الى عمرو والقاسم
 ابن محمد بألف دينار فأبى عبد الله بن عمرو وهو بنفسه في مستنقع له فأخرج يده فصبيها
 في يده فقال وصلت وجا وقد جئت على حاجة وابت القاسم فأبى أن يقبلها فقاتلت الى
 امرأته ان كان القاسم ابن عمه فأنا لابنة عمه فأعطيتها قال فكان عريث بهذه الثياب
 العمريه يقسمها بين أهل المدينة فقال ابن عمر بن عبد الله من اقتنى هذه الثياب بالمدينة
 خيرا قال وقال لي عرفت بلغني عن صاحبك شيء كرهته قلت وما ذلك قال يعطى
 المهاجرين ألفا والقوا يعطى الا نصار سبع مائة فأخبرته فسوى بينهم (أخبرنا) أحمد قال
 حدثنا أبو زيد قال كنت لرجل جارية بهواها فاحتاج الى بيعها فأبى بائعها منه عمر بن
 عبيد الله بن عمر فلما قبض عليها أنشأت تقول

هنا لك المال الذي قد قبضته * ولم يبق في كفي غير التمسر

فاني لحزن من فراقك موجد * اناجى به قلبا طويل التفكير

فقال لا ترحل ثم قال

ولو لا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقاني سوى الموت فاعذري

* عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر

فقال قد شئت خذ الجارية ونعمها فأخذها وانصرف (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله
 ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن زياد قال حدثني ابن عائشة قال استبطأ زياد الابهج عمر
 ابن عبيد الله بن معمر في بعض زيارته اياه فقال

أصاب عينا جودك العين يا عمر * ففعلن لها تبغي القائم والبشر

أصاب عينا في سماحك صلبة * وبارب عين صلبة تغلق الحجر

سرقبك بالاشعار حتى تملها * فان لم تفق يوما رقتك بالسور

فلبقة الايات فأرضاه وسرحه (أخبرني) عبي قال حدثني الكرواني قال حدثني
 العمري قال حدثني من مع حماد الراوية يقول امتدح زياد الابهج عباد بن الحصين
 الخطي وكان على شرطة الحوث أيام عبيد الله بن ربيعة الذي يقال له القبايع وطلب
 حاجته فلم يقضها فقال زياد

سألت أبا جهضم حاجة * وكنت أراه قريبا يسيرا

فلواتي خفت منه الخلا * فوالمنع لي لم اسله تقيرا

وكيف الرجاء لما عسده • وقد خالط البخل منه الضعيرا
أقلني بأباهم حاجتي • فاني امرؤ وكان ظلي غرورا

(أخبرني) عني قال حدثني العكراني عن العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن
المسدد أن قال مر يزيد بن حبياء الضبي زياد الأجم وهو مشد شعر أقدمه جباه قتادة بن
مغرب فأغش فيه فقال له يزيد بن حبياء ألم يأن لك أن ترعوى وتترك تمر بئى أعراض
قومك ويحك حتى متى تتأدى في الضلال فأنك بالموت قد صبحت أو مسك فقال زياد فيه

يعذرني الموت ابن حبياء والفق • إلى الموت بقدر وجهاد أو يروح
وكل امرئ لا بد له الموت صائر • وإن عاش دهره في البلاد يسير
فقل ليزيد يا ابن حبياء لا تعظ • أخاك وعظ نفسك فأنك جنوح
تركك التقي والدين دين محمد • لأهل التقي والمسلمين يلوح
ونابت مراقب العراق سادرا • وأنت غليظ القصرين صريح

فقال له يزيد بن عاصم الليثي فحك الله أنهم جوبوا رجلا وعظك وأمر له بمعروف بعثل هذا
الهباء فلا تكف إذا لم تقبل أراءه والله سيأتى على نفسك ثم لا يحين فيك غير أن أذهب
ويحك فأنه واعتذر إليه لعله يقبل عذرك فثنى إليه بمجاعة من عبد القيس فشفعوا
إليه فيه فقال لا تريب لست وأجد عليه بعد يوى هذا (أخبرني) أحمد بن علي قال
سمعت جدي علي بن يحيى يحدث عن أبي الحسن عن رجل جعني قال كنت جالسا
عند المهلب أو أقبل رجل طويل مضطرب فلما رآه المهلب قال اللهم انى أعوذ بك من
شره فاه فقال أصلح الله الأمير انى قدمت عليك بيت مفقده مائة ألف درهم فسكت
المهلب فأعاد القول فقال له أنشدته فأنشده

فتى زاده السلطان في الخير وغبة • إذا غير السلطان هكل خليل

فقال له المهلب يا أبا أمامة مائة ألف فواقه ما هي عندنا ولكن ثلاثون ألفا فها عروض
وأمر له بها فاذا هو زياد الأجم (أخبرني) عني قال حدثني الكرائى وأبو العيصا عن
القعيذى قال لى الفرزدق زياد الأجم فقال له الفرزدق لقد هممت أن أهجو عبد
القيس وأصف من قسوه شيئا قال له زياد كما أنت حتى اسمع شيئا ثم قال قل إن شئت
أو أسكت قال هات قال

وما ترك المهاجون لى إن هجوته • معصا أراءه في أديم القصر زدق
فانا وما تهدي لنا إن هجوتنا • لكالبهمها يلقى في البصر يفرق

فقال له الفرزدق حسبك هلم تشارك قال ذلك اليسك وما عاوده بشئ (وأخبرني) بهذا
الخبر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العتيبي عن العباس بن هشام عن أبيه قال
حدثني خراش وكان عالما راوية لابي ولورج وبلخا بن كثوم قال أقبل الفرزدق
وزياد بنشد الناس في المربد وقد اجتمعوا حولهم فقال من هذا قيل الأجم فأقبل نحوه

فقبل له هذا القرزوق قد أقبل عليك فقام فلقاه وحيا كل واحد منهما صاحبه فقال له
القرزوق ما زالت تنازعني نفسي الى ههنا عبيد القيس منذ هر قال زياد وما يدعوك الى
ذلك قال لاني رأيت الاشقري ههنا كم فلم يصنع شيئا وأنا أشعر منه وقد عرفت الذي هج
ينك وبينه قال وما هو قال انكم اجتمعتم في قبة عبد الله بن الحشر ج بخراسان فظنت له
قد قلت شيئا فني قال مثله فهو أشعر مني ومن لم يقل مثله ومدالى تحنقه فاني أشعر منه
فقال لك وما قلت فقلت قلت

وقافية حذابت أحوكها • اذا ما سهيل في السماء تلا

فقال لك الاشقري

وألقف صلي بعد ما ناك امه • يرى ذالقي دين الجوس حلالا
فاقبلت على من حضر فقلت بالآتم كعب انزها الله تعالى مائه احين تخبر ابنها بقلقي
ففضل الناس وغلبت عليه في المجلس فقال له زياد يا أبا فراس هب لي نفسك ساعة
ولا تهمل حتى يأتيك رسول يهديني ثم ترى رأيك وظن القرزوق انه سيهدي اليه شيئا
يستكشفه فكذب اليه

وما ترك الهاجوني ان اردته • حصا أواء في أديم القرزوق
وما تركوا لها يدقون عظمه • لا كله ألقوه للمتفرق •
سأحطم ما أبغوا له من عظامه • فانكب عظم الساق منه واتقى
فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا • لك البصر مهما يلق في البصر يفرق
فبعث اليه القرزوق لا اهجروا ما أنت منهم أبدا قال أبو المنذر زياد أهجى من كعب
الاشقري وقد أوتر عليه في عدة قصائد منها التي يقول فيها

قبيلة خيرها شرها • واصدقها الكاذب الآتم
وضيفهم وسط أيساتهم • وان لم يكن صاعا صامتهم

وفيه يقول

اذا عذب الله الرجال بشعرهم • أمنت لكعب أن يعذب بالشعر

وفيه يقول

استل الاند مصفر الحاهها • تساقط من مباديها الحراف
(أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن عمر بن بكير قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم عن
ابن عباس قال دخل أبو قلابه الجري مسجد البصرة واذا زياد الاجعم فقال زياد من هذا
قال أبو قلابه الجري فقام على رأسه فقال

قم صاغرا يا كهل جرم فانما • يقال لكهل الصدوقم غير ما غر
• فأنك شيخ ميت ومورث • قضاة ميراث البسوس وناشر
قضى الله خلق الناس ثم خلقتم • بنية خلق الله آخر آخر •

فلم تسمعوا الا بما كان قبلكم * ولم تدركوا الا يدق الخوافر
فلوردها اهل الحق من مات منكم * الى حقته لم تدفنوا في القابر
فقبل له فآين كانوا يدفنون يا امامة قال في النواويس

(اخبار شاربه)

(قال أبو الفرج علي بن الحسين) كانت شاربه مولدة من مولدات البصرة يقال ان اناها
كانت رجلا من بني سامية بن لؤي المعروفين ببني ناجية وانه جدها وكانت أمها أمة
قد خلت في الرق وقيل بل سرقته فاشترتها امرأة من بني هاشم فأدبتها وعلمتها
الغنائم اشتراها ابراهيم بن المهدي فأخذت غنما كله أو أكثر عنه وبذلك يخرج من
يقدمها على عرب ويقال ان ابراهيم خرجها وصكان يأخذها بصحة الاداء لنفسه
ولعرفة ما يأخذها به ولم تكن هذه حال عرب لان المرادى لم يكن يقارن ابراهيم في العلم
ولا يقاس ببعضه فضلا عن سائر (أخبرني) بنجرها محمد بن ابراهيم قريش ان ابن المعتز
دفع اليه كتابه الذي ألفه في اخبارها وقال له ان روي عنه فتسخت منه ما كان يصلح لهذا
الكتاب على شرطى فيه وأضفت اليه ما وجدته من اخبارها من غير من الكتب
وسمته أنا نحن روي عنه (قال ابن المعتز) حدثني عيسى بن هرون المنصورى ان
شاربه كانت لامرأة من الهاشميات بصرية من ولد جعفر بن سليمان فحلمت التبعها
بيغداد فعرضت على اسحق بن ابراهيم الموصلي فأعطى بها ثلثمائة دينار ثم استغلاها بذلك
ولم يردّها فجئ بها الى ابراهيم بن المهدي فعرضت عليه فساوم بها فقالت مولانا قد
بذلنا لاسحق بن ابراهيم بثلثمائة دينار والامير اعزّه الله أوى بها فقال زوالها ما قالت
فوزن ثم دعا بقيمتها فقال خذى هذه الجارية فلان فيها حسنة وقولى للجوارى يطرحن
عليها فلما كان بعد سنة أخرجت اليه فنظر اليها وجمعها فأرسل الى اسحق بن ابراهيم
الموصلي فدعا فآراه اياها وأسمع غناها وقال هذه جارية تباع قبكم تأخذها لنفسك
قال اسحق أخذها بثلاثة آلاف دينار وهي رخصتها فقال له ابراهيم أنصرفها قال
لا قال هذه الجارية التي عرضتها عليك الهاشمية بثلثمائة دينار لم تقبلها فابق اسحق
يتعجب من حالها وما اقبلت اليه (قال ابن المعتز) وحدثني الهاشمي عن محمد بن راشد ان
شاربه كانت مولدة البصرة وكانت لها أم خبيثة منكرة تدعى أنها بنت محمد بن زيد بن
بني سامية بن لؤي (قال ابن المعتز) وحدثني غيره أنها كانت تدعى أنها من بني زهرة قال
الهاشمي تجئ بها الى بغداد وعرضت على ابراهيم بن المهدي فأعجب بها اعجابا شديدا
فلم يرل يعطى بها حتى بلغت ثمانية آلاف درهم فقال لى هبة الله بن ابراهيم انه لم يكن عند
أبي درهم ولاد بنا فقال لى ويحك قد والله أعجبتنى هذه الجارية اعجابا شديدا وليس
عندنا شئ فقلت له يبيع ما تملكه حتى الخرف ويجمع غنما فقال لى قد تذكرت
فى شئ اذهب الى علي بن هشام فأقرضنى السلام وقل له جعلنى الله فداه قد عرضت

على جارية وقد أخذت بمجامع قلبي وليس عندي غنما فأحب أن تقرضني عشرة آلاف درهم فقال إذا اشتريتها بمائة آلاف درهم لا بد أن تكسوها وتقيم لهما ما يحتاج اليه فصرت الى علي بن هشام فأبلغته الرسالة فعدا ووكيل له وقال ادفع الى خادمه عشرين ألفا وقل له أنا لأصلك ولكن هي لك حلال في الدنيا والآخرة قال فصرت الى أبي بالدراهم فلو طلعت عليه بالخلاف لم تكسكن تعدل عنده تلك الدراهم وكانت أمها خبيثة فكانت كلما يعطى إبراهيم ابنتها ما تشتهي ذهبت الى عبد الوهاب بن علي ودفعت اليه رقعة يعرفها الى المعتصم أن تأخذ ابنتها من إبراهيم (قال ابن المعتز) وأخبرني عبد الواحد بن إبراهيم بن محمد بن الخصب قال ذكر يوسف بن إبراهيم المصري صاحب إبراهيم بن المهدي أن إبراهيم وجه به الى عبد الوهاب بن علي في حاجة كانت له فلقبته وانصرفت من عنده فلم أخرج من دهر عبد الوهاب حتى استقبلتني امرأة فلما نظرت في وجهي سرت وجهها فأخبرني سأكرى أن المرأة أم شارية جارية إبراهيم فبادرت الى إبراهيم وقلت له أدرك فاني رأيت أم شارية في دار عبد الوهاب وهي من تعلم وما ينبغي ذلك الاحيلة قد أوقعته انقال لي في جواب ذلك اشهد أن جاري شارية صدقة على ميمونة بنت إبراهيم بن المهدي ثم اشهد الله أنه على مثل ما أشهدني عليه وأمرني بالكوب الى دار ابن أبي دؤاد واحضار من قدرت عليه من الشهود والمعدلين فاحضرت أكثر من عشرين شاهدا وأمر باخراج شارية فخرجت فقال لها أسفري فخرجت من ذلك فاعلمها انه انما أمرها بذلك لخبر يريد بها ففعلت فقال لها سمعي فقالت أنا شارية أمتك فقال لهم تأملوا وجهها ففعلوا ثم قال فاني أشهدكم أنها حرة لوجه الله تعالى واني قد تزوجتها وأصدقته عشرة آلاف درهم بشارية مولاة إبراهيم بن المهدي أرضيت قالت نعم ياسيدي والحمد لله على ما أنعم به علي فأمرها بالدخول وأطعم الشهود وطيبهم فأحسبهم راحوا دار ابن أبي دؤاد حتى دخل علينا عبد الوهاب بن علي فأقرأ إبراهيم سلام المعتصم ثم قال له يقول لك أمير المؤمنين من المقرض علي طاعتك وصيانتك عن كل ما ينصرك اذ كنت عبي وصنوا بي وقد رفعت الى امرأة من قريش قصة ذكرت فيها أنهم من بني زهرة صليبة وأنها أم شارية واحتجبت بأنه لا تكون بنت امرأة من قريش أمة فان كانت هذه المرأة صادقة في ان شارية بنتها وأنهم من بني زهرة فن الحال أن تكون شارية أمة والاشبه بك والاصل اخراج شارية من دارك عندي من شق به من أهلك حتى تكشف ما قالت هذه المرأة فان ثبت ذلك أحررت من جعلها عنده ما طلقها وكان الخط في ذلك لك في دينك ومروءتك وان لم يصح ذلك أعيدت الجارية الى منزلك وقد زال عنك القول الذي لا يليق فيك فقال له إبراهيم فديتك يا أبا إبراهيم بشارية بنت زهرة بن كلاب أتشكر علي ابن عباس بن عبد المطلب أن يكون يعللها فقال عبد الوهاب لا فقال له إبراهيم فأبلغ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأخبره ان شارية

حرّة واني قد تزوجتها بشهادة جماعة من العدول وقد كان الشهود بعد منصرفهم من
عند ابراهيم صاروا الى ابن أبي دؤاد فشمّ منهم رائحة الطيب فانكروه فسألهم عنه
فاعلموه أنهم حضروا عتيق شارية وتزوج ابراهيم اياها فركب الى المعتصم فحدثه
بالحديث معجباً له منه فقال صلّ على عبد الوهاب ودخل عبد الوهاب على المعتصم
فلما رأى عتيق في عمن الدار سدّ المعتصم أنف نفسه وقال يا عبد الوهاب أنا أشم رائحة
صوف محرق وأحسب أن عتيق لم يقنعه ردك الا وعلى أذنك صوفة حتى أحرقتها فشممت
رائحتها منك فقال الامر على ما ظن أمير المؤمنين وأقع ولما انصرف عبد الوهاب من
عند ابراهيم ابتاع ابراهيم من بته ميمونة شارية بعشرة آلاف درهم وسر ذلك عنها
فكان عتيقه اياها وهي في ملك غيره ثم ابتاعها من ميمونة فخل له فزجها فكان يطؤها على
أنها أمته وهي تزعم أنه يطؤها على أنها حرّة فلما توفي طلبت مشاركة بنت محمد بن خالد
مولاته وزوجته في الثمن فأظهرت خبرها واخبرت ميمونة هبة الله عن الخبر فأخبر به
المعتصم فأمر المعتصم بابتاعها من ميمونة فابتعت بخمسة آلاف وخمسمائة دينار
وحولت الى داره فكانت في ملكه حتى توفي المعتصم (قال ابن المعتز) وقد قيل ان
المعتصم ابتاعها بثلاثمائة ألف درهم قال وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم أن
ابراهيم أقرض عتيق شارية من ابيه وملكها ابراهيم ولها سبع سنين فرباها تربية
الولد حتى لقد ذكرت أنها كانت في حجره جالسة وقد احب بصوت أخذته اذ طمشت أول
علمها وأحسن بذلك فدعا عتيق لها فأمرها بأن تأتية ثوب خام فلقه عليها فقال احملها فلقد
اقتهرت وأحسب أن برد الحس قد أذاها (وحدثت شارية) أنها كانت معه في حراقة
قد توسط بها دجلة في ليلة مقمرة فهي تقعي اذا تدفعت ففتت

لقد حشو الجبال ليهشروا منافق ينالوا

فوثب اليها فأمسكهاها وقال أنت والله أحسن من الغريض وجهها وغناه فماليومني
عليك (قال) وحدث جدون بن اسمعيل أنا دخل على ابراهيم يوما فقال له أتحب أن
أسمعك شيئا لم تسمع مثله قط فقلت نعم فقال ها تواساريه فخرجت فأمرها أن تقعي لحن
اسحق هل بالديار التي قد جئت أأحد قال جدون ففتني شيئا لم أسمع مثله فقلت لا والله
باسمدي ما سمعت هذا قط فقال أتحب أن تسمعه أحسن من هذا فقلت لا يكون فقال بلي
والله لقد كان فقلت على اسم الله فغناه هو فقرأت فضلا عجيبا فقلت ما ظننت أن هذا
يفضل ذاك هذا الفضل قال أتحب أن تسمعه أحسن من هذا واذك فقلت هذا الذي
لا يكون فقال بلي والله فقلت فهات قال يجاني يا شارية قوليه وأجيلي حلقك فيه فسمعت
والله فضلا بينا فأكرت العجب فقال لي يا أبا جعفر ما أهن هذا على السامع تدري بالله
كم مرة رددت عليها موضعا في هذا الصوت قلت لا قال قل وأكثرت قلت ما تمة قال
اصعد ما بالك قلت ثلاثمائة قال أكثر والله من ألف مرة حتى قالت كذا قال وكانت

وبقى تقول ان شارية اذا اضطربت في صوت فغاية ما عنده في عقوبتها ان يعقبا نفسه
 على رجلها فان لم تبلغ الذي اراد اضطربت وبقى قال ويقال ان شارية لم تضرب بالعود الا في
 أيام المتوكل لما اتصل الشر بينها وبين عريب فصارت تقعد بها عند الضرب فاضربت هي
 بعد ذلك (قال ابن المعتز) وحدث محمد بن سهل بن عبد الكريم المعروف بسهل الاحول
 وكان قاضي الكتاب في زمانه وكان يكتب لابراهيم وكان شيخا ثقة قال اعلمني المعتصم
 بشارية سبعين ألف دينار فاستمع من يعها فعاثته على ذلك فلم يجيب بشيء ثم دعاني بعد
 أيام فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة فأحضره الفلام سفودا فيه ثلاثة فراسج فرمى
 الى تواحدة فأكلتها وكل اثنى ثم شرب رطلا وسقانيه ثم أتى بسفود آخر ففعل كما فعل
 وشرب كما شرب وسقاني ثم ضرب سترا كان الى جانيه فسمعت حركة العبدان ثم قال
 يا جارية تعني فسمعت شيئا ذهب بعلي فقال لي يا سهل هذه التي عاتيتي عليها ان ايهما
 بسبعين ألف دينار ولا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين ألف دينار وكانت شارية
 تقول ان اباها من قريش وانها سرقته وهي صغيرة فبيعت بالبصرة من امرأته هاشمية
 وباعتها من ابراهيم بن المهدي والله أعلم (أخبرني) عني قال حدثني عبيدة ابن عبد الله
 ابن طاهر قال امرني المعتز ذات يوم بالمقام فأقمت عنده فأمر غدت الستار وخرج من
 كان يغني وراءها وفيمن شارية ولم أحسن سمعته اقبل ذلك فاستحسنت ما سمعت منها
 فقال لي أمير المؤمنين المعتز يا عبيدة ما سمع منها عندك فقلت حفظ العجب من هذا
 الغناء أكثر من حفظ الطرب فاستحسن ذلك وأخبرها به فاستحسنته (قال ابن المعتز)
 وأخبرني الهشام قال قالت لي ربي كنت العبد أنا وشارية بلرد بين يدي ابراهيم
 وهو متكى على منجدة وهو ينظر الينا فجري بيني وبين شارية مشاجرة في اللعب فأغلظت
 لهائي الكلام بعض الغلظة فاستوى ابراهيم جالسا فقال أراؤنا نستخفين بها فوالله
 ما أجد أحدا يخالفك غيرها وأولاً الى حاققة يدها (قال) وحدثني الهشام قال حدثني
 عمرو بن بانه قال حضرت يوما مجلس المعتصم وضربت الستارة وخرجت الجوارى
 وكنت الى جنب محارق ففتت شارية فأحسنت جدا فلم تخارق هذه الجارية في حسن
 الغناء على ما سمع ووجهها وجه حسن فكيف ولم يتحرم بها ابراهيم بن المهدي فقال له
 أحد المخطوط التي رفعت لهذا الخليفة منع ابراهيم بن المهدي من ذلك (قال) عبيدة
 ابن المعتز وحدثني أبو محمد الحسن بن يحيى عن ربي قالت استر المعتصم من ابراهيم بن
 المهدي جواريه وكان في جفوة من السلطان تلك الايام فالتة ضيقة قالت فقصم ذهبا بنا
 اليه على ضعف فحضرتنا مجلس المعتصم ونحن في سراويلات مرقعة فجعلنا بين جوارى
 المعتصم وما عليهم من الجوهر والياب القاصرة فلم تستجمع البنات أنفسنا حتى غنوا
 وغنينا فطرب المعتصم على غنائنا وانا مثل من جواريه فتعولت البنات أنفسنا في الله
 والصلف وأمر لنا المعتصم بمائة ألف درهم (قال) وحدثني أبو العباس عن أبيه قال

كانت شارية أحسن الناس خُنا منذ نوفي المعتصم إلى آخر خلافة الواثق (قال)
 أبو العنبر وحديث ريق أن المعتصم اقتضاها وأنها كانت معها في تلك الليلة قال
 أبو العنبر وحديث طباغ جارية الواثق أن الواثق كان يسميها ستي وكانت تعلم
 فريدة فلم تن في تعليمها غاية إلى أن وقع بينهما شيء بمحضرة الواثق خلقت أنها لا تنصحبها
 ولا تنصح أحد بعدهما فلم تكن تطرح بعد ذلك صوتا الاقتص من نفقه وكان المعتد
 قد تشق سريرة جاريتهما وكانت أكل الناس ملاحه وخفة روح وهجز عن شرائها فساءل
 أم المعتز أن تستر بها فاستترتها من شارية بعشرة آلاف دينار واهدتها إليه ثم
 تزوجت بعد وفاة المعتد بابن البقال المسمى وكان يعشقها فقال عبد الله بن المعتز
 وكان يعشقها

أقول وقد ضاقت بأحرانها نفسي * الأرب تطليق قريب من العرس
 * لأن صرت للبقال ياسر زوجة * فلا يحب قدير بض الكلب في الشمس
 (وقال) يعقوب بن بيان كانت شارية خاصة بصالح بن وصيف فلما بلغه وحيل موسى بن
 بغا الجبل يريد بسبب قتله المعتز أودع شارية جوهرة تظهر لها جهر كثير بعد ذلك فلما
 أوقع موسى بصالح استترت شارية عند هرون بن شعيب العكري وكان انظف خلق الله
 طعاما وامراهم مائدة واسخاهم في كل شيء بعد ذلك وكان له سر من رأى منزل وكان له
 فيه بيتان كبير وكان شارية تسجيء أبي وتزوره إلى منزله فتصل معها كل شيء فتحتاج
 إليه حتى الحسية التي تقع عليه وكانت شارية من أكرم الناس لمن عاشرها قال
 يعقوب بن بيان وسكان أهل سر من رأى محازين فقوم مع شارية وقوم مع عرب
 لا يدخل أصحاب هذه في هؤلاء ولا أصحاب هذه في هؤلاء فكان أبو الصقر اسمعيل عرييا
 فدعا على بن الحسين يوم جمعة أبا الصقر وعنده عرب وجوارها فأتصل الخبر بشارية
 فبعثت بجوارها إلى علي بن الحسين بعد يوم أو يومين وأمرت أحدا من وما أدري من
 هي مهرجان أو مطرب أو قرية أن تغني قوله

لا تعبد بعد بعدها * فترى كيف أصنع

فلما سمع على الغناء ضحك وقال لست أعود وكان المعتد قد وثق بشارية فلم يكن يأكل
 الا طعامها فحكنت دهر من الدهور فعده في كل يوم جوشن وكان طعامه منها في أيام
 المتوكل قال ابن المعتز وحديث أحمد بن نعيم عن ريق قالت كان مولاي ابراهيم يسمي
 شارية بتي ويسمى أختي (حدثني) بحضرة قال كنت عند المعتد يوما فغنته شارية بشعر
 مولاها ابراهيم بن المهدي ولحنه

يا طول علة قلبي المعتاد * ألف الكرام وصحة الامجاد

فقال لها أحسفت والله فقال هذا غنائي وأنا غارية فكيف لو كنت كاسية فأمر لها
 بألف ثوب من جميع أنواع الثياب الخاصة فعمل ذلك اليها فقال لي علي بن يحيى النعم

أبجل أنصرافك معي فقلت فقال لي هل بلغك أن خطيئة أعرس بغنيته بمثل ما أمر به أمير المؤمنين اليوم لشارية قلت لا فأمر بأخراج سائر الخلقاء فأقبيل بهم الغلمان يعملونها في دفاتر عظام فتصفهاها فلما وجدنا أحدا قبله فعل ذلك

(نسبة هذا الصوت)

صوت

* باطول علاه قلبي المعتاد * الف الكرام وصحة الامجاد
مازلت آلف كل قرم ما جدد * متقدم الآباء والابجداد
الشعر لابراهيم بن المهدي والغناء العلوية خفيف رمل بالينصر ولم يقع الينا فيه
طريقة غير هذه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال
حدثني محمد بن مالك الخزاعي قال حدثتني ملح العطاره وكانت من أحسن الناس غناء
وانما حبت العطاره لكثرة استعمالها العطر المطيب قال غنت شارية يوما بين يدي
المتوكل واقفة مع الجوارى

* بالله قولين لمن ذا الرشا * المثل الردف الهضم الحشى
أظرف ما كن اذا ما حصا * وأعلم الناس اذا ما اتشى
* وقد بنى برج حمام له * أرسل فيه طائرا مرعشا
يا ليتني كنت حماما له * أو باشقا يشعل لي ما يشا
لوليس القوهي مسن رقة * أو بوجه التوهي أو خدشا

وهو مزج فطرب المتوكل وقال لشارية لمن هذا الغناء فقالت أخذته من دار المأمون
ولأدري لمن هو فقلت له أنا أعلم الناس به فقال لمن هو يا ملح فقلت قوله لك سرا قال
أنا في دار النساء وليس يحضرنى غير حمى فتوليه فقلت الشعر والغناء جميعا الخديجة
بنت المأمون قالت في خادم لا يها كان تهاه وغنت فيه هذا اللحن فأطرق طويلا
ثم قال لا يسمع هذا منك أحد

صوت

* أحبك يا سلى على غير رية * وما خير حب لاتعف سرايره
* أحبك حبلا لأعنف بعده * محبار لك عني اذا لم عاذره
وقدمات تلي أول الحب فاتحضى * ولومت أخفى الحب قدمات آخره
ولما تناهى الحب في القلب واردا * أقام وسدت عنه يوما صدره
الشعر للحسين بن مطير الاسدي والغناء لاسحق هزج بالينصمر والله أعلم

(أخبار الحسين بن مطير ونسبه)

هو الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني أسد بن خزيمه ثم لبني سعد بن مالك بن نعلبة بن
دودان بن أسد وكان جده مكمل عبدا فاعتقه مولاه وقيل بل كتبه حتى أداها وأعتق

وهو من مختصرى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح
 قد مدح بن أمية وبنى العباس (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود بن
 الجراح عن محمد بن الحرون انه كان من ساكني زبالة وكان زبارة وكلامة يشبهه مذهب
 الاعراب وأهل البادية وذلك بين في شعره وعمل يدل على ادراكه دولة بن أمية ومدحه
 اياهم ما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبي عن اسحق بن ابراهيم
 الموصلي عن مروان بن ابى حفصة قال دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين
 ابن مطير الاسدي وعنده من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في عريش قد غاب عنا وإذا
 رجل كلما أنشد شاعر شعرا وقف الوليد على بيت بيت منه وقال هذا أخذ من موضع
 كذا وهذا المعنى قلته من شعر فلان حتى أتى على أكثر الشعراء فقلت من هذا قالوا احمد
 الراوية فلما وقف بين يدي الوليد لانشده قلت ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو
 لحانة قهافت الشيخ ثم قال يا ابن أخي أنا رجل أكل كرم العامة واتكلم بكلامها فهل
 تروى من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله الا شعر ابن مقبل فقلت نعم لابن مقبل
 فأنشده

سل الدار من حى خير فواجب * الى ما رى نصب القلب المصح
 ثم جرت فقال قف ماذا يقول فلم أدر ما يقول فقال لي يا ابن أخي أنا أعلم الناس بكلام
 العرب فقال ترى الموضوعين اذا تقابلا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار والحسن
 ابن علي ويحيى بن علي قالوا حدثنا الحسن بن عليل الغزى قال حدثني أحمد بن عبد الله
 ابن علي قال حدثني أبي ان الحسين بن مطير وفد على معن بن زائدة لماولى اليمن وقد
 مدحه فلما دخل عليه أنشده

أنتسك لما يلقى غيرك جابر * ولا راهب يعطى الله والرفا
 فقال له معن يا اخا بنى أسديس هذا بعدد انما المدح قولنهار بن فوسعة أخى بن تميم الله
 ابن نعلبة في مسجع بن مالك

قلدته عرا الامور نزار * قبل أن يهلك السراة المهجور

قال وأول هذا الشعر

اطلعنى من هواه قدم رفيا * حجج مدسه كنهها وشهور
 اطلعنى فهو سمع تجديده * فمذا المتنى ونعم المزور *
 سوف يكفيك ان تبت بك أوض * بخراسان أو بفسك أمير
 من بنى الحضرة امر بن سريج * لا قليل الندى ولا مزور
 والنوى يفسزع الكفاة اليه * حين تدعى من الطعان الثور
 فاصطنع يا ابن مالك أكل بكر * واجبر العظم انه مكسور

فقد اليه بارجونه التي مدحه بها وأولها

حدث ريا جذا دلالتها * تسأل عن حالي وما سؤلها
عن امرئ قد شفه خيالها * وهي شفاه النفس لو تنالها

يقول فيما يدحه

سل سيفاً محمد ناصقالها * صاب على أعدائه وبالها
* وعند معن ذي الندى أمثالها *

فاستحسنها وأبزل صلتها (أخبرني) ابن عمار ويحيى بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران قال حدثني أبو المنقأ أحمد بن يعقوب بن أخت أبي بكر الأصم قال كنا
في مجلس الأصمى فأنشد رجل لعجل بن علي * أين الشاب وآية سلكها * فاستحسنها
لأنجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

فقال الأصمى هذا سرقة من قول الحسين بن مطير حيث يقول

أين أهل القباب بالدهناء * أين جبرأتنا على الاحياء
* فارقونا والارض مليئة نو * رالاقاحى يجاد بالانواء
كل يوم بالهوان جديد * تضحك الارض عن مهل السماء

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن القاسم الديلمي قال حدثني محمد
ابن عمران الضبي قال قال المهدي للمفضل الضبي أسهرني البارحة أبيت الحسين بن
مطير الاسدي قال وما هي يا أمير المؤمنين قال قوله

وقد تقدروا الدنيا فيضي قضيها * غنيا ويغني بعدد بؤس فقيرها
فلا تقرب الأمر الحرام فإنه * حلالونه تقني ويرقي مريها
وكم قد رأينا من تغير عيشة * وأخرى صفا بعدا كدر وغديرها

فقال له المفضل مثل هذا فليسهر لي يا أمير المؤمنين وقد أخبرني بهذا الخبر عني أتم من
هذا (نسخت) من كتاب المفضل بن سلمة قال أبو بكرمة الضبي قال المفضل الضبي كنت
جالسا على بابي وأنا محتاج إلى درهم وعلى يومئذ عشرة آلاف درهم ديناً إذ جاءني رسول
المهدي فقال أجب الأمير فقلت ما بعث إلى في هذا الوقت إلا بسعاية ساع ونحو فت
ظروحي وكان معي إبراهيم بن عبد الله بن حسن فدخلت بيتا لي فطهرت ولبست ثوبين
تطيقين وصرت إليه فلما خلعت بين يديه سللت فرد علي وأمرني بالجلوس فلما سكن جاشي
قال لي يا مفضل أي بيت قالته العرب أنفرتك كنت ساعة ثم قلت بيت الخنساء وكان
مستقبيا فاستوى جالسا ثم قال لي وأي بيت هو قلت قولها

وان حضر التائم الهداة به * كنهه علم في رأسه فار

فأومأ إلى اسحق بن زريع ثم قال له قد قلت لك ذلك فقلت الصواب ما قاله أمير المؤمنين
ثم قال حدثني يا مفضل قلت أي الحديث أعجب إلى أمير المؤمنين قال حديث النساء
لقد تمته حتى اتصف النهار ثم قال لي يا مفضل أسهرني البارحة بيتا ابن مطير وأنشد

البيتين المذكورين في الخبر الاول ثم قال الهذلي ثالث بابه فضل قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو فأنشده قوله

وكم قد رأينا من تغير عيشة * وأخرى صفاء بعدا كدرا وغديرها

وكان المهدي رقيقا فاستعبر ثم قال يا مفضل كيف حال قلت كيف يكون حال من هو مأخوذ بعشرة آلاف درهم فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال اقض دينك وأصلح شأنك فقبحته وانصرفت (أخبرني) يحيى بن علي عن علي بن يحيى اجازة وحدثنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم عن محمد بن أبي سعيد قال حدثني اسحق بن عيسى بن موسى بن محمد بن أحمد بن سوار بن الحرث الاسدي قال أخبرني جدي موسى بن جعفر قال قال الحسين بن مطير في المهدي قصيدته التي يقول فيها

السك أمير المؤمنين تعسفت * بنا البید هو جاء النجاء جنوب

ولولم يكن قدما ما تناذفت * جبال بهل مغبرة وسهوب *

فحق هو من غير التعلق ما جدد * ومن غير تأديب الرجال أديب

علا خلقه خلق الرجال وخلقته * اذا ضاق أخلاق الرجال رحيب

اذا شاهد القوادس أرامهم * جرى عسلى ما يتقون ونوب

وان غاب عنهم شاهدتهم مهابة * بها يقهر الأعداء حين يغيب

يعف ويستحي اذا كان خاليا * كما عف واستحيا بحيث رقيب

فلما أنشدها المهدي أمر به بسبعين ألف درهم وحصان جواد وكان الحسين من التغلبية وتلك داره بها قال ابن أبي سعد وارانها الشيخ (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن اسحق بن عيسى قال دخل الحسين بن مطير على المهدي فأنشده قوله

لو يبعد الناس يا مهدي أفضلهم * ما كان في الناس الا أنت معبود

أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود *

* لو أن من نوره منقال خردلة * في السود طرا اذا لا يصف السود

فأمر له لكل بيت بألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عماد قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شبيب قال حدثني أبي قال خرج المهدي يوما فلقبه الحسين بن مطير فأنشده

أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود

فقال كذبت يا فاسق وهل تركت من شعرك موضعا لاحد بعد قولك في معنى بن زائدة حيث تقول

أما يجمعن ثم قولاً لتسبره * سقيت الغواصي مر بعا ثم ربعا

أخرجوه عني فأخرج وقلم الايات

أيا قبر معنى ~~كنت~~ أول حفرة * من الأرض خُطت للسجادة منجما
أيا قبر معنى كيف وارىت جوده * وقد كان منه البر والبحر مفرعا
بلى قد وسعت الجود والجود مبيت * ولو كان حياضت حتى تصدعا
فنى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بهذا السيل مجرا ممرعا
أيا ذكر معنى أن نموت فعالة * وإن كان قد لاقى حاما ومهرعا

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن عبيد الله
الكوفي قال حدثني الحسين بن أبي الخصيب الكاتب عن أحمد بن يوسف الكاتب
قال كنت أنا وعبد الله بن طاهر عند المأمون وهو مستلق على قفاه فقال لعبد الله بن
طاهر يا أبا العباس من أشعر من قال الشعر في خلافة بني هاشم قال أمير المؤمنين أعلم
بهذا وأعلى عينا فقال له علي ذلك فقلت فلكم أنت أيضا يا أحمد بن يوسف فقال عبد الله
ابن طاهر أشعرهم الذي يقول

أيا قبر معنى ~~كنت~~ أول حفرة * من الأرض خُطت للسجادة موضعا
فقال أحمد بن يوسف بل أشعرهم الذي يقول

وقب الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
فقال أيت يا أحمد الأغزل أين أنتم عن الذي يقول

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم أتم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أبو خليفة عن التوزي قال قلت لأبي عبيدة
ما تقول في شعر الحسين بن مطير فقال والله لو ددت أن الشعراء قاربته في قوله

خنصرة الأوسا طزانت عنقودها * بأحسن مما زينها عنقودها

فصغر تراقيها وجر ~~كنتها~~ * وسود نواصيا ويض خدودها

(أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال أنشدنا محمد بن يزيد الحسين بن مطير قال كان
سبب قوله هذه الأبيات أن والياولى المدينة فدخل عليه الحسين بن مطير فقبل له هذا

من أشعر الناس فأراد أن يحتج به وقد كانت سحابة كنهرة تنشأت وتتابع منها الرعد
والبرق وجاءت بطير جود فقال له صف هذه السحابة فقال

مستخلك بلوامع مستعبر * بمدامع لم يمرها الاقضاء

* فله بلا حزن ولا بمررة * فحك براوح نعيه وبكاء

وكان بارقه حريق تلتقى * ريش عليه وعرفج وألاء

لو كان من بلج السواحل مأوّه * لم يبق في بلج السواحل ماء

صوت

إذا ما أم عبد الله لم تحل بواديه *

ولم تسمى قريسا هيج الحسن دواعيه

غزال راعه القنا * ص تحميه صياصيه
وماذ كرى حبيبا و * قليل ما أ راتيه
كدن الخمر عيناها * وقد أنزف سياقه
عرفت الربع بالاكيل عفته سوافيه
يجونا عم الحودا * ن ملف روايه

الشعر مختلط بعضه للنعمان بن بشير الانصاري وبعضه لزيد بن معاوية ورواه من لا يوثق به وبروايته لثوفل بن أسد بن عبد العزى فأما من ذكرناه للنعمان بن بشير فأبو عمرو الشيباني وجدت ذلك في كتابه وخالد بن كلثوم نسخته من خط أبي سعيد السكري في جامع شعر النعمان وقام الايات للنعمان بن بشير بعد الايات الاربعه التي نسبتها اليه فانها متواليه قال

فصت اليوم بالامر الذي قد كنت أخفئه
فان أكتفه يوما * فاني سوف أتيه
ومازلت أفديه * وأدنيه وأرقيه
وأسعى في هواها * بدا حتى ألقيه
فبات الريم سقى حثذرا ولت مراقبه

والنعمان لم يعد خفيف دمل بالوسطى عن عمرو وذ كرا حتى فيه خفيف الرمل بالسبابه في مجرى البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه للفريض ثقبيل أولي بالوسطى عن الهشامى

(أخبار النعمان بن بشير ونسبه)

هو النعمان بن بشير بن سعد بن نصر بن نعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك الاغر بن نعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله ابن رواحة التي يقول فيها قيس بن الخطيم

أجد بعمره غنيانها * فتجرام شاتانها
وعمره من سروات النسا * تنفخ بالمسك أودانها

وله حجة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يه بشير بن سعد وكان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجل آخر ليشهد معه عزوة له فيما قيل فاستصغرها فتردهما وأبو بشير بن سعد أول من قام يوم السقيفة من الانصار الى أبي بكر رضى الله عنه فبايعه ثم واث الانصار فبايعته وشهد بشير ببيعة العقبة وبدرا واحدا وانفذوا والمشاهد كلها قال واستشهد يوم عين القرمع خالد بن الوليد وكان النعمان عثمانيا وشهد مع معاوية بصفين ولم يكن معه من الانصار غيره وكان كريما عليه رفيقا عند وعندي بن دابنه بعده وعمر الى خلافة مروان بن الحكم وكان يتولى حصن فلما يبيع لمروان دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل الفضالة بن قيس بن حراة فلم يجبه أهل حصن الى

ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه وذلك في سنة خمس وستين ويقال إن النعمان
 أول مولود ولد بالمدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها وقد قيل ذلك
 في عبد الله بن الزبير إلا أن النعمان أول مولود ولد بعد مقدمه عليه السلام من الأنصار
 روى ذلك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وروى النعمان بن بشير عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا (أخبرني) أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد بن العوام عن الحصين عن الشعبي قال سمعت النعمان بن
 بشير يقول أعطاني أبي عطية فقالت لي أمي عمرة لا أرضي حتى تشهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لي من عمرة أعطيت فأمري أن أشهدك فقال أعطيت كل ولدك
 مثل هذا قال لا فقال فأتقوا الله وأعدوا بين أولادكم (أخبرني) محمد بن خلف
 وكيع قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن هدي عن مجاهد عن
 الشعبي قال أمر معاوية لاهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطيتهم وعاملهم يومئذ
 على الكوفة وأرضها النعمان بن بشير وكان عثمانيا وكان يفض أهل الكوفة لأبيهم
 في علي عليه السلام فأبى النعمان أن ينفذها لهم فكلموه وسألوه بالله فأبى أن يفعل
 وكان إذا خطب أكثر من قراءة القرآن وكان يقول لا ترون علي منبركم هذا بعدى
 أحدا يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد المديروا مقام إليه أهل
 الكوفة فقالوا نشدك الله والزيادة فقال اسكوا فلما أكثروا قال تدررون ما مشى
 ومناكم الأمثل الضبع والضب والنعلب فأن الضبع أيا النعلب في وجاره
 فنادياه أيا الحسل فقال سمعوا وعما قال أبنك لخصم بيننا قال في بيته يؤتى الحكم
 قالت الضبع أني حلت صبي قال فعل الحرة فعلت قالت فقلت فمرة قال طيبا لظن
 قالت فأكلها النعلب قال لنفسه تغر قالت فاطمته قال يجرسه قالت فطمعني قال حر
 اتصر قالت فاقض بيننا قال حدث امرأة حديثين فان أبت فعشرة فقال عبد بن
 الهمام السلولي

زيارتنا نعمان لا تحرمنا * خف الله فينا والكتاب الذي تلو
 فانك قد حملت منا أمانة * بما هجرت عنه الصلابة البزل
 وإن يك باب الشعر تحسن قصه * فلا يك باب الخير ليس له قفل
 فقد انت سلطانا عظيما فلا يكن * لغيرك بجات الندي ولك البخل
 وأنت امرؤ حلوا للسان بليغه * فباله عند الزيادة لا يحلو
 وقبلك قد كانوا علينا أئمة * بهم هم تقوينا وهم عصل
 إذا انتصروا للقول فالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالقه الفعل
 يذمون دنيا ما وهم يرضعونها * أفا وبق حتى ما يدرك لها نعل
 فيا معشر الأنصارى أني أخوكم * وأنى لحروف أني منكم أهل

ومن أجل إيواء التي وتصره * يحبك قلبى وغيركم الاصل
 فقال النعمان بن بشير عليه أن لا يقرب والله لا أجيزها ولا أنفذها أبدا (أخبرني) أحمد
 ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب
 الخزومي وأخبرني الحسين بن يحيى المراءى عن حماد بن إسحق عن أبيه قال ذكر لي عن
 جده عن حمزة الدوسي قال دخل النعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن
 الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنأى من الغناء فأجمعوني فقالوا له لو وجهت إلى عزة
 الميلاء فأنهم من قد عرفت فقال أي ورب الكعبة أنهم ليس تزيد النفس طيبا والعقل
 شحذا ابتعوا اليها عن رسالتى فإن أثبت حسرت اليها فقال له بعض القوم إن النقلة تشذ
 عليها النقل بدنها وما بال مدينة دابة تحملها فقال النعمان وأين النجائب عليهم الهواج
 فوجه اليها بنحيب فذكرت له فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجلسه أنت كنت أخبر
 هم أقوموا اليها فقام هو مع خواص أهله حتى طرقوها فاذنت وأكرمت واعتذرت
 فقبل النعمان عذرها وقال لها غنى وفنت

أجذب عمرة غنيانها * فتهجر أم شاتنا شائنا
 وعمرة من سروان النسا * تنفج بالمسك أردانها
 قال فأشير اليها أنها أمه فأمكن فقال لها غنى فوالله ما ذكر الاكرما وطيبا ولا تنفى
 سائر اليوم غيره فلم تزل تعنيه ذن اللحن فقط حتى انصرف (قال إسحق) فكذا كروا هذا
 الحديث عند الهيثم بن عدي فقال لا أزيدكم فيه طريفة قلنا بلى يا أبا عبد الرحمن فقال
 قال لقيط ونحن عند معبد الزبيرى قال عامر الشعبي استأق النعمان بن بشير إلى
 الغناء فصار إلى منزل عزة فلما انصرف إذا امرأته بالباب منتظرة له فلما خرج شكت إليه
 كثرة غشيان زوجها ياها فقال لها النعمان لا قضين ينكبا به قضية لا ترد على قد أحل له
 من النساء أربع مثنى وثلاث ورباع له مرأتان بالتمار ومرأتان بالبلل (أخبرني) محمد
 ابن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه وأخبرني الحسين بن
 يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبى وأخبرني عمي قال حدثنا الكراعى قال حدثنا
 العمري عن الهيثم بن عدي قالوا خرج أعشى همدان في ولاية مروان بن الحكم
 فلم يزل فيها حطأ فجاء إلى النعمان بن بشير وهو عامل حصص فشكاه إليه حاله فكلّمه
 النعمان اليمانية وقال لهم هذا شاعر ألين ولسانهم واسنانهم له فقالوا نعم يعطيه
 كل رجل منّا دينار من عطائه قال لا بل أعطوه ديناروا جعلوا لك مجعلا فقالوا له
 أعطه يا أمّ من بيت المال واحسب ذلك على كل رجل من عطائه ففعل النعمان وكانوا
 عشرين ألفا فأعطاه عشرين ألف ديناروا رغبها منهم عند العطاء فقال الاعشى
 يمدح النعمان

لم أر للعجايب عند التملها * كنعمان نعمان الندى ابن بشير

• اذا قال أوفى ما يقول ولم يكن • كدل الى الاقوام جبل غرور
 متى أكفر النعمان لا ألف ساكرا • وما خير من لا يقتدى بشكور
 فلو لا أخو الانصار كنت كاذل • نوى ما نوى لم ينقلب بتفسير
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال: حدثنا عمر بن شبة
 قال: حدثنا يحيى الزبيري قال: حدثني ابن أبي زريق قال: تنسب عبد الرحمن بن حسان
 برملة بنت معاوية فقال

رملة هل تذكرين يوم غسral • اذ قطعنا مسيرنا بالثقي
 اذ تقولين عمر لك الله هل شئ وان جل سوف يسليك عني
 أم هل أطمعت يا ابن حسان في ذا • لك كما قد أراكم طمعت مني

فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب ودخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى الى هذا
 العج من أهل يثرب يتمكم باعراضنا ويشبب بنا فقال ومن هو قال عبد الرحمن بن
 حسان فأنشده ما قال فقال بايزيد ليس العقوبة من أحد أفصح منها بدوى المقدرة ولكن
 أمهل حتى يقدم وقد الانصار ثم ذكر به فلما قدموا ذكره فلما دخلوا قال يا عبد
 الرحمن ألم يلقى انك تنسب برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولولعت ان أحدا أشرف
 لشعري منها لذكرته قال فأين أنت عن أخها هند قال وان لها لاختا يقال لها هند قال
 نعم وانما أراد معاوية أن يشبب بهما جميعا فيكذب نفسه قال فلم يرض ذلك يزيد بن
 معاوية وما كان منه معه فأرسل الى كعب بن جعيل فقال له اجمع الانصار فقال أفرق من
 أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر الكافر المهر الاخطل قال فدعاه فقال له اجمع

الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين قال لا تحب شيئا نالك بذلك فهجاه فقال
 واذا نسيت ابن القرعة خذته • كالخشر بين حجارة وحجار •
 لعن الله من المهور عصابة • بالجزع بين صليصل وصدار
 قوم اذا هدر العصور أيتهم • جرا عيوسهم من المصطار
 خلوا المكارم لستم من أهلها • وخذوا مساحيكم بنى التجار
 ان القوارس يعرفون طهوركم • أو لا دكل مقم أكار •
 ذهبت قريش بالمكارم كلها • واللوم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحضر عمامته عن رأسه وقال يا أمير
 المؤمنين أترى لو ما قال لابل أرى كرمنا وخيرا فلما قال زعم الاخطل ان اللوم تحت
 عمام الانصار قال أوفعل ذلك قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه أن يوقى به فما أتى به سأل
 الرسول أن يدخله الى يزيد أو لا فادخله عليه فقال هذا الذي كنت أخاف فادخله
 شيئا ودخل على معاوية فقال علام أرسل الى هذا الذي يدحنا ويرى من وراء بجرتنا
 قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا تقبل قوله وهو المذمى

لنفسه ولكن تدعوه بالينة فان أثبت شيأ أخذت له فدعاه بالينة فلم يأت بها فخلاه
فقال الاخطل

واني وان استعبرت أم مالك * لراض من السلطان ان يتهتدا
ولولا يزيد ابن الملوكة وسعيه * تحلت جريذا من الشرانكدا
فكم أنقذني من خطوب حباله * وكشاه لورمي بها القبل بلدا
ودافع عني يوم جلق عمرة * وهما نسيي السلاف المبردا
وبات نيميا في دمشق لحيسة * اذا هم لم يتم السليم وأقصدا
أنا خالد دافعت عني عظيمة * وأدركت لحى قبل أن يبتددا
وأطفأت عني نار نعمان بعدما * أعدت لمر فجر وتجزدا *

(حدثني) عمي قال حدثني أجند بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال
لما أمر يزيد بن معاوية كعب بن جعيل بهجاء الانصار قال له اراذى أنت الى الكفر
بعد الاسلام اتم جو قوما أو وارسل الله صلى الله عليه وسلم ونسروه قال أما
اذ كنت غير فاعل فارشدني الى من يفعل ذلك قال غلام منا خيفت الدين نصراني فذله
على الاخطل (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن
أبي الخطاب قال لما كثر الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن
أبي العاصي وتفاخشا كتب معاوية الى سعيد بن العاصي وهو عامله على المدينة أن
يجلد كل واحد منهما مائة سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد ومادح أحد اقربه
قط فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ ابن
حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو
بالشام وكان كبيرا اثرامكينا عند معاوية قال

ليت شعري أعاتب أنت بالشا * م خلبلي أم عاتب نعمان
أية ما يكن فقد يرجع الفيا * تب يوما ويوقط الوسنان *
ان عمرا وعامرا أبويننا * وحرما قدما على العهد كانوا
أفهم مانعوك أم قلنا الكتاب أم أنت عاتب غضبان
أم جفاء أم أعوزتك القراطيشس أم أمرى به عليك هوان
يوم أنبت ان ساقى رضى * وأتكم بذلك الركبان
ثم قالوا ان ابن عمك في بلوى أمور أرى بها الحدان
فقتب الارحام والود والعشبة فيما أثبت به الازمان *
انما الرمح فاعلن قناة * أو كبعض العيدان لولا السنان *

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان بن بشير على معاوية فقال يا أمير المؤمنين انك
أمرت سعيدا بأن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة سوط فلم يفعل ثم وليت مروان

ان ليلى ولو كلفت قليلى * عاقها عنك عائق واوان
قال وضرب الدهر على ذلك وانه زمن طويل ثم ان ليلى القينية قدمت عليه بعد ذلك
وهو امير على حصن فلما راها عرفت انها فتى يقول

الاستاذنت ليلي فقلنا لها محي * ومالك ان لا تدخل بسلام
فان اناسا زرعوا ثم حرموا * عليك دخول البيت غير كرام
فاستحسن صلتها وزودها طول مقامها الى ان رحلت عنه (أخبرني) عني قال حدثنا
عبد الله بن أبي ساعد قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود عن أبيه عن مشيخة من
الانصار قال حضرت وفود الانصار باب معاوية بن أبي سفيان فخرج اليهم حاجبه
أبودرة وقد حجب بعده عبد الملك بن مروان فقالوا له استأذن للانصار فدخل اليه
وعنده عمرو بن العاص فاستأذن لهم فقال له عمرو ما هذا القريب يا أمير المؤمنين اردد
القوم الى أنسابهم فقال هي كلمة ان مضت عرتهم ونقصتم والا فهذا الاسم راجع اليهم
فقال له اخرج فقل من كان ههنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فقال لها الحاجب فدخل
ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار فنظر معاوية الى عمرو ونظر منكرا فقال له باعدت جدا
فقال اخرج فقل من كل ههنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فقال لها فدخلوا
يقدمهم العمان بشيروهم ويقر

ياسعد لا تحب الدعاء فالتنا * نسب فحجب به سوى الانصار
نسب تحفيرة لاله لقومنا * أثقل به نسبنا الى الكفار
ان الذين ثووا يسدر منكم * يوم القليب هم ووقود النار
فقال معاوية لعمر وقد كالا غنياء عن هذا والنعمان بن بشير من العروفين في الشعر
سلفا وخلفا جده شاعر وأبوه وعمه شاعران وهما شاعر وأولاده وأولاد أولاده شعراء
فأما جده سعد بن الحصين فهو القائل

ان كنت سائلة والحق معبة * فالازد نسبنا والماء غسان *
شم الانوف لهم عزوم مكرمة * كانت لهم من جبال الطود اركان *
وعنه الحسين بن سعد اخو بشير بن سعد القائل

اذالم أزرالا لا كل أكلة * فلا رفعت كفي الى طعاعى
فأأكله ان نلتها بنيمة * ولا جوعة ان جعتا بنغرام
وأبوه بشير بن سعد الذي يقول

لعمره بالطعاع بيت معرف * وبين البطاح مسكن ومحاضر
لعمرى لحي بين دار من احم * وبين الحى لا يحسم السرحاصر
وحى حلالا لا يكثر سرهم * لهم من وراء العاصيات زوافر
أحق بها من قية وركائب * يقطع عنها الليل عوج ضواير

تقول وتذرى الدمع عن حروجهما . لعلك تنقسي قـلـ تنقسي باـكـر
 أياح لها بطريق فارس عاتطا * لعن ذرا الجولان قتل وزاهر
 قترتها رحل وهي كـأم * فليسيم نعام بالسمارة ناقـر
 * فأوردتها ما فاشربت به * سوى أنه قدبل منها المشافر *
 فباتت سراها ليلة ثم عرست * يسترب والاعراب باد وحاضر
 قال خالد بن كلثوم دخل النعمان بن بشير على معاوية لما هبوا الاخطل انه نصار فلما مثل
 بين يديه أنشأ يقول

معاوي الاتعنا الحق تعترف * لحـ الازد مشد داعلها لعامـم
 ايشقنا بسد الاراقم خـلة * وماذ لذى تجرى عليك الاوام
 * غلى ناردون قطع لسان * قدونك من رضىه عذ الدراعـم
 وراع رويدا لانها دينسة * لعلك فى غب الحوادث نادـم *
 متى تلق منا عصبة خزرجية * أو الأوس يوما تحترمك المحارم
 وتلقاك خيل كالقطام مستطيرة * شماطيط ارسال عليها الشكـام
 يسومها العمران عمرو بن عامر * وعمران حتى تستباح المحارم
 وتبدو من الحدر العزيرة عجلها * وتبعر من هول السيوف المقادـم
 فتطلب شعب الصدع بعد الثمامه * فتعده فـلا تـ والامر سـالم
 * والافوى لامة تبعية * تـ ريت أبان ويض سارم *
 وأحمر خطى كـتـ عـرب * سـرى انتـبـفـبـهـذى حـبـازـم
 فان كنت لم تشهد يسدرو قـعة * اذلت قريشا ولانوف رواغم
 فسائل بنا حبي لوى بن غالب * وأنت بما تحبى من لامر عالم
 ألم تبدر يوم بدر سيوفنا * رليت عاباب قـولـكـ قـاة *
 ضربنا كم حتى تفرق جمعكم * وطارت أكف منكم وجـاجـم
 وعادت على اليت الحرام عرائس * وثت على خوف عليك التمام
 وعصفت قريش بالانامل بغضة * ومن قبل ما عنت عليك الاداهـم
 فكلها فى كل أمر نـكـدة * مكان الشجا والامرفيه تفقم
 فخان روى رام فأرعى صدقـا * ولاضامنا يوما من الدهر ضامـم
 وان لا نـمى عن ثـور كـثيرة * سـتـرـبـبـها يومـالـيت الـهـم
 أصاح فيها بسد شمس وانى * لـتـ تـ تـ لـتـ تـ مـخـى تـم
 نـاتـ والامر الذى استأمله * رـبـبـتـ وـتـ لـتـ لـمـرـهـم
 اليهم يصير الامر بعد شتاه * فـنـتـ بالامر الذى هو لازم
 بهم شرع الله الهدى فاهتدى بهم * ومنهم له هاد امام وخاتم *

قال فلما بلغت القصيدة معاوية أمر بدفع الاخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار يزيد بن معاوية فتمنع منه وارضاو النعمان حتى كف عنه وقال عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه لما شرب مرزان بن الحكم عبد الرحمن بن حسان الحد ولم يضرب أخاه حين تهاجبا وتقاذبا كتب عبد الرحمن الى النعمان بن بشير يشكو اليه فدخل الى معاوية وأنشأ يقول

يا ابن أبي سفيان مامثلنا * جاز عليه ملك أو أمير
أذكر بنا مقدم افراسنا . بالخنو اذ انت الينا فقير
وأذكر غداة الساعدي الذي * أثركم بالامر فيها بشير
فاحذر عليهم مثل بدر وقده * ترتبكم يوم بدر عمير
ان ابن حسان له نثر * فأعطه الحق نصع الصدور
ومثل أيام لنا شئت * ملكا لكم أمر لذيها صغير
أما ترى الازد وأشياءها * تجول خزا كاظمات تزي
بصرل حولي منهم معشر * ان صلت صالوا وهم لي نصير
يا بني لنا الضيم فلا يعتلى * عز منيع وعديد كثير
وعنصر في عز جرثومة * عادية تقسل عنها العصور

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن الهيثم القراشي قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حضرت الانصار باب معاوية وهم النعمان بن بشير فخرج اليهم سعد بن أبي ذرة وكان حاجب معاوية ثم حجب عبد الملك بن مروان فقال له استأذن لنا فدخل فقال لمعاوية الانصار باب فقال له عمرو بن العاص ما هذا القلب الذي قد جعلوه نسيبا ارددهم الى نسيبهم فقل له معاوية ان علينا في ذلك شناعة قال وما في ذلك انما هي كلمة مكان وكلمة ولامر ذلكا فقال لمعاوية اخرج فنادى من كان بالباب من ولد عمرو بن عامر فليدخل فخرج فنادى بذلك فدخل من كان هناك منهم سوى الانصار فقال له اخرج فنادى من كان هنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فنادى ذلك فوثب النعمان بن بشير فأنشأ يقول

يا سعد لا تعد الدعا فإنا * نسب نجيب به سوى الانصار
نسب تخيره الاله لقومنا * أثقل به نسبنا الى الكفار
ان الذين ثوابهم منكم * يوم القلب هم وقود النار

وقام مغضبا فانصرف فبعث معاوية قرده وترضاه وقضى حوائجه وحوائج من كان معه من الانصار ومن محتار شعر النعمان قوا رواه الخليل بن كنثوم فاخترت منها اذا ذكرت أم الحويث أخضت * دموى على السربال أربعة سكا
* كاني لما فرقت بيننا الثوى * أجاور في الاعلال تغلب أو كلبا

وكنا كاه العيين والخبر لا ترى * لو اشر بقى بغض الهوى بيننا اربا *
 فامسى الوشة غدير واود بيننا * فلا صلة ترى لى ولا قربا *
 جرى بيننا سعى الوشة فاصبحت * كدأتى ولم اذنب جنيت لها ذنبا *
 فان تصرمىنى تصرمى فى واصلا * لدى الودء مرأضا اذا التوى صعبا *
 عزوفا اذا خاف الهوان عن الهوى * وبأنى فلا يعطى موده غصبا *
 فان أستطع أصبر وان يغلب الهوى * فتسل الذى لا قيت كلفى نصبا *
 واخترت هذه الايات من قصيدة أخرى

أهيج دمعك رسم الظل * عفا غيره طردك كالخلل
 نعم فاستهل لعسر فانه * يسبح ويهيم لفيض سبل
 ديار الالوف وأمرأها * وأنت من الحب كالكابل
 لبالي نسي قلوب الرجا * لتحت الخلد ور بحسن الغزل
 من الناضجات بأعجاز حسن حين يقوم جزيل الكفل
 كان الرضاب وصوب السها * ببات يشاب بذرب المعدل
 من الليل خالط أنيابها * بعيد الكرى واختلاف العال
 أخذ هذا المعنى منه جميل فقال

وكان طارقتها على علل الكرى * وتجمسم وحناتدنا لتغور
 كنسيم روح مدامة معلولة * لسحق مسك فى ذكى العنبر
 وفى هذه القصيدة يقول النعمان

وأروع ذى شرف حازم * صروم وصال اخیال الحال
 كريم البلاء صبور اللقا * مصافى الشدة قليل العال
 عظيم الرماط طويل العما * دوارى الزيادة بعيد العقل
 أثقل له ولا يحابه * عمر دالسرى بذول الرمل
 كذا خلة سرحة جسرة * على الاين ذو شره كبلجل

ومن شعراء ولد النعمان بن بشير عبد الله بن النعمان وهو القائل

ما ذار جأ ولتغاسا * من لا يسر له شاعرا

واذا دفوت بزیده * منذ الدفوت بامدا

ومنه عبد الخالق بن أبان ابن النعمان بن بشير شاعر مكروء هو القائل فى قصيدة طويلة

وكان أبو نوال الشيخ عمرو بن عامر * باعلى ذرا العلباء وكنا تار

وخط حياض الحمد مترعة لنا * ملا فعل الصفوف منها وانهم لا

وأشعر فيها الناس بعد قتالهم * من الحمد الاسورة حين أفضلا

وفى غيرنا محمد من الناس كلهم * فاما كمثل العشر من محمد نافلا

وله اشعار كثيرة لم أحب الاطالة بذكرها * (وممنهم) * شيب بن زيد بن النعمان بن بشير
شاعر مكثر مجيد وهو القاتل من قصيدة طويلة يعاتب فيها بني أمية عند اختلاف
أمرهم أيام الوليد بن يزيد وبعده وأولها
يا قلب صبرا جسلا لا تغتحرنا * قد كنت من ان ترى جلد القوي منا
يقول فيها

يا أيها الراكب المرحى مطينه * لقيت حيث توجهت النسا الحسنيا
أبلغ أمية أعلاها وأسفلها * قولاً يفر عن توأما الوسنا
إن الخلافة أمر كان يعظمه * خيار أولكم قدما وأولنا
فقد بقرتم بأيديكم بطونكم * وقد وعظمت فما أحسنم الأدنا
لما سفكتم بأيديكم دماءكم * بغيا وغشيت أبوابكم درنا
(وممنهم) * ابراهيم بن بشير أخو النعمان شاعر مكثر وهو القاتل في قصيدة أولها
أسألك انظعان الحدود البواكر * كئجل الجور الساجحات المواقر
على كل قتلاء الدواعين مهجر * وأعيس نضاح المهتذافر *
نعم فاستدوت عبدة العين لوعة * وما أت عن ذكرى سلمي بصابر
* ولم أرسلني اذ تحير جيرة * من الدهر الا وقفة بالمشاعر
الاربيل ليل قد سريت سواده * الى دوح اكفال غر المهاجر
ليالي يدعوني الصبا فأجيبه * أجرا زارى عاصبا أمر زاجري
* وانلتى مثل الخناح أثبتته * أمشي الهوى نال ابروق طائري
فأصبحت قد ودعت ذاكم بعبرة * مخافة ربي يوم نبلى سرائري
(وبنت النعمان بن بشير) واهما حميدة وكانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشيرة فكانت
تهجو أزواجها وكانت تحت الحرث بن خالد الخزوي وقيل بل كانت تحت المهاجر بن
عبد الله بن خالد فقال فيه

كهول دمشق وشبانها * أحب الى من الجالبيه
صنائهم كصنان التبو * س أعبا على المسك وانقاليه
وقل يذب ديب الجبرا * دأعبا على الغال والغالبه
فطلقها فزوجه روح بن زبياع فهجمته وقالت تخاطب أخاها التي زوجها من روح
وتقول
أضل الله حلكم من غلام * متى كانت منا كهماء جدام
أترضى بالاكراع والذبابا * وقد كذا يقر لنا السنام
وقالت تهجو روحا

بكي الخدم من روح وأنكر جلده * وبعث بعبيها من جدام المطارف
وقال العبا بل نحن كذا بياهم * وأكسبه كروية وقطاف

فطلقة هاروح وقال سلع الله عليك بعلا يشرب الخروبي في حجر لفقز وبت بعده القبض
ابن أبي عقيل الثقفي فكان يسكروبي في حجرها فكانت تقول أجيبت دعوة روح
فقال في القبض

سميت فيضا وماشي قبض به * الإبلح بين الباب والدار

وقالت فيه

وهل أنا الامهرة عريسة * سليله افراس تحملها بغسل

فان تبعت مهر كرمها فالحري * وان كان اقرا فاقن قبل التل

هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها وغيره. وبه حال مالك بن أسامة. لما تزوج

الجراح أختها هند وهي القائلة لما تزوج الجراح أختها أم ابان

قد كنت أربح بعض ما ربحوا راج * ان تنكحه ملكا اذا تاج

اذا تذكرت نكاح الجراح * تصرم القلب بحزن وهاج

* وفاضت العين بما تحتاج * لو كان من عمان قيل الالعاج

مستوى الشخص قليل الاوداج * ماثلت ماثلت بحبل الدراج

فأخرجها الجراح من العراق الى الشام

صوت

نقرت قلوبى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدى وهوب

لا تنفري يا ناع منه فانه * شريب خمر صر من الحرد

لا يعدن ربيعة بن مكدم * وسقى الفوادى قبره بذوب

لولا الفار وبعد خرق مهمه * لتركها تحبو على العروق

يقال ان الشعر لحسان بن ثابت وقيل ايضا انه لضرار بن الخطاب القهري (وأخري)

أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال اصبح أن هذه الايات لعمر بن شقيق أحد بنى

فهر بن مالك * قال ومن الناس من يروىها للكرز بن حفص بن الاحنف العامري

وعمر بن شقيق أولى بها

* (أخبار مقتل ربيعة ونسبه)

وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكدم بن عامر بن حريث بن جذاعة بن علقمة بن جذل

الطعان بن فراس بن عثمان بن ثعلبة بن مالك بن كنانة أحد فرسان مصر المعدودين

وشجعانهم المشهورين قتلته يثينة بن حبيب السلي في يوم الكديد وكان هو السبب

في ذلك فيما ذكره لنا محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة

(ونسخت) أيضا من رواية الاصبغى وحاد صاحب أبي غسان دماذ والاثرم جمعتهما

ههنا قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء وقع نزاري بين نفر من بنى سليم بن منصور

وبين نفر من بنى فراس بن مالك بن كنانة فقتلت بنو فراس رجلا من بنى سليم بن منصور

ثم انهم رذوهما ثم ضرب الدهر ضربة فخرج يشة بن حبيب السلي غازيا فلقى طلعتان
 بن مكانة بالكديدي في ركب من قومه ونظر فيهم ففر من بني فراس بن مالك فيهم عبد الله بن
 جذل الطعان بن فراس والحارث بن مكدم أبو القارعة وقال بعضهم أبو القارعة وأخوه
 ربيعة بن مكدم قال وهو محدود يومئذ يعمل في محفة فلما راهم أبو القارعة قال هؤلاء
 بنو سليم يطلبون دماءهم فقال أخوه ربيعة بن مكدم أنا أذهب حتى أعلم علم القوم
 فأتىكم بخبرهم فتوجه نحوهم فلما ولى قال بعض الطعن هرب ربيعة فقالت أخته أم
 عزة بنت مكدم أين تنتهي رة الفتي فعطف وقدم منع قول النساء فقال

* لقد علم اني غير فرق * لا طعن طعنة واعتبق
 أصبحهم صاحي بحمر الخندق * عضبا حساما وسنانا ياتلق

ثم انطلق بعد وبه فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له في طريق الطعن وانفرد به
 رجل من القوم فقتله وتبعه ثم رماه يشة أو طعنه فلقن بالطعن يستدعي حتى انتهى الى
 أمه أم سنان فقال على يدي عصابة وهو يرتجز ويقول
 شدي على العصب أم سيار * فقدوزيت فارسا كالدينار * يطعن بالريح امام الادبار
 فقالت أمه

انا بنو ثعلبة بن مالك * مروا أخبارنا كذلك
 من بين مقول وبين هالك * ولا يكون الرزة الا ذلك

قال أبو عبيدة وشدت أمه عليه عصابة فاستسقاها ما فقالت ان شربت الماء مت فكر
 على القوم فكر راجعا يستدعي القوم وينزفه الدم حتى أنخن فقال للطعن اوضع
 ركابك حتى ينتهي الى أدنى البيوت من الحى فاني لما بي وسوف أقف دونكن لهم على
 العقبة فاعتصم على رمحي فلا يقدمون عليكن لمكاني فتعلن ذلك فنجون الى ما منهن قال
 أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ولا تعلم قبلا ولا ميتا حتى الاطعان غيره قال وانه يومئذ
 لسلام لهذوابة قال فاعتقد على رحله وهو واقف لهم على متن فرسه حتى بلغن ما منهن
 وما يقدم القوم عليه فقال يشة بن حبيب انه لما تل العنق وما أظنه الا قدماء فأمر
 رجلا من خراة كان معه أن يرمي فرسه فرماها فقصت وزالت فمال عنها ميتا قال
 ويقال بل الذي رمي فرسه يشة قال فأنصرفوا عنه وقد فاتهم الطعن قال أبو عبيدة
 ولحقوا يومئذ أبا القارعة الحارث بن مكدم فقتلوه وألقوا على ربيعة أبحارا فخر به رجل من
 بني الحارث بن فهر فنفرت ناقته من تلك الاجار التي أهلت على ربيعة فقال يرثيه ويعتذر
 أن لا يكون عقر ناقته على قبره وحض على قتله وغير من فهر وأسلم من قومه

نفرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدين وهو ب
 لا تنفري يا ناقة منه فانه * سباء خسر مسعر لحروب
 لولا السفار وبعد خرقهمه * لتركها تحبوعلى العروق

فر القوارس من ربيعة بعدما * فجاهم من غرة المكروب
 يدعو عليا حين أسلم ظهره * فلتدعون هناك غير محجب
 لا يعبدن ربيعة بن مكدم * وسقى القواذي قبره بذنوب
 قال أبو عبيدة ويقال إن الذي قال هذا الشعر ضرار بن الخطاب بن مرداس أحد بني
 محارب بن فهر وقال آخره وحسان بن ثابت قال لا ترم أنشدني أبو عبيدة مرة أخرى
 هذا البيت * وسقى القواذي قبره بذنوب * واحتج به في قول الله عز وجل ذنوباً مثل
 ذنوب أصحابهم وسأله من هذا البيت فقال لمكركز بن حصن بن الاحنف أحد بني
 عامر بن لؤي رجل من قريش الطواهر ولم يسمه ههنا وقال عبد الله بن جذل الطعان
 واسمه بلعاء

لاطين ربيعة بن مكدم * حتى أزال عصبة بن معيص
 يقال إن عصبة بن بني سليم وهو عصبة بن معيص بن عامر بن لؤي
 يعتاد كل طمرة محمومة * وقلص عبل الشوى بمحوص
 وقال رجل من بني الحرث بن الخزرج من الانصار يرى ربيعة بن مكدم فقال أبو عبيدة
 زعم أبو الخطاب الاخفش أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله
 ولا صدقن الى حذيفة مدحتي * لفتى اليسار وقارس الابراف
 مأوى الضريك اذا الرياح تناوحت * ضخيم السبيقة محلب متلاف
 من لا يزال يكب كل ثقبلة * كوما غير مسائل منراف *
 * رجب المباءة والجناب موطأ * مأوى لكل معنق بسواف
 فسقى القواذي رمسك ابن مكدم * من صوب كل مجمل وكاف
 أبلغني بكر وخص فوارسا * لحقوا الملامة دون كل لحاف
 * أسلمتم جذل الطعان أخاكم * بين الكديد وقلة الاعراف
 الاعراف رمل * قال الاثرم الاعراف كل ما ارتفع ومنه قول الله تعالى ونادى
 أصحاب الاعراف

حتى هوى متدائلا وصاله * للعدين جنادل وقضاف
 * لله در بنى على انهم * لم يأتوا عوفاً وحى حفاف
 قال الاثرم وأنشدنا أبو عبيدة هذه القصيدة مرة لقيس بن الخطيم حين قتل قاتل أبيه
 * تذكر ليلى حبهها وصفاتها * وقال ابن جذل الطعان في ذلك أيضاً
 * الا لله در بنى فراس * لقد أورتقو حرباً وجميعاً
 فلن أنسى ربيعة اذفعالى * بكاء الطعن تدعو يا ربيعا
 وقال كعب بن زهير وأمت من بنى أثبج بن عامر بن لبيث بن بكر بن كنانة بالدماء التي
 أذوها الى بنى سليم وهم لا يدركون قتلاهم عندهم يدرك قتل ولاديه

بان الشباب وصكل القبائ * ظعن الشباب مع الخليلط النطاعن
 قالت أميمة ما لمحك شاحبا * وأرا الذبائ شولست بدائن *
 غضى ملائك انئى من لومكم * داه أظن مما طلى أوفاتن
 أبلغ صكثانة غنما وصعيتها * الباذلين رباعها بالقاطن *
 ان المذلة ان تطل دمائكم * ودمائكم كلف لهم بظعائن
 أموالكم غرض لهم بدمائهم * وأبت محاملكم اياه الحازن
 طلبوا فأدركوا وترهم مولائهم * ان الحضائنم ربح الثامن *
 شدة والمأزروا نأروا بأخبيكم * يعدى عليك بزهرائ أوصكائن
 كيف الحياة ربيعة بن مكدم * تقع القرائقرب المكان الواتن
 ومن العريكة بالعراق وحارب * جزا الضباع ومن ضريك واكن
 كم غادروا لك من أرامئل عيل * وقالت أم عمرو أخت ربيعة ترى أخواها ربيعة

وقال عبد الله بن ربيعة
 ما بال عينك منها الدمع مهراق * محاولا غاوب لالا ولا راق *
 أبكى على هالك أودى فأوردنى * بعد التفرق حزنا بعده باق *
 لو كان يرجع مبتا وجدئى رحم * أديم لى سالما وجدئى واشفاق *
 لو كان يفدى لكان الئهل كلهم * وما أثر من مال له وئاق *
 لكن سهام النيائم من تصيره * لم يغضه طبئى طب ولا راق *
 فاذهب فلا يعدك اقم من رجل * لاقى الذى كل حتى مثله لاقى *
 فسوف أبكىئك ما نحت مطوقة * وما سريت مع السارى على ساقى *
 أبكى لئذكركه عبرى منجعة * ما ان يحف لها من ذكره مائى

وقال عبد الله بن ربيعة

خلى على ربيعة بن مكدم * حزنا يكاد لها القسود يزول
 فاذا ذكرت ربيعة بن مكدم * ظلت لذكره الدموع تسيل
 نعم الفقى حيا وفارس نهمة * يردى بشكته أقب ذؤل
 سبقت به أم الكلد رمية * والناس ائما هالك وقبيل
 فاذا القيت ربيعة بن مكدم * فعلى ربيعة من نداء قبول
 كيف العزاء ولا تزال خريدة * تبكى ربيعة عادة عطبول
 يائى لك الله المذلة انما * يعطى المذلة عاجز تبيل

وقال عبد الله بن ربيعة

دعت الطعنة باربعة بعدما * لم يبق غير حشاشة وفواق
 فأجلها والرحم في حيزومه * أنفا بطعن كالعشيد فاق

ياربط ابن ربيعة بن مكدم • وبيع لومك اذ ذاب غسراق
ولئن هلكك لرب فارس بهمة • فزيت كرتيه وضيق خناق

وقال ايضا تبعه بن سليم

ولست لصاحبي ان لم يحبكم • كائب من كانة كالهمرم
على قبة البطون مضمرات • أكرها على علك الشكيم

(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني الطاهري
قال أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي وشعبد بن الحسن بن زباله في مجلس واحد قالما مر
حسان بن ثابت بعبر ربيعة بن مكدم فقال

نفرت قلوصي من حجارة حرة • بنيت على طلق السيدين وهوب
لا تغري يا ناق منه قاته • ثمريب خرم مسهر الحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه • لتركها تحبوعلى العروقوب

فبلغ شعره بنى كانة فقوالوا لله لوعقرها لقنا اليه ألف ناقة سود الخدق (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا أبو عبيدة قال خرت
دريد بن الصعة في فوارس بنى جشم حتى اذا كانوا بوالدين ~~كانة~~ يقال له الا حرم
وهو يريد المغارة على بنى كانة رفع له رجل من ناحية الوادي معه طعينة فلما نظر اليه
قال لغارس من أصحابه سمع به أن خل عن الطعينة واجمع بنفسك وهو لا يعرفه فانتهى
اليه الرجل وألح عليه فلما أبى أن يزعما الراحة وقال للطعينة

سرى على رسلك سيرا لا آمن • سروداح ذات جش ساكن
ان انثناني دون قرني شاتني • وأبلى بلائي واخبري وما جني

ثم حمل على الفارس فصرعه وأخذ فرسه فأعطاه الطعينة فبعث دريد فارسا آخر لينظر
ما صنع صاحبه فرآه صريعا فصاح به فتصامم عنه فظن انه لم يسمع نفسه فالتقى الزمام
عليها ثم حمل على الفارس فصرعه وهو يقول

خل سبيل الحرة المنبعة • انك لاق دونها ربيعة
في كفه خطبة منبعة • أولانخذها طعنة سربعة
• فالطعن منى في الوغى شريعة •

فلما أبطأ على دريد بعث فارسا آخر لينظر ما صنع فانتهى اليه ما فرأهما سريعين ونظر
اليه يقود طعنته ويجرحه فقال له الفارس خل عن الطعينة فقال لها ربيعة أقصدي
قصد البيوت ثم أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شميم عباس • ألم تر الفارس بعد الفارس • ارداهما عامل ربح يابس
ثم طعنه فصرعه فانكسر وجهه فارتاب دريد ووطن انهم قد أخذوا الطعينة وقتلوا
الرجل فطلق بهم فوجد ربيعة لاربع معه وقد نال من الحى ووجد القوم قد قتلوا

فقال لدريد أيها الفارس أنت مثلك لا يقتل وإن التحيل ثائرة بأصحابها ولا أرى معك رجحا
وأرا الحديث السن فدوئك هذا الرمح فأتى راجع إلى أصحابي فثبط عنك فأتى دريد
أصحابه فقال إن فارس الطعينة قد جأها وقتل فوارسكم وانتزع رمحى ولا طمع لكم
فيه فأنصرف القوم وقال دريد

ما ن رأيت ولا سمعت بمثله * حامى الطعينة فارسا لم يقتل
أردى فوارس لم يكونوا همزة * ثم استمر صككاه لم يفعل
* مهمل تبدوا أسرة وجهه * مثل الحسام جلته أيدى الصيقل
يرجى طعنته ويسحب رمح * متوجها يبناء فحوص المنزل
وترى الفوارس من مخافة رمح * مثل الشعاب خشين وقع الاجدل
بالبت شعري من أبوه وأمه * بأصاح من يك مثله لم يجهل

فقال ربيعة

إن كل بيتك اليقين فائل * عنى الطعينة يوم وادى الأكرم
هل هي لاؤل من أناها همزة * لولا طعان ربيعة بن مكدم
أو قال من أدنى الفوارس سبة * خل الطعينة طائعا لا تتدم
فصرفت راحلة الطعينة فحوه * عمدا يعلم بعض ما لم يعلم
وهنكت بالرمح الطويل إهابه * فهو صريعا للبدن والقم
ونضجت آخر بعده جياشة * غلظا فاهواه لشدة الاضم
ولقد شفعت ما با آخر ثالث * وأبى الفوارى الغداة تكترى

قال فلم يلبث بنو مالك بن كانة رهط ربيعة بن مكدم أن أغاروا على بني جشم رهط دريد
فقتلوا وأسروا وغنموا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى نسبه فيمناهو عندهم أذ جاء نسوة
ينها دين إليه فصرخت امرأتهم فقال هل كنتم وأهلكتم ماذا جر علينا قومنا هذا
والله الذى أعطى ربيعة رمح يوم الطعينة ثم ألقت عليه قوبها وقالت يا آل فراس أنا
جارية لعمركم هذا صاحبنا يوم الوادى فسألوه من هو فقال أنا دريد بن الصمة فافعل
ربيعة بن مكدم قالوا قلته بنو سليم قال فن الطعينة التى كانت معه قالت المرأة ربطت
بنت جدل الطعان وأناهى وأنا امرأته فحبسه القوم وأمر وأنفسهم وقالوا لا ينبغي
أن تكفر نعمة دريد عندنا وقال بعضهم والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا الخارق
الذى أسره وانبعثت المرأة فى الليل فقالت

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة * وكل فتى يجزى بما كان قدما
فإن كان خيرا كان خيرا جزاؤه * وإن كان شرا كان شرا منما
سنجزيه نعمة لم تكن بصغيرة * بأعطائه الرمح السديد المقوما
فقد أدركت كفاء فينا جزاؤه * وأهل بأن يجزى الذى كان أنما

فلا تكفروه حتى نعلم ان فيكم * ولا تركبوا هلك الذي ملا القما
فان كان حيا لم يضر بشوائه * ذراعا غنيا كان أو كان معدما
فكفوا دويدا من اسار بخارق * ولا تجعلوا البيوتى الى الشرسلما

فأصبح القوم قنعا ونوا بينهم فاطلقوه وكسره ربطة وبهزته وخلق بقومه ولم يزل كافا
عن فزوني فراس حتى هلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن يعقوب بن أبي مريم العذري البصري قال حدثني محمد
الازدي قال حدثني أبو العلاء الغطفاني وقبيصة بن مهور الصادري قال سألت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب الزبيدي من أشجع من رأيت فقال والله
يا أمير المؤمنين لا خبرتك عن أحبل الناس وعن أشجع الناس وعن أحجن الناس فقال
له عمر هات قال خرجت كاحسن ما رأيت وكأشد فرس شقيقة طويلة سريعة الانفاذ
تطوق بالعرق تطوق الشيخ بالمرق فركبها فلم ألبث لألقى أحدا الا قتلته فخرجت
فاذا أنا بفتى بين عرسين فقلت له خذ حذرک فاني قاتلك فقال والله ما انصفتني يا أبانور
أنا كما ترى اعزل اميل عورة والعورة التي لا ترى معه فاطفرتني حتى أخذتني فقلت
وما غناؤها عنك قال أمتنع بها قلت خذها قال لا والله أو تعطيني من العهود ما يشبعني
انك لا ترى عيني حتى أخذها قال فأنجته فقال والله قريش لا أخذها أبدا قسم والله مني
وذهبت فهذا أحبل الناس قضيت حتى اشتعل على الليل فوالله اني لا سيرة في قريها
كانت والظاهر اذا بقي على فرس بقود طعينة وهو يقول

يا ليل يا ليلينا * ليتنا بعدى علينا * نري لي ما ليلينا

ثم يخرج حنظلة من مخلاته ثم يرمي بها في السماء فيبلغ الارض حتى ينظمها بعش قص
من نسله فصحت به خذ حذرک نكلتک أمک فاني قاتلك قال عن فرسه فاذا هو بالارض
فقلت ان هذا الاستغناء فدوت منه وصحت به ويلك ما أجهلك فمات للحل ولا زال حتى
شككت بالريح في ابهامه فاذا هو كانه قد مات منذسة مضيت وتركتته فهذا أحجن
الناس ثم مضيت فأصبحت بين ذكائك فنظرت الى آيات فعدلت اليها فاذا فيها اجوار
ثلاثة كأنهم نجوم الثريا فبين حين رأيتني فقلت ما يكيكن فتلن لما بليان به منك ومن
وراءنا أخت لنا أجل منا فأشرفت من مرقد فاذا بشخص لم أر شيئا قط أجمل من وجهه
واذا بعلام يصف نعله عليه ذوابة يسحبها فلم تنظر الى وثب على القرس مبادرا ثم ركض
فسبقني الى البيوت فوجدته قد ارتفعن فسمعتة يقول لهن

مهلا نسباي اذا لا ترعن * ان منع النوم نسا يمنعن

* أرعن أذبال المروط وارعن *

قال فلما دنوت منه قال أنظر دلي أو أطر دلك قلت بل اطر دلي فركض وركضت في اثره
حتى أمكنت السنان من لفته واللقة أمقل الكف وانكأت عليه فاذا هو والله مع

لبب فرسه ثم استوى في سرجه فقلت ألقني فقال اطرده حتى اذا خلعت أن السنان بين
 ناصيته اعتدت عليه فاذا هو والله قائم على الارض والسنان زالج فاستوى على فرسه
 فقلت ألقني قال اطرده فطرده حتى اذا امكنت السنان من منه امكأت عليه وانا اظن
 اني قد فرغت منه قال في سرجه حتى نظرت الى يده في الارض ومضى السنان زالجا
 ثم استوى على فرسه وقال ابعث ثلاث تريد ما ذاك لي ثكلتك أمك فوليت وانا مصرعوب
 منه فلما شفي وجدت حس السنان فالتفت فاذا هو يطردني بالريح بلائنان فكف عنى
 واستتراني فترلت ويزل والله وجرت ناصيتي وقال انطلق فاني اقصر منك عن القتل فكان
 ذلك والله يا أمير المؤمنين عندي أشد من الموت فذلك أشتجع من رأيك وسألت عن
 الفتى فتبين ريعة بن مكرم القرامى من بني كنانة وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز
 الجوزي هذا الخبر وفيه خلاف الأول قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
 موسى الهمداني قال حدثني سكين بن محمد قال دخل عمرو بن معدي كرب على عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فقال له من أين أقبلت قال من عند سيد بني مخزوم وأعظمها
 هامة وامتدّها قامة وأقلها لامة وأفضلها حلة وأقدمها سلة أقدمها قال ومن هو
 قال سيف الله وسيف رسوله قال وأي شيء صنعت عنده قال انبته زائر افدع على بكعب
 وفرس وثور فقال عمرو أيك اذ في هذا الشبعا قال لي أولك يا أمير المؤمنين قال لي ولك
 قال بن فوالله اني لا كل البذعة وأشرب اللبن وصرفا فلم تقول هذا يا أمير المؤمنين فقال
 له عمر أي أحياء قومك خير قال مذج وكل قد كان فيه خيرا هل الربا والرياح قال عمر
 فأبين سعد العشيرة قال هم أشدنا شربا وأكثرنا خبثا وأكرمنا رياسا هم
 الاوفياء البررة المساعير الفجرة قال عمر ربا باثورا لك علم بالسلاح قال على الخبر
 سقطت سل عم ابدا لك قال أخبرني عن التبل قال من انا يتخطى وتصيب قال فأخبرني عن
 الرمح قال اخوك ورجل خالك قال أخبرني عن الترس قال ذالحمج وعليه تدور الدوائر
 قال أخبرني عن الدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل قال أخبرني عن السيف
 قال عنه فارعتك لانتك الهبل فقال له عمر لابل لاملك قال له عمر ويل لاملك فرفع عمر الدرة
 فضرب بها عمرا وكان محتبيا فاحلت جبوته فاستوى قائما وأكثأ يقول

اتضر بني كاتك ذورعين * بخير معيشة أود ونواس

فكم ملك كريم قد رأينا * وغرظا هر الجبروت قاصي

فاضحي أهله باد واواضحى * ينقل من اناس في اناس

قال صدقت يا باثورا وقد هدم ذلك كله الاسلام أقسمت عليك الا جلست فجلس فقال له
 عمر هل كعت من فارس قط عن لقيت قال اعلم يا أمير المؤمنين اني لم استحل الكذب
 في الجاهلية فكيف استحل في الاسلام ولقد قلت بلية من خيل خيل بن زيد اغبروا
 بنا على بني البكة فقالوا ابعده علينا المغار فقلت فعلى بني مالك بن كنانة قال فأبنا على

قوم امرأة فقال عمر وما لك بأنهم سراة قال رأيت من أود خييل كثيرة وقد وروا قباب
أدم فعرفت أن القوم سراة فكففت خييل حجة وجلست في موضع اسمع كلامهم ثم وإذا
بجارية بينهم قد خرجت من خيمتها تجلس بين صواحب لها ثم دعت ولدة من ولدها
فقال ادعى فلا تادعت لها أرجل من الحى فقالت له أن نفسي تحت ذى أن خيلا تغير
على الحى فكيف أنت أن زوجتك نفسي فقال أفعول وأصنع فجعل يصف نفسه فيمطرط
فقال له انصرف حتى أرى رأيي وأقبلت على صواحبها ثم قالت ما عنده خير ادعى لى
فلا تادعت آخر فخاطبته فأجابها بمثل جوابه فقالت له انصرف حتى أرى رأيي وقالت
لصواحبها وما عنده هذا خير أيضا ثم قالت للولدة ادعى لى ربيعة بن مكدم فدعته
فقال له مثل قوله للرجلين فقال لها أن أعجز العجز وصف الرجل نفسه ولكنى إن
لقيت أعذرت وحسب المرءة أن يعذروا فقالت له قد زوجتك نفسي فأحضر غدا بحماس
الحى ليلعلوا ذلك فانصرف من عندها فانتظرت حتى ذهب الليل ولاح التبخر فخرجت
من مكمنى فركبت فرسى وقلت ليللى أغيرى فأعارت فتركها وقصدت قصبة النوبة
ومجلسهن فكشفت عن خيمة المرأة فإذا امرأة أتممة الحسن فلما ملأت عينها منى
أهوت الى درعها فشفته وقالت وائكله والله ما أبكى على مال ولا على تلاد ولا على
أخت لى من وراء هذا القور وأهوت الى غور رمل الى جانبهم حتى بعدى في مثل هذا
الحال فتهلك ضبعة فقلت هذه غنيمة من وراء غنيمة فدفعت فرسى حتى أوفيت على النقا
فاذا أنا برجل جلد أظلم يحضنه له والى جنبه فرسه وسلاحه فلما رأى ربي جعله
ثم استوى على فرسه وأخذ رمحه ومعنى لا يمشى لى فطفت شجرة بالرمح خنتا وأقول له
يا هذا استأمر فضى لا يمشى لى حتى أشرف على الوادى فلما رأى الخيل تجرى بضمه
استعبر بأكوا وأنشأ يقول

قد علمت أذ مضى فاهها * انى سأجرى اليوم من مجراها

* ياليت شعرى اليوم من دهاها *

نقلت عمرو على طول الوجى دهاها * بانليل يحميم على رحها

* حتى إذا حمل بها احتواها *

فحمل على وهو يقول

أهز نصر العيش فدار قدم * أفيض دمعاً كلما نرا فنجيم

أنا ابن عبد الله محمود الشيم * مؤتمن الغيب وموف بالذم

أكرم من يمشى بساق وقدم * كاليث انهم بتقضام قضم

فحملت عليه وأنا أقول

أنا ابن ذى القليب فى الشهر الاحم * أنا ابن ذى الاكل قتال البهم

* من يلقنى يود كما أودت ادم * أتركه لهما على ظهورنم

فحمل على وهو يقول

هذا حقي قد غاب عنه ذائده * الموت وودوا الامم وارده

وحمل على قنصر بني فرغت وأخطأني فوقع سيفه في قروص السرج فقطعه وما تحته
حتى هجم على مسح القوس ثم نفي بضربة أخرى فرغت وأخطأني فوقع سيفه على مؤخر
السرج فقطعه حتى وصل الى نخذ القوس وصرت راجلا فقلت له ويحك من أنت فواقه
ما ظننت أحدا من العرب يقدم على الثلاثة الحرف بن ظالم الهجب والخيلاء وعاصر بن
الطقييل اللسن والتجربة وبيعة بن مكدم للعدائنه والصرامة فن أمت وبك قال بل
الويل لك فن أمت وبك قلت عمر وبن معدي كرب قال وأأريعه بن مكدم قلت يا هذا اني
قد صرت راجلا فاخترمني احدي ثلاث ان شئت اجتلد بابي فينا حتى يموت الابهز منا
وان شئت اصطر عنا فأناصرع صاحبه حكم فيه وان شئت سالتك قال الصلح اذا ان
كان لقومك فيك حاجة وما بي أبضا على قومي هو ان قلت فذلك لك وأخذت يسده حتى
أبنت أجهاني وقد حاز وانعمه فقلت هل تعلمون اني كعت عن فارس من الابطال قط
اذا انقضى فالوانعبد لمن ذلك قلت فانظروا هذا النعم الذي حرتموه فخذوه مني غدا في بني
زبيد فانه نعم هذا الفتى وانه لا يوصل مني اليه شي وأناحي فقالوا لالحال انهم من فارس
قوم أنسأتنا حتى اذا هجمنا على الغنمة الباردة فلتنا عنها فقلت لا بد لكم من ذلكم وان
تهبوا الى ولربيعه بن مكدم فقالوا وانه لهو فقلت نعم وددتها واسألته فأمن حربي
وأمنت حربه حتى هلك

يض في الاصول التي

بابها ٥١

يجب ما كان قبله وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسا نافع ذلك تشيها بالطائفت فتداعوا
 القتال ثم اصطلحوا على أن يحمل عبي عروة بن مسعود ثلاث عشرة ذبابة قال المغيرة وأقت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتم عروة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة
 فكانت أول مشرة خرجت معه فيها وكنت أكون مع أبي بكر والزعم النبي صلى الله عليه
 وسلم فمن يلزم وبعثت قريش عام الحديبية عروة بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وانافاهم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناه فكلسه وجعل يمس لمية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يندفع في الحديد فقتل لعروة أنف يذنبه ل أن لا تنسل
 اليك فتسال عروة يا محمد من هذا ما أفضله واغلقه فتسال هذا ابن أخي المغيرة بن شعبه
 فقال عروة يا عدو الله ما فعلت عني سوائك الا بالامس يا عمرو (أخبرني) فخذ بن خلف
 قال حدثني أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد
 عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه أول ما عرفني به العرب من الحزم والدعاء اني كنت
 في ركب من قومي في طريق انسا الى الحيرة فقالوا لي قد اشبهنا الخمر وما معنا الا درهم
 زائف فقلت ها هو وهما ازرقي فقالوا ما به كنيك لدرهم زائف زرق واحد قلت
 أعطوني ما طلبت وخلاكم ذم ففعلوا درهمهم زائف من قولي فصبيت في أحد الزنبي شيئا
 من ماء ثم جئت الى خمار فقلت كل لي من هذا الزرق فلا فأنخرجت الدرهم الزائف
 فأعطيت اياه فقال ان ثمن هذا الزرق عشرون درهما جيادا وهذا درهم زائف فقلت
 ان ارجل يدوي وظننت أن هذا يصلح كما ترى فان صلح والاخذ شرابك فأكال مني
 ما كاله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء فافرغته في الزرق الاخر
 وجعلت سماعلي ظهري وخرجت فصبيت في الزرق الآخر ماء ودخلت الى خمار آخر فقلت
 اني أريد مل هذا الزرق فاقبل الى ما معي منه فان كان عندك مثله فأعطني فنظر اليه
 وانما أردت أن لا يستريب بي اذا رددت الخمر عليه فلما رآه قال عندي أجود منه قلت
 هات فأنخرج الى شرابا فاكلته في الزرق الذي فيه الماء ثم دفعت اليه الدرهم الزائف
 فقال لي مثل قول صاحبه فقلت خذ خمرنا فأخذ ما كان لي وهو يرى اني خللته
 بالشراب الذي اريته اياه وخرجت فجعلت مع الخمر الاول ثم لم أزل أفعل ذلك بكل خمار
 في الحيرة حتى ملأت زقي الاول وبعض الآخر ثم رجعت الى أصحابي فوضعت الزقين
 بين أيديهم ورددت درهمهم فقالوا ويح أي شيء صنعت لخدمتهم فجعلوا يهيمون
 وشاع لي الذكر في العرب بالدهاء حتى اليوم (قال محمد بن سعد) أخبرني محمد بن معاوية
 النسابة يوري قال حدثنا داود بن خالد عن انعباس بن عبد الله بن معبد بن العباس قال
 أول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبه خرج على الناس وكان عهدهم بلبس الشعر
 فحبب الناس منه قال محمد وأخبرني شهاب بن عباد قال حدثنا ابراهيم بن جندب الرواسي
 عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه قال كنت جالسا عند

أبي بكر اذ عرض عليه فرس له فقال له رجل من الانصار اجلني عليها فقال أبو بكر لا
أجل غلاما قد ركب الخيل أحب الى من أن أجلك عليها فقال له الانصاري انا خير
منك ومن أيسك قال المغيرة فغضبت لما قال ذلك لابي بكر رضي الله عنه فقمت اليه
فأخذت برأسه فركبته وسقط على أنفه فكانت على مزادة فوعدني الانصار أن
يستقيدوا مني فبلغ ذلك أبا بكر فقام فقال أما بعد فقد بلغني عن رجال منكم زعموا أني
مستقيدهم من المغيرة وواقه لأن أخرجه من ديارهم أقرب اليهم من أن أقيدهم وورعه الله
الذين يدعون اليه (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا حسان بن أبي العلاء الرباعي
عن أبيه عن الشعبي قال ركب المغيرة بن شعبة الى هند بنت النعمان بن المنذر وهي
يومئذ منصرة عجماء بنت تسعين سنة فقالت له من أنت قال أبا المغيرة بن شعبة قالت أنت
عامل هذه المدرة فعني الكوفة قال نعم قال فما حاجتك قال جئتكم خاطبا اليك نفسك
فقالت اما والله لو كنت جئت تبغي جمالا أو دينارا وجئتك ولكنك أردت أن تجلس
في موسم من مواسم العرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر وهذا الصليب
ما لا يكون أبدا أو ما يكفك فخرا أن تكون في ملك النعمان وبلاده فتدبرها كما تريد
وبكت فقال لها أي العرب كان أحب الي أيسك قالت ربيعة قال فإين كان يجعل قيسا
قال كان يستغفهم من طاعته قال فإين كان يجعل ثقيفا قالت ربيعة لا تجعل يثما أنا
ذات يوم جالسة الى خدر لي الى جنب أبي اذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن
والآخر من بني مازن كل واحد منهما يقول ان ثقيفا منا وأنشأ يقول
ان ثقيفا لم يكن هوازنا * ولم يناسب عامرا ومازنا
* الاقربا فانشر والمحاسنا *

فخرج المغيرة وهو يقول

أدركت ما منيت نفسي خاليا * لله دورك يا ابنة النعمان
وذكر الاليات التي مضت وذكر الغناء فيها (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرنا
الحارث بن محمد قال قال أبو عبيدة قال العلاء بن جرير العنبري يناحسان بن ثابت ذات
يوم جالس بالخيف من منى وهو مكفوف اذ فرزقة ثم أنشأ يقول
وكان حافرها بكل خيلة * صاع يكيل به شعير معدم
عاري الاشاجع من ثقيف أصله * عبد ويزعم انه من يقدم
قال والمغيرة بن شعبة يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فلما أتاهم الرسول
قال من بعث به هذه قال المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوأ تأوه وقبلها (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا اسمعيل بن عيسى العتكي قال حدثنا محمد بن سلام
الجمحي قال أحضر المغيرة بن شعبة الى ان مات ثمانين امرا فبين ثلاث بنات لابي

سفيان بن حرب وفيه حصة بنت سعد بن أبي وقاص وهي ابنة جسرزة بنت المغيرة
وعائشة بنت جرير بن عبد الله (وقال أبو اليقظان) صلى المغيرة بالناس سنة أربعين
في العام التي مات فيه علي بن أبي طالب عليه السلام فجعل يوم الانقي يوم عرفة أطلقه
خاف أن يزل فسبق ذلك فقال الراجل

سرى رويدا وبقي المغيرة ، كلفها الذلج بالظهير

قال وكان المغيرة مطلقا فاصحابه إذا اجتمع عنده أربعمائة نسوة قال انكسرت لظلمات
الاعناق كريمات الاخلاق ولكني رجل مطلق ناعتدون وكان يقول النساء أربع
والرجال أربعة رجل مذكروا امرأة مؤنة فهو قوام عليها ورجل مؤنت راحرا أمذكرة
فهي قوامه عليه ورجل مذكروا امرأة مؤنة فهما كل واحد ينسلحان ورجل مؤنت
واحدة مؤنة فمهما لا يأتين بخير ولا يسلحان (أخبرني) أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو داود
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأسدي قال حدثنا أبو داود عن نذير الرزائي قال
قال المغيرة بن شعبة تكلمت تسعا وثمانين امرأة أو قال أكرمت ثمانين امرأة فها
أمكنست امرأة منهن على حب أمسكها لولدها وخبرها رزقها أولكها قال بنو
وبلقني انهم ذكروا النساء عند المغيرة بن شعبة فقال رأيتكم من زوجت بنات
وتسعين امرأة من سبعين بكرا فوجدت البياض شوبك فخذت بيديها فابعدت
بقية ما وجدت الربيعة أمثنت أمرتها فاطاعتني ووجدت المنيرة فمر بها ساورا فغلبته
أو غلبت (حدثنا) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم قال رأى المغيرة
امرأته تحلل بعد صلاة الصبح فظلمتها فقلت علام طلقني قال رأيت تحلل فظننت أنك
أكلت فقالت أبعده الله والله ما أتحلل إلا من السوا (أخبرني) أحمد بن حنبل قال حدثنا
الطوحي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني موسى بن اسماعيل قال حدثنا أحمد بن حنبل
عن زيد بن أسلم أن رجلا جاء فنادى يستاذن لابي عيسى علي أمير المؤمنين فقال
عرايكم أبو عيسى قال المغيرة بن شعبة أنا فقال له عمر هل لعيسى من أب أم أياكم
معاشر العرب ان كنتموا بآبي عبد الله وبعبدة الرحمن فقال رجل من القوم
أشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم بهم فقال له عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وألا أدري ما ينعل بي فكأنه أباع عبد الله
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذعي بن عبيدة قال حدثني عمرو
ابن بحر أبو عثمان الجاحظ قال كان الجاهل بالكوفة ينهي لي أربعة نفر المغيرة بن
شعبة وجرير بن عبد الله والاشعث بن قيس وجرير بن عدى وكيسم كنت أعور وكان
المغيرة والاشعث وجرير يوم ماتوا قنين بالنداسة فطاع عليهم عمر بن قنن فقال لهم المغيرة
دعوني أحرركم قالوا لا تفعل فان تلاءمنا بجرير قال لا بد فترافعت أسلم قال
له يا عراي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال نعم أعرفه أعور زانيا فوجهم ثم تجلد فقال هل

تعرّف الاشعث بن قيس قال نعم أعرفه ذا الرجل لا يعدي قومه قال وكيف قال قال
لانه حائك ابن حائك قال فهل تعرف جري بن عبد الله قال وكيف لا أعرف رجلا لولاه
ما عرفت عشيرة قالوا له فبحم الله فانك شر حليس تحب أن يوقر بعيرك هذا ما لا يموت
أكرم العرب قال فن يبلغه أعلى اذن فانصرفوا عنه وتركوه (أخبرني) علي بن سليمان
الاخش قال حدثني أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن أبي السري واسم أبي
السري سهل بن سلام الازدي قال حدثني هشام بن محمد قال أخبرنا عوانة عن الحكم
قال خرج المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يومئذ ومعه الهيثم بن الأسود التميمي بعد
غيب مطر يسير يظهر الكوفة فلقى ابن لسان الحجر أحد بني تميم الله بن نعلبة وهو
لا يعرف المغيرة فقال له المغيرة من أين أقبلت يا أعرابي قال من السجوة قال كيف
تركت الارض خلقت قال عريضة أريضة قال وكيف كان المطر قال عني الاثر وملا
الحفر قال عمن أنت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم قال ان جهلمهم لم أعرف
غيرهم قال فأتنا نقول في بني شيان قال ساداتنا وسادة غيرنا قال فأتنا نقول في بني ذهل
قال سادة نوكني قال فقيس بن نعلبة قال ان جاورتهم هم سرقولنا وان اتقنتهم خافونا قال
فبشر تميم الله بن نعلبة قال رعا البقر وعراقيب الكلاب قال فأتنا نقول في بني يسكر قال
صريح تحبهم مولى قال هشام لان في ألوانهم حمرة قال فيجمل قال احلاس الخيل قال
فخسيفة قال يطعمون الطعام واضربون الهام قال فعزة قال لا تلتقي بهم الشفتان
لوما قال فنيبعة أجم قال جدعا وعقراء قال فأخبرني عن النساء قال النساء أربع ربيع
مرربع وجميع يجمع وشيطان سمع مع وغل لا يخلع قال فسر قال أما الربيع فالتى
اذا انظرت اليها سرتك واذا انقسمت عليها برتك وأما التى هي جميع يجمع فالمرأة
تزوجها ولها نسب فتجمع نسبك الى نسبا وأما الشيطان السمع فالسكالة
في وجهك اذا دخلت والمولولة في اثرك اذا خرجت وأما الغل الذى لا يخلع فبنت عمك
السوداء القصيرة الورها الذميمة التى قد ثرت لك بطنها ان طلقها ضاع وللك وان
أمسكتها فعلى جدع أفك ثم قال له ما تقول في أميرك المغيرة بن شعبة قال أعور زناء
فقال الهيثم فض الله قال ويلك هذا الأمير المغيرة فقال انها كلمة والله تعالى فانطلق به
المغيرة الى منزله وعنده يومئذ أربع نسوة وستون أو سبعون أمة قال له ويحك هل يرنى
الحرو وعنده مثل هؤلاء ثم قال لهن المغيرة ارمين اليه بحليكن فقطن الاعرابي فخرج جمل
كسائه ذهابا وفضة (أخبرني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخراز عن المدائني عن أبي
مخنف وأخبرني أحمد بن عيسى الجعفي قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثني أبو نصر
ابن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن أبي مخنف عن رجالة ان المغيرة بن شعبة جاء الى
علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اكتب الى معاوية قوله التمام ومعه
بأخذ البيعة لك فانك ان لم تفعل وأردت عزله حاربك فقال علي عليه السلام ما كنت

متخذ المصلين عضدا فانصرف المغيرة وتركه فلما كان من غد جاءه فقال اني فكرت فيما
 أشرت به عليك أمس فوجدته خطأ ووجدت رأيك أصوب فقال له على لم يصح على
 ما أردت قد نصحتني في الاولى وغشيتني في الآخرة ولكني والله لا أني أمرا أجدي فيه
 فساد الذي طلبا الصلاح ذنباي فانصرف المغيرة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني
 ابراهيم بن سعيد بن شاهين قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن يونس الشيرازي قال
 حدثني محمد بن عسك النخعي قال حدثني زهير بن عبد الله الثقفي مولى الجراح بن
 يوسف قال كان بين المغيرة بن شعبه وبين مصقلة بن هبيرة الشيباني تنازع فضرع له المغيرة
 وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة واستعلى عليه فشتمه وقذفه فقدمه المغيرة الى
 شريح وهو القاضى يومئذ فقام عليه البيعة ففسره له الحدفا الى مصقلة أن لا يقيم ببلدة
 فيها المغيرة بن شعبه مادام حيا وخرج الى بني شيبان فقبل فيهم الى ان مات المغيرة ثم دخل
 الكوفة فلقاه قومه وسلوا عليه فمقرغ من التسليم حتى سألهم عن مقتار يقيم
 فأرشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلقطون له الحجارة فقال ما هذا ولؤننا ان ترى
 أن ترحم قبره فقال ألقوا ما في أيديكم فاقوه وانطلق حتى وقف على قبره ثم قال واتلفد
 كنت ما علمت نافع الصديق صابر العدو له وامثلك كما قال مهليل في أخيه كليب

ان تحت الاجار حرم ما عزمنا وخسما لئلا مغللا

حبة في الوجار اريد لا ينكح منه السليم فثبت الرات

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المربان عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن
 الهيثم عن محمد بن عمار عن الشعبي أن مصقلة قال له والله اني لا عرف شيئا في غزاة الخلفاء بعد
 عليه بذلك وحده الحدود كريا في الخبر من له (أخبرني) محمد بن عبد الله الرازي قال
 حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن سلمة بن محارب قال قال رجل من قريش لعمر
 ابن الخطاب ورضوان الله عليه ألا تفرج أم كلثوم بنت أبي بكر فتمتله بعد وفاته وتخلقه
 في أهله فقال عمر بل اني لاحب ذلك فاذهب الى عائشة فاذا كره ذلك ومد الى يجوابها
 فمضى الرسول الى عائشة فأخبرها بما قال عمر فبنته الى ذلك وقالت له حبا وكرامة
 ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبه فقرأها هسومة فقال لها مالي يا أم المؤمنين
 فأخبرته برسالة عمر قالت ان هذه جارية حدثت وأردت لها آلين عيشا من عمر فقال لها
 على أن أكف بك وخرج من عندها فدخل على عمر فقال بالزاهر البعير قد بدعتني سائمة
 من صله أبي بكر في أهله وخطبت أم كلثوم فقال قد كان ذلك قال انك يا أم المؤمنين
 رجل شديد الخلق على أهلك وهذه صبيحة حديث السن فلا تزال تذكروا بها الشيء
 فتضربها فتصيح فيعرك ذلك وتسلم له عائشة ويذكرين أبي بكر فيه يكون عليه فيجبد له
 المصيبة مع قريب عهد هافي كل يوم فقال له متى كنت عند عائشة وأصدقني فقال إنما
 فقال عمر أشهد انهم كرهوني فقصمت لهم ان تصرفني عما طلبت وقد أعيتهم فعاد الى

عائشة فأخبرها بالخبر أمسك عمر عن معاودتها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان الباقلاني عن قتادة عن غنيم بن
قيس قال كان المغيرة بن شعبة يحتلف إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء فلقبته
أبو بكرة فقال له أين تريد قال أזור آل فلان فأخذ بتلابيبه وقال إن الأمير يزور ولا يزور
(وحدثنا) بخبره لما شهد عليه الشهود عند عمر رضي الله عنه أحمد بن عبد الله بن عمار
وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة فرواه عن جماعة من رجاله بحكايات متفرقة
قال عمر بن شبة حدثني أبو بكر العلي قال أخبرنا هشام عن عيينة بن عبد الرحمن بن
جوشن عن أبيه عن أبي بكرة قال عمر بن شبة حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا جاد بن
سلمة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال قال أبو زيد عمر بن شبة وحدثنا محمد
ابن عبد الله الأنصاري قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال عمر بن شبة قال
الواقدي حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكرة عن أبيه عن مالك بن أنس بن الحذثان
قال وحدثني محمد بن علي بن هشام عن اسمعيل بن أبي عبلة عن عبد العزيز بن صهيب عن
أنس بن مالك أن المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار وكان أبو بكرة
يلقاه فيقول له أين يذهب الأمير فيقول إلى حاجة فيقول له حاجة ما إن الأمير يزور
ولا يزور قال وكانت المرأة التي يأتيها لاجرة لابي بكرة قال فيينا أبو بكرة في غرفة له مع
أصحابه وأخويه نافع وزيد ورجل آخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة تلك المرأة
بجدار غرفة أبي بكرة فضربت الرمح باب غرفة المرأة فنقصته فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة
يسكنها فقال أبو بكرة هذه بلية بليتيم بها فانتظروا فنظروا حتى أفتوا فاقبل أبو بكرة
حتى خرج عليه المغيرة فمن بيت المرأة فقال له انه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا
قال وذهب ليصلي بالناس الظهر فقعته أبو بكرة وقال له والله لا تصلي بنا وقد فعلت
ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فإنه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر فكتبوا إليه
فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعا بالمغيرة والشهود وقال المداثني في حديثه عن جاد بن
موسى وبعث عمر بأبي موسى الأشعري على البصرة وعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده
حتى يرجع إلى المغيرة بن شعبة قال علي بن هشام في حديثه أن أبا موسى قال لعمر لما أمره
أن يرجع من وقته أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين تترك تجهيز ثلاثا قال فصلينا صلاة
الغداة بنظر المريد ودخلنا المسجد فاذا هم يصلون الرجال والنساء محتطين قد دخل
رجل على المغيرة فقال له اني رأيت أبا موسى في جانب المسجد عليه برنس فقال له المغيرة
ما جاء عزرا ولا تاجر اذ دخلت عليه ومعه صحيفة مثل هذه فلما رأنا قال الأمير فأعطاه
أبو موسى الكتاب فلما قرأه ذهب يتعزل عن سريره فقال له أبو موسى مكانك تجهيز ثلاثا
وقال آخرون أن أبا موسى أمره أن يرجع من وقته فقال له المغيرة لقد علمت ما وجهت
فيه فلا تنقذت فصليت فقال له أبو موسى ما أنا وأنت في هذا الأمر الاسواء فقال له

المغيرة فاني أحب ان أقسم إلا لما لا تجهز فقال قد عزم على أمير المؤمنين ان لا أضع
 عهدي من يدي اذا قرأته عليك حتى أرحلك اليه قال ان شئت شفتني وأبررت قسم
 أمير المؤمنين قال فكيف قال ترحلني الى الظهر وتمسك الدواب في يدي لا فأبدرني
 أبو موسى يمشي مقبلا ومدبراً وان الكتاب في يده معلقاً بخيط تجهز المغيرة وبعث الى
 أبي موسى بمغيلة جارية عربية من سبي اليمامة من بني حنيفة ويقال انهم امولدة الطائف
 ومعها خادم لها وسار المغيرة حين صلى الظهر حتى قدم على عمر وقال في حديث محمد بن
 عبد الله الانصاري فلما قدم على عمر قال له انه قد شهد عليك بأمر ان كان حقاً لان
 تكون من قبل ذلك كمن خير لك (قال) أبو زيد وحديثي الحكم بن موسى قال حدثنا
 يحيى بن حمزة عن اسحق بن عبد الله بن أبي بردة عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري
 عن مصعب بن سعد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جلس ودعا بالمغيرة والشهود
 فتقدم أبو بكر فقال له أرايت بين نخذيها قال نعم والله لك اني أنظر تشريه جدرى
 بنمخذيها فقال له المغيرة لتدأ الطفت النظر فقال له ألم ألق قد أثبت ما يميز بين الله به فقال له
 عمر لا والله حتى تشهد لقد أرايت به في فيه كما يلي المروفي المكمل فقال نعم أشهد على ذلك
 فقال له اذهب مغيرة ذهب ببعك ثم دعا نافعاً فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة أبي
 بكر قال لا حتى تشهد أنه يلي فيه ولوج المروفي المكمل فقال نعم حتى بلغ فذمه فقال
 اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي
 فقال له على بن أبي طالب عليه السلام اذهب مغيرة ذهب ثلثة ارباع حتى مكث يكر
 الى المهاجرين فيكروا وبكى الى أمهات المؤمنين حتى يكن معه وحتى لا يجالس هؤلاء
 الثلاثة أحسن أهل المدينة ثم كب الى زياد فقدم على عمر فلما رآه جلس له في المسجد
 واجتمع له رؤس المهاجرين والانصار فقال المغيرة ومعى كلمة قد رفعتهم الاحلم القوم قال
 فلما رآه عمر مقبلاً قال اني لارى رجلاً لن يحزى الله على لسانه رجلاً من المهاجرين
 (قال) أبو زيد وحديثنا عن قال حدثنا الهادي بن يحيى قال حدثنا عبد الكريم بن
 رشيد عن أبي عثمان التهمدي قال لما شهد عند عمر الشاهد الاول على المغيرة فغير ذلك
 لون عمر ثم جاء آخر فشهد فانكسر ذلك انكساراً شديداً ثم جاء رجل شاب يحظر بين
 يديه فرفع عمر رأسه اليه وقال له ما عندك يا سلم العقاب وصاح أبو عثمان صيحة فحكى
 صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت أن يغشي على وقال آخرون قال المغيرة فتت
 فقلت يا زياد اذكر الله اذكر موثقتك يوم القمامة فان الله وكأبه ورسله وأمير المؤمنين قد
 حققوا دعى الان تجاوزوه الى عالم تر فواقه لو كنت بين بطي وبطنها ما رأيت أبين منك
 ذكرى منها قال فبرقت عيناه واجتر وجهه وقال يا أمير المؤمنين اما ان الحق ما حي القوم
 فليس ذلك عندي وإنما رأيت مجلساً قبيحاً وسمعت أمراً حثيثاً وانهارا ورأيت به
 منبطنها فقال له أرايت به دخله كليل في المكمل فقال لا وقال غير هؤلاء ان زياداً قال له

رأيتهم رافعا برجلها ورأيت خصيتيه تترددان بين فخذيها ورأيت حضرا شديدا وسمعت
نفسا عاليا فقال له رأيت يدخله ويخرج منه كالليل في المكحلة فقال لافضل عمر الله أكبر
قم اليهم فانضربهم فقام الى ابي بكر فضر به ثمانين وضرب الباقي وأجبهه قول زياد ودأ
عن المغيرة الرجم فقال أبو بكر بعد ان ضرب فاني أشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا
فهم عمر بضربه فقال له علي عليه السلام ان ضربته رجعت صاحبك ونهاه عن ذلك قال
يعني انه ان ضربته جعل شهادته بشهادتي فوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب
عمر أبا بكر فقال انما تستبين لتقبل شهادتي قال أجل قال لأشهد بين اثنين ما بقيت
في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله أكبر الحمد لله الذي أنزلكم فقال له عمر
اسكت أخرى الله مكانا وارا لك قال وقام أبو بكر وعلي قوله وكان يقول والله ما أنسى
وقط فخذبها قال وتاب الانسان فقبلت شهادتهما قال وكان أبو بكر بعد ذلك اذا دعى
الى شهادة يقول اطلب غيري فان زيادا قد أقسده على شهادتي (قال أبو زيد) وحدثني
سليمان ابن داود بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما ضرب
أبو بكر مرة أمرت أمه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره قال فكان أبي يقول
ماذا الدال من ضرب شديد (حدثنا) ابن عمار والجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجاهد عن الشعبي قال كانت أم جميل بنت عمر
التي روى بها المغيرة بن شبة بالكوفة تختلف الى المغيرة في حوائجها فيقصها لها قال
ووافقت عمر بالموسم والمغيرة هنالك فقال له عمر اتعرف هذه قال نعم هذه أم كلثوم بنت
علي فقال له أتجامل علي والله ما أظن أبا بكر كذب عليك وما رأيك الا خفت أن
أرى بجسارة من السماء (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام
لئن لم يته المغيرة لاسعنه أمجاره وقال غيره لئن اخذت المغيرة لاسعنه أمجاره (أخبرني)
ابن عمار والجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني قال قال حسان بن ثابت
يهجو المغيرة بن شبة في هذه القصة

لو أن اللوم ينسب كان عبدا * قبيح الوجه أعمور من ثقيف

* تركت الدين والاسلام لما * بدت لك غدة وذات النصف

وراجعت الصبا وذكرت لهوا * من القينات والعمر اللطيف

(أخبرني) الجوهري وابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني عن عبد الله
ابن سلم القهري قال لما شخص المغيرة الى عمر رأى في طريقه مجارية فأعجبهته فخطبها الى
أبيها فقال له أنت علي هذه الحال قال وما عليك ان أعف فهو الذي نريد وان أقبل
ترثني فزوجه * قال أبو زيد قال الواقدى تزوجها بالرغم وهي امرأت من بني مرة فلما قدم
بها الى عمر قال انك تفارغ القلب طويلا الشبق (وقال) محمد بن سعد أخبرني محمد بن

عبد الله الاسدي قال حدثنا مسعر عن زياد بن علقمة قال سمعت جرير بن عبد الله الاسدي حين مات المغيرة بن شعبه يقول استغفر والاميركم هذا فانه كان يحب العافية قال وكان المغيرة أصمب الشعر حدة أكتف مفرق رأسه قرونا أربعة أقصص الشفتين مهتوما خضم الهامة عبل الذراعين بعيد ما بين المتكبين (قال) وقال الواقدي حدثني محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه قال مات المغيرة بن شعبه بالكوفة سنة ثمان وخمسين في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طولا أصيبت عينه يوم اليرموك

صوت

• جنبية وله جنت بعلمها • روى القسوطي بقوس ما لها وتر

ان كان ذا يد يعطيك نافلة • مناو بحر مناما أنصف القدر

الشعر لمحمد بن بشير الخارجي والغناء لابراهيم هزج بالنصر عن الهشام

• (أخبار محمد بن بشير ونسبه) •

هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عتيق بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن عدوان الخارجي من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن عوف بن قيس عيلان ابن مضر ويكنى محمد بن بشير أبو سليمان شاعر فصح جازي مطبوع من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعاً الى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي أحد بني أسد بن عبد العزى وهو جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسين لأمهم هند بنت أبي عبيدة ولدت لعبد الله محمدًا وإبراهيم وموسى وكان لمحمد بن بشير فيه مدائح ومراثي مختارة هي عيون شعره وكان يدعى أكثر زمانه ويسمى في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس (أخبرني) بقطعة من أخباره الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري قال أحمد وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السهدي وعبي مصعب (وحدثني) بقطعة أخرى منها عيسى بن الحسن الوراق عن الزبير عن سليمان بن عياش وذكرت كل ذلك في مواضعه قال ابن أبي خزيمة في روايته عن مصعب وعن الزبير عن سليمان بن عياش كان الخارجي واسمه محمد بن بشير بن عبد الله بن عتيق بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السهدي فقدم البصرة في طلب ميراث له فخطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الخارجية من غزوان فأبى أن تزوجه إلا بعد أن يقيم معها بالبصرة ويتولأ الخارز ويكون أمرها في الشربة إليها فأبى أن يفعل ذلك وقال

أرق الحزين وعاده سهده • لطوارق الهسم الذي يرد

وذكرت من لانت له كبدى • فأبى فليس تلين لي كبده

وأبى فليس بنازل بلدى • أبدا وليس بمصلحي بلده

فصدعت حين أبى موته • صدع الزباجة دائم أبده

وعرفت ان الطير قد صدقت * يوم الكدانة شر ما نعهده
فاصبر فان لكل ذي أجل * يوما يجي فينقضي عدده
ما ذا تعاتب من زمانك ان * طعن الحبيب وحل في كده

قالوا خاطب اباها يحيى بن يعمر في ذلك فقال له انها امرأة برزة عاقلة ولا يفتات على
مثلها بأمرها وما عنك من رغبة ولكنها امرأة في خلقها شدة ولها غيرة وقد بلغني ان لك
زوجتين وما أراها تصبر على أن تكون نائمة لهما فانظري في أمر لوشا ورغبة فاما ان
أنت بالبصرة معها ففتت لك عن صاحبك اذ لا مجاورة بينهما وبينها ولا عشرة وان
شئت مغارقتهم واخر اجهامك فصار الى رحله مغمو ما وشا ورا بن عم له يقال له ورا
ابن عمرو في ذلك فقال له ان في يحيى بن يعمر لرغبة لثروته وكثرة ماله وما ذكره من جمال
ابنته وما يحب أن تفارق زوجتي وكانت احدهما ابنة عمه والاخرى من أنصع قديم
معها السنة بالبصرة وتضي بخير فان رغبت فيها تسكت بها وأنت بمكانك وان رغبت
في العود الى بلدك كتبت اليك لئلا تجئنا لحتى تنصرف معنا فذكر ليته أجمع ثم غدا عازما
على الرجوع الى الجاز فقال

لئن أفت فحيت القبض في رجب * حتى أهل به من قابل رجا *
* وراح في السفر ورا دوهيجي * ان الغريب اذا هيجته طريا *
ان الغريب يهيج الحزن صبوه * اذا المصاحب حيله وقد ركبا *
قد قلت أمس لوراد وصاحبه * عوجا على انطارجي اليوم واحتسا *
* وبلغنا أم سعدان عانها * أعبا على شفعاء الناس فاجتبا *
لما رأيت نجي القوم قلت له * هل يقدرن نجي القوم ما كتبنا *
وقلت اني متى أجلب شفاعتكم * أئدم وان شقي النجي ما اجتلبنا *
وان منسلي متى يسع مقالكم * ويعرف العين بدم قبل أن يجبا *
اني وما كبر الحاج يحملهم * بزل المطايا الى تحلة عصبا *
وما أهل به الداعي وما وقف * عليا ربيعة ترى بالحضا الحسبا *
جهدا لمن ظن اني سوف أظعنا * عن دفع غانية أخرى لقد كذبا *
أنتني الحسن في أخرى وأثر كها * فذا الذين تركت الدين والحسبا *
وما انقضى الهم من سعدى وما علفت * مني الحبا تل حتى رمتها حقا *
* وما خلوت بها يوما فتجيني * الاغدا أ كثر اليوسين لي عجا *
بل أيها السائل ما ليس يدركه * مهلا فانك قد كلفتني قعبا *
كم من شفيح أناني وهو يحسب لي * حسنا فأقصه من دون ما حسبا *
فان يكن لهاها أو قرابتها * حب قديم فاعاني ولا ذها *
* هما على فان أرضيتها أرضيا * عني وان غضيت في باطل غضبا *

كأن ذهبت فرداني بكيدهما * عا طلبت وجا آها بما طلبا *
وقد ذهبت فلم أصبح بمنزلة * إلا أأزع من أسبابها سببا *
وقللا خلة لو كنت مسجعة * أو كنت ترجع من عصريك ماذها *
لبت القاعينة لا ترى برمتها * ولا يشبعها ابن العم ما أصلها *

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال قدم أعراب من بني سليم الخمتم السنة إلى الرواح فطلب إليهم رجل من الموالى من أهل الرواح فزوجه وركب محمد بن بشير الخارجي إلى المدينة وإلىها يومئذ إبراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة فاستعداه الخارجي على المولى فأرسل إليه إبراهيم بن النضر المسلمين ففرق بين المولى وزوجه ونشره ما تقي سوط وحلق رأسه ولحيته وجاجبيه فقال محمد بن بشير في ذلك

شهدت غداة خصم بني سليم * وجوها من قضائك غير سود
قضيت بسنة وحكمت عدلا * ولم ترث الحكومة من بعد
إذا غمز القتا وجدلت لعمرى * قناتك حين تغمر غير سود
إذا عض الضفاف بها الشمازت * أبى القصر يا نسيه لهود
حتى حسد بالحوم بنات قوم * وهم تحت التراب أبو الويد
وفي المائتين للمولى نكال * وفي سلب الخواجب والخود
إذا كافأتهم بيتان كسرى * فهل يجد المولى من مزيد
فأى الحق أنصف للمولى * من أصهار العبيد إلى العبيد

(حدثني) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان لخارجي عبد فكان يتلطف به ويخدمه حتى أعتقه وأعطاه ما لا يعمل به وريح فيه ثم احتاج الخارجي بعد ذلك إلى معونة أو قرض في نأية لحقه فبعث إلى مولاه في ذلك وقد كان المولى أثرى واتسعت حاله فخاله أنه لا يملك شيئا فقال الخارجي في ذلك

يسى لك المولى ذليلا مدقعا * ويخذل المولى إذا لمذ كاهله
فأمسك عليك العبد أول وهلة * ولا تنفلت من راحتيك جبايلة

وقال أيضا

إذا افتقر المولى سعى لك جاهدا * لترضى وإن نال الغنى عنك أدبرا

(حدثني) محمد بن عيسى قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان محمد بن بشير الخارجي بين زوجتين له وكان يسكن الرواح فاجذب عليه منزله فوجهه ثمالة في صحابة وقعت برجفان وهو جبل مطال على مضيق عقيم فتنان زوجتيه لوتقوا إلى غمنا فقال له بل نذهب فنطلع إليها ونصرفها إلى موضع قريب حتى نراها في غنى وزودنا وطيبين وقالتا جع لنا اللبن ووجدناه موضعان رجفان يقل له ذوا النشع فاندلق

فصرف غنمه الى ذلك الموضع ثم انتظرهما فأبطأتا عليه وخالفته صحابة الهمما فأقامتا
وقالتا يبلغ الى غنمه ثم يأمننا فجعل يصعد في الجبل وينزل في الجبل يتبصرهما فلا يراهما
فبينما هو كذلك اذا بصرا امرأتين قد زلنا فقال أنزل فالتفتا اليهما فاذا هو بأمرأة
مسنة ومعها بنت لها شابة فأبجيت فقال لهما أتزوجيني ابتك هذه قالت ان كنت كفوا
فانتسب لهما فقالت أعرف النسب ولا أعرف الوجه ولكن يأتي أبوها فجاء أبوها
فعرفه فعرفته وأخبرته امرأته بما طلب فقال نعم وزوجه أياها فساقي اليها قطعة من غنمه
ثم يئبها وانتظر فلم ير زوجته يقدمان عليه فارتحل اليهما بزوجه وبقية غنمه فلما طلع
عليهما ووقف أخذ يديها وأنشأ يقول

كل بني موفى الهلال عشية * بأسفل ذات القشع منتظر القطر
وأنتن تلبسن الحديد بعدما * طردت لوط الوط في الملق والفقر
وكان الذي قلتن أعدد بضاعة * لنا هديض التراب والحر *
* كان سموط الدر منها معلق * بجيداء في ضال بوحرة أو سدر
تكون بلا غائم لست بمخبر * اذا وديت لي ما وديت وما أمرى
(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أحمد بن زهير
وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس قال لا كان محمد بن بشر يتحدث الى
امرأة من منيشة وكان قومها قد جاؤروهم ثم جاء الربيع وأخصبت بلاد منيشة
فارتحلوا فقال محمد بن بشر

لو يئنت لك قبل يوم فراقها * أن التفرق من عشية أو غد
لشكوت اذ علق القواضيهام * علق حبائل هام لم يعهد
يضاء خالصة البياض كأنها * قمر توسط ليل صيف مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الجمال مظنة للحسد
لم يطرها شرف الشباب ولم يضع * فيها معاشره التصع المرشد
خود اذا كثر الكلام تعوذت * بحمي الحياء وان تكلم تقصد
وكان طم سلافة مشعولة * تنصب في اثر السوال الاغيد
وزي مدامعها ترقرق مقله * حوراء ترغب عن سواد الاثم
ماذا اذا برزت غداة رحيلها * من حسن تحت رفاق تلك الابر
* وله بأسعد أنجم فخلها * ومسيرها أبدا بطلق الاسعد
الله يسعدنا ويسق دارها * خضل الرباب مري ولما يرعد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان
ابن عباس قال صحب محمد بن بشر رفقته من قضاة فكان الى مكة وكانت فيهم امرأة
جميلة فكان يسايرها ويحادثها ثم خطبها الى نفسه فقالت لا سبيل الى ذلك لانك لست لي

بعشر ولا جوارق بلدى ولا آمن قطعه رغبة عن بلده ووطنه فلم يرل يهادنها ويسايرها
حتى انقضى الحج ففرق بينهم ما رزقوا من مالهم ووطنهم ما قال في ذلك

استغفر الله رب من عذرة * يوم ابد الى منها الكشح والكند
من رقة صاحبونا في دنائهم * كل حرام فاذموا ولا حسدوا
حتى اذا البدن فاست في مناخرها * يعلو الحاسن منها من يد حسد
خلفى القوم واعتموا عمامهم * كل حرام حرام رأسه لبد
أقبلت أسألها ما بال رقتها * وما بالى أغاب القوم أم شهدوا
تفرقت لي واحلوت مقالها * وخوفتني وقالت بعض ما تجد
أنى ينال حجازى بجاجته * احدي في القين اذا عاده ايرد

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياض قال خطب
محمد بن بشير امرأته من قومه فقالت له طلق امرأتك حتى أتزوجه فأبى وانصرف عنها
وقال في ذلك

أأطلب الحسن في أخرى وأتركها * فذا السجين تركت الدين والحسبا
هى الطعينة لا ترى برينتها * ولا يفرجها ابن انم ما مضى
فما خلوت بها لو ما فنجبني * الاغدا أكثر اليومين لي عجا

(حدثني) عيسى قال حدثنا الزبير قال بلغني ان مسلما بن قدامة بن ابراهيم بن محمد بن
حاطب الجمعي تروى شيا من أخبار الخار جو وأنعاره فأرسلت اليه مولى من ولىنا
يقال له محمد بن يحيى كمن من الكذب وسأله أن يكتب له ما عنده فكان في كتاب لنا
قال زعم الخار جو واسمه محمد بن بشير وكنيته ابراهيم وهو رجل من دوان وكان
يسكن الروحاء قال يمشى بالروحاء في عام جدد قليل الامطار ومعنا سليمان بن
الحسين ابن أخيه واذا بقطار نفخ كثير النفل هوى فادم من المدينة حتى زلوا جانب
الروحاء الغربي فبنا وبنهم الوادى واذا هم من الانصار وفيهم سعد بن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت فلبنا أياما ثم أتى سليمان بن حصين يقول لي أرسل الى النساء
يقطن أمانكم حاجة في الحديث فقلت فكيف برجل لكن قل بلغنا انكم صاحبنا
يعبر في الخارج صاحب صيد ذئ أناهم فخذتهم من الصيد فطلقوا معه وخلوته
وتحدثتم قال فقلت لسليمان بن حصين ما أردت يا أذهب الى القوم فغزاهم وآثم
وأعجب وتناولون أنتم حاجتكم دوني ما هذرا رأيت فقلت لي سليمان فقلت اذا أرسل الى
النساء وأخبرهن يقولن فأرسل اليهن فأخبرهن بما قلت فقلن قل له احتل لنا عليهم
هذه المرة بما قلنا لك وعلينا ان نقتال لك المرة الاخرى قال الخار جو فخرجت حتى أتيت
القوم فخذتهم وذكرت لهم الصيد فطارت اليه أنفسهم فخرجت بهم وأخذت لهم
كلابا وشبا كاورزودوا الثلاث وانطلقت أحدهم وألهمهم فخذتهم باصدق حتى فقد

ثم صرحت لهم بمحض الكذب حتى مضت ثلاث وجعلت لأحدتهم حديثاً إلا قالوا صدقت وغبت بهم ثلاثاً ما أعلم أنا بما صيد افقلت في ذلك

انني لا جيب حتى كيف أفككهم * أم كيف أخدع قوما ما بهم حق
أظن في البعد ألهيمهم وأخبرهم * أخبار قوم وما كانوا وما خلقوا
ولو صدقت لقلت القوم قد قدموا * حين انطلقنا وما بي ساعة انطلقوا
أم كيف تحرم أيديهم نحن أحدا * شيئاً وتظفر أيديهم وقد صرخوا
ويرغى اليوم حتى لا يكون له * شمس ويرمون حتى يبرق الأفق
يرمون أحور مخضوباً بغير دم * دفعا وأنت وشاحا صيدك العلق
تسعى بكلبين تبغيه وصيدهم * مسيد يري قليباً ثم يعشق
ما زلت أجدوهم حتى جعلتهم * في أصل مخبية ما ان لها طريق
* ولو تركتهم فيها لم يهم * شيخاً مزينةً أن فالانفقوا انعقوا
ان كنتوا أبادجاري صديقتكم * فاله هر مختلف ألوانه طرق
* فتعوني بأنني لأرى أحدا * إلا أنه أجل في الموت مستبق

قال سليمان بن عباس ومات سليمان بن الحصين هذا وكان خليلاً للخارجي مصافياً له
وصديقاً مخلصاً فخرج عليه وحرن حرناً شديداً فقال يريته

يا أيها المتقي أن يكون فتي * مثل ابن ليلى لقد خلى لك السبلا
ان ترحل العيس كي تسعى مساعيه * يشفق عليك وتعمل دون ماعلا
لوسرت في الناس أقصاهم وأقربهم * في شقة الأرض حتى تحسر الأبالا
تبغ فتي فوق ظهر الأرض ما وجدوا * مثل الذي غيبوا في بطنها رجلا
اعدد ثلاث ليل قد عرفن له * هل سب من أحد أو سب أو يخللا

قال سليمان بن عباس لما مات عبد العزيز بن مروان ونعي إلى أخيه عبد الملك بمثل
آيات الخارجي هذه جعل يرتدها ويكي (أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي عن أبيه قال قال الرشيد يوماً جلسنا به أنشدوني شعراً حسناً في أمرأة خضرة كريمة
فأنشدوا فأثروا وأنا ساكت فقال لي أياه يا ابن مصعب أما انك لو شئت لكفتيتا سائر
القوم فقلت نعم يا أمير المؤمنين لقد أحسن محمد بن بشير الخارجي حيث يقول

بيضاء خالصة البياض كأنها * قمر تو سط جحج ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * أن الحسان مظنة للحسد
ونرى مدامها ترقرق مقله * حوراء ترغب عن سواد الأعد
خود إذا كثر الكلام تعوذت * بحمي الحياة وان تكلم تقصد
لم يطرها شرف الشباب ولم تضع * منها معاودة النصيح المرشد
وتبرجت لك فاستبتك بواضع * صلت وأسود في النصف معقد

وكان لهم سلافة مشهولة * بالريق في اثر السواله الا عبيد
فقال الرشيد هذا واقعه الشعر لا ما انشدتموه سائر اليوم ثم امر مؤدب ابنه محمد
الامين وعبيد الله المأمون فروا هما الايات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشر
الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسان المزينة ويقبل عندها أحياناً ووعايات عندها
ضيغلاً يجابه به حديثها فها هو قائمها عنه وقالوا ما ميت رجل يا امرأة أيام فجاءها ذات يوم
فلم تدخل خبائها وقالت له قد نهي قولى عنك وكان قد أمسى فغصته الميت وقالت
لأبنت عندنا فيظن بي وبلشرفاً تصرف وقال فيها.

* ظلت لدى أطباها وكأني * أسير معني في خلخله ككل
أعبدة أما جلسته عند كاره * وأما مزاج لا قريب ولا سهل
فأنا لو أكرمت ضيفك لم يعجب * عليك الذي تأتير جو ولا بعل
وقد كان ينمى الى ذروة العلا * أب لا تخطأ المظية والرحل
فهل انت الاشعبة كان أصلها * نضاراً فلم يفصحت فرع ولا أصل
صددت امرأاً من ظلي بيتك ماله * بواديان لولا كم صديق ولا أهل
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير بن عياش بن سليمان بن
عياش قال خرج محمد وسليمان ابنا عبيد الله بن الحصين اليماني حتى أتيا امرأة من
الأنصار من بني ساعدة فبرزت لهما رجماء عندنا وقلالها حملت في صاحب لها
طريف شاعر فقالت من هو قال محمد بن بشر الخارجي قالت لا حاجة بي الى أمته
ولا حياءى به معك فإذا كان أتيته لم أدن لكم لئلا آتبه معهما وخبراً به قالت لهما
وأجلسا في بعض الطريق وتقدم اليها فخرجت اليهما وبياهمهم الخارجي بعد
خروجها اليهما فرحب به وسلم عليه فقالت لهما من هذا قال هذا الخارجي الذي
كانت خبرك عنه فقالت والله ما أرى فيه من خير وما أشبهه إلا بعد ما أتى الجون فاستجبا
الخارجي وجلس هنيهة ثم قام من عندها وقلقه فقال فيها

ألا قد رايتي وريب غيري * عشية حكمها حيف مررب
واضحت لي المودة عند ليلى * منازل ليس لي فيها نصيب
ذهبت وقعدت الى ذل منها * لا هجرها في غلبي السيب
وأنتى غيظ نفسي ان قلبي * لمن واددت تبعته قريب
فدعها لتأجبهار راجع * حديثك ان شأنكم عجيب
قال وبلغ الاشجعية زوجة محمد بن بشر ما تاله فغيرته بثلث وكنت اذا أرادت غيظه كتمته
أبا الجون فقال في ذلك

وأبدي الهدايا ما رأيت معاتباً * من الناس إلا الساعدية أجل

وقد أخطأني يوم بطعام منكم * لها كنف يصطاد فيها وأحبل
وقد قال أهلي خير كسب كسبته * أبو الجون فاكسب مثلها حين ترحل
وان مات ابضا في بامر مسرة * لكن لما تخططن في العيش أطول
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال
اجتمع محمد بن بشير الخارجي وسائب بن ذكوان راوية كثير عكة فواقفا نسوة من بني
غفار يتحدثن جلسا الين وتحدثنهم حتى قفرن وبقيت واحدة منهن تتحدث
الخارجي وتستشده شعره حتى أصبحوا فقال لهم رجل مربيهم أما تزدجرون نحن هذا
الشعر وأنتم حرم ولا تدعون انشاده وقول الزور في المسجد فقالت المرأة كذبت
لعمر الله ما قول الشعر زور ولا الحديث حرام على محرم ولا محل فانصرف الرجل وقال
فيها الخارجي

مالك اذ تزور وأنت خلو * صمغ القلب أخت بني غفار
فما برحت تعبرك مقلتها * فتعطيك المنية في استتار
وتسهو في حديث القوم حتى * تبين بعض أهلك ما توارى
فت يا قلب ما بك من دفاع * فيجيبك الدفاع ولا فراوى
فلم أرا طالبا بدم كمنلى * أود وحسن مطلوب بشار
اذا ذكرنا بشارى قلت سعي * لثارى ذى الخواتم والسوار
وما عرفت دمي قتيوه منه * برهن في جبال أوضمار
وقد زعم العواذل أن يوى * ويومك بالهصب ذى الجمار
من الاعياد ثم زعمت الا * وقتلدى التازع والثمار
كذبتهم بالسلام وقول زور * وما اليوم الحرام يوم نار
فلا تسليسا حراما ثم * ولا الحب الكريم لنا بعد
فان لم نلقكم فسى الغواذى * بلادك والرويات السوارى

قال سليمان وفي هذه المرأة يقول الخارجي وقد رحلوا عن مكة يودعها ويفترقوا

يا أحسن الناس لولا ان قائلها * قدما لمن يتسنى ميسورها عسر
وانما لها صرطال به * وانما قلبها المشتكى حجر
هل تذكرين كالم أنس عهدكم * وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولى وركبك قد مات عمامهم * وقد سقاهم بكائن السكر السفر
بالت انى بأوإى وراحتى * عبدا لاهلك هذا العام مؤتجر
فقد أطلت اعتلا دون حاجتنا * بالحج امض فهذا الحل والنفر
ما بال رأيك اذ عهدى وعهدكم * القان ليس لما فى الود مزدرجر
فكان حظك منها نظرة طرقت * انسان عينك حتى ما بها تظفر

أكنت البخل من كانت مواعده * تأتي الى أجمل يرجى ويتنظر
وما نظرت وما ألفت من أحد * يعتاده الشوق الإبدؤه النظر
أبقت شيئا لك لآتسى وفارحة * في أسود القلب لم يشعر بها آخر
جنينة أولها جنت يعلمها * رعى القلوب بقوس ماله وتر
تجلبو بقادمتي ورفاء عن رد * حتم المشاعر في أطرافها أشر
خود مبتلة ريامع اسمها * تدرا التبات ولا طول ولا قصر *
إذا محاسنها اغتالت فواصلها * منها روادف نعمات ومؤثر
ان هبت الريح حنت في وثنائها * كما يجاذب عود القينة الوتر
يضاء تمسولها الإبصار ان برزت * في الحج ليلته إحدى عشرة القمر
الارسل اذا باتت يلفها * عناوان عس يؤلف بيننا المزر *
تقضى على ولا أقضى عليك كما * يقضى المليك على المولود يتسمر
ان كان ذا قدر يعطيك نافله * منا ويحرمنا ما أنصف القدر

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال كان
الخارجي قدم البصرة فتزوج بها امرأة من عدوان كانت موسرة فأقام عندها بالبصرة
مدة ثم توخم البصرة وطلبها بأن ترحل معه الى الحجاز فقالت ما أبأس لك في وضعي
ههنا تذهب وتضيع وأمضي معك الى بلد الجذب والقر والفقر والضيق فاما ان أقت ههنا
أو طلقني فطلقها وأخرج الى الحجاز ثم ندم وتذكرها فقال

دامت لعينك عسيرة وسجوم * وفوت بقلبك زفرة وهوموم
طيفل زنب ماير الموزني * بعد الهدو فيا كاديريم
واذا تعرض في المنام خيالها * نكا القواد خيالها المحلوم
أجعلت ذنبك ذنبه وظلمته * عند التحاكم والمدل ظالم
ولئن تجنبت الذنوب فانه * ذوالدام يعذروا الصبح بلوم
ولقد أرا العداة بنت وعهدكم * في الوصل لا حرج ولا مذموم
أضحت تحكمل التجارب والنهي * عنه ويكفل بك التحكيم

صوت

فترى الاولى علقوا الحبال قبله * فنبهوا وأصبح في الوفاق بهيم
ولقد أردت الصبر عنك فعاقتني * علق بقلوب من هو القديم
ضحت معاهد حين مع الصبا * ومع الشباب فبن وهو مقسم
يتى على حدث الزمان وريه * وعلى جفائك انه كرم
وجنيت حين صحفت وهو بدائه * شتان ذال المعصم وسقيم
وأذيتة زمن فعد بجعله * ان الحب عن الحبيب حليم

وزعت الملك بطين وشقه • شوق اليك وان بخلت أليم
غنى في هذه الايات الدارمي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى وفيه لعرب خفيف
ثقل مطلق وهو الذي يغنى الآن ويتعارفه الناس (أخبرني) عيسى بن الحسن قال
حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال كان الخارجي منقطعاً الى أبي عبيدة بن
عبد الله بن ربيعة وكان يكفيه مؤنته ويفضل عليه ويعطيه في كل سنة ما يغنيه ويغنى
قومه وعياله من البر والتمر والكسوة في الشتاء والصيف ويعطيه القطعة بعد القطعة
من ابله وغنقه وكان منقطعاً اليه والى يزيد بن الحسين وابنه الحسن بن يزيد وكلهم به
بر واليه محسن فأتى أبو عبيدة فقال يريته

الأيها الناعى ابن فريغ غدوة • نعت الندى دارت عليك الدوائر
لعمري لقد أسمى قرى الضيف غائباً • بذى العرش لما غبتك المقابر
أذا شربوا نادوا صداله ودونه • صفح وخوار من الترب ماثر
ينادون من أسمى تقطع دونه • من البعد اتقاس الصدور الزوافر
فقوى اضرب عنيك ياهندلن ترى • أبا مثله تسمو اليه المفخر
(فقال) الزبير حدثني سليمان بن عياش قال كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن
حسن فلما مات أبوها جرت عليه جزعاً شديداً ووجدت وجداً عظيماً فكلّم عبد الله بن
حسن محمد بن بشير الخارجي أن يدخل إليها ويعزيها ويسليها عن أيها فدخل فلما نظر
إليها صاح بأعلى صوته

فقوى اضرب عنيك ياهندلن ترى • أبا مثله تسمو اليه المفخر
وكنّت اذا فاحرت انسيت والدا • يزين كما زان اليدىن الاساور
فان تعوليه يشف يوم اعويله • عليك أو تغدرك بالنوح غادر
ويجزئك ليلات طوال وقدمضت • بذى العرش ليلات تشر قصائر
فلقال رب يغفر الذنب رحمة • اذا بليت يوم الحساب السرائر
• لقد علم الاقوام ان بناته • صوادق اذ يندبه أوقواصر
قال فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحر بها والخارجي يبكي معها
حتى لم يقا جهداً فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك فقال له اقلنت انى أعزيها
عن أبي عبيدة والله ما يسلينى عنه أحد ولا لى عنه ولا عن فقدته صبر فكيف يسليها عنه
من ليس يساوبه (أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سلمان بن عياش قال
وعد رجل محمد بن بشير الخارجي بقاوص فطاله فقال فيه يذمه ويمدح يزيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

تعلل والموعود حق وفاؤه • بذلك في ذاك القلوص نداء
فان الذى ألقى اذا قال قائل • من الناس هل للواعدين وفاء

أقول لمن تسدى الشجاعت وقولها • على به بين الأنام هنا •
 دعوت وقد أخلقتني الرأي دعوة • بزيف لم يضل هنالك دعا •
 فبلغت الايات زبد بن الحسن قبعت اليه بقاوس من خيار ابله فقال يدحه
 اذا حل آل المصطفي بطن تلعة • نني جديها واخضر بالقيث عودها
 وزيد ربيع الناس في كل شتوة • اذا خلعت أنوارها وعودها •
 حول لاسنان الديان مكانه • سراج الدنيا ذقارتته سعوودها
 (أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال نظر الخارجي الى
 نفس سليمان بن الحسين وقد أخرج فتهتف بهم فقال
 ألم تروا أن فق سيدا • راح على نعش بن مالك
 لأنفس العيش لمن بعده • وأنفس الملك على الهالك

وقال فيه أيضا

الأيام الباصي أخاه وانما • ليكي يوم القديرة الاخوان
 أخی يوم أجمار الیام بکینه • ولو حرم بوی قبله لبعكافي
 تداعت به أيامه واخترمته • وأبقين لي شجوا بكل زمان
 وليت الذي ينعي سليمان غدوة • بكى عند قبري مثلها ونعاني
 فلو قسعت في الجن والانس لوعتي • عليه بكى من سرها الثقلان
 ولو كانت الايام تطلب فديته • وقاه سرور الدهر بي وفداني
 (أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خرج محمد بن بشير
 يرى الاروى ومعه جماعة فمهم رجل من الموالى من أهل البادية قصعد المولى على
 صفاة يخامر من فوقها فزلت قدمه عنها فصاح حتى سقط الى الارض فأحدث
 في ثيابه فقال الخارجي في ذلك

سرق صفاة كان في ذرالك • كالنار أن ينعني أروالك
 • تعلى ان بنى الاراك • أيتها الاروى ذوى العراك
 قوم عدوانك انساك • يخون صفاة قتلت أبالك •
 • بين معاطيها وليت فاك • فقصت والطن على حلاك
 اذ صوت الخالب في آخرالك • ولم يقل منتصحا أبالك •
 ترى الاكاف على الاراك • كما أفضت العبد على صفالك
 أما السناي فليست تنساك • أو ترعبك الناس ما أرواك

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كانت عند الخارجي
 بنت عم له فهبها لبعض قرابتها فأجابها الخارجي فغضبت زوجها وقالت هجوت قرابتي
 فقال الخارجي في ذلك

ألا ماذا أقول لهم تعيب * على وقد هجوت فنانيب

فرمت وقد بدت إلى ذلثمنها * لا هجوها فيغلبني التسيب

فلا قلب أضرب بكل ذنب * ولا راض لغير رضا غضوب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زيد قال حدثني مصعب قال قال حديث الزبير
عن سليمان بن عيسى قال تزوج الخارجي جارية من بني ليث شابة وقد أسن وأسفت
زوجته العدو وانية ففرضت دونه بها وتوارت نسوت من عشرينها فجلسن عندها
بغنين ويضربن بالدفوف وعرف ذلك محمد فقال

لئن عانس قد شاب ما بين قسرنها * إلى كعبها وامتنع عنها شبايها

صبت في طلاب الهوى وما وعلقت * حجابا لقد كانت يسيرا حجابها

لئن صنعت في العين حتى تشعبت * من الهوى إذا لا ينكر الهوى ما بها

* فبيني برغم ثم طلى فرميا * فوى الرغم منها حين مررتي نقابها

لبضاء لم تنسب بلست بعبيها * هجان ولم تنج لتيما كلابها

تأود في المشي كان قناعها * على قينة ادماء طاب شبابها

مهفهفة الاعطاف خفاقة الحشى * جليل محباها قليل غيلها

إذا ما دعت بائي نزار وقارعت * ذوى الجدل لم يرد عليها اتساجها

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي عن الفضل بن عثمان قال لما ولي إبراهيم بن هشام دخل إليه محمد بن بشير الخارجي
وكان له قبل ذلك صديقا فأعرض عنه ولم يظهر له هشاشة ولا انسا فاستأذنه في الانشاد
فأعرض عنه وأخرجه الحاجب من داره وكان إبراهيم بن هشام تياها شديد الذهاب
بنفسه فوقه يوم الجمعة على طريقه إلى المسجد فلما أحاذاه صاح به

يا ابن الهشام من طراحت مجددهما * وما تحقوه نقص واحرار *

لا تثنى بني الأعداء انهم * يبنو وينسك سماع وقطار

فاكر ربنا تلك المحمود من سعة * على تلك بالمعروف تكرار

فقال الحاجب قل له يرجع إلى إذا عدت فرجع فأدخله عليه ووقف في دينة وكساه ووصله
وعاد إلى ما عهد انتهى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب
عن أبيه قال قال عروة بن أذينة سارعه عند ثنية العويل فقال عروة

ليت العويل يسدود وأصبح من * فوق الثنية فيه ردم بأجوج

فتسرع مجذو والحاجات من غلط * ويسلك السهل عشي كل منسوج

فقال له محمد بن بشير الخارجي يرد عليه

سبحان ربك يت ما أتيت به * ما يسد دقة يصبح وهو منسوج

وهل يسدو للحجاج فيه إذا * ما معدوا فيه تكبير وتطليح

ما زال منذ أزال الله مولته • ومنذاذن ان البيت محبوب
تهدي له الوفد وقد الله مطرفه • صكاته شطب بالقدم منسوج
خل الطريق اليها ان زائرها • والساكنين بها الشم الاباليج
لا يسد الله نقبا كان يسلكه الشبيص المليل والعوج الفناجيج
لو سده الله يوما ثم عجله • من يسلك النقب أمسى وهو مفروق
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال كان للخارجي أخ
يقال له بشار بن بشير وكان يجالس أعداءه ويعاشر من يعلم أنه مبين له وفيه يقول
• اني قد نصحت فلم تصدق • بنصتي واعتذرت فلم نال
أواني قد بدى الى أن نصصى • لغيبك واعتذاري في ضلال
فكم هذا أؤورك عن قطاعي • لتزويد الخلة النبال
فلا تبغ الذنوب على واحد • لامرئ من قطاع أو وصال
فصوف أرى حلالك من تصافي • اذا فاوقتني وترى حلالى
• وانك تستريح اذا نولى • بأن أعصى وأمكت لا أبالى

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال
كان الخارجى محبوبا بن وحته سعدى وكانت من أسوأ الناس خلقا وأشدهم عليه غيرة
فكان يلقي منها عنتا فغاضبها يوما لالقول اذنه به واعتزلها وانتقل الى زوجته الأخرى
فأقام عندها ثلاثا ثم اشتاق الى سعدى وذكروا به الى الرجوع الى بيتها فتهول
اليها وقال

أراني اذا غلبت بالصبر حبا • أبى الصبر ما ألقى بسعدى فأغلب
وقد علمت عنت التعاتب اتسا • اذا ما ظننا أو ظننا سنعتب
واني وان لم أجن ذنباً ما يتقى • رضاها وأعتق ذنبها حين تذب
واني اذا أذبت فيها يزيدنى • بها عجباً من أن فيها يؤنب

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كان بشار بن
بشير أخو محمد بن بشير يعاديه ويهجووه فقال الخارجى فيه

كفاني الذي ضيعت منى وانما • يضيع الحقوق ظالم من أضاعها
• صفيعة من ولا نسوء صفيعة • وولى سواك أمرها واصطناعها
أبي لك كسب الخير رأى مقصر • ونفس أضاق الله بالخير بأعها
اذا همى حثته على الخير مرة • عسته وان همت بشر أطاعها
فلولا رجال كانوا يبرهم • اذالك وقرى لأحب انقطاعها
اذا كان ان زات بك العمل زلة • عرتك خلال لا تطيق ارتجاعها
واني حتى أحمل على ذاك أطلع • اليك عيو بالأحب اطلعها

• وإن تلك الألام تزد أخاها • علينا في هذا بردها
 سأنه لنهيا بجلا وقصائدا • فواصح تشقي من شؤن صداها
 ومن يجلب فحو القصائد يجلب • قراء ويقبع من مصب اتباعها
 إذا ما التقى ذواللب حلت قصائد • اليه لخل للقوافي رباعها
 (أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال لما دفن زيد بن
 الحسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير إلى الحسن بن زيد وعنده بنوها ثم
 ووجوه قريش يعزونه فأخذ بعضهم في الباب وقال

أعني جودا بالدموع وأسعدا • بني رحم ما كان زيد يمينها
 ولا زيد إلا أن يجود بعبرة • على القبر شاكي بكية يستكينها
 وما كنت تلقى وجهه زيدا بلدة • من الأرض الأوجه زيد يزنها
 لعمر أبي النعمان لعت حصية • على الناس فايضت قسار صينها
 وأني لنا أمثال زيد وجدته • مبلغ آيات الهدى وأمينها
 وكان حليفيه السامحة والندي • فقد فارق الدنيا داهها ولينها
 غدت غدوة تزي لؤي بن غالب • بجهد الثرى فوق امرئ ما يشينها
 أغر بطاحي بكى من فراقه • عكاظ فبطما الصفا لمجونهما
 قتل ملقى بعلو على الناس صوتها • به لا أعان الله من لا يعينها
 ولو فهمت ما تفقه الناس أصبحت • خواشع اعلام الصلاة وعينها
 نعامنا النعمان قتلنا كلنا • نرى الأرض فينا أنه حان حينها
 وزلت بنا أقدامنا ونقلب • ظهور رواينا بنا وبطوننا
 وآب ذوو الألباب منا كأنما • يرون شحالا فارقها يمينها
 سقى الله سقار حرة ترب حفرة • مقم على زيد تراها وطنها

قال غاروي باكا كان أكثر من يومئذ (أخبرني) محمد بن خلف بن المروزي قال حدثنا
 أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن لقيط قال كان محمد بن بشير الخاربي
 من أهل المدينة وكانت له بنت عم سرية جميلة وخطبها غير واحد من سرورات قريش
 فلم تر ضه فقال لايه زوجها فقال له كيف أزوجهكها وقد رد ذلك عنها أشرف قريش
 فذهب إلى عمها فخطبها اليه فوعده بذلك وقرب منه فغضب محمد إلى أبيه فأخبره فقال له
 ما أراه يفعل ثم عاوده فزوجها إياها فغضبت الجارية وقالت له خطبني السيد أشرف
 قريش فرددتهم وزوجتني هذا الغلام الفقير فقال لها هو ابن عمك وأولى الناس بك فغلا
 ابنتي بها جعلت تستغفبه وتستغفمه وتبعته في غنمها مرة وإلى فخلها أخرى فلما رأى
 ذلك من فعلها قال شعرا ثم خلا بترحمه ويسعها وهو

تأملت أن كنت ابن عم نكحته • فقلت وقد يشقى ذوو الرأي بالعدل

فأنك لا تتركى بعض ما أرى * تنازعك أخرى بالقرينة في الحبل
فنترك ما استطاعت إذا غار قسمها * بفسح حقاني البلاد وفي النقل
مقنعة يا منك يوم الحاجة * فتبعتها يحمل منها على النقل
قال فصلت ولم ير شيئا يكرهه

صوت

علام هجرت ولم تهجري * ومثلك في الهجر لم تعذري
قطعت حبالك من شادن * أغن قطوف الخطأ أحوار
الشعر لسديف مولى بن هشام والغناء لأبي العباس بن حمدون خفيف وقيل بالسبابة
والوسطى

• (ذكر سديف وأخباره) •

سديف بن ميمون مولى خزاعة وكان سبب أذعائه ولأبي هشام أنه تزوج مولاة لآل أبي
لهب فآذى ولاهم ودخل في بجلة موالهم على الأيام وقيل بل أبوه هو كان المتزوج
مولاة اللهيين فولدت منه سديف فلما أبلغ وقال الشعر وعرف بالبيان وحسن
العارضة أذعنى في موالى أبيه وغلبوا عليه وسديف شاعر مقل من شعراء الجاهل ومن
مخضرمي الدولتين وكان شديد التعصب لبني هشام مظهر ذلك في أيام بني أمية وكان
يخرج إلى صحار صغار في ظاهرها مكة يقال لها صفا الشراب ويخرج مولى لبني أمية
معه يقال له سباب فينابان وبذلك كان المناكب والمعايب ويخرج معهم من سفهاء
القرنيين من يتعصب لهذا ولهذا فلا يرحون حتى يكون الجراح والشهاج ويخرج
السلطان اليهم فيفرقهم ويعاقب الجناة فلم تزل العصية بهم حتى شاعت في العامة
والسفلة وكانوا صنفين يقال لهم السديفية والسبابة طولى أيام بني أمية ثم انقطع ذلك
في أيام بني هشام وصارت العصية بمكة بين الخناطين والجزازيين (أنه روى) عمر بن
عبيد الله بن جميل العسكي ومحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني فليح بن اسمعيل قال قال سديف قصيدته يذكر فيها أمر بني حسن بن حسن
وأندها المنصور بعد قتله لمحمد بن عبد الله بن حسن فلما أتى على هذا البيت

ياسوا نال التوم لا كففوا ولا * اذ حاربوا كانوا من الأسرار

فقال له المنصور أنخصهم على ياسديف قال لا ولكني أؤنبهم يا أمير المؤمنين وذكر ابن
العتز أن العوفي حدثه عن أحمد بن إبراهيم الراسي قال سلم سديف بن ميمون على رجل
من بني عبد الدار فقال له العبدى من أنت يا هذا قال أنا رجل من قومك أنا سديف بن
ميمون قال له والله ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت لا والله ما كان قط فيهم
ميمون ولا مبادله

صوت

لعمر كذا اتني لا حيدارا • تكون بها سكينه والرياب
أحبهما وأبذل كل مالى • وليس لعاتب عندي عتاب
الشعر للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام والقضاء لابن سريج رمل بالنصر
وفيه للهدلى ثقل أول بالسباية في مجرى الوسطى عن الحق

• (ذكر الحسين ونسبه) •

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب
واسم أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو وأم علي بن أبي
طالب عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية تزوجها
هاشمي وهي أم سائر أولاد أبي طالب وأم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وكانت
خديجة أم هند تكنى بأم أيها ذكر ذلك قعنب بن الحرز قال حدثنا أبو نعيم عن حسين
ابن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه وكان علي بن أبي طالب معي الحسين حرافضهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين عليهما السلام (حدثني) بذلك أحمد بن الجعد قال
حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي
الجد قال قال علي عليه السلام كنت رجلاً أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن
أسميه حرافضهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن وكذلك الحسين ثم قال سميتهما
باسمي (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن سليمان الطخري قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي
حسين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان علي الحسن والحسين تعويذتان أحشوهما
من زغب جناح جبريل عليه السلام • وهذا الشعر بقوله في امرأته الرباب بنت امرئ
القيس بن عدى بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وأما هند بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن حسين بن كعب بن عليم بن كلب
وفي ابنته منها سكينه بنت الحسين واسم سكينه أمية وقيل أمية وقيل أمية وسكينه
لقب لقبت به وقال مصعب فيما أخبرني به الطوسي عن الزبير عنه أن اسمها آمنة
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز والعزير وأما عليل بن يونس فالأحد ثنا عن ربيعة قال حدثنا
أبو نعيم عن عمر بن ثابت عن مالك بن أعين قال سمعت سكينه بنت الحسين عليهما السلام
نقول عاتب عبي الحسن أبي في أمي فقال

لعمر كذا اتني لا حيدارا • تكون بها سكينه والرياب
أحبهما وأبذل كل مالى • وليس لعاتب عندي عتاب

(حدثنا) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا امرئ عن ابن الكلبي عن أبيه قال قال لي عبد الله بن الحسن ما اسم سكينه بنت الحسين فقالت له سكينه فقال لاسمها أمية (وروى) أن رجلا سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينه فقال أمية فقال إن ابن الكلبي يقول أمية فقال سل ابن الكلبي عن أمه ولساني عن أبي قال المدائني حدثني أبو اسحق المالكي قال سكينه لقب واسمها أمية وهذا هو الصحيح (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن القاري قال حدثنا شيخ من قريش قال حدثنا أبو حذافة أو غيره قال أسلم امرؤ القيس بن عدى على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحاصل صلاة حتى ولاء عمر وما أسمى حتى خطب اليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجها إياها فولدت له عبد الله وسكينه ولدى الحسين عليهما السلام وفي سكينه وأمتها يقول • لعمر الله اني لأحب دارا • وذكر البيهقي وزاد فيها

فلمست إلهام وان غابوا مني • حيانى أو يغيبني التراب

(ونسخت) هذا الخبر من كتاب أبي عبد الرحمن الغلابي وهو أتم قال حدثنا صالح عن علي عن مجاهد عن أبي المنذر محمد بن السائب الكلبي قال أخبرنا عبد الله بن حسين بن حسن قال حدثني خالي عبد الجبار بن منظور بن زبان النزارى قال حدثني عوف بن خارجة المرى قال واقفه اني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة اذ أقبل رجل الخبيج أجلي أمعري فخطبى فباب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه بهيمة الخلافة فقال له عمر من أنت قال أنا امرؤ القيس بن عدى الكلبي قال فعرفه عمر فقال له رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فليج قال فالتزمه فقال أريد الاسلام فعرضه عليه عمر رضي الله عنه فقبله ثم دعا له برح ففعله على من أسلم بالشام من قضاة فأدبر السج والواه بهت على رأسه قال عوف فوالله ما رأيت رجلا يصل لله ركعة قط أقر على جماعة من المسلمين قبله ونهص على بن أبي طالب رضوان الله عليه ومعه أبناء حسن وحسين عليهم السلام حتى أذركه وأخذ يشابه فقال له يا عم أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهذا ابن ابني من ابنته وقد رغبت في صورك فأنت كمنافنا قد أنكحتك يا علي المحيية بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسن سلى بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس • وقال هشام بن الكلبي كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فنالت ما كنت لا تتخذ حيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال المدائني) حدثني أبو اسحق المالكي قال قيل لسكينه واسمها أمية وسكينه لقب أمك فاطمة ياسكينه وأنت عرجين كثير وأخذ لا تغرح فنالت لانكم يسمونها باسم جدتها المؤنة تعني فاطمة عليها السلام ويسمونها باسم جدتي التي لم تدرك الاسلام

ذمى آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) عني قال حدثني
 الكوفي عن قعنب بن الحرز الباهلي عن محمد بن الحكم عن عوانة قال رثت الرباب بنت
 امرئ القيس أم سكينه بنت الحسين زوجها الحسين عليه السلام حين قتل فقالت
 إن الذي كان فوراً يستنابيه * بكر بلائ قتل غير مدفون
 سبط النبي جزا الله صالحه * عنا وحببت خسران الموازين
 قد كنت لي جبلاً صعباً ألؤذبه * وكنت نصيبنا بالرحم والدين
 من الليثاني ومن الساتلين ومن * يعني ويأوي إليه كل مسكين
 * والله لا أتبعي صهراً يصهركم * حتى أغيب بين الرمل والطين
 (أخبرني) الطوسي قال حدثني الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن بكار قال حدثني
 أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن الغنوي عن الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن
 يعقوب عن عبد الله بن موسى قال كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب
 إلى عمه الحسين فقال له الحسين عليهم السلام يا ابن أخي قد كنت انتظر هذا منذ انطلق
 معي فخرج به حتى أدخله منزله فخيرته في ابنته فاطمة وسكينه فاخترت فاطمة فزوجها إياها
 وكان يقال إن امرأه تختار على سكينه لقطع القرين في الحسن اه قال عبد الله بن
 موسى في خبره أن الحسين خيرها فاستحبها فقال له قد اخترت لك فاطمة بنتي أكثرهما
 شها بآتي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) أحمد بن محمد
 ابن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال كتب إلى عباد بن يعقوب يخبرني عن
 جدتي يحيى بن سليمان بن الحسين قال كانت سكينه في مأتم فيه بنت لعين فقالت
 بنت عثمان أنا بنت الشهيد فسكنت سكينه فقال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله
 قالت سكينه هذا أبي وأبوله فقالت العثمانية لا أخر عليكم أبداً (أخبرني) أحمد
 قال حدثني يحيى قال حدثنا مروان بن موسى القروي قال حدثنا بعض أصحابنا قال
 كانت سكينه تقي يوم الجمعة فتقوم بأزاء ابن مطير وهو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن
 الحكم إذا صعد المنبر فاذا شتم عليها شتمته هي وجواربها فكان يأمر الحرس بضربون
 جواربها (أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه مصعب قال كانت سكينه عفيفة سلمة
 برقة من النساء تجالس الاجلة من قريش وتجمع إليها الشعراء وكانت نظيفة مزاحة
 (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير عن عمه قال حدثني معاوية بن أبي بكر قال قالت
 سكينه أدخلت علي مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثني محمد بن موسى عن أبي أيوب المدني عن مصعب قال كانت سكينه أحسن
 الناس شعراً وكانت تصف جنتها تصفها برأ حسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك
 اللمعة تسمى السكينه وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلاً يصف جنته السكينه
 جلده وحلقه (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن محمد عن حماد عن أحمد بن سليمان بن أبي

شيخ عن أبيه عن أبي شقيق الجبدي قال بعثت سكينه بنت الحسين عليهما السلام الى
 حسن بن دجلة بفاليم لانه من أخوالها فلما وصلت اليه قال فاين كانت عن الصباح
 تنقد أن الصباح أرفع من الغاية (قال) محمد بن سلام كانت سكينه من أمة فلسعها
 ديرة فقالت لها أمها مالك ياسيدي ففحصت وقالت لسعني ديرة مثل الابريرة
 أو جعني قطيرة (وقال) مروان بن عبيد الله حدثني نهمرة بن نهمرة قال أجلس سكينه
 شيخا فارسا على بيض وبعثت الي سليمان بن يسار كلتم اتر يد أن نساءه عن شيء فجاءها
 أكرامها فأمرت من أخرج اليه ذلك الشيخ جالس على حلة فيها البيض قال وبعثت
 سكينه الى صاحب الشرطة انه دخل علينا شاميا فابعث اليها بالشرط فركب معه فلما أتى
 الى الباب أمرت ففتح له وأمرت بجارية من جوارها فخرجت اليه برغوثا قالت هذا
 الشامي الذي شكواه فأنصرفوا وينتفكون (أخبرني) محمد بن جعفر التدي قال
 حدثني أحمد بن القاسم قال حدثنا ابن هذان قال حدثنا يوسف بن ابراهيم صاحب
 ابراهيم بن المهدي قال حدثني ابراهيم بن المهدي أن الرشيد ولده دمشق استوهبه
 صحبة دينة والعامري وشعيب بن أشعب وحكم فوهبهم له فأنضمهم معهم قال وكان فيها
 حدثني عبيدة قال قال ابراهيم ركبت حارة ودوعدي وبت على ظهرها فلما بلغنا قبة
 العقاب اشتد البرد فاحتجت الي ان ازداد في الدثار دعوت بدراج مهورا فالتفتي على
 طهرى ودعوت بمن كان معي في سهرى في تلك الليلة وكانوا حولي فقلت لابن أشعب
 حدثني بأعجب ما سمع لم من طمع ابيك فقال أعجب من طمع أبي طمع ابنه فقلت وما بلغ
 من طمعك فقال دعوت أنفعا اشتد عليك البرد بدراج مهورا تستد في به فلم أشأ أن
 دعوت به لتجعله على فغلبني الفتك وخلعت عليه الدراج ثم قلت لها أحسب لك قرابة
 بالمدينة فقال اللهم غفرا الى بالمدينة قرابات ذرايبك وكونون عشرة قال وما عشرة
 قلت ففسرين قال اللهم غفرا لا تذكر العشرات والمئين وتجاوز ذكر الاولوف الى ما هو
 أكثر منها قلت ويحك ليس بينك وبين أشعب أحد فكيف يكون هذا فقال ان زيد بن
 عمرو بن عثمان بن عفان تزوج سكينه بنت الحسين فخف أبي على نهبها فأحسنت اليه
 وكانت عطاياها تأتيه فقال اليها بكينه قال وجع سليمان بن عبد الملك وهو خليفة
 فاستأذن زيد بن عمرو سكينه وأعلمها أنها أول سنة حج فيها خليفة وأنه لا يمكنه
 ان يخلف عن الحج معه وكانت تريد ضيعة فقال له العرج وكان له فيها جوارقا علمته أنها
 لا تأذن له الا أن يخرج أشعب معه فيكون عينا لها عليه وماتعاه من العدول الى
 العرج ومن اتخذ ذجارية لنفسه في بداته ورجعته فتتبع بذلك وأخرج أشعب معه
 وكان له فرس كثير الاوضح حسن المنظر يصونه عن الركوب الا في مسافة أمير أو يوم
 زينة وسرج يصونه لا يركب به غير ذلك الفرس وكان معه طبيب لا يطيب به الا مثل
 ذلك اليوم الذي يركب فيه وحلة موشية يصونها عن اللبس الا في يوم يريد التجمل

فيه بها فخرج مع سليمان وكانت له عنده حوائج كثيرة فقضاها ووصله وأجرل صلاته
 وانصرف سليمان من حجه ولم يسلك طريق المدينة وانصرف ابن عثمان يريد المدينة
 فنزل على ما لبني عامر بن صعصعة ودعا أشعب فأخضره وصير صرة فيها أربع مائة دينار
 وأعلمه أنه ليس بينه وبين العرج إلا أميال وإن أذن له في المسير إليها والمبيت عند جواربه
 غلس إليه فوافي وقت ارتحال الناس فوهب له الأربع مائة دينار فقبل يده ورجله
 وأذن له في السير إلى حيث أحب وحلف له أنه يحلف للسكينة بالإيمان المحرجة أنه
 ما صار إلى العرج ولا اتخذ جارية منذ فارق سكينة إلى أن يرجع إليها فدفع إليه مولاه
 الذنابير ومضى قال أبو اسحق قال ابن أشعب حدثني أبي أنه لا يتوهم أن مولاه سار
 نصف ميل حتى رأى في الماء الذي كان عليه رجل زيد جارين عليهما قمرتان فالقننا
 القريتين وألقناهما بهما عنهما ومرتبا أنفسهما في القدير وعامتا فيه ورأى من مجردهما
 ما أعجبه واستحسنه فسالهما عند خروجهما من الماعن نسبهما فأعلمناه أنهم من أمة
 نسوة مخلوف لبني عامر بن صعصعة بالقرب من ذلك القدير فسالهما هل يسهل على
 موالهما محادثة شيخ حسن الخلق طيب العشرة كثير النواذر فقالا وأني لهن عن هذه
 صفة فقالا لهما فإنا ذلك فقالا له إذ ملق معنا فوثب إلى فرس زيد فأسرجه بسرجه
 الذي كان يركبه ودعا بجلته التي كان يرضن بها قلبها وأحضر السقط الذي كان فيه
 طيبة فطبيب منه وركب الفرس ومضى معهم حتى وافي الحى فاقام في محادثة أهل
 إلى قرب وقت صلاة العصر فأقبل في ذلك الوقت رجال الحى وقد انصرفوا من غزواتهم
 وأقبلت تمر به الرعلة بعد الرعلة فيقولون به فيقولون من الرجل فينتسب في نسب زيد
 فيقول كل من اجتاز به مازى بأسا ويصرفون عنه إلى قرب غروب الشمس فأقبل
 عليه شيخ فان على بحيرهم هزيل ففعل مثل ما كان يخبر من تقدمه فقال مثل قولهم
 قال ابى ثم رأيت الشيخ وقد وقف بعد قوله فأوجست منه لاني رأيت قد جعل يده
 اليسرى تحت حاجبه ورفعها ثم استدار ورأى وجهي وركبت الفرس فما استويت
 عليه حتى سمعته يقول أقسم بالله ما هذا قرشي وما هذا إلا وجه عبد فرس وهو
 يقول من أنت واتبعتي فلما تبس من الحاق بي انتزع سهما فرمى به فوق في مؤخرة
 السرج فكسرها ودخلتني روعه من ضربته أحدثت لها في الحلة ووافيت رجل
 مولاي ففعلت الحلة ونشرت فلم تحب ليلا وغلس مولاي من العرج فوافاني في وقت
 الرحيل فرأى الحلة منشورة ومؤخرة السرج مكسورة والفرس قد أضربه الركض
 وسط الطيب مفضوض الخاتم فسألني عن السبب فصدقه فقال لي ويحك أما كمالك
 ما صنعت بي حتى اتسبت في نبي وسكنت عني فلم يقل لي أحسنت ولا أسأت حتى
 وافيا المدينة فلما وافاها سأله سكينة عن خبره فقال يا بنت رسول الله وما سؤالك
 إياي ولم يزل تهتك معي وهو أمين على نفسيه عن خبري بصدق عنه فسألني فأخبرتها

اني لم أنكر عليه شيئا ولم أمكنه من ابتياع جارية ولم أطلق له الاحتياز بالعصر
 فاستحلقتني على ذلك فلما حلفت لها بالايمان المهرجة فيها طلاق أمك وثب فوق يدي
 يديها وقال والله يا بنت رسول الله لقد كذبتك العلي أقت بها يوما وليلة وغسلت بها عدة
 من جوارى وهما أنا نائب الى الله عما كان مني وقد جعلت يوتي منهن وتقدمت
 في حملهن اليك وهن موافيات المدينة في عشية هذا اليوم فيبعهن وعنتهن اليك
 وأنت أعلم بما ترين في العبد السومفا أمرتني باحتسار الاربع مائة دينار فلما أحضرتها
 أمرت باقتياع خشب بثلاثة مائة دينار وليس عندي ولا عند أحد من أهل المدينة علم
 بما أنا فيه ثم أمرت بأن يتخذيت من عود وجعلت النفقة عليه من أجر التجارين من
 المائة الباقية ثم أمرت باقتياع يضي وتين وسرجين بما بقي من المائة الدينار بعد أجرة
 التجارين ثم أدخلتني والبض والتبن والسرجين في ذلك البيت وحلفت بحق جدها
 لا أخرج من ذلك البيت حتى أحضن ذلك البيض كله الى أن يفقر ففعلت ذلك ولم أزل
 أحضنه حتى فقس كله فخرج الفراريج وريت في دار سكية وكانت تسعين وتقول
 بنات أشعب (قال أبو اسحق) قال لي وبقي ذلك التسلي في أيدي الناس الى الآن وكلهم
 اخوف وأهل قال ففحصكت والله حتى غلبت وأمرت له بعشرة آلاف درهم فحملت
 بهضرتي (أخبرني) القاضي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني مصعب قال تزوجت
 سكية بنت الحسين عليه السلام عدة أزواج منهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو ابن
 عمها وأبو عذرتها ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عثمان الخزازي وزيد بن عمرو بن
 عثمان والاصبح بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها وابراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف ولم يدخل بها قال مصعب وحدثني يحيى بن الحسن العلوي أن عبد الله بن
 حسن زوجهما كان يكنى أبا جعفر وأمه بنت السليل بن عبد الله الجلي أخى جرير
 ثم خلفه عليها مصعب بن الزبير وزوجه اياها أخوها علي بن الحسين ومهرها مصعب ألف
 ألف درهم قال مصعب وحدثني مصعب بن عثمان أن علي بن الحسن أخاها حملها اليه
 فأعطاه أربعين ألف دينار قال مصعب وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت
 سكية دخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة في اللله القراء قال ولدت من
 مصعب بنتا فقال سمها بربا قالت بل اسمها باسم إحدى أمتهاتها وسمتها الرباب فلما
 قتل مصعب ولّى أخوه عروة تركته فزوجه ايعنى الرباب بنت مصعب ابنة عثمان
 ابن عروة فماتت وهي صغيرة فورثها عثمان بن عروة عشرة آلاف دينار قال الزبير
 فحدثني محمد بن سلام عن سعيد بن جضر عن أمه سعيدة بنت عبد الله بن سالم قالت لقيت
 سكية بن مكة ومضى فقالت حتى يا أمة عبد الله فوقفت فكشفت عن فمها من مصعب
 وإذا هي قد أنفلتت بالحلّى واللؤلؤ فقالت ما ألبستها اياه الا تنفضه (قال الزبير) وحدثني
 عبي عن ابن الماجشون قال قالت سكية لعائشة بنت طلحة أنا أبل منك وقالت عائشة

بل أنا فاختصمتنا إلى عمر بن أبي ربيعة فقال لا قضين بينكما أما أنت فاسكنية فأمل منها
وأما أنت يا عائشة فأجل منها فقالت سكنية قضيت لي والله وكانت سكنية تسمى عائشة
ذات الأذنين وكانت عظيمة الأذنين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن الحرث
قال حدثنا المدائني قال خطب سكنية بنت الحسين عليه السلام عبد الله بن مروان
فقال أنتها لا والله لا تزوجه أبدا وقد قتل ابن أخي فعتى مصعبا وأما محمد بن سلام فانه
ذكر فيما أخبرني أبو الحسين الأسدي عن الرياشي عنه أن أبا عذرها عمر بن الحسن بن
علي ثم خلفه العثماني عليها ثم مصعب بن الزبير ثم الأصبح بن جسد العزير بن مروان
فقال فيه بعض المبعضين

نكحت سكنية في الحساب ثلاثة * فإذا دخلت بها فانت الرابع
قال وكان يتولى مصر فكتب اليه أن أرض مصر وخجة فبني لها مدينة تسمى مدينة
الأصبح وبلغ عبد الملك تزوجه أياها فنفس بها عليه فكتب اليه اختر مصر أو سكنية
فبعت اليها بطلاقها ولم يدخل بها ومنعها بعشرين ألف دينار ورواها في طريقها
على منزل فقالت ما اسم هذا المنزل قالوا جوف الحمار قالت ما كنت لأدخل جوف الحمار
أبدا (وذكر) محمد بن سلام في هذا الخبر الذي رواه الرقاشي عن شعيب بن حضرة الخزاعي
أن عبد الله بن عثمان خلف الأصبح عليها ولدت منه وذكر عن أمه سعدة بنت
عبد الله أن سكنية أرتها ابنها من الخزاعي وقد أثقلتها بالحمل وهي في قبة فقالت والله
ما ألبستها أياها إلا لتفضحه تريد أنها تفضع الحلي بحسنها لأنها أحسن منه (أخبرني) ابن
أبي الأضر قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان
وغيره أن سكنية كانت عند عمر بن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعد ذلك زيد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان ثم تزوجها مصعب بن الزبير فلما قتل مصعب خطبها إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف فبعثت اليه أبلغ من حقلك أن تبعث إلى سكنية بنت الحسين بن
ناطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها فأمسك عن ذلك قال ثم تنفست يوما
بناقة جارية سكنية وتنهدت حتى كادت أضلعاها فخطبها فقالت لها سكنية مالك وملك
قالت أحب أن أرى في الدار جلبة تعنى العرس فدعت مولى لها ساقية فقالت له
اذهب إلى إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقل له إن الذي نفعلك عنه فبدا الناس فيه
أنت أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجمع عدة من بني زهرة وأعيان قريش
من بني جمح وغيرهم نحو من سبعين أو ثمانين رجلا ثم أرسل إلى علي بن الحسين وحسن
ابن حسن وغيرهم من بني هاشم فلما أتاهم الخبر اجتمعوا وقالوا هذه السفينة تريد
أن تزوجه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالوا اقتنأدي بنو هاشم واجتمعوا وقالوا
لا يخرج من منكم إنسان إلا ومعه عصا يخأوا وما يقي إلا الكلام فقالوا ضربوا بالعصى
فصاوبواهم وبنو زهرة حتى تشابخوا فشمس بهم يومئذ أكثر من مائة إنسان ثم قالت

بنو هاشم ابن سكينه قالوا في هذا البيت قد دخلوا اليها فقالوا أبلغ هذا من صنعك ثم جاؤا
بكساء طاروق في قسوطه ثم جلوها وأخذوا بجوانبه وأقال بزواياه الأربع فالتقت إلى
بناته فقالت أي بناته أرايت في الدار جلبة قالت أي والله إلا أنها شديدة قال هرون بن
الزيات أخبرني أبو حذيفة عن مصعب قال كان أول أزواج سكينه عبد الله بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب قتل عنها ولم تلد له ثم خلف عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف
عليها الأصغر بن عبد العزيز فأصدقها صداقا كثيرا قال الشاعر

نكحت سكينه في الحساب ثلاثة • فإذا دخلت بها فانت الرابع

إن البقيع إذا تابع زرعته • خاب البقيع وخاب فيه الزارع

وبلغ ذلك عبد الملك فغضب وقال ما تزوجها أنا حتى تزوجها أموا ناطقها فطلقها
نخف عليها العثماني وشرطت عليه أن لا يغيرها ولا يمنعها شئ أبدا وان يقيمها حيث
خلفتها أم منظور ولا يخالقها في أمر تريد فكأن تقول لا يعثمانى أخرج بنا إلى مكة فإذا
خرج بها قسارت يوما أو يومين قالت أوجع بنا إلى المدينة فإذا رجع يومه ذلك قالت
أخرج بنا إلى مكة فقال سليمان بن عبد الملك أعلم أنك قد شرطت لها شروطا أن لم تنف بها
فطلقها فطلقها خلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ففكره ذلك أهلها وخاصة
إلى هشام بن اسمعيل فبعث اليها يخبرها فجاء إبراهيم بن عبد الرحمن من حيث نسمع
كلامه فقال لها جعلت فداك قد خيرك فاختاري وانصرف وخبروها فقالت لا أريده
وماتت فصرى عليها شيبة بن النطاح (وأما ابن الكلابي) فذكر قريبا أخبرنا به الجوهري
عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عنه أن أول أزواجها الأصغر وماتت
ولم ير هاشم زينا بن عمرو العثماني قال وولدت له ابنة عثمان الذي يقال له قمر بن ثم خلف
عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها
(قال عمر بن شبة) وحديثي محمد بن يحيى قال تزوج مصعب سكينه وهو يومئذ بالبصرة
عامل ل أخيه عبد الله وكان بين مصعب وبين أخيه رسول يقال له أبو السلاس وهو الذي
جاءه ببعته فقال أبو قيس فيه

قد أنا بما أكرهنا أبو السلاس كأنه بنفسه الأوجاع

وفي هذا الشعر غنا مقدر في موضعه وهذا غلط من محمد بن يحيى وليست قصة أي
السلاس مع مصعب وانما هي مع ابن جعفر قال محمد بن يحيى ولم تزوج مصعب سكينه
على ألف ألف كتب عبد الله بن همام على يد أبي السلاس إلى عبد الله بن الزبير

أبلغ أمير المؤمنين رسالة • من ناصحت لا ير يد خدا

بضع الفتاة بألف ألف كامل • ونبت سادات الجنود جياحا

لولا بني حنظل أقول مقاتلي • وأبنت ما أبنتكم لا رناحا

قال وكان ابن الزبير قد أوصاه أن لا يعطيه أحد كتابا إلا جاءه به فلما أتاه به هذا الكتاب قال

صدق والله لو تقول هذه المقالة لاني شخص لا رتاع من تزويج امرأة على ألف ألف
ثم قال ان مصعبا لما وليته البصرة أئتمنته فموسل ايره وعزله عن البصرة وأمره أن
يجيى على الجسر وقال اني لا رجوان يصف اقبط فيها فبلغ قوله ذلك عبد الملك فقال
لكن عبد الله واقعة أئتمنته ويره وخيره (قال) أبو زيد أخبرني محمد بن يحيى بن شهاب
الزهري ذكر أن زيد بن عمرو بن عثمان العناني خرج الى مال له مغاضبا لسكرته وعمر بن
عبد العزيز بن يونس وادى الى المدينة فقام سبعة أشهر فاستعده سكرته على زيد وكرت
غنيته مع ولائهم سبعة أشهر وانما شرطت عليه انه ان مس امرأة أو حال بينها وبين شيء
من ماله أو منعها فخرجت ربه فهي خلية فبعث اليه عمر فأحضره وأمر ابن حزم أن يتظر
بينهما قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال بعثني عمرو بن محمد بن معقل بن سنان
الاشجعي الى ابن حزم وقال اشهد واقضاء فدخلنا عليه وعند زيد جالس وفاطمة
امرأة ابن حزم في الخلة جالسة وجاءت سكرته فقال ابن حزم أدخلوها وحدها
فقات والله لأدخل الا وهي ولا تدى فأدخلن معها فلما دخلت قالت يا جارية اني الى
هذه الوسادة ففعلت وجلست عليها ولصق زيد بالسرى حتى كاد يدخل في جوفه خوفا
منها فقال لها ابن حزم يا ابنة الحسين ان الله يحب التقص في كل شيء فقالت له وما أتكرت
منى اني والله وبالك لا الذي يرى الشعر في عين صاحبه ولا يرى الخشب في عينه فقال
لها اما والله لو كنت رجلا لسلطت بك فقالت يا ابن فرتنا لا تزال تتوعدني وشقته
وشقها فلما بلغ ذلك قال ابن أبي الجهم العدوي ما بهذا امرنا فامض الحكم ولا تنام
فقات لولاهما من هذا قالت أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم فقالت لا ازالهنا
وأنا أشم بمحضرتك ثم هفت برجال قريش فغضب ابن أبي الجهم وقالت اما والله لو كان
أصحابي في الحيرة احيا ما لكفوا والله العبد اليهودي عند شقته اباي عدو الله نستحق
وأولنا الخارج مع يهود منانة بينهم لما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
أريحا ما ابن فرتنا قال وشقها وشقته قال ثم أحضرنا زيد وكلها وخضع لها فقالت
ما أعرفني بك يا زيد والله لا تراني أبدا أتر الشفك مع جواريت سبعة أشهر ثم أعود اليك
والله لا تراني بعد الليلة ابدأ ويجعل ترد هذا القول ومنه كلما تكلمت برقت لابن حزم
بحركة امرأته في الخلة وهو يلقن لاسماع امرأته ذلك فيه ثم حكم بينهما بان سكرته
ان جاءت بينه على ما ادعته والا فاليمين على زيد وقالت يا أبا عثمان تردني بنظرة
فلن تراني والله بعد الليلة ابدأ وابن حزم صامت ثم خرجت وبحثنا الى عمر بن عبد العزيز
وهو يتظرنا في وسط الدار في ليلة شامية فسألنا عن الخبر فأخبرنا به فحصل بضحك حتى
أسك بطنه ثم دعا زيد امن غدا فحلقه ورتسكينة عليه (وأخبرني) الحرثي بن ابي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال قالت سكرته لام أشعب سمعت للناس
خبرا قالت لا فبعث الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فترجمته وبلغ ذلك بن هاشم

فأنكروه وجاؤا العصي وجاءوا فقتلوا بني زهرة حتى كثرت الشجاج وخيرت قابت
 تكاح إبراهيم ثم التقت إلى أم أشعب ففصلت أترين الآن أنه كل الناس اليوم خبر
 قالت بلى بأبي أنت وأمي (قال هرون بن الزيات) وجدت في كتاب القاسم بن يوسف
 حدثني المهيم بن عدي عن أشعب قال تزوج زيد بن عمرو بن عثمان بن صفان سكيبة
 وكان أبجل قرشي وأيسر فخرج حاجا وخرجت معه سكيبة فلم يدع أوزة ولا دجاجة
 ولا يضا ولا فاكهة إلا حملها معه وأعطتني ما غدينا فخرجت ومعها طعام على خمسة
 أجل فلما أتينا السبيل تزلنا وأمرت بالطعام أن يقدم فلما بي بالاطباق أقبل أغيلة
 من الانصار يسلمون على زيد فلما رأهم قال أوه خاسروني بسم الله ارفعوا الطعام
 وهاتوا الترياق والماء الحار فجعل يتوجرهما حتى انصرفوا ودخلنا وقد هلكت جوعا
 فلم آكل إلا ما اشتريته من السوق فلما كان من الغد أصبحت وبني من الجوع ما الله به
 عليم ودعا بالطعام قال فأمر بإسكانه وجاءته مشيخة من قريش يسلمون عليه فلما رأهم
 احتل بالخمسة ودعا بالترياق والماء الحار فتوجرهم ورفع الطعام فلما ذهبوا أمر بإعادة
 فأتي به وقد برد فقال لي يا أشعب هل إلى اصحات هذا الدجاج سيل فقلت له أخبرني عن
 دجاجة هذا من آل قريعون فهو يعرف عن علي النار عذوا وعشما (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار قال سمعت شاسطيا بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوافة قال جاء
 قوم من أهل الكوفة ليسلوا على سكيبة ففعلت لهم الله يعلم أني أبغضكم فقتلتهم جدي
 عليا وقتلت أبي الحسين وأخي عليا وزوجي مصعبا فبأى وجه تقفوني أتيتوني صغيرة
 فأرسلوني كبيرة (أخبرني) الحسن بن أحمد عن المدائني قال بيضا سكيبة ذات ليل كبير
 اذ جمعت حاديا يحدوني الليل يقول لولا ثلاث من عيش الدهر ففعلت لثلاث قطارها
 الحق شاهد الرجل حتى تسع منه ما هذه الثلاث فطال طلبه لذلك حتى أتعبه ففعلت
 لغلام لها مرأت حتى تسع منه فرجع إليها فقال سمعته يقول
 الماء والنوم وأم عمرو ففعلت فبعضه الله أتعبني منذ الليلة (قال) وحدثني المدائني
 أن أشعب جمع مع سكيبة فأمرت له بجمل قوي يحمل أنثاه فأعطاه القيم بجلا ضعيها
 فلما جاء إلى سكيبة قالت له أعطوك ما أردت قال عرسه الطلاق لو أنه حمل قنبا على
 الجمل لما حمله فكيف يحمل محملا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة عن سالم بن علي الانصاري عن سفيان بن حرب قال رأيت سكيبة بنت الحسين عليه
 السلام ترمي الجمار فسقطت من يدها الحصة السابعة فمرت بها ثمانها (وقال) هرون بن
 الزيات حدثني أبو حذافة السهمي قال أخبرني غير واحد منهم محمد بن طلحة أن سكيبة
 ناقلت ما لها بالزوراء إلى قصر يقال له البريدي بطن الجمار فلما سال العتيق خرجت
 ومعها جوار يها تمشي حتى جاءت السبل فجلست على جرفه ومالت برجلها في السبل
 ثم قالت هذا في است المغبون والله لهذه الساعة في هذا القصر خير من الزوراء (قال)

هرون حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن عمه وغيره من مشايخ الهاشميين
والطالبيين أن سكينه بنت الحسين عليه السلام خرجت بمسيلة في أسفل حينها حتى
كبرت ثم أخذت وجهها وعينها وعظم ما بها وكان ددا فيس منقطعاً إليها وفي خدمتها
فقال له ألا ترى ما قد وقعت فيه فقال لها أقصبري علي ما يسلك من الألم حتى أعالجك
فالتفت فاجتمعها وشق بجلد وجهها أجمع وبلغ اللحم من تحتها حتى ظهرت عروقها وكان
منها شيء تحت الحدة فرفع الحدة فرفع الحدة عنها حتى جعلها ناحية ثم بدل عروق السلعة من تحتها
قال فانزعجها أجمع ورد العين إلى موضعها وسكينه مضجعة لا تتحرك ولا تنطق حتى
فرغ مما أراد وزال ذلك عنها وبرئت منه وبقي أثر ذلك الحزارة في مؤخر عينيها فكان
أحسن شيء في وجهها من كل شيء ولم يؤثر ذلك في نظرها ولا في عينيها (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال أخبرني عيسى بن اسمعيل عن
محمد بن سلام عن جابر عن المدائني وأخبرني به محمد عن أبي الأزهري قال حدثنا حماد
ابن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام وأخبرني أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة
موقوفاً عليه قالوا اجتمع في ضيافة سكينه بنت الحسين عليه السلام جابر والفرزدق
وكثير وجبيل ونصيب فكنوا أيا ما ثم أذن لهم فدخلوا عليها ففقدت حيث تراهم
ولا يرونها ونسج كلامهم ثم أخرجت وصيفة لها وصيفة قد رويت الأشعار والاحاديث
فقال أنتم الفرزدق فقال لها ها أنا ذا قالت أنت القاتل

• هما دلتاني من غملي فامة • كما انقط باز أقمت الرمش • ككاسره
• فلما استوت بجلاي بالأرض قالتا • أحسن نرجي أم قبيل فمخادره •
• فقلت ادفعوا الأهراس لا يشعروا بنا • وأقبلت في أبجاز ليل أباده
• أبادروا بين قدو كلابنا • وأحمر من ساج نص مسامره •
قال ثم قالت فادعنا إلى افشاء مسرّها وسرّك هلا سرت عليك وعليها خذ هذه الألف
والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وأخرجت فقالت أيكم جابر قال ها أنا ذا فقالت
أنت القاتل

طريقك صائفة القلوب وليس ذا • حين الزيادة فارجعي بسلام
تجري السواك على أفتر كانه • برد قصده من متون نجام
لو كان عهدك كالذي حدثنا • لوصلت ذلك وكان غير ذمام
أني أوصل من أردت وصاله • بجبال لاصف ولاتوام •
قال ثم قالت ولا أخذت يدها وقلت لها ما يقال لملها أنت عفيف وفيك ضعف خذ
هذه الألف والحق بأهلك ثم دخلت إلى مولاتها وأخرجت فقالت أيكم كثير قال ها أنا
ذا فقالت أنت القاتل

وأعجبني يا عزمك خلّاتق • كرام اذا عدا الخلائق أربع

ذئول حتى يدفع الجاهل الصبا • ودفعك أسباب المني حين يطمع
فوالله ما يدري كرم مما طبل • اغسالك اذا بعدت أو يمدح
قال نعم قالت ملحت وشككت خذ هذه الثلاثة الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت على
مولاتها ثم خرجت فقالت ايكلم نصيب قال ها أنا فقالت أنت القاتل
ولولا أن يقال صبا نصيب • لقلت بنفسى التنا الصغار
بنفسى كل مهزوم حشاها • اذا ظلمت فليس لها انتصار
فقال نعم فقالت ديتنا صغارا ومدحنا بكارا خذ هذه الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت
على مولاتها وخرجت فقالت يا جميل مولاتي تقرئك السلام وتقول لك والله ما زلت
مشتاقا لرويتك منذ جئت قولا

ألا ليت شعري هل أيتن ليلى • بوادى القرى انى اذا السيد
لكل حديث يمين بنشاة • وكل قيل عندهن شهيد
جعلت حديثا بنشاة وقتلا ناشدا اخذ هذه الآلاف ونازلت بالحق بأهلك (أخبرني) ابن
أبي الأزر قال حدثنا جاد عن أبي عبد الله الزبيرى قال اجتمع بالمدينة راوية جرير
وراوية كثير وراوية نصيب وراوية الاحوص فاقصرت كل رجل منهم بصاحبه وقال
صاحبي أشعر فحكموا سكنة بنت الحسين بن على عليها السلام لما يعرفونه من عقلها
وبصرها بالشعر فخرجوا يتجادون حتى استأذنوا عليها فأذنت لهم فذكروا لها الذى كان
من أمرهم فقالت راوية جرير أليس صاحبك الذى يقول
طرقك سائمة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارحني بسلام
وأى ساعة أحلى من الطرود قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت راوية الاحوص
أليس صاحبك الذى يقول

يقرعني ما يقرع بعينها • وأحسن شئ ما به العين قوت
فليس شئ أقرع منها من النكاح أفيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره
ثم قالت راوية جبل أليس صاحبك الذى يقول
فلوزكت عتلى معى ما طلبتها • ولكن طلايها المقات من عقلى
فما أرى بصاحبك من هوى انما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت راوية
نصيب أليس صاحبك الذى يقول

أهم بعد ما حيت فان أمت • فواحرنا من ذاهبهم بها بعدى
فما أرى لهمة الا فني تحسها بعدة قبح الله وقبح شعره الا قال
أهم بعد ما حيت فان أمت • فلا ملحت دعدلى ذلة بعدى
ثم قالت راوية الاحوص أليس صاحبك الذى يقول
من عاشقين تراسلوا وواعدا • ليسلا اذا انجم الثريا حلقا

بانا بأنم ليسة وألذها • حتى اذا وضع الصباح تفرقا
 قال نعم قالت قصه الله وقع شعره الا قال تعانقا قال اسحق في خبره فلم تن على أحد
 منهم في ذلك اليوم ولم تقدمه قال وذكركم الهيم بن عدي مثل ذلك في جميعهم الاجيالا
 فانه خالف هذه الرواية وقال فقالت راوية جميل أليس صاحبك الذي يقول
 فيا ليتني أعمى أصم تقودني • بنينة لا يخفى على كلامها
 قال نعم قالت رحم الله صاحبك ان كان صادقا في شعره وكان جميلا كامعه فحكمت له
 وفي الاشعار المذكرة في الاخبار اغان تذكر ههنا نسبها

صوت

فما دلنا في من ثمانين قامة • كما انقض باز أفتح الريش ككاسره
 فلما استوت رجلاي في الارض قالتا • أحي ترحي أم قيل نغادره •
 مروضة من الطويل • الشعر للفرزدق والغنا للجبجي رمل بالنصر عن الهشام ويونس
 وأخبرني أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس وحديثنا أحمد بن
 زهير قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال كان للفرزدق غلامان يقال لأحدهما
 وقاع وللآخر ريقطة قال ولو قاع يقول الفرزدق
 • تغفل وقاع اليها فاقبلت • تحوض صلايا من الليل اخضرا
 لطيف اذا ما القل أدرك ما ابتغى • اذا هو للطلبي المروع نفسرا •
 وله يقول ايضا

فأبلغهن وحى القول عني • وأدخل رأسه تحت القرام
 فقلن له نواعذك الثريا • وذلك اليه مجتمع الرحام
 ثلاث واثنان وهن خمس • وسادة تميل مع السنام
 خرجن الى لم يطمنن قلبي • وهن أصح أعناق الختام
 في هذه الايات لابن جامع خفيف رمل بالنصر عن الهشام وفيها هزج بالوسطى
 عن عمرو بن باقة وذكر جش ان الهزج لعليم وان فيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى
 (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال الفرزدق
 هماد لثاني من ثمانين قامة • كما انقض باز أقم الريش ككاسره
 فلما استوت رجلاي بالارض قالتا • أحي يرحي أم قيل نغادره •
 أباد ربوا بين قد واكلنا • وأحمر من سلع تبص مسامره
 قال فانكرت ذلك قريش عليه وأزجه مروان عن المدينة وهو وال لمعاوية وأجله
 ثلاثا فقال

يامروان مطبق محبوسة • ترجو الغنا ودرهنا لم يباس
 وأنتى بعصيفة محتومة • اخشى على بذلذا المتعزم

ألقى الصحيفة بأفرزدق لا تكن * في العصف مثل صحيفة المتلس

وقال في ذلك أيضا

وأخرجني وأجلى ثلاثا * كما وعدت لمهلكها غود

وذكر ذلك جرير في مناقشته أياه فقال

وشبهت نفسك أشق غود * فقالوا ضلت ولم تهتد

يعني تأجيل مروان له ثلاثا وقال فيه أيضا

تدليت ترني من غمانين قامة * وقصرت عن باع العلا والمكاد

وهما قصيدتان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سليمان

ابن عبد الملك للفرزدق أنشدني أجود شعر قلته فأنشده قوله

عرفت بأعشاش وما كدت تعنف * وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

قال له فرزدق فأنشده قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس * وسادة غيل مع السنام

فقال له سليمان ما أظنك إلا قد أضلت بنفسك أقربت بالزنا عدى وأياما لا بدنى من

اقامة الحد عليك قال ان أخذت في بقول الله عز وجل لم تفعل قال وما قال الله عز وجل

قال قال والشراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واديهون وأنهم يقولون

ما لا يفعلون فضحك سليمان وقال تلافيتهم ودرأت عن نفسك وأمر له بجائزة سنمية وخلع

عليه (أخبرني) هشام بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي حميدة قال نزل

الفرزدق عرو من معه يقوم من العرب فأزله وأكرموه وأحسنوا أقراء فلما كان

في الليل دب إلى جارية منهم فراحا عن نفسها فصاحت فتبادر القوم إليها فأخذوها

من يده وأنبوه فجعل يتفكرو بهيم فقال له الرجل الذي نزل به أتعجب أن أزوجك من

هذه الجارية قال لا والله وما ذلك بي ولكنى كافي بامر المرأة وقد بلغه هذا الخبر فقال

وكنت إذا حلت بدار قوم * رحلت بحزبة وتركت عارا

فقال الرجل لعله لا يقطن لهذا قال عسى أن يكون ذلك قال فوالله ما بعد أن تترجم

راكب ينشد هذا البيت فسأله عنه فأنشدهم قصيدة لجرير يعبره بذلك الفعل فيها بهذا

البيت بعينه

صوت

طرقك صائدة القلوب وليس ذاه * وقت الزيارة فرجعي بسلام

تجري السؤال على أغز كانه * برد قصدر من متون غمام

هيأت منزلنا بجوسويقة * فمين يحمل بواطن الاحلام

أقر السلام على سعاد وقل لها * يوما ردت رسولنا بسلام

الشعر لجرير والقناة لابن سريج ثاني ثقبيل بالسبابة في مجرى البصر عن ابن المكي

وذكره اسحق من هذه الطريقة فلم ينسبه إلى أحد وأظنه من مغول يحيى (وذكر عرو)

ابن بابة أيضا لابن سريج في الثاني والرابع في هذه الطريقة وذ كر علي بن يحيى فيه لابن سريج ثقيل أول في الثاني والثالث وأنكر ذلك حبش وقال هو بالوسطى قال علي بن يحيى من الناس من نسبته الى سباط وذ كر حبش ان فيه للهزلي خفيف ثقيل بالبصرة

صوت

من عاشقين ترا بلا وتواعدا * بلقي اذا تجم الثريا حلقا *
فعنا امامهما مخافة رغبة * رصد فزق عنهما ما مرقا *
باتا بأنم ليلته وألذها * حتى اذا برق الصباح تفرقا *
الشعر الاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبصرة عن يونس والهشام

(رجع الحديث الى أخبار سكينه)

وروي أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي يعقوب الثقفي عن عامر الشعبي وذ كر أيضا أبو عبيدة معمر بن المثنى ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه خرج الى المدينة فدخل على سكينه بنت الحسين عليه السلام مسلما فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال انا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفسى من تحببه عزيز * على ومن فبارته لملم
ومن أمسى وأصبح لأراه * وبطرقى اذا جمع النيام
قال والله لئن أذنت لى لاسمعنك أحسن منه قالت لا أحب فخرج عني ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

لولا الهباء لها جنى استعمار * ولزرت قبرك والحبيب يزاد
كانت اذا هجر الغبيص فراشها * كتم الحديث وعفت الامرار
لا يلبث القسراء أن يفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار
فقال والله لئن أذنت لى لاسمعنك أحسن منه فأمرت به فخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحولها مولدات كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس فقال انا فقالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم ينجين قتلانا *
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا *
فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عليك حقا عظيما ضربت اليك من مكة ارادة السلام عليك فكان جزاى منك تكذيبى ومعنى من ان أسجعك وبى ما قد عيل معه صبرى وهذه المنايا تغدو وروح ولعللى لا أفارق المدينة حتى أموت فان

أُتِمَّتْ فَأَمْرِي أَنْ أُدْرَجَ فِي كُنْفِي وَأَدْفَنَ فِي حُرْنِكَ الْجَارِيَةِ بِعَنَى الْجَارِيَةِ الَّتِي أُجْعِلْتِ
فَنَصَحْتَ سَكِينَةَ وَأَمَرْتِ لَهَا بِالْجَارِيَةِ فَخَرَجَ بِهَا أَخْذًا بِرِيطَةٍ وَأَمَرْتَ الْجَوَارِي أَنْ
يَدْفَنْنَ فِي أَقْنَانِهِمَا ثُمَّ قَالَتْ يَأْقُرُذَقُ أَحْسَنَ مَجْعَتِهَا فَإِنِ آثَرْتِكِ بِهَا عَلَى نَفْسِي
(أَخْبَرَنِي) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ أَحَدُنَا أَحْمَدُ
ابْنَ عَلِيٍّ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ وَبِجَانَةِ مَنْ شَبَّخَ بِي هَانِئُ مَا
لَمْ يَصِلْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَا سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَإِنَّمَا مَاتَتْ وَعَلَى الْمَدِينَةِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَذْنُوهُ بِالْخِزَانَةِ ذَلِكَ
فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ فَأَرَادَ إِلَيْهِمْ لَا تَحْدُثُوا أَحَدًا حَتَّى أَجِيءَ فَاغْلِيظُوا عَلَيْهِمْ فَوَضَعَ
النَّعْشَ فِي مَوْضِعٍ الْمَصْلِيِّ عَلَى الْجَنَائِزِ وَجَسَدًا وَابْتَدَرُوهُ حَتَّى صَارَ الظُّهْرُ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ
فَقَالَ لَا تَحْدُثُوا أَقْبِيَاءَ شَيْئًا حَتَّى أَجِيءَ مَجَامِعَاتِ الْعَصْرِ ثُمَّ لَمْ يَزَلُوا يَنْتَقِرُونَهُ حَتَّى صَلَّيْتُ
الْعِشَاءَ كُلَّ ذَلِكَ يَرْسَلُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَأْتِي لَهُمْ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ وَلَمْ يَجِبْ وَكَانَ النَّاسُ
جُلُوسًا حَتَّى غَلِبَهُمْ لُغْمَاسُ فَمَوْفَاقًا قَبِلُوا يَرْسَلُونَ عَلَيْهِمْ جَعَلُوا وَبَنَصْرَفُونَ فَأَمَرَ
عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَاهِهِ بِطَلِيبٍ قَالَ وَنَدَّاهُ أَرَادَ أَنْ يَرْسَلَهُ بِنْتُ الْمَلِكِ فِيمَا ظَنَّ
قَوْمًا أَنْ تَتَنَّى قَالَ فَأَتَى بِالْجَاهِ فَوَضَعَ حَوْلَ النَّعْشِ وَنَهَضَ ابْنُ أُخْتِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْعُمَيْيُّ فَأَعْطَى عَطَارًا كَانَ يَعْرِفُ عِنْدَهُ عَوْدًا فَشَرَّاهُ مِنْهُ بَارِعَةً مَائِدَةً يَار
ثُمَّ أَوْقَدَ حَوْلَ النَّعْشِ بِرَحَتِي أَصْبَحَ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُ فَلَا صَلَاتٍ الصَّبْحَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ صَلَّوْا عَلَيْهَا
وَأَدْفَنُوهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا شَيْبَةُ بْنُ النَّطَّاحِ ذَكَرَ بَعْضُ بَنِي الْحُسَيْنِ فِي خَبَرِهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
حَسَنِ هُوَ الَّذِي ابْتِاعَ لَهَا الْعُودَ بِأَرْبَعِ مَائَةِ دِينَارٍ

صوت

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْبُرُنِي * أَخْضَرُ الْجَلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
مَنْ يَسَاجِلُنِي بِسَاجِلٍ مَا جَدَا * يَلَا الدُّلَا إِلَى عَتَدِ الْكَرْبِ
أَمَّا عَبْدُ مَنْصَفٍ جَوْهَر * فَرَيْنَ الْجَوْهَرِ عَبْدُ الْمَطْلَبِ
كُلُّ قَوْمٍ صِغَةً مِنْ تَبَرُّهِمْ * وَبَنُو عَبْدِ مَنْصَفٍ مِنْ ذَهَبِ
نَحْنُ قَوْمٌ قَدِ بَنَى اللَّهُ لَنَا * شَرَفًا فَوْقَ يَتَوَاتِ الْعَرَبِ
بَنِي اللَّهِ وَابْنِ عَمِّهِ * وَبِعَبَّاسٍ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ

الشعر للنضل بن العباس اللهي والغناء لعبد الله بن الوليد بن نصر في الأول والثاني
والثالث ولابن محرز في الأول والثاني خفيف رمل ثنيل أوله مطلق في مجرى البسر
وذَكَرَ يونس أن فيهما المعبد وابن مالك وابن محرز وابن مسجع وابن سريج خمسة الحان
وذَكَرَ الهشام أن لحن ابن سريج رمل ولحن مالك خفيف رمل ولحن عبد خفيف
ثقل ولحن ابن محرز ثقل أول وذَكَرَ ابن المنكي أن الثقل الأول لمانس وذَكَرَ عمرو
ابن بانه في كتابه الثاني أن لابن مسجع ولابن محرز فيه خفيف رمل وذَكَرَ حبش أن لابن

الحاجب الصولي في الاول والثاني ثاني ثقبيل بالنصر ولا بن سريح ثقبيل أول بالنصر
(وذكر حاد) عن ابيه ان لابن عائشة فيهما الحنا وواقعه ابن المكي وذكر انه خفيف ومل
قال وذكر ابن خرداذبه ان الخويلدي الرابع والثالث خفيف ومل وفي الخامس
والسادس والاول ومل يقال انه لابراهيم ويقال انه لاسحق والخامس والسادس من
هذه الايات فان كان شعره للفصل بن العباس اللهبي فليس من القصيدة التي اولها
وأنا الاخضر من يعرفني * لكن من قصيدة اولها

شاب رأسي ولدا في لم تشب * بعد لهو وشباب ولعب

* شيب المرق مني وبدا * من حفا في الحقي مثل العطب

في هذين البيتين لهاشم خفيف ومل بالوسطى والقصيدة التي فيها

وأنا الاخضر من يعرفني * أخضر الجملدة من نسل العرب

أولها قوله

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصابي رصبا الشيخ عجب

تم الجزء الرابع عشر ويليها الجزء

الخامس عشر أوله أخبار

الفصل بن العباس

اللهبي ونسبه

تم

